موسوعة

المدائح النبوية

تأليف
المحامي عبد القادر الشيخ علي
أبي المكارم

الجزء الحادي عشر

دار المحجة البيضاء
دار الواحة

موسوعة

المدائح النبوية

تأليف

الحاج عبد القادر الشيخ علي
أبو المكارم

(الجزء الحادي عشر)

دار المحجة البيضاء

دار الواحة

الطبعة الأولى

١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م

دار المحجة البيضاء
للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان

حارة حريك - شارع الشيخ راغب حرب - قرب نادي السلطان

ص.ب: ٥٤٧٩ / ١٤ - هاتف: ٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس: ٠١/٥٥٢٨٤٧
E-mail:almahajja@terra.net.lb

«حرف الألف»

إبراهيم الزهاوي

الشاعر : إبراهيم أدهم الزهاوي.

سبق الترجمة له في حرف «الدال» من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من ديوانه ص ٦٨.

يوم محمد صلى الله عليه وآله وسلم (*)

خلّ الشّقيّ ينادي طامسَ الطَّلَلِ ... ويستحثُّ له وخّادةَ الإبلِ (١)
يبكي على ربربٍ ما راءَ منظره ... ومنزلٍ ليس في سهلٍ ولا جبلِ (٢)
هذا الذي انحطَّ بالآداب في بلدٍ ... كانت قديماً به في مرتقى زُحَلِ
حتى زهدنا بأشعارٍ نُجيدُ بها ... فما تُصادِفُ إلا مسمعَ الخَطِلِ
لولا مكانُ رسول الله من شغفي ... ما كنتُ بالشعرِ في حالٍ بمحتفلِ
أعددته لزمانٍ سوف أسمعه ... بدعاً من الشعر لم يُكْتَبْ ولم يُقَلِ

(*) مجلة الذكرى المحمدية ١٢ ربيع الأول عام ١٣٥٣ هـ ص ٢٥٢.

(١) يقال جمل واخد ووخاد واسع الخطى وقد وخد يخد وخداً ووخداناً. ووخادة : أتى بها الشاعر على صيغة المبالغة مثل عالم وعلام.

(٢) الربرب : القطيع من البقر الوحشي. وراء مقلوب رأى بمعناها مثل جذب وجبذ وقد تكررت عند الشاعر كثيراً وهي مشروحة في الديوان. انظر ص ٧٥.

يروي حياة رسول الله حافلةً بكلِّ خارقةٍ جلّت عن المَثَل

هو الخِضَمُّ الذي تُهْنَا بساحله ونحن نُزْجي إلى الغايات بالمُقَل

كم بين مقتبِسٍ من عالَمٍ خَرِبٍ وبين مقتبِسٍ من عالَمِ الأزل

من عالَمٍ جَلَّ عن أفهام رغنفةٍ همُ البهائم لولا جودة الحُلَل

لا ينصتون لآي الذكر أشهدَهُمْ نفساً تَقَدَّسُ أن تُعزى إلى رجل

نفساً تقدَّسُ أن تحيا على نَفَسٍ أحلى من الشمس في أحلى من العسل

(بذي الغباوةِ من ترتيله ضررٌ كما تَضُرُّ رياحُ الوَرْدِ بالجُعَل)[1]

شابت عليه العصور المشرقات به ولم يزل مثله في الأعصر الأول

سيفٌ بكفِّ رسول الله يدعمه سيفٌ بليغُ اللُّغَى في الهام والقُلَل

تحفُّه من سيوف الله طائفةٌ يَرَوْنَ قرع القنا أحلى من القُبَل

الباذلون لدين الله أنفسهم والحافظون نداءَ الله للرسل

والماحقون بأطراف الظُّبى نفراً من اللصوص إليهم إمرةُ الدول

مالوا (بكسرى) فلم يُسْمَعْ له خبرٌ وخلّفوا (قيصراً) في أقصر الحُلَل

أقضُّ وقعُ رماح [الخَطِّ] مضجعه فليس يحلُم إلا بالقنا الذُّبُل[2]

---

(١) البيت لأبي الطيب المتنبي من قصيدة قالها في نصرة أخي سيف الدولة - ناصر الدولة - لما قصده معز الدولة ابن الحسين الديلمي إلى الموصل. ومطلعها :

أعلى الممالك ما يبنى على الأسل والطعن عند محبيهن كالقبل

راجع ديوانه ص ٢٠٦ ج٣ شرح البرقوقي وفيه (من انشادها...) ط٢ ١٩٣٨ م مطبعة الاستقامة بالقاهرة.

(٢) في الأصل (الخط) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

يقاتل الجمعَ عنهم حُسْنُ سيرتهم … فَيُهْزَمُ الجمعُ قبلَ البيضِ والأَسَل

لا تنكرنَّ عليهم حربَ مهلكةٍ … تستعمل الناسَ كالعِبْدانِ والخَوَل

فالحرب أقدس من سلمٍ يكون بها … رقُّ البريَّةِ للأوباش والسفل

◇◇◇

يا سيِّداً جلَّ أن يحصي مآثره … شعرٌ عليه وثاق الوزن والجمل

أغناك ربُّكَ عن مدح الأنام بما … أعطاك من ملَّةٍ سمحاءَ في الملل

أثنى عليك (بقرآنٍ) تبيت به … مدائحُ الناس أضراباً من الزَّحَل

أيُّ الفضائل لم تبلغ نهايتها … وأيُّ مفسدةٍ لم تَرمِ بالشَّلل

تركتَ أنفُسَ أهلِ الفضل حائرةً … فيما تشاهد من شمسٍ بلا طَفَل

تعريف مثلك من مثْلي محاولةٌ … عَرْجاءُ لا تنتهي إلا إلى فشل

[وكيف عرفاننا من لا يماثله … خلقٌ . ومعرفة الأشياءِ بالمُثُل](١)

لكننا نَرِدُ العذبَ الذي وردت … هذي القرونُ ولا نخشى من الوَشَل

نمسي ونصبح في وِرْدٍ بلا صَدَدٍ … ما ينتهي نَهَلٌ إلا إلى عَلَل

تبارك الله بارينا فقد عظمت … له الأيادي بهذا العارض الهَطِل

المطرِ الناس أخلاقاً مباركةً … في كلِّ جيلٍ لها غوثٌ من المَحَل(٢)

فسوف تضحي بها الأقوام قاطبةً … من دوحة الملَّةِ السمحاءِ في ظُلَل

فقد تبيَّنَ للنُّظَّارِ موقعُها … من هذه الملل العرجاءِ والنِّحَل

---

(١) المثل بضم الميم والثاء : جمع مثال. والبيت لأبي الطيب المتنبي من القصيدة التي سبقت الإشارة إلى مصدرها ومطلعها.

(٢) المحْل بسكون الحاء : القحط وقد حركها الشاعر للضرورة.

لا تُغــوزُ النّــاسَ أفهــامٌ مثقّفَــةٌ		وإنمـا دعــوةٌ تخلـو مــن الخَلَــل
وكيـف تَسْـمَعُ مـن داعٍ إلى رَشَـدٍ		ورحلُـه في سـبيل الغَـيِّ والزَّلَــل
من كــان مثـل ابـن عبـد الله تسـمعه الأحجـار بَلْـهَ أولي الآذان والمُقَــل

◇◇◇

ولـه أيضــاً :

إذا القلبُ لم يشرب وِدادَ محمد صلى الله عليه وآله وسلم (*)

أحب داعيَ المجد الرفيـع المؤثّـلِ		فلستَ لساني إن قعدتَ بمعزلِ(١)
لمن تنظمُ الأشعارَ إنْ لم تُشِدْ بها		بذكرى رسـول الله في كـل محفل
بمن أخرج الدنيا إلى النـور والهدى		وكـانت بليـلٍ في الضلالـة ألْيَـل
وهيهـات أن تحصـي ثنـاه وإنمـا		من البحر تُسقى أومن الشمس تصطلي
نـبيٌّ بفيـض الحـقُّ مـن قسـماته		فتشهده مــن نــوره في ســجنجل
جَلِـيٌّ لأربــابِ البصــائر أمــرُه		فشمس الضحى في جنبه ضوءُ مشعل
فـإن أناسـاً كـلُّ مـا كـان عندهـم		(قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزل)(٢)

(*) ألقاها في حفلة جمعية الهداية الإسلامية ببغداد بمناسبة ذكرى المولد النبوي الشريف.

(١) جريدة الاستقلال العدد (٢٤٩٢) السنة الخامسة عشرة يوم الاثنين ١٧ حزيران ١٩٣٥م وقد عارض فيها معلقة امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل		بسقط اللوى بين الدخـول فحومـل

(٢) البيت مطلع معلقة امرئ القيس وتمامه :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل		بسقط اللوى بين الدخـول فحومـل

ويضرب بها المثل في الشهرة والذيوع يقال: أشهر من (قفا نبك).

راجع : ديوان امرئ القيس ص ١٤٣ الطبعة الثالثة ١٩٥٣م تحقيق الأستاذ المرحوم حسن السندوبي – مطبعة الاستقامة – القاهرة.

لأقصرُ أفهاماً وأبعدُ ألسُناً ... وعارضةً عن ذا الأغرِّ المحجَّل

متى كان قرآنٌ على الله مفترىً ... ولا يفتري في الناس حبَّةَ خردل

تنال به الأقوام نعمى كثيرةً ... وملقيه لا يلقى رداءَ التبتل

وتقوىً إذا كلَّفتَ ذا الناسَ حَمْلَها ... مقاسمةً كلَّفتهم حَمْلَ يَذْبُل

فتبّاً لناسٍ تدَّعي العلمَ والنهى ... ولما تُفَرِّقْ بين دُرٍّ وجندل

تَدَبَّرْ نواميس الطبيعة هل ترى ... شماريخَ نخلٍ في منابتِ حنظل

أتحسبُ هذا العصرَ أزبَدَ بحرُه ... ولم يقتبسْ من ألفِ نهرٍ وجدول

فلو كان ربُّ الكهرباءَةِ عائشاً ... بغير زمان لاستضاءَ بمشعل

ألا إنَّ هذا القَولَ غيرُ التقوُّل ... يُخَبِّرُ عن علمٍ وراءَ التخيُّل

ألا إنه ذكرٌ من الله مُنَزَّلٌ ... يذكِّر بالإعجاز في كلِّ مفصل

ينادي إلى دنيا كريمٌ منالُها ... إذا نالها أنذالها بالتذلل

يحامي عن الأتباع سِيَّانِ عنده ... أخو صارمٍ عضبٍ وربَّةُ مغزل

وتجمع بين الناس فيه أُخُوَّةٌ ... دعائمُها هَدْيُ النبيِّ المبجَّل

(فأسوَدُها) يحيا كأشرف من ترى ... وقد يقدُمُ الجيشَ اللُّهامَ فيعتلي

وقد يرتقي عرشاً فيصبح في الورى ... مناطَ سياساتٍ وحَلاَّلَ مُشْكِل

وما شانه في الحاكمين سواده ... إذا كان ذا رأيٍ أصيلٍ وفيصل

وقد عبدَ الأوطان قومٌ فسافروا ... إلى عُصُرِ الأوثان من كلِّ موئل

ثلاثةَ أعصارٍ [طوتها] وتسعةً ... وعصراً وبعضَ العصر طيَّ المذيَّل (١)

---

(١) في الأصل (طودها) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

فـلا دَرَّ دَرُّ الراكضـين خيولَهُـــمْ   تسير بهم من غير أيْدٍ وأرجــل
يريدون أن يقضوا على دين أحمدٍ   ويأباه جبَّار السموات مــن عَـل
فناضِلْ عن الأوطان لا لربوعهـا   ولكن لدينٍ في الربــوع موصَّـل
وجادلْ عـن السكان لا لوجودها   ولكن لنورٍ في القلــوب مُهَلّــل
[وبادرْ] إلى الأموال أنفقْ نفيسَها   لرفـع منـار الحـقّ لا للتغَـزُّل(١)
وحسبك مـن دنياك أنك مسلمٌ   وأنك مـن أجنـاد أعظـم مرسـل
تَسَلُّ جحودَ الجاحدين بِمِقْـوَلٍ   أوانـا وآنسـاً بـالحديد المصلصــل
كذلـك أصحـاب النبيّ تـألّبوا   على الكفر من أعلى البلاد وأسفل
زمـانَ أقـاموا في الجزيـرة دولـةً   تُقيدُ مـن الضِّرغام في قَـرْنِ آيـل
فساروا ونصـر الله يسعى أمامهم   يلازمهـم في حِلِّهـم والـتَّرَحُّل
إلى أن أتوا أربـاع كسـرى وقيصر   ينـالون منهـا مـنزلاً بعـد منزل
بضربٍ فؤادُ اللّيثِ مـن زَلَاتـه   يضـجُّ كطـيرٍ في مخـالب أجـدل
وطعنٍ كأن الشُّهْبَ غامت بروجُها   وجلّتْ بروجاً في خميسٍ مُزَلْـزِل
فكم من عروشٍ قوَّضـوا مشمخِرَّةٍ   وتيجـانِ أمـلاكٍ وبنيـانِ جحفـل
وأكبـادِ قـومٍ أنضجوهـا بمرجـلٍ   من الحرب بِكْرٍ في سموات قسطل
فـأفضى إلى عـذراءَ من أمِّ قشـعمٍ   فأولدهـا أمَّ العـلاء المجـدَّل(٢)
سَلا نفسه لما قضى نحب عُرْسِهِ   وعـاش حيـاة الناسـك المتبتـل
ولو زوَّجـوه حُـرَّةً مثـل أختهـا   لأولدهـا رُشْـدَ الأنـام المضلَّـل

(١) في الأصل (ومادر) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أم قشعم : من أسماء الدنيا وقد ذكرها العرب كثيراً في أشعارهم.

فـلا دَرَّ دَرُّ الراكضـين خيولَهُـم ... تسير بهم من غير أيْدٍ وأرجل
يريدون أن يقضوا على دين أحمدٍ ... ويأباه جبّار السموات من عَل
فناضِلْ عن الأوطان لا لربوعها ... ولكن لدينٍ في الربوع موصَّل
وجادلْ عن السكان لا لوجودها ... ولكن لنورٍ في القلوب مُهَلّل
[وبادرْ] إلى الأموال أنفقْ نفيسَها ... لرفع منار الحقّ لا للتغـزُّل(١)
وحسبك من دنياك أنك مسلمٌ ... وأنك من أجناد أعظم مرسل
تَسَلُّ جحودَ الجاحدين بِمِقْوَلٍ ... أوانا وآنساً بالحديد المصلصل
كذلك أصحاب النبيّ تـألّبوا ... على الكفر من أعلى البلاد وأسفل
زمانَ أقاموا في الجزيرة دولـةً ... تُقيدُ من الضّرغام في قَرْنِ أيّـل
فساروا ونصر الله يسعى أمامهم ... يلازمهم في حِلِّهم والتَّرَحُّل
إلى أن أتوا أرباع كسرى وقيصر ... ينالون منها منزلاً بعد منزل
بضربٍ فؤادُ اللّيثِ من نَزَلاته ... يضجُّ كطيرٍ في مخالب أجدل
وطعنٍ كأن الشُّهْبَ غامت بروجُها ... وجلّتْ بروجاً في خميسٍ مُزَلْزِل
فكم من عروشٍ قوّضوا مشمخِرّةٍ ... وتيجانِ أملاكٍ وبنيانِ جحفل
وأكبادِ قومٍ أنضجوها بمِرجلٍ ... من الحرب بِكْرٍ في سمواتِ قسطل
فأفضى إلى عذراءَ من أمّ قشعمٍ ... فأولدها أمَّ العلاء المجدَّل(٢)
سَلا نفسه لما قضى نحب عُرْسِهِ ... وعاش حياة الناسك المتبتل
ولو زوّجوه حُرّةً مثل أختها ... لأولدها رُشْدَ الأنام المضلّل

---

(١) في الأصل (ومادر) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

(٢) أم قشعم : من أسماء الدنيا وقد ذكرها العرب كثيراً في أشعارهم.

فجاءت به ملءَ البلاد فلا ترى   وريً كالدمى أعلى على ظهر أسفل

فحتّامَ قول الهالكين لليلهم   ألا أيها الليل الطويل ألا انجل[1]

فقد جرّبوا طِبَّ الحسام فما شفى   وقد جرّبوا طِبَّ الكلام المذيَّل

وأين سبا فرعونَ من أرض موعدٍ   إذا لم يُسِرْ في نور موسى وأطول

أغرُّ عليه للنُّبوَّةِ رونقٌ   به رونق الأيام يحلو لمجتلي

هو الرحمة الكبرى متى يَغْشُ بائسٌ   إلى ضوئها يظفرْ بكلِّ مؤمَّل

خبرتُ لذاذات الحياة فلم أجدْ   بها مثل تقديس النبيِّ المبجَّل

إذا القلب لم يشرب ودادَ محمَّدٍ   هو الصَّخْرُ لا تبحلْ عليه بمعول

ألا يا رسول الله وصفك معجزي   ولو كنتُ في بُرْدَيْ لَبيدٍ وجَرْوَل[2]

بنفسيَ ما لا تبلغ القولُ شأوَه   أحاول سرباً ليس بالمتحصَّل

أحاول سرباً كلما اصطدتُ واحداً   بدا آخرٌ أعصى على حوِّ مقولي

فعفواً وإعذاراً فما جئتُ واصفاً   ولكن مشيراً للسماءِ بأنملي

تعجَّبُ نفسي من شريف بنائها   ويقصُر عن كنه البناءِ ...[3]

وإني وإياها كروضٍ وبلبلٍ   وأين اكتناهُ الروضِ من فهم بلبل

---

(١) من معلقة امرئ القيس وتمامه :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجل   بصبح وما الإصباح منك بأمثل

(٢) لبيد : هو لبيد بن ربيعة العامري الشاعر المخضرم المشهور توفي سنة ٤١ هجرية وهو من أصحاب المعلقات. وجرول: هو أبو مليكة جرول بن أوس العبسي المشهور بالحطيئة والمتوفى سنة ٥٩ هجرية.

(٣) في الأصل كلمة مطموسة المعالم ولعلها (المؤثل) أو (المكمل). [بل الأولى والأقرب (تعقّلي) أو (تأمّلي) وبذلك يستقيم الوزن والمعنى].

يغرّدُ مشعوفاً بِنَورٍ مفتّحٍ ... وأُنشِدُ مشغوفاً بِنُورٍ مُنَزَّل(1)

ويرحل عنه نَورُهُ بعد برهةٍ ... وترحل نفسي وهو في القبر مِشْعَلي

عليك صلاة الله تترى عظيمةً ... كأيديكَ في تقويم كلِّ مُمَيَّل

☆☆☆

(1) النور : الزهر المتفتح .

إبراهيم بري

الشاعر : الأستاذ إبراهيم بري . سبق الترجمة عنه في حرف (الدال) من هذه الموسوعة.

صَلِّ على النبي وآله صلى الله عليه وآله وسلم

مـن رأى البـدر في أوان اكتمالـه ... يتخطـى الغيـوم عـبر حبالـه

يرتقـي للعلـى رويـداً رويـداً ... في هنيهـات سـيره وانتقالـه

يسـكب النـور في الدنـى مطمئنـاً ... مـن يمين العطـاء أو مـن شمالـه

مـن رآه ، [هفـا] إليـه ، وصلـى ... بخشـوعٍ علـى النـبيِّ وآلـه[1]

✧✧✧

فعلـى البـدر مـن محمَّـدَ معنـىً ... مـن معـاني جمالـه وجلالـه

وعلـى البـدر مـن محمَّـدَ فجـرٌ ... يَعْرُبـيٌّ بلونـه وظلالـه

وعلـى البـدر مـن مـروءات طـه ... نهـرُ مـاسٍ ينسـاب في سلسـاله

تسـتحمُّ الأرواح في شـاطئيه ... ويعـبُّ الظمـآن مـن شـلاَّله

✧✧✧

---

(١) في الأصل (هنا) وهو تصحيف. ولعل الصحيح (هفا).

وعلى الأرض .. كلُّ شخصٍ عليها		عاش في ذهن أحمدٍ وببالهْ
لم يُقرِّبْ بني العمومةِ منه		لا ولا اهتمَّ في بني أخوالهْ
فالمساواة في حكومة طه		هي من بعض غرسه وغلالهْ
نحن أطفالُه .. فيا لَنبيٍّ		وضع النجمَ في يَديْ أطفالهْ
ورمى ظلمةَ الجهالة عنهم		وإلى الله شدَّهم بحبالهْ
وكذا الناسُ للإله عيالٌ		فبنوا الأرض كلُّهم من عيالهْ
إنهم يعملون ، واللّوحُ يحصي		وخلاص الإنسان في أعمالهْ

✧✧✧

خطواتُ المسيح سار عليها		أحمدٌ في جهاده .. في نضالهْ
حملَ الحقَّ مُصحفاً في يديه		ورأى الخلقَ كلُّهم من خلالهْ
فانضوى الكون مطمئناً إليه		حين ألفى كماله من كمالهْ
فإذا قال ، فالنفوس العطاشى		تستقي الهَدْيَ والنُّهى من مقالهْ
والصلاة الطهور في شفتيه		هاتفٌ يخبر السما عن فعالهْ
يا لآياتِ أحمدٍ حين تهمي		تترك الكون غارقاً بانذهالهْ
وكأنَّ البيانَ أقمارُ وَرْدٍ		نثرَتْ عطرَها على أقوالهْ

✧✧✧

ما دعا للقتال والحرب إلا		عندما الكفر قد دعا لقتالهْ
يأنف القائد الرسول انهزاماً		والإباءُ العنيدُ بعضُ خصالهْ
إنه الذُّلُّ فادحٌ ، ليس إلا		هامةُ النَّذْلِ ترتضي باحتمالهْ
فرغى المعجزات ، ما انفكَّ يروي الـ		ـعُجْبَ عن أحمدٍ وعن أفعالهْ

ولقد سلَّ سيفه الغضبَ لما … فاه بالموعظات قبل استلالهْ

وكذا النَّدُّ يسكبُ العطرَ لما … تهصُرُ النارُ غصنَه باشتعالهْ

وإذا الحلمُ ضاع حَفظُكَ فيه … فَدَعِ السيفَ ينتضي من عقالهْ

◇◇◇

صِلَةُ الوصل بين طه وعيسى … صِلَةُ الشوق في الفؤاد الوالهْ

ذاك من نفحة الإله ، وهذا … بعثةُ الله هَدْيُه رأسُ مالهْ

كيف نسمو إلى رواق المعالي … ونوال الجوزاء دون نوالهْ

سلبتنا يدُ الصهاينِ ملكاً … كان كالخلد يزدهي بجمالهْ

فإذا الصَّحبُ لاجئون حَيارى … في وهادِ الشَّقا وفي أدغالهْ

فحملنا من الهزيمة ، ما لم … يَكُ بالطود قدرةٌ لاحتمالهْ

يا لذلِّ الملوك ، كيف تلاشوا … عن قتال العدوِّ يومَ قتالهْ

وابنِ غُرْيُونَ ، واقفاً يتحدّى … أُمّةَ العُرْبِ في رخيص مقالهْ

هو كالثعلب المخاتل ، لكن … فاق عنه بغدره واحتيالهْ

ساندته سياسةُ الغرب حتى … تتفادى زوالها مع زوالهْ

آفةُ الكونِ ، والبليّةُ فيه … أن تُسامَ الهوانَ من أنذالهْ

◇◇◇

أيها السائرون .. والليل داجٍ … في ظلام الخيال أو في ضلالهْ

إسألونا عن الغيوب نُجبْكم … رُبَّ غاوٍ ، خلاصُهُ في سؤالهْ

غُرْبِلَ الخلقُ في أكفِّ نبيٍّ … (فهي) الخير من كُوَى غربالهْ(١)

---

(١) هكذا في الأصل ولا أرى الشاعر قد وفق للتعبير عما أراد رغم جمال القصيدة. وربما كان هناك تصحيف والله أعلم.

وأتى الأرضَ ، فهي ترقص جذلى ... رقصةَ البِشْرِ تحت وطء نعالهْ
ثم مدَّ الأكفَّ للعالم الغا ... رق في الإثم مسرعاً بانتشالهْ
أُمَّةَ الأرزِ .. إنما الأرزُ يحيا ... بتآخي صليبه مع هلالهْ
إنَّ لبنانَ كرمُ خيرٍ وسلمٍ ... فلماذا تنأون عن عرزالهْ
فازرعوا الحبَّ فيه شرقاً وغرباً ... في ذراه ، وفي سفوح جبالهْ
وليكن في جنوبه الخيرُ يجري ... مثله في بقاعه وشمالهْ
بكُمُ يستقلُّ لبنانُ فازْعَوْا ... في الملمَّات حرمة استقلالهْ
لن يمرَّ العدوُّ والشعب صفٌّ ... واحدٌ والإباءُ درعُ رجالهْ

❖❖❖

يا رسول الأجيال سدِّد خطانا ... عبر بحر الوجود .. عبر رمالهْ
فُكَّ قيدَ الشعوب حَرِّرْ يديهم ... من أسار الشقاء .. من أغلالهْ
إن هَدْيَ النَّبيِّ في الأرض باقٍ ... ويزولُ الوجودُ ، قبل زوالهْ
باحتفال الرسول تجديدُ عهدٍ ... يا هَنَا المؤمنين يوم احتفالهْ
وُلِدَ الحقُّ يومَ مولدِ طه ... فلْنُصَلِّ على النَّبيِّ وآلهْ

☆☆☆

إبراهيم سيد

الشاعر : الشيخ أبو زيد إبراهيم سيد.

أخذت هذه القصيدة من مجلة (منار الإسلام) العدد الثالث، السنة الثالثة عشرة، شهر ربيع الأول ١٤٠٨ هـ.

أنت يا كعبة الوجود صباح

إيه أمَّ القُرى وَمَهْدَ الجَلالِ ... يَا كِتابَ الحَياةِ للأجيالِ
أنْتِ نَبْضُ التاريخِ مَا زالَ يَسْري ... سَاطِعَ النورِ في عروقِ الرِّمالِ
أنتِ نَبْعُ الخُلودِ خلْدكِ اللَّـ ... ـهُ بِبَيْتٍ مقدَّسِ الإجْلالِ
أنْتِ يا كَعْبَةَ الوُجودِ صَباحٌ ... لِحَياةٍ مَوَّارَةٍ بِالضَّلالِ
والحَضَاراتُ إنْ غَزَتْ لِنُجومٍ ... وَتَهادَتْ في أُفْقِها باخْتِيالِ
أنْتِ لِلرُّوحِ قَد غَزَوْتِ وشعَّتْ ... مِنْ سَنَاكِ الشُّموسُ دونَ زوالِ

◇◇◇

إنني هَا هُنَا وَملْءُ فُؤادي ... ذكرياتٌ تطوفُ فَوْقَ خيَالي
وكأني وَمَوْكبُ الدَّهْرِ يَمْضي ... مِلْءَ عَيْنيَّ سَائِلَ الأشكالِ
وَيَمُرُّ المَغْرورُ أبْرَهَةُ الكُفْـ ... ـرِ بِجَيْشٍ مُسَعَّرِ الأفْيالِ
إنَّهُ الحِقْدُ في حَشَاهُ تَلَظَّى ... بِلَهيبٍ مُؤَجَّجِ الاشْتِعالِ

كَيْفَ بيتٌ بِمَكّةٍ قَدْ رَآهُ ... يَجْمَعُ العُرْبَ زَاجِراً بِالرِّجالِ
قَدْ أَتَتْهُ الوُفُودُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ ... بِطَوافٍ وَوَحْدَةٍ وَوِصَالِ
والّذي شَادَهُ بِأَرْوَعِ فَنٍّ ... خَالِيَ السَّاحِ رَغْمَ سِحْرِ الجمالِ
مَا دَرى السِّرَّ في النِّداءِ «وأذِّنْ» ... لِخَلِيلِ الإلهِ أيُّ جَلالِ
إنَّ بَيْتاً يَرْعَاهُ رَبُّ البَرايَا ... غَيْرُ بَيْتٍ تَرْعَاهُ أَيْدي الخَيالِ
وَتَوَالَتْ طَوالِعُ الجَيْشِ تَهمي ... بِسِلاحٍ وداهماتِ اللَّيالي
أُفْزِعتْ مَكّةَ الأمينَةَ بالخَوْ ... فِ وَسَاقُوا الجِمالَ إِثْرَ الجِمالِ
ثم نادَوْا أين الزعيمُ فوافى ... سَيِّدُ القومِ في ثباتِ الجِبالِ
إنَّهُ الجَدُّ للنَّبيِّ وفيهِ ... نُورُ طه يَشِعُّ في الأوْصالِ
ثُمَّ دَوَّى نِداؤُه أيْنَ مَالي ... لَسْتُ أبغي سِواهُ فَهْو منالي
إنَّ للبيتِ حامياً هُوَ رَبِّي ... قاهِرٌ فَوْقَ خَلْقِهِ ذُو الجَلالِ
وانحنى «شيبةٌ» المَحَامِدِ يَدْعُو ... رَبَّهُ في ضَرَاعَةٍ وابْتِهالِ
وَجُيوشُ المغرورِ جَاءَتْ وَمِنْهَا ... يَهْدِرُ الخَطْبُ أَسْوَدَ الأهْوالِ
وَجَّهوا الفِيلَ نَحْوَ مكّةَ والبيـ ... ـتِ فألْوى برأسِهِ في انخذالِ
ثُمَّ جَاءَتْ جنودُ رَبِّ البرايا ... فَوْقَ وَصْفِ العقولِ فَوْقَ الخيالِ
أَرْسَلَ القاهِرُ المهيمنُ طَيْراً ... يَحْمِلُ الموتَ فاتِكَ الاغْتيالِ
الأبابيلُ بالحِجارةِ تَرْمي ... فالأعادِي كالعصفِ نهبُ الوَبالِ
أيُّ نصرٍ يا رَبِّ منك لعبدٍ ... قال يا رَبِّ صادقاً في المقالِ
كَانَ نَصْرُ الإلهِ مَقْدِمَ بُشْرى ... ونجاةٍ من حالكِ الأغلالِ
كَانَ نصرُ الإلهِ مَشْرِقَ فَجْرٍ ... وَصَبَاحٍ مِنَ الهُدى والكَمالِ

وَرَبِيعٍ يـــرِفُّ للكَــوْنِ بُشْــرى   مَوْلِــدِ النــورِ بالبَشــيرِ الغَــالي
فَتهــادى الوجــودُ بِشْــراً وَزَهْــواً   والســماواتُ في نَشــيدِ الجَــلاَلِ
إنَّــهُ أحْمَــدُ الوُجــودِ وَنُــورٌ   جَاءَ لِلكَـوْنِ بَعْـدَ طُـولِ اللَّيَـالي
إنَّــهُ رحمــةُ الإلــهِ لِكَــوْنٍ   في هَجيرِ الضَّيَــاعِ نهب القتَـالِ
أُفْقُــه أرْمَــدُ العُيــونِ كَئيــبٌ   وَبَنُــوهُ في رِبقَــةِ الانْحِــلالِ
يَعْبُــدُونَ الأصْنَــامَ يَــا لَغَبَــاءٍ   وَعقُــولٍ في غَيِّهَــا لا تُبَــالي
وإذا ضلَّــتِ العقــولُ وَحَــادَتْ   عَــنْ رَشَــادٍ فَأهْلُهَــا في خبَــالِ

✧✧✧

إيهِ أُمَّ القُرى وَ «أحْمَــدُ» وافـى   وَأَبُــوهُ مَــا عَــادَ مِــنْ تَرْحَــالِ
مَـاتَ زَيْنُ الشبابِ وَهْوَ غَريـبٌ   وَخَـلا الرَّبْـعُ مِـنْ هُمَـامٍ غَـالي
والذبيـحُ الــذي فَــدَوْهُ بِنُــوق   في حِمَـى المَـوْتِ مَالَـهُ مِـنْ والي
ثـم شاءَ الإلـهُ أنْ يُمْسَحَ الدَّمْـ   ـعُ وَتَزْهُـو الأفراحُ بَعْـدَ الـزَّوالِ
وَيجيءُ المولـودُ لابنـةِ وَهْـبٍ   نِعْـمَ مولودُهـا عَجيبُ المِثَـالِ
وَضَعَتْـهُ فَشَـعَّ مِنْـهُ ضِيـاءٌ   مَـا رَأت مِثْلَـهُ وَرِيـفَ الظِّـلالِ
أرْسَـلَتْ بالبَشيرِ لِلْجَـدِّ يَـا كَمْ   كَـانَ للجَـدِّ مِـنْ جَميـلِ الفِعَـالِ
طـافَ بـالبيتِ والوليـدُ لَدَيْـهِ   مُبْصِـراً فيـهِ كُـلَّ آيِ الجَـلاَلِ
يَحْمَـدُ الله أنْ حَبَـاهُ بِعَطْـفٍ   وَوَلِيـدٍ مِـنْ رَبِّـهِ المُتَعَـالي
وَيَشَـمُّ الوَليـدَ يَلْثُـمُ فيـهِ   نـورَ حُسْنٍ في وَجْهِـهِ مُتَـلالي
وَيُنـادي ... محمـدٌ يَـا وَلِيـدي   لـكَ شأنٌ يكـونُ في كُـلِّ حَـالِ

✧✧✧

إيـه أمَّ القُـرى وكَيـفَ تنحَّـتْ ... مُرْضِعَـاتٌ مِـنْ خَشْيَةِ الإقْـلالِ
قُلْـنَ هَـذا اليتيـمُ هَـذا فقيـرٌ ... مَالَـهُ مُغْـدِقٌ عَلينَـا بمَـالِ
أمْسَـكَتْهُ حَليمَـةٌ وتَولَّـتْ ... ثُـمَّ عَـادَتْ تجـرُّ في الأذيَـالِ
أخذَتْـهُ ومَـا درتْ أنَّ فيـهِ ... كُـلَّ يُمْـنٍ وكُـلَّ سَعْدٍ مُـوَالي
حَمَلَتْـهُ فَفَـاضَ ثَـدْيٌ لَدَيْهَـا ... وأتَـانٌ تَطْـوي الـثرى في ارْتحـالِ
ويُنَـادي عَلَـى حليمـةَ ركْـبٌ ... قَـدْ رَآهَـا في سُـرْعَةٍ لا تُبـالي
مَـا دَروا أنَّ لِلْيتيـمِ لَدَيْهَـا ... بَركَـاتٍ فَريـدةَ الأمْثَـالِ

✧✧✧

إنَّ هـذا اليتيـمَ للْيُتْـمِ فخـرٌ ... مَـنْ سِواهُ قَـدْ شَادَ فَخْرَ الرجـالِ
مَـنْ كَهـذا اليتيـمِ خَلَّـفَ مَجْـداً ... فَوقَ هَامِ الشُّموسِ في الإجـلالِ
مَـنْ كهـذا اليتيـمِ فخَـرَ في الكَـوْ ... نِ كُمـاةَ التـاريخِ والأبْطَـالِ
مَـنْ كهـذا اليتيمِ قَـدْ شَادَ دِينـاً ... وأضَـاءَ الحَيَـاةَ بالآمَـالِ
إنَّ هـذا اليتيـمَ أدَّبَـهُ اللَّـ ... ـهُ وَأضْفَـى عَلَيْـهِ كُـلَّ الكَمَـالِ

✧✧✧

إيـه أمَّ القُـرى وَتَعْـبُرُ فِكـري ... ذكريـاتٌ في دَرْبِـكِ المُخْتَـالِ
كَيْفَ شبَّ الـنزاعُ والحَجَرُ الأسْـ ... ـوَدُ كُـلٌ يَبْغيـهِ في الأحْمَـالِ
كلُّهُـم يَبْصِـرُ الفَخَـارَ بحمـلٍ ... أو يُضَحُّـونَ بـالنفوسِ الغَـوالي
واسْـتَثَار الإبَـاءُ فِيهِـمْ طِباعـاً ... وَاشْـرَأَبَّتْ أعْنَـاقُهم لِقتَـالِ
ثـم وافـى الأمِـينُ قَـالُوا رضينـا ... إنَّـهُ صَـادِقٌ حَميـلُ الفِعَـالِ
قَـالَ هَـاكُمْ رِدائـيَ الآن شُـدُّوا ... وَهْـوَ فيـهِ وكلُّكُـمْ في امتِثـالِ

فتلاقت نفوسهم في صفاءٍ بعد أن ضاق صدرهم باحتمالِ

◇◇◇

إيه يا مسلمونَ ذلك درسٌ خالدُ الذكرِ عبرةُ الأجيالِ

آن يا مسلمونَ نبذُ فراقٍ قد أصابَ القوى بداءٍ عضالِ

كلّنا عرضُهُ دماهُ حرامٌ صانها الله في مدى الآزالِ

آنَ يا مسلمونَ وحدةُ صفٍّ نلتقي في رحابها في نضالِ

آنَ أنْ تتبعَ النجومُ خطانا نحنُ منْ شادَ خالداتِ المعالي

يعلمُ الغربُ أننا قد غرسنا فيه علماً أضاءَ داجي الليالي

وفرشنا بالنورِ فيه عقولاً باسمِ علمٍ لنا رحيبِ المجالِ

واسألوا البرَّ والبحارَ جميعاً من جنوبٍ مِن شرقها من شمالِ

كان دينُ الإسلام ملءَ ثراها هل وعينا إجابةً للسؤالِ

إن ميلادَ « أحمدٍ » ليس قولاً بل فِعالاً وعزمةً للرجالِ

وصلاةٌ في القدسِ والقدسُ حرٌّ وأذانٌ به كصوت بلالِ

☆☆☆

إبراهيم القيراطي

الشاعر : إبراهيم بن شرف الدين بن عبد الله القيراطي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٩٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

جَرْحُ الجُفُونِ بِقَذْفِ الدَّمْعِ تَعْدِيلُ ... وَالحُبُّ شَاهِدُهُ المَجْرُوحُ مَقْبُولُ

قَدْ أَثْبَتَ الحُبُّ قَاضِيهِ وَكَانَ لَهُ ... فِي مَجْلِسِ الحُكْمِ إِثْبَاتٌ وَتَسْجِيلُ

سَتَرْتُ حُلَّةَ أَخْبَارِي فَكَانَ لَهَا ... بِأَلْسُنِ الدَّمْعِ تَمْزِيقٌ وَتَفْصِيلُ(١)

وَقَصَّ دَمْعِيَ أَخْبَارِي مُفَصَّلَةً ... وَقِسْ عَلَى الدَّمْعِ جِسْمِي وَهْوَ مَهْزُولُ

وَلِي تَفَاصِيلُ مِنْ وَجْدِي مُحَرَّرَةٌ ... ضَاعَتْ بِجُمْلَتِهَا تِلْكَ التَّفَاصِيلُ(٢)

لاَ كَانَ نَمَّامُ دَمْعٍ كَالشَّقِيقِ بِهِ ... أَخُو المَلاَمِ عَلَى العُشَّاقِ مَدْلُولُ(٣)

وَفَارِغٍ مَا لَهُ شُغْلٌ سِوَى عَذَلِي ... وَالنَّاسُ بِالنَّاسِ فِي الدُّنْيَا مَشَاغِيلُ

أَسَاءَ تَصْرِيفَ أَلفَاظٍ زَوَائِدَ مَا ... فِيهَا أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ وَتَسْهِيلُ

---

(١) الحلة اللباس ولا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء.

(٢) تفاصيل الوجد أنواعه وتفاصيل الثياب مفصلاتها ففيه تورية.

(٣) النمام الريحان. والشقيق زهر أحمر وفي كل منهما تورية.

وَكَمْ تَعرَّضَ بالسّلْوَانِ لِي سَفَهاً ... مِنْهُ وَتَعْرِيضُهُ لِلْعَذْلِ تَطْوِيلُ(١)
يَلُومُنِي كُلّمَا أعْرَضْتُ عَنْهُ أمَا ... لِعَاذِلِي بِنكُولِي عَنْهُ تَنْكِيلُ(٢)
لاَ مَدْخَلٌ بَيْنَ أرْبَابِ الغَرَامِ لَهُ ... وَالنُّصْحُ مِنْهُ إذا حَقَّقْتَ مَدْخُولُ(٣)
وَلَوْمُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَلَيْتَ غَدَا ... لِسانُهُ عَنْ مَلامِي وَهْوَ مَعْقُولُ(٤)
عِنْدِي لَهُ لِلّذي يُبْدِيهِ مَنْطِقُهُ ... مِنَ البَرَاهِينِ فِي التّعْلِيمِ تَجْهِيلُ(٥)
بُعْداً لِلُوّامِ صَبٍّ قُرْبُ مِثْلِهِمُ ... قُبْحٌ وَمَا بِهِمُ فِي النّاسِ تَجْهِيلُ(٦)
لِقَوْلِهِمْ فِي الحَشَا جَرْحٌ وَكَمْ لَهُمُ ... عَلَيَّ فِي مَوْقِفٍ لِلْبَيْنِ تَعْذِيلُ(٧)
وَرُبَّ أمَّارَةٍ بِالسُّوءِ مَا بَرِحَتْ ... لَوّامَةٌ قُبِّحَتْ مِنهَا الأفَاعِيلُ
لَبَّتْ بِكَاظِمَةٍ إذْ نَحْنُ فِي إضَمٍ ... حَيّاً وَكَاظِمَةٌ عِنْدِي هِيَ السُّولُ(٨)
تَقْرَا مَوَاعِيدَ لَوْمِي وَهْيَ وَاعِظَةٌ ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلاّ الأبَاطِيلُ
قَدْ رَاعَهَا حَالُ دَمْعِي فِي تَلَوُّنِهِ ... كَمَا تَلَوَّنُ فِي أثْوَابِهَا الغُولُ(٩)
لَمْ أصْغِ بَعْدُ لِمَا قَالَتْهُ مِنْ عَذَلٍ ... وَهَلْ أطَاعَ اللّوَاحِي قَبْلُ مَعْذُولُ(١٠)

---

(١) العذل اللوم.
(٢) النكول النكوص والرجوع . والتنكيل الإهلاك.
(٣) مدخول فيه دَخَل وهو العيب.
(٤) معقول مشدود بالحبل.
(٥) البراهين الأدلة.
(٦) الصب العاشق .
(٧) البين البعد .
(٨) كاظمة وإضم موضعان . والحي القبيلة.
(٩) الغول واحدة السعالي وهي إناث الجن.
(١٠) اللواحي اللوائم.

يَا مَنْ تَحَمَّلَ عُذَّالي عَلَيَّ بِهِمْ | شَمَاتَةً وَلِعِيسِ البَيْنِ تَحْمِيلُ(١)
فَقَدْتُ يَومَ النَّوَى قَلْبِي وَأَحْسَبُهُ | بِقَيْدِ حُبِّكُمُ فِي الرَّكْبِ مَكْبُولُ(٢)
قَدْ كَانَ فِي الصَّدْرِ مَوْضُوعاً فحِينَ سَرَتْ | رِكَابُكُمْ سَارَ فِيهَا وَهْوَ مَحْمُولُ(٣)
أَحْبَابَنَا قَاتَلَ اللهُ الهَوَى فَلَكَمْ | أَضْحَى لَهُ فِي رُبُوعِ الحَيِّ مَقْتُولُ(٤)
قَتِيلُهُ غَيْرُ مَعْقُولٍ فَوَاعَجَباً | وَقَتْلُهُ بِسُيُوفِ اللَّحْظِ مَعْقُولُ(٥)
أَحْبَابَنَا بَيْنَ أَطْنَابِ الخِيَامِ لَكُمْ | فِي الحَيِّ مَيْتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ(٦)
أَحْبَابَنَا العَظْمُ مَدْقُوقٌ بِهَجْرِكُمُ | وَالجَفْنُ مِنْ نَوْمِهِ بِالدَّمْعِ مَغْسُولُ
يُهْدِي النَّسِيمُ إِلَيْنَا عَرْفَ رَبْعِكُمُ | وَزَهْرُهُ بِدَمِ العُشَّاقِ مَطْلُولُ(٧)
وَصَحَّ ما حَدَّثَ الرَّكْبَ النَّسِيمُ بِهِ | وَكَيْفَ صَحَّ حَدِيثٌ وَهوَ مَعْلُولُ
لا عَائِدٌ مِنْكُمُ يَأْتِي وَلا صِلَةٌ | فَلَيْتَ مَهْجُورَكُمْ فِي الحُبِّ مَوصُولُ(٨)
وَلِي مِنَ السُّقْمِ فِيكُمْ كُلُّ مُبْتَكَرٍ | نُحُولُ كُلِّ مُحِبٍّ مِنْهُ مَنْحُولُ(٩)

(١) الشماتة بالعدو السرور بإساءته. والعيس الإبل البيض. والبين الفراق والانفصال.
(٢) النوى البعد والركب ركبان الإبل. ومكبول مقيد.
(٣) الموضوع والمحمول في المعاني كالمبتدأ والخبر في النحو وفي كل منهما تورية.
(٤) الربوع المنازل. والحي القبيلة .
(٥) عقلت القتيل دفعت ديته .
(٦) الأطناب حبال الخيمة .
(٧) العرف الرائحة الطيبة . ومطلول عليه الطلّ.
(٨) العائد زائر المريض. والصلة العطية . والموصول من الوصال وفي كل منهما تورية بمصطلح علم النحو.
(٩) المبتكر المخترع. ونحل الشيء نسبه إلى نفسه وهو لغيره فهو منحول.

وَاصَلْتُ فِيكُمْ سُرَى لَيْلِي بِهَاجِرَةٍ مِنْ حَرِّهَا قَالَ حَادِي عِيسِنَا قِيلُوا(١)

وَجُبْتُ كُلَّ فَلَاةٍ لا أنِيسَ بِهَا أنى وَفِيهَا لِحُمْرِ الوَحْشِ تَبْغِيلُ(٢)

قَامَ الدَّلِيلُ بِهَا حَيْرَانَ لَيسَ لِمَا يُبْدِيهِ مِنْ بَحْثِهِ فِي التُّرْبِ مَدْلُولُ(٣)

وَكَمْ رَكِبْتُ مِنَ الظَّلْمَاءِ أدْهَمَهَا وَعَاقَ أشْهَبَ صُبْحِي عَنْهُ تَشْكِيلُ(٤)

أطْوِي الصِّعَابَ لَكُمْ طَيَّ الكِتابِ عَسَى إلى ارْتِشَافِ كُؤوسِ الوصْلِ تَسْهِيلُ(٥)

وَكَمْ رَعَيْتُ بِعَيْنِي الشَّرْقَ مِنْ سَهَرٍ وَالغَرْبُ مِنْهَا بِفَيْضِ الدَّمعِ مَبْلُولُ(٦)

لاَ يَلْتَقِي جفْنِيَ الأعْلَى بِصَاحِبِهِ كَأنَّ طَرْفِي بِطَرْفِ الزُّهْرِ مَشْكُولُ(٧)

وَاللَّيْلُ يُنْشِيءُ مِنْ ظَلْمَائِهِ لِمَماً لَهَا بِمِشْطِ ثُرَيَّا الأُفْقِ تَرْجِيلُ(٨)

وَمِنْ هِلاَلِ السَّمَا الزَّاهِي وَزُهْرَتِهَا بِجَامِعِ الأُفْقِ مِحْرَابٌ وَقِنْدِيلُ(٩)

سَأَرْحَلُ العِيسَ شَداً كَيْ أُرَحِّلَهَا لَكُمْ فَقَدْ جَانَسَ التَّرْحِيلَ تَرْحِيلُ(١٠)

لاَ كَدَّرَ اللهُ عَهْداً لِلصَّفَا وَسَقَى بِسَائِلِ العَهْدِ إنَّ العَهْدَ مَسْؤولُ(١١)

---

(١) السرى سير الليل والهاجرة وسط النهار. والحادي السائق. والعيس الإبل البيض. والقيلولة النوم وسط النهار.

(٢) جبت قطعت. والتبغيل الإعياء والتبليد.

(٣) دليل الطريق إذا تاه يبحث في التراب ليعرفه من أي الأراضي.

(٤) الأدهم الأسود. والأشهب الأبيض وفي كل منهما تورية بالخيل. والتشكيل الربط بالشكل.

(٥) الارتشاف المص.

(٦) الغرب عرق في العين يسقي لا ينقطع ومسيل الدمع وهو مغرب الشمس ففيه تورية.

(٧) الطرف العين وكوكبان من منازل القمر. والزهر النجوم. ومشكول مشدود.

(٨) اللمة الشعر الملم بالمنكب. والأفق جانب السماء وترجيل تسريح.

(٩) شبه الهلال بالمحراب. والزهرة بالقنديل والأفق وهي ناحية السماء بالجامع.

(١٠) الترحيل وضع الرحل والترحيل أيضاً التسفير فبينهما جناس تام. والقذف الرمي.

(١١) العهد المطر والموثق.

أَيَّامَ وَلَّيْتُ سُلْطَانَ الرَّشَادِ عَلَى ... غَيِّي وَوَالِي الصِّبَا بِالشَّيْبِ مَعْزُولُ
يَا لَيْلُ ضَاءَ نَهَارُ الشَّيْبِ حِينَ مَضَى ... لَيْلُ الشَّبِيبَةِ وَالأَحْلاَمُ تَضْلِيلُ
مَا لِي مَدَى الدَّهْرِ أَقْوَالٌ مُسَدَّدَةٌ ... وَلَيْسَ عِنْدِيَ إِلاَّ القَالُ وَالْقِيلُ(١)
وَفِي مَوَازِينِ شِعْرِي قَدْ مَضَى عُمْرِي ... وَيلاَهُ إِنْ خَسِرَتْ مِنْهَا الْمَكَايِيلُ
سَوَّدْتِ صُحْفِيَ إِذْ سَوَّلْتِ كُلَّ خَنًا ... إِلَى مَ يَا نَفْسُ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ(٢)
لَوْ أَصْلَحَ النَّفْسَ تَقْوِيمٌ لَكَانَ لَهَا ... فِي الْحَوْلِ عَنْ عِوَجِ الْعِصْيَانِ تَحْوِيلُ(٣)
كَيْفَ الْخَلاَصُ وَرُوحِي مِنْ هَوًى خُلِقَتْ ... وَالْجِسْمُ طِينٌ بِمَاءِ اللَّهْوِ مَجْبُولُ
وَالنَّفْسُ غَرْقَى بِبَحْرِ التِّيهِ عَائِمَةٌ ... مُذْ كَانَ مِنْهَا بِطِينِ الْجِسْمِ تَوْحِيلُ(٤)
وَالْمَوْتُ إِنْ رَامَ أَرْوَاحَ الْعِبَادِ فَلاَ ... يَرُدُّهُ رِشْوَةٌ عَنْهُمْ وَبِرْطِيلُ
إِلَى مَ تُمْهِلُ نَفْسٌ أَمْرَ تَوْبَتِهَا ... أَغَرَّهَا مِنْ مَلِيكِ الْخَلْقِ تَمْهِيلُ
وَكَيْفَ تُعْوِلُ مِنْ أَوْزَارِهَا وَلَهَا ... عَلَى شَفَاعَةِ خَيْرِ الْخَلْقِ تَعْوِيلُ(٥)
تَوَجُّهِي بِرَسُولِ اللهِ يُنْقِذُنِي ... فِي الْعَرْضِ إِنْ رَاعَنِي مِنْ يَوْمِهِ طُولُ(٦)
مَقَامُ أَحْمَدَ مَحْمُودٌ إِذَا عَظُمَتْ ... يَوْمَ الْمَعَادِ عَلَى الْخَلْقِ التَّهَاوِيلُ(٧)
لَهُ بِأُمَّتِهِ فِي يَوْمِ حَشْرِهِمُ ... شُغْلٌ وَكُلُّ امْرِئٍ بِالنَّفْسِ مَشْغُولُ

---

(١) مسددة مصيبة.

(٢) الخنا الفحش. والتسويف التأخير. والتسويل التزيين.

(٣) التقويم التعديل. والحول العام.

(٤) التيه الكبر والحيرة.

(٥) الإعوال رفع الصوت بالبكاء. والأوزار الذنوب. والتعويل الاعتماد.

(٦) العرض عرض الناس على الله تعالى يوم القيامة. وراعني أخافني.

(٧) التهاويل الأهوال.

وَفي شَفاعَتِهِ الكُبْرَى غَداةَ غَدٍ ... لِلخَلْقِ في الفَصْلِ تَقْرِيبٌ وتَعْجِيلُ[1]
رَدَّتْ أُولُو الْعَزْمِ وَالرُّسْلُ الكِرامُ لَهُ ... أَمْرَ الشَّفَاعَةِ يَوْمَ الجَمْعِ إذْ سِيلُوا
حَتَّى إذَا مَا دَعَا الرَّحْمنَ قَالَ لَهُ ... قُلْ مَا تَشَاءُ فَمَسْمُوعٌ ومَقْبُولُ
سَلْ تُعْطَ وَاشفَعْ تُشَفَّعْ في العِبَادِ وَقُلْ ... يُسْمَعْ فَكُلُّ الَّذي تَخْتَارُ مَفْعُولُ
عَلاَ مَحَلاًّ مِنَ التَّعْظِيمِ نَاظِرُ مَنْ ... يَسْمُو لَهُ بِشُعَاعَ النُّورِ مَسْمُولُ[2]
لأَصْلِ دَوْحَتِهِ العَلْيَاءِ إذْ بَسَقَتْ ... فُرُوعُهَا فَوْقَ رَوْضِ الزُّهْرِ تَظْلِيلُ[3]
فَحَيْثُ كَانَ يُرَى لِلفَخْرِ مُجْتَمَعٌ ... وَحَيْثُ حَلَّ يُرَى لِلْمَجْدِ تَأْثِيلُ[4]
بَدَا بِمَوْلِدِهِ المَسْعُودِ طَالِعُهُ ... بَدْرُ الهُدَى وَاخْتَفَتْ فيهِ الأَضَالِيلُ[5]
جَالَتْ بِدُهْمِ اللَّيَالي شُهْبُهَا فَإذَا ... شَيْطَانُهَا عَنْ طَرِيقِ السَّمْعِ مَعْدُولُ[6]
وَصَدُّ أَبْرَهَةٌ بُرْهَانُهُ فَغَدَا ... لِلفِيلِ عَنْ قَصْدِ بَيْتِ ا للهِ تَخْفِيلُ[7]
وطَالَمَا قَدْ رَأَى لِلطَّيْرِ حِينَ عَلَتْ ... عَلَى عَسَاكِرِهِ بِالرَّجْمِ تَقْتِيلُ[8]
لَمْ يَقْرَبُوا حَجَراً لِلْبَيْتِ كَيْفَ وَقَدْ ... رَمَتْ بِأَحْجَارِهَا الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[9]

---

(١) الفصل فصل الحساب بين الناس يوم القيامة.

(٢) يسمو يعلو. وشعاع النور ما انتشر منه. وسمل العين فقأها بحديدة محماة.

(٣) الدوحة الشجرة العظيمة. وبسقت طالت. والزهر النجوم.

(٤) الفخر المباهاة بالمكارم والمناقب من الحسب. والمجد العز والشرف. والتأثيل التأصيل.

(٥) طالعه نجمه على اصطلاح المنجمين .

(٦) جال الفرس في الميدان قطع جوانبه. والدهم السود. والشهب البيض وهي هنا شعل تنفصل من الكواكب وترمى بها الشياطين المسترقين للسمع.

(٧) أبرهة ملك الحبشة صاحب الفيل. والبرهان الحجة.

(٨) الرجم الرمي بالحجارة.

(٩) الأبابيل الجماعات.

فَفِي الجَحِيمِ غَداً وَالرَّجْمِ إِذْ قُذِفُوا لَهُمْ عَذَابَانِ سِجِّينٌ وَسِجِّيلُ[١]

بِهِ سَفِينَةُ مَوْلَاهُ نَأَى سَبُعٌ عَنْهُ كَمَا قَدْ نَأَى عَنْ مَكَّةَ الفِيلُ[٢]

وَزَالَ عَنْ رَأْسِ كِسْرَى التَّاجُ حِينَ عَلَا مِنْ فَوْقِ بَهْرَامَ لِلإِيمَانِ إِكْلِيلُ[٣]

بِخَاتَمِ الرُّسْلِ قَدْ ذَلَّتْ أَسَاوِرُهُ فَعَرْشُهُ بَعْدَ كُرْسِيِّ المُلْكِ مَثْلُولُ[٤]

لِلرُّسْلِ وَالأَنْبِيَا أَضْحَى الكَبِيرَ لِذَا غَدَا لَهُ دُونَهُمْ فِي الوَحْيِ تَزْمِيلُ[٥]

سُبْحَانَ مَنْ خَصَّ فِي الإِسْرَاءِ رُتْبَتَهُ بِقُرْبِهِ حَيْثُ لا كَيْفٌ وَتَمْثِيلُ[٦]

بِالجِسْمِ أُسْرِي بِهِ وَالرُّوحُ خَادِمُهُ لَهُ مِنَ اللهِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ[٧]

لَهُ البُرَاقُ جَوَادٌ وَالسَّمَا طُرُقٌ مَسْلُوكَةٌ وَدَلِيلُ السَّيْرِ جِبْرِيلُ

بِقَابِ قَوْسَيْنِ مَرْمَاهُ إِلَى غَرَضٍ رَدَّ المُنَاضِلَ عَنْهُ وَهْوَ مَنْضُولُ[٨]

أَضَا وَأَحْرَزَ غَايَاتِ الكَمَالِ وَمَا لِلشَّمْسِ ضَوْءٌ وَلا لِلبَدْرِ تَكْمِيلُ

لَهُ عَلَى العَالَمِ السُّفْلِيِّ مِنْ قِدَمٍ فِي الفَخْرِ وَالعَالَمِ العُلْوِيِّ تَفْضِيلُ

---

(١) السجين وادي جهنم. والسجيل حجارة طبخت في نار جهنم.

(٢) نأى بعد.

(٣) بهرام اسم المريخ وهو كوكب السماء الخامسة والاكليل التاج وهو منزلة من منازل القمر.

(٤) الأساورة كبار الفرس وجمع أسوار من الحلي ففيه تورية كالخاتم. وعرشه سريره أي كسرى. ومثلول مهدوم.

(٥) تزميل تلفيف بالثياب وفيه تلميح إلى قول الشاعر:

كأن ثبيراً في عرانين وبله كبير أناس في بجاد مزمل

(٦) بقربه أي بقربه من الله تعالى الذي لا كيف له ولا مثل.

(٧) الروح جبريل عليه السلام.

(٨) قاب القوس ما بين مقبضه في وسطه ومعقد الوتر في طرفه فلكل قوس قابان. والغرض ما يرمى بالسهام. والمناضل المرامي بها. ومنضول مغلوب.

عَلَيْهِ قَدْ أُنزِلَ الذِّكْـرُ الحَكِيـمُ فَكَمْ ... شَـفَى فُـؤَاداً أتَـاهُ وَهْـوَ مَعْلُـولُ(١)

صَحَّتْ قُوَى الدِّينِ بَعْدَ الضَّعْفِ حِينَ أتى ... إلَيـهْ وَانتَكَسَـتْ تِلْـكَ التَّمَـاثِيلُ(٢)

تَبَـارَكَ اللهُ كَـمْ آتَـاهُ مِـنْ سُـوَرٍ ... لَهَـا ظَوَاهِـرُ يَتْلُوهُـنَّ تَـأوِيلُ(٣)

يَحْلُـو تَكَرُّرُهَـا فِي ذَوْقِ سَـامِعِهَا ... وَكُلُّ شَيءٍ عَلَى التَّكْرَارِ مَمْلُولُ

وَاللهُ أهْـدَى لَـهُ التَّكْرِيـمَ مِنْـهُ وَمَـا ... شَانَ المُصَلِّي عَلى عُلْيَـاهُ تَبْخِيـلُ(٤)

يُوَاصِلُ الصَّوْمَ لكِنْ فِي الوِصَـالِ لَـهُ ... مِنْ رَازِقِ الخَلْقِ مَشْرُوبٌ وَمَـأكُولُ(٥)

للهِ كَـمْ مَـلأتْ دَرْجـاً مَنَاقِبُـهُ ... وَكَـمْ لَهَـا بِلِسَانِ المَدْحِ تَرْتِيـلُ(٦)

لَـهُ شَـرِيعَةُ حَـقٍّ لِلْهُـدَى وَلَـهُ ... شَرِيعَةٌ فِي النَّدى مِنْ دُونِهَا النِّيـلُ(٧)

وَجَاءَهُ الـرُّوحُ بـالقُرْآنِ يَنْسَخُ مِنْ ... شَرِيعَةِ الرُّوحِ مَـا يَحْوِيـهِ إنْجِيـلُ(٨)

وَكُـلُّ أسْفَارِ تَـوْرَاةِ الكَلِيـمِ لَهَـا ... مِنْ بَعْدِ إسْفَارِ صُبْحِ الذِّكْرِ تَعْطِيلُ(٩)

---

(١) الذكر القرآن. والحكيم من الحكمة وهي وضع الشيء في محله والحكيم أيضاً الطبيب ففيه تورية.

(٢) انتكست انقلبت وانتكاس المريض عود المرض إليه ففيه تورية . والتماثيل الصور وهي الأصنام.

(٣) التأويل التفسير.

(٤) شان ضد زان. والتبخيل ورد في الحديث البخيل من لم يصلِ عليَّ.

(٥) وصال الصوم أن يتابع بين الأيام والوصال أيضاً القرب ففيه تورية.

(٦) الدرج الذي يكتب فيه. والمناقب المكارم والفضائل . والترتيل الترسل في القراءة.

(٧) الشريعة الأولى الدين والثانية محل الشروع أي الورود في الماء. والندى الكرم.

(٨) الروح الأول جبريل والثاني المسيح على نبينا وعليهما السلام. والنسخ تبديل الحكم.

(٩) أسفار التوراة أجزاؤها. والكليم موسى علي نبينا وعليه السلام. والإسفار الإشراق. والذكر القرآن.

لولاهُ ما كان لاَ عِلْمٌ وَلاَ عَمَلٌ وَلاَ كِتَابٌ وَلاَ نَصٌ وَتَأْوِيلُ(1)
وَلاَ وُجُودٌ وَلاَ إنسٌ وَلاَ مَلَكٌ وَلاَ حَدِيثٌ وَلاَ وَحْيٌ وَتَنزِيلُ
وَلاَ مَقَامٌ وَلاَ حِجْرٌ وَلاَ حَجَرٌ وَلاَ اعْتِمَارٌ وَتَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ(2)
وَلاَ وُقُوفٌ وَلاَ سَعْيٌ وَلاَ رَمَلٌ وَلاَ رُكُوعٌ وَلاَ صَوْمٌ وَتَهْلِيلُ(3)
لَهُ لِوَاآنِ ذَا فِي الصَّفِّ مُنْتَصِبٌ وَذَاكَ فِي الحَشْرِ مَرْفُوعٌ وَمَحْمُولُ(4)
يُقَالُ حَيْثُ اللّوَا قَدْ مُدَّ فِي يَدِهِ لِلرُّسْلِ وَالأَنْبِيَا فِي ظِلِّهِ قِيلُوا(5)
ذَلَّتْ لِعِزَّتِهِ العُزَّى فَمُذْ قُطِعَتْ أُصُولُهَا لَمْ يَكُنْ لِلْكُفْرِ تَأْصِيلُ(6)
لَهُ الخَوَارِقُ وَالعُرْجُونُ فِي يَدِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ(7)
وإِذْ دَعَا الدَّوْحَ جَاءَتْ ثُمَّ قالَ لَهَا عُودي فَعَادَتْ وَفَصْلُ الأَصْلِ مَوْصُولُ(8)
وَالضَّرْعُ دَرَّ بِلَمْسٍ مِنْ أَنَامِلِهِ وَلَمْ يَكُنْ فِيهِ قَبْلَ اللَّمْسِ مَحْصُولُ(9)
والجِذْعُ أَبْدَى حنيناً حِينَ فَارَقَهُ كَمَا تَحِنُّ مِنَ الوَجْدِ المَثَاكِيلُ(10)

---

(1) نص الحديث رفعه ومراده بالنص معاني القرآن الظاهرة. والتأويل التفسير.

(2) مقام إبراهيم. وحجر إسماعيل. والحجر الأسود.

(3) الرمل السير السريع.

(4) اللواء العلم يحمله أمير الجيش. والصف للحرب.

(5) قيلوا من القيلولة.

(6) العزى صنم.

(7) العرجون عذق النخلة الذي يحمل الثمر.

(8) الدوح الشجر الكبير.

(9) الضرع للشاة ونحوها كالثدي للمرأة. ودرَّ كثر دره. والأنامل رؤوس الأصابع. ومحصول حاصل.

(10) الجذع أصل النخلة. والمثاكيل فاقدات أولادهن.

وَلِلطَّعَامِ إِذَا تَهْوِي لَهُ يَدُهُ ... قَدْ كَانَ يُسْمَعُ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلُ[1]
وَالضَّبُّ أَخْبَرَ أَنَّ اللهَ أَرْسَلَهُ ... وَأَنَّ تَكْذِيبَهُ زُورٌ وَتَمْحِيلُ[2]
وَجَاءَ جِبْرِيلُ لَيْلاً بِالْبُرَاقِ لَهُ ... فَحَازَ سَبْعاً وَمَا فِي الوَقْتِ تَطْوِيلُ[3]
إِذَا انْتَهَى لِسَمَاءٍ رَحَّبُوا وَدَعَوْا ... أَهْلاً بِهِ فَلَهُ بِالعِزِّ تَسْاهِيلُ
ثُمَّ ارْتَقَى لِمَقَامٍ لَمْ يَكُنْ مَلَكٌ ... بِهِ وَلَوْ قَامَ لَمْ يَصْحَبْهُ مَعْقُولُ
فَسَارَ وَهْوَ سَمِيعٌ لِلنِّدَاءِ يَرَى ... مَا فِي الحَدِيثِ بِهِ تَعْيَا التَّفَاصِيلُ
فَأَبْصَرَ اللهَ جَهْراً لَمْ يَزِغْ بَصَرٌ ... بَلْ زِيدَ فِي القَلْبِ إِدْرَاكٌ وَتَحْصِيلُ[4]
وَعَادَ يُنْبِي بِأَمْرٍ لاَ يُخَالِطُهُ ... شَكٌّ وَلاَ هُوَ تَخْلِيطٌ وَتَمْثِيلُ
عِزٌّ لَقَدْ سَادَ بَيْنَ الخَافِقَيْنِ بِهِ ... فَحَقٌّ مَنْ صَدَّ تَخْيِيبٌ وَتَجْهِيلُ[5]
كَافِي الأَرَامِلِ وَالأَيْتَامِ كَافِلُهُمْ ... مَاضَاعَ شَخْصٌ بِذَاكَ الجُودِ مَكْفُولُ
فَلاَ تُقَاسُ بِصَوْبِ الغَيْثِ أَنْمُلُهُ ... إِلاَّ تَبَيَّنَ أَنَّ الغَيْثَ مَفْضُولُ[6]
وَلاَ يُنَصُّ أَحَادِيثِي مُعَنْعَنَةً ... إِلاَّ الحِسَانُ الصَّحِيحَاتُ المَرَاسِيلُ[7]

---

(١) تهوي تميل.

(٢) الزور الكذب. والمماحلة المماكرة والمكايدة.

(٣) حاز سبعاً قطع سبع سموات.

(٤) لم يزغ لم يمل.

(٥) صد أعرض.

(٦) صوب الغيث انصبابه.

(٧) نص الحديث رفعه إلى من حدثه والنص أيضاً سرعة السير. والمعنعن المذكور فيه عن فلان عن فلان . والمرسل الموقوف على التابعي. والحسان الصحيحات المراسيل النياق وفي كل منها تورية.

تَوَاتَرَتْ مُعْجِزَاتٌ عَنْـهُ قَـدْ ظَهَـرَتْ فَلَيْـسَ يَجْهَلُهَـا إلاَّ المَجَـاهِيلُ[1]
إرْسَـالُهُ رَحْمَـةٌ لِلعَـالَمِينَ أَتَـتْ حَقّاً فَكُـلٌّ لَـهُ قِسْـطٌ وَتَنْوِيـلُ[2]
حُرُوبُـهُ وَمَغَازِيـهِ لَهَـا سِـيَرٌ بِهَا يُحَـدِّثُ جِيلٌ بَعْـدَهُ جِيـلُ[3]
ذَاتُ السَّلاَسِلِ أَسْنِدْ لِي مُسَلْسَلَةً أَخْبَارَهَا حَيْثُ جِيدُ الكُفْرِ مَغْلُولُ[4]
وَإِنْ عَدَلْتَ إِلَى ذَاتِ الرِّقَـاعِ تَجِـدْ مُحَقَّقَ النَّصْرِ نَادَى بِالعِدَى زُولُوا[5]
وَقَائِعٌ زَاغَتِ الأَبْصَـارُ مِـنْ نَفَـرٍ فِيهَا فَقِيلَ لَهُـمْ إِذْ أَقْبَلُوا حُولُـوا[6]
وَمِنْ دِمَـاءِ الأَعَـادِي وَاللُّحُـومِ بِهَـا لِلطَّيْرِ والوَحْشِ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ
مِنْ بِيضِ أَحْمَدَ أَضْحَوا لَيسَ يَحْصُنُهُم مِنْ نَسْجِ داوُدَ فِي الهَيْجَا سَرَابِيلُ[7]
وَمِـنْ ذَوَابِلِهِ أَضْحَـتْ جُسُـومُهُمُ بَعْـدَ النُّمُوِّ لَهَـا بِالْمَوْتِ تَذْبِيلُ[8]
لاَ تُمْسِكُ الدَّمَّ مِنْ طَعْـنٍ جُلُودُهُمُ إِلاَّ كَمَـا يُمْسِـكُ الْمَـاءَ الغَرَابِيـلُ
بِجَدْوَلِ السَّيْفِ أَجْرَى فِي الثَّرَى دَمَهُمْ بَحْراً فَكُلٌّ عَلَى الأَحْجَارِ مَجْدُولُ[9]

(١) المتواتر ما يرويه جماعة يؤمن اتفاقهم على الكذب.
(٢) القسط النصيب والتنويل الإعطاء.
(٣) الجيل الأمة من الناس.
(٤) ذات السلاسل غزوة. والحديث المسلسل المروي بصفة مخصوصة. والمغلول ما في رقبته الغل وهو طوق من حديد.
(٥) ذات الرقاع غزوة.
(٦) زاغت الأبصار تحولت عن موضعها من الخوف. وحولوا تحولوا والحول جمع حول ففيه تورية.
(٧) البيض السيوف. والهيجاء الحرب. والسرابيل الدروع.
(٨) الذوابل الرماح والنمو الزيادة.
(٩) الجدول النهر الصغير. والثرى التراب الندي. ومجدول مصروع.

وَصَدْرُ صَارِمِهِمْ قَبْلَ القِتَالِ بِهِ ... كَقَلْبِ جَيْشِهِمُ المَخْمُوعِ مَفْلُولُ[1]
جَلاَ بَيَاضُ الهُدَى مِنْهُ وَأَبْيَضُهُ ... سَوَادَ كُفْرٍ بِهِ لِلأُفْقِ تَجْلِيلُ[2]
وَخَصَّهُ اللهُ بِالأَنْفَالِ تَكْرِمَةً ... وَكَمْ أَتَاهُ مِنَ الرَّحْمنِ تَنْفِيلُ[3]
أَبْدَى نَهَارَ الهُدَى لِلنَّاسِ حَيْثُ عَلَى ... ضِيَائِهِ سِتْرُ لَيْلِ الكُفْرِ مَسْدُولُ[4]
وَقَامَ يَتْلُو كِتَاباً لاَ يُحَرِّفُهُ ... مِنَ الخَلاَئِقِ تَغْيِيرٌ وَتَبْدِيلُ[5]
وَلاَحَ بَدْراً بِبَدْرٍ نُورُ طَلْعَتِهِ ... عَلَى أَشِعَّتِهِ لِلشَّمْسِ تَطْفِيلُ[6]
فِي كُلِّ مَنْ لاَ يَرَى تَحْسِينَ مَلْبَسِهِ ... وَالدِّرْعُ ثَوْبٌ لَهُ والسَّيْفُ مَنْدِيلُ
إِنْ صَرَّفُوا عَامِلاً مِنْ نَحْوِهِمْ لِوَغىً ... أَضْحَى لَهُ كُلُّ جِسْمٍ وَهْوَ مَعْمُولُ[7]
تَكْبِيرُهُمْ حَوْلَ ذا الحوضِ الرَّوِيِّ عَلا ... وما لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ[8]
كَانَتْ لأُسْدِ الفَلاَ غِيلاً رِمَاحُهُمُ ... واليومَ فهيَ لآسادِ اللِّقا غِيلُ[9]
خَفُّوا لِدَاعِي الوَغَى لكنْ لِوطْأَتِهِمْ ... على رِقابِ العِدَى بِالسَّيْفِ تَثْقِيلُ[10]

---

(١) الصارم السيف. وقلب الجيش وسطه. ومفلول مثلوم.

(٢) أبيضه سيفه. والأفق ناحية السماء. وتجليل تستر.

(٣) الأنفال الغنائم . والتنفيل الإعطاء.

(٤) مسدول مرخي.

(٥) يحرفه يبدل معانيه وألفاظه .

(٦) التطفل حضور الوليمة من غير دعوة.

(٧) صرفوا حركوا. والعامل الرمح. ونحوهم جهتهم. والمعمول المفعول به العمل ففي كل من هذه الألفاظ الأربعة تورية. والوغى الحرب.

(٨) الروي المُروي. وعلا ارتفع. والتهليل الفرار وفيه تورية بالتهليل وهو قول لا إله إلا الله.

(٩) الغيل غابة الأسد.

(١٠) داعي الوغى المنادي للحرب.

ثَنَاؤُهُمْ مَنْـدَلٌ لكنْ حِرَابُهُـمُ   فيها لِسِحْرِ العِدَى في الحربِ تَعْطيلُ[1]

خَاطُوا ثِيابَ الرَّدَى لِلمُشْرِكينَ فَكَمْ   للسَّيْفِ في بَدنٍ قَصٌّ وَتَفْصِيلُ[2]

وَفي خُشُومِهِمْ بِالنَّبْلِ كَمْ فُتِحَتْ   عَيْنٌ لَهَا بغُبَارِ الحَرْبِ تَكْحِيلُ

صَالُوا فَمَا رَاعَهُمْ يَوْماً صَلِيلُ ظُبَاً   جالُوا فَمَا رَاعَهُمْ بينَ الوَرَى جِيلُ[3]

لِلنَّقْعِ إنْ كَتَبَتْ أقْلامُ سُمْرِهِمُ   في صفحةِ الوَجْهِ فَوْقَ الخَطِّ تَرْمِيلُ[4]

وَفي دَيَاجِيهِ تَبْدُو مِنْ أَسِنَّتِهِمْ   عَلى القَنَا حَيْثُمَا سَارُوا قَنَاديلُ[5]

قَدْ كَحَّلَتْ عَيْنَ شَمْسِ الأُفْقِ طَلْعَتُهَا   فالنَّقْعُ والرُّمْحُ ذا كُحْلٌ وَذامِيلُ[6]

قَوْمٌ مَنَادِيلُهُمْ بِيضٌ فَكَمْ مَسَحَتْ   رِقَابَ أعدائِهِمْ تِلْكَ المنادِيلُ[7]

أَنْشَوْا سَحَائِبَ حَرْبٍ سَالَ وَابِلُهَا   دَماً غدا مِنْ عداهُمْ وهْوَ مطْلولُ[8]

وَكَمْ بَهَالِيلُ حَرْبٍ عَنْهُمُ وَقَفَتْ   وَرَاجَعَتْ عَقْلَهَا تِلْكَ البَهَالِيلُ[9]

---

(١) المندل عود الند وما يفعله أرباب العزائم من استحضار الجن لبيان نحو السارق.

(٢) التفصيل تفصيل الثياب وقطع الأعضاء ففيه تورية.

(٣) صليل الظبا صوت السيوف. وجال الفرس في الميدان قطع أطرافه. وراعهم أخافهم. والجيل الأمة من الناس.

(٤) النقع الغبار والسمر الرماح.

(٥) الدياجي الظلمات والأسنة أسنة الرماح. والقنا الرماح.

(٦) الطلعة الرؤية. والنقع الغبار. والميل المرود.

(٧) البيض السيوف ومن البياض ففيه تورية.

(٨) الوابل المطر الغزير. والمطلول المهدر الذي لم يؤخذ بثاره.

(٩) البهاليل الأولى السادات. والبهاليل الثانية فيها تورية بالبهاليل بمعنى المجاذيب الذين خفّ عقلهم.

وَمَنْ يَكُنْ أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَلْجَأَهُ فَفِي اللُّيُوثِ إِذَا لاَقَتْهُ تَبْجِيلُ

يَا جَامِعَ الدِّينِ بِالفُرْقَانِ جِئْتَ بِهِ فِي النَّهْيِ وَالأَمْرِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ(١)

فِي الخَلْقِ قَدْ رَفَعَ الرَّحْمنُ ذِكْرَكَ إِذْ مَعَ اسْمِهِ اسْمُكَ مَقْرُونٌ وَمَوْصُولُ

بِكَ الرِّسَالَةُ يَا خَيْرَ الوَرَى خُتِمَتْ وَنَالَهَا مِنْكَ تَكْرِيمٌ وَتَفْضِيلُ

أَنْتَ الَّذِي جِئْتُهُ أَرْجُو النَّجَاةَ بِهِ إِنْ رَاعَنِي فِي كِلاَ الدَّارَيْنِ تَهْوِيلُ

أَنْتَ الكَرِيمُ الَّذِي إِنْعَامُهُ أَبَداً لِلْوَفْدِ مِنْ كَفِّهِ الفَيَّاضِ مَبْذُولُ(٢)

أَنْتَ الَّذِي مِنْهُ فِي يَوْمِ المَعَادِ غَداً لِحَوْضِهِ فِي ذَوِي الإِيمَانِ تَسْبِيلُ

وَكَيْفَ أَحْذَرُ ذَاكَ اليَوْمَ مِنْ عَطَشٍ وَأَنْتَ لِي فِيهِ يَا ذَا الحَوْضِ مَأْمُولُ

يَا رَبِّ إِنَّ المَعَاصِي فَاضَ حَاصِلُهَا وَلَيْسَ عِنْدِي مِنَ الطَّاعَاتِ مَحْصُولُ(٣)

يَا رَبِّ ضَيَّعْتُ عُمْرِي كُلَّهُ سَفَهاً فَامْنُنْ عَسَى يُعْقِبُ التَّضْيِيعَ تَحْصِيلُ(٤)

يَا رَبِّ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ صَالِحٍ غَفَلَتْ نَفْسِي وَمَا عِنْدَهَا فِي اللَّهْوِ تَغْفِيلُ

يَاغَافِرَ الذَّنْبِ كُنْ لِي مِنْ دُخَانِ لَظَى جَاراً إِذَا كَانَ لِي فِي اللَّحْدِ تَنْزِيلُ(٥)

إِنْ لَمْ تَكُنْ لِيَ أَعْمَالٌ تُقَرِّبُنِي فَفِي الكَرِيمِ لِكُلِّ النَّاسِ تَأْمِيلُ

مَتَى أُشَاهِدُ تَوْقِيعَ الأَمَانِ أَتَى لِي بِالعَلاَمَةِ مِنْهُ وَهْوَ مَشْمُولُ(٦)

---

(١) الفرقان القرآن وفيه مع الجامع طباق.

(٢) الوفد الجماعة الذين تختارهم قبيلتهم للقدوم على الملوك والأمراء.

(٣) المحصول الحاصل.

(٤) السفه الجهل.

(٥) لظى جهنم. واللحد الشق في جانب القبر وفي غافر والدخان والتنزيل مراعاة النظير بأسماء السور القرآنية.

(٦) توقيع الملوك والأمراء كتابتهم بقضاء الحاجات مع علاماتهم المخصوصة.

قَلْبِي مَعَ الدَّهْرِ تَكْثِيرُ الذُّنُوبِ كَمَا ... مِنِّي لِفِعْلِ التُّقَى وَالْبِرِّ تَقْلِيلُ
مُجَاهِدٌ فِي هَوَى نَفْسِي وَلَذَّتِهَا ... فَلَيْتَ طَرْفِي بِمِيلِ الرُّشْدِ مَكْحُولُ
كَمْ ذَا أُعَجِّلُ لَذَّاتِي عَلَى غَرَرٍ ... وَرُبَّمَا ضَرَّ فِي الأَشْيَاءِ تَعْجِيلُ[١]
أَسْعَى لِإِدْرَاكِ شَهَوَاتٍ مُعَجَّلَةٍ ... وَلِلْمَتَابِ وَلِلإِخْلَاصِ تَأْجِيلُ
خَرَّبْتِ بَيْتَ التُّقَى يَا نَفْسُ جَاهِلَةً ... أَنَّ الْمُعَمِّرَ نَحْوَ الْبَيْتِ مَنْقُولُ[٢]
يَا نَفْسُ آنَ انْحِدَارُ الدَّمْعِ فَانْتَبِهِي ... فَمَا لِمَطْلِكِ بِالإِقْلَاعِ تَعْلِيلُ[٣]
أَثِرْ فَدَيْتُكَ عِيسَ الْعَزْمِ طَالَ بِهَا ... يَا صَاحِبِي فِي مَنَاخِ الْعَذْلِ تَعْقِيلُ[٤]
وَاقْصِدْ مَعَالِمَ أَرْضِ الْمُصْطَفَى فَبِهَا ... لِطَالِبِ الْبِرِّ تَرْحِيبٌ وَتَأْهِيلُ[٥]
لَا تَرْبَعَنَّ عَلَى أَهْلٍ وَلَا وَطَنٍ ... فَرَبْعُهَا بِرَسُولِ اللهِ مَأْهُولُ[٦]
هُنَاكَ تَأْمَنُ تَخْوِيفَ الزَّمَانِ كَمَا ... يَكُونُ لِلنَّفْسِ فِي النَّعْمَاءِ تَخْوِيلُ[٧]
فَانْزِلْ عَنِ الْكُورِ مِنْ بُعْدٍ لَهَا أَدَبًا ... فَثَمَّ قَدْ كَانَ لِلْقُرْآنِ تَنْزِيلُ[٨]
وَقِفْ بِذُلٍّ إِذَا حَاذَيْتَ مَسْجِدَهَا ... فَحَبَّذَا يَا عَزِيزَ النَّفْسِ تَذْلِيلُ[٩]

---

(١) الغرر الخطر.

(٢) المعمِّر من أتى بالعمرة وباني البيت ففيه تورية أما المعمر بمعنى طويل العمر فهو بفتح الميم.

(٣) آن حضر وقته. والانحدار النزول من أعلى إلى أسفل. والإقلاع ترك الذنب.

(٤) العيس الإبل البيض. وعقل البعير شد قوائمه.

(٥) معالم الطريق علاماتها التي يهتدى بها.

(٦) لا تربعن لا تتمهل. والربع المنزل. ومأهول فيه أهله.

(٧) تخويل النعمة إعطاؤها.

(٨) الكور رحل البعير بأداته. وثَم هناك.

(٩) حاذيته صرت في حذاله وجانبه.

وَامْـلأْ بِلَثْمِـكَ وَادِيهَـا وَنَادِيَهَـا فَحَبَّـذا فِيهِمَـا لَثْـمٌ وَتَقْبِيـلُ[1]

كَمْ طَابَ فِي طَيْبَةٍ وَقْتٌ وَلاَحَ بِهَـا سَعْدٌ وَأَصْبَحَ وِزْرٌ وَهْوَ مَغْسُولُ[2]

سَلِّمْ وَصَلِّ عَلَى الهَادِي البَشِيرِ وَقُـلْ أَتَيْـتُ والعَقْـلُ بِـالأَوْزَارِ مَخْبُولُ[3]

لكِـنْ لِقَلْـبِيَ إدلاَلٌ بِصِـدْقِ وَلاَ فَإِنْ قُبِلْـتُ فَلِـي فِي الخُلْـدِ تَذْلِيـلُ[4]

وَضَـعْ بِـذَاكَ التُّرَابِ الخَدَّ تَنْـجُ إذا مَـا كَـانَ لِلنَّـارِ بِالْعَـاصِينَ تَشْـعِيلُ

وَاذْكُرْ صِفَاتِ أَبِي بَكْـرٍ فَلَيْـسَ لَـهُ شِـبْهٌ يُؤَدِّيـهِ تَمْثِيـلٌ وَتَخْيِيـلُ

صِدِّيقُـهُ الأَكْبَرُ الأَعْلَـى وَصَاحِبُـهُ وَلِلْمُعَـادِينَ تَصْغِيـرٌ وَتَسْـفِيلُ

وَامْنَعْ مِنَ الصَّرْفِ عَنْ طُرْقِ العُلى عُمَراً فَإِنَّـهُ عَلَـمٌ بِالنَّـاسِ مَعْـدُولُ[5]

وَفَضْـلُ عُثْمَـانَ بَـادٍ لَيْـسَ يُنْكِـرُهُ إلاَّ سَقِيمٌ بِمـاءِ الرَّفْضِ مَعْلُـولُ[6]

وَانْطِقْ بِمَدْحِ أَمِيرِ النَّحْـلِ تُلْـفِ لَـهُ حَلاَوَةٌ طَعْمُهَا كَالشَّهْدِ مَعْسُـولُ[7]

عَلِـيٌّ المُعْتَلِـي قَـدْراً وَمَرْتَبَـةً زَوْجُ البَتُولِ وَقَلْبُ الضِّدِّ مَبْتُولُ[8]

---

(١) الوادي كل منفرَج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل. والنادي المجلس.

(٢) لاح ظهر. والسعد اليمن والبركة. والوزر الذنب.

(٣) الأوزار الذنوب. والخبل فساد العقل.

(٤) الولاء المحبة والنصرة. والخلد الجنة.

(٥) صرفه أزاله وفي الصرف تورية بمصطلح النحو. والعلم الجبل والاسم ففيه تورية. وفي معدول كذلك تورية بمصطلح النحو وبمعنى معادل لكل الناس في الفضل.

(٦) المعلول من العلة والعلل وهو شرب الماء ثانية ففيه تورية.

(٧) أمير النحل يعسوب المؤمنين سيدنا علي رضي الله عنه وعن أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه أجمعين. ومعسول مخلوط بالعسل.

(٨) المبتول المقطوع.

وَلاَزِمِ الآلَ وَالصَّحْبَ الكِرَامَ تَفُزْ   فَمُبْغِضُوا الصَّحْبِ عَنْ طُرُقِ الهُدى حُولُ[١]
والخَيرُ أَجْمَعُ مَعْقُودٌ بِحُبِّهِمُ   وَضِدُّهُمْ عِنْدَ أَهْلِ العَقْدِ مَحْلُولُ[٢]
وَكُلُّهُمْ عَنْ رَسُولِ اللهِ رُتْبَتُهُ   مَعْلُومَةٌ عَمِيَتْ عَنْهَا المَجَاهِيلُ[٣]
يا سَيِّدَ الرُّسْلِ قَدْ قَدَّمْتُ مِنْ كَلِمي   مَدْحاً مُحَيَّاهُ مِنْ ذِكْرَاكَ مَصْقُولُ[٤]
صَيَّرْتُ لَفْظِي لأَلْفَاظِ الوَرَى مَلِكاً   لِتَاجِهِ بِلآلِي الزُّهْرِ تَكْلِيلُ[٥]
بِكُمْ هُدِيتُ سَبِيلاً لِلْمَدِيحِ لَكُمْ   أَمْسَى امْرُؤُ القيسِ عَنْهَا وَهْوَ ضِلِّيلُ[٦]
وَقَدْ قَدِمْتُ بِأَبْيَاتي عَسَى سَبَبٌ   أَنْحُو بِهِ مُحْكَمُ الإِبْرامِ مَفْتُولُ[٧]
لَوْلاكَ يَا أَيُّهَا البَحْرُ البَسِيطُ نَدىً   مَا طَابَ لِي في بُحورِ الشِّعْرِ تَفْعِيلُ[٨]
وَالقَوْلُ مَا قَالَهُ كَعْبٌ وَإِنْ حَسُنَتْ   مِنَ المُعَارِضِ فِي المَدْحِ الأَقَاوِيلُ
لِكَعْبِ القَدَمُ الأَعْلَى فَفَاضِلُنَا   في جَنْبِ مِدْحَتِهِ الغَرَّاءِ مَفْضُولُ[٩]

---

(١) الحول جمع أحول.

(٢) المحلول الهزيل كما في لسان العرب والمحلول أيضاً محلول العقيدة ففيه تورية.

(٣) المجاهيل جمع مجهول وهو الذي لا يُعرف.

(٤) محياه وجهه. والذكرى الذكر.

(٥) الزهر النجوم. والتكليل الترصيع.

(٦) ضليل ضال ويقال لامرىء القيس الملك الضليل.

(٧) السبب الحبل والذي يتسبب عنه وجود الشيء ففيه تورية. والإبرام الإحكام .

(٨) البسيط المبسوط الواسع وفيه إشارة إلى أن هذه القصيدة من بحر البسيط. والندى الكرم.
ومراده بالتفعيل النظم وفيه تورية في الإتيان بتفاعيل الأوزان.

(٩) القدم السابقة وفيه تورية بالقدم بمعنى الرجل.

وَلي وَإِنْ فَاقَ حُسْنُ النَّسْجِ مِنْهُ عَلَى ... أَذْيَالِ بُرْدَتِهِ العَلْيَاءِ تَذْيِيلُ[1]

تَأْتي جُزَافاً أَيَادِيكُمْ وَغَيْرُكُمُ ... نَدَى أَيَادِيهِ مَوْزُونٌ وَمَكْيُولُ[2]

صَلَّى عَلَيْكَ إِلهُ العَرْشِ مَا انْتَظَمَتْ ... مِنْ لُؤلُو الزُّهْرِ في الأُفْقِ الأَكَالِيلُ[3]

☆☆☆

---

(١) بردته قصيدته بانت سعاد سميت بردة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ألقى عليه بردته عند إنشاده إياها.

(٢) جزافاً أي بغير حساب. والأيادي النعم. والأيادي الثانية فيها تورية بين النعم والجوارح.

(٣) الزهر النجوم. والأفق ناحية السماء. والأكاليل التيجان.

إبراهيم الكفعمي

الشاعر : إبراهيم الكفعمي.

هو إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسماعيل الحارثي، الكفعمي العاملي. مفسر، محدث، فقيه، أديب، شاعر.

ولد سنة ٨٤٠ هـ في كفر عصيا - لبنان وتوفي فيه سنة ٩٠٥ هـ.

له مؤلفات كثيرة عد منها السيد محسن الأمين ٤٩ مؤلفاً، منها: تاريخ وفيات العلماء، الحدود والحقائق، زهر الربيع في شواهد البديع، نهاية الأرب في أمثال العرب في مجلدين، قراضة النضير في التفسير.

(معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج١، ص ٦٥)

«مدح سيد ولد عدنان»

يا من له السبع المثاني تنزل ... وخواتم البقرة عليه تنزل
في آل عمرانَ النساءُ لم تلد ... كنظيره الأحساد ذلك تفعل
مولى له الأنعام والأعراف والأنفال والحكم التي لا تجهل
لعلاه توبةُ يونسٍ قبلت كذا ... هودٌ ويوسفُ رَعْدُهم يتجلجل
وكذاك إبراهيمُ في حجرٍ له ... والنّحْلُ في الإسْرا عليه تعوّل

يا كهفَ مريمَ أنتَ طه الأنبيا　　والحجُّ ثم المؤمنون الأفضل
يا نورُ يا فرقانُ يا من مَدْحُه　　نطقت به الشعراء وهو المرسل
والنَّمْلُ في قصص الحديث به دعت　　وعليه نسجُ العنكبوتِ يهدِّل
والروم تتلو اسمه ولكم به　　لقمانُ حقّاً في المضاجع يسأل
وبعزمه الأحزابُ جمعُهُمُ سبا　　وبه الملائكة الكرام تفضل
ياسينَ سماه الإله بذكره　　وكواكبٌ بسعوده لا تأفل
يا ليتني صادٍ شربتُ بكأسه　　وعليه في زُمَرٍ وردتُ فأنهل
كم مؤمنٍ قد فُصِّلَتْ أعلامُه　　من زُخْرُفٍ بجداه يا من يعقل
ودخانُ جاثيةٌ على أحقافِها　　بقتاله أطفى وفتحٌ أدخل
حُجُراتُ قافٌ ذارياتُ سمائه　　في طُورِها نجمٌ منيرٌ يكمل
ودنا له القمر المنير وشقه الرّحمن واقعةٌ له لا تُجْهَل
زغفُ الحديدِ بحربه أصواتها　　رعدٌ مجادلةٌ لقومٍ أُبْسِلوا
وله لدى الحشر العظيم شفاعةٌ　　في أُمَّةٍ بالامتحان تسربلوا
عن صفٌ جمعته المنافقُ نائياً　　يومَ التغابُنِ من حديدٍ يُنْعَل
يا من به شُرِعَ الطّلاقُ ومن له التّحْريمُ والمُلْكُ العظيمُ الأكمل
يا من له ذو النُّونِ لاذ بيمنه　　لَمَّا أهيبَ بحاقةٍ لا تعدل
يا من سألَ نوحٌ بطاهر اسمه　　يا من أتته الجِنُّ يا مُزَّمِّل
مُدَّثِّرٌ يومَ القيامةِ شافعٌ　　ومُخَلِّصُ الإنسانِ وهو المَرْتِل
يا من نُزولُ المرسَلاتِ بِغَيْثِهِ　　يا أيها النَّبأُ العظيم الأكمل
والنازعاتُ نَزَعْنَ نَفْسَ عدوِّه　　هذا وقد عَبَسَ الجبينُ وأُذْهِلوا

وهو الشَّفيعُ إذا المنيرةُ كُوِّرَتْ   والانفطارُ من السماء يعجِّل
ولدى ذوي التطفيفِ ويلٌ والسَّما   في الانشقاقِ إذ البُرُوجُ تُبدَّلُ
وا لله قد حرسَ السماءَ بطارقٍ   لولادةِ الأعلى بِهِ يتفضل
وأزال غاشيةَ العذابِ ونسورُه   كالفجرِ إذ أنوارُهُ تَتَهَلَّل
بلدٌ أمينٌ ثمَّ شمسٌ أشرقت   والشّعر ضاهى اللّيلَ بل هو أليل
شمسُ الضُّحى من وجهه ولصدره   الانشراح وقلبه لا يغفل
يا من أتى في التّينِ حقّاً ذِكْرُه   فاقرأ ولا يرتاب فيه واسألوا
يا من ليالي القَدْرِ بيِّنَةٌ له   وعداه بالزلزال منه تزلزلوا
بالعادياتِ أزال قارعةَ العِدَى   وبقوله ألْهَاكُمُ ما تُجْهَل
ولقد أتى من قبلِ عصر نبيِّنا   ويلٌ لأهل الفيل منه وقُتِّلُوا
هو صاحب الإيلاف والدينِ الذي   يسقي غداً من كوثرٍ بتسلسل
والكافرون لنصره في جيدهم   مسدٌ إذا التوحيد عنه تعدل
يا خاتماً فَلَقَ الصباح بوجهه   والناسُ منه مُكَبِّرٌ ومهلِّل
أبياتُها ميقاتُ موسى عِدَّةً   والكفعميُّ بمدحه يتجمَّل
صلّى عليه ا لله ثم صحابه   ما زال طير العندليب يعندل

☆☆☆

أحمد بركات

الشاعر : الأستاذ أحمد بشار بركات.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد الثالث، السنة التاسعة ، شهر ربيع الأول ١٤٠٤ هـ.

من وحي المولد النبوي

ما بالُ مكّةَ صوتُها يتعالى   والنورُ فيها قد بدا يتلالا
بُشرى لكلّ الكون مولدُ أحمدٍ   الرحمةِ المُهْداة منه تعالى
عَقِمَ النساءُ فلنْ يَلِدْنَ كمثلِهِ   فاقَ البَرِيّةَ هَيْبَةً وجمالا
هذي ديارُ العُرْبِ قاستْ ظُلْمةً   وجهالَةً وشقاوةً وضلالا
فغدتْ بفضلِ هُداه تُشرقُ بَهْجةً   مِنْ بَعْدِ ما عانت سنينَ طِوالا
قد جاءَ بالحقّ المبينِ وشِرْعةٍ   جعلتْ سَواءً حَمْزةً وبلالا
هذا رسولُ اللهِ يدعو لِلهُدى   للحقّ للقيّومِ، جَلّ جلالا
لِيَبُثّ نورَ الحقّ بينَ جماعةٍ   قد عَظّمتْ مِنْ جَهلِهَا تِمثالا
لِلهِ ما قاسى وما عانى وَكَمْ   قد صالَ بينَ المشركينَ وَجَالا
كم قد تَصَدّى للطُّغاةِ وسَعْيِهم   كي يُطفئوا البدرَ المنيرَ هلالا
ودعا إلى الهَدْيِ القويمِ وجنّةٍ   فيها الخلودُ وَنِعْمَ ذاكَ مآلا

هـي دعـوةُ التوحيـدِ نِعمَتْ دعـوةً ... تُحيـي العقـولَ وتُنجِـبُ الأبطـالا
وبنى على الإيمـان أعظـمَ دولـةٍ ... أضحـتْ علـى مَرِّ العصـورِ مِثـالا
أصحابُهُ كـانوا مشـاعلَ لِلهُـدى ... نشـروا الفضـائلَ أرشـدُوا الأجيـالا
عَمِلوا بما قـد قـالَ أو أوْصَـاهُمُ ... لم يَسْـمَعُوا لِلمُرْجِفيـنَ مقـالا

✧✧✧

يـا سـيِّدَ الرسـلِ الكـرامِ تحيَّـةً ... مِـنْ مسلـمٍ حمـلَ الهمـومَ ثِقـالا
عُـذْراً رسـولَ الحـقِّ هـذي أُمَّـتي ... مـالتْ إلى الدنيـا فسـاءت حـالا
أبناؤهـا ضـاعوا وَضَلّـوا دربَهُـم ... فَتَفرَّقـوا وتَمزَّقـوا أوصـالا
أغْوَتْهُـمُ مُتَـعُ الحيـاةِ فهـاهُمُ ... جَمعُـوا كُنـوزاً واقتَنَـوا أمـوالا
لم تُجْدِهِـمْ أموالُهُـمْ وكنوزُهـم ... نَفعـاً ولا عِـزّاً ولـو مِثْقـالا
وعَمُوا وصَمُّوا عنْ سبيلِ علاجِهِـمْ ... فاشـتدّ داؤُهُـمُ وصـارَ عُضـالا
كَغُثـاءِ سـيلٍ هُـمْ كثيرٌ دأبُهُـمْ ... أنْ يُكثِـرُوا الأقـوالَ لا الأفعـالا

✧✧✧

لـنْ يُكتَـبَ النصـرُ المبيـنُ لأُمَّـةٍ ... أبناؤُهـا متقاعسـون كسـالى
لا يُرْخِصُـونَ حيـاتَهم ودمـاءَهمْ ... لا يَزْحَفـونَ علـى العِـدَى أرتـالا
لا بدّ من سَعْيٍ دَؤُوبٍ مُخْلِـصٍ ... كـي يَنْعَمُـوا بالمَكْرُمـاتِ مَنـالا
فـالنصرُ نصـرُ اللهِ حـقٌّ لِلَّـذي ... لم يَخْشَ مـن أجـلِ الإلـهِ نـزالا
ثم الصلاةُ عليـكَ يـا شمسَ الهُدى ... وعلـى الصحـابِ نَعُمُّهُـمْ والآلا

☆☆☆

أحمد حسين البهلول

الشاعر : أحمد بن حسين البهلول.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

قافية اللام

لِقَلْبي أنينٌ لا يـزالُ مـنَ الجَـوى ... وجَفْني قَريحٌ قَدْ أضرَّ بِهِ النَّوى

وَكَمْ ذا أُنادي حَوْلَ كَاظِمَةِ اللِّوى ... لَحَى اللهُ مَنْ يَلْحَى المُحِبِّينَ في الهوى

على أنَّهمْ أهْلُ المكارمِ والفَضْلِ

لَقَدْ شَرِبُوا في الحبِّ أعذَبَ شَرْبَةٍ ... وَكَمْ كَتَمُوا في القَلْبِ سرَّ مَحبَّةٍ

وَكَمْ صَبَروا كُرْهاً على طُولِ غُرْبَةٍ ... لَهُمْ هِمَمٌ نَالوا بِهَا خَيْرَ رُتْبَةٍ

وَقَدْ بَلَغُوا وَصْفاً يَجِلُّ عَنِ المِثْلِ

جُنُوبي تَجافَتْ عن لَذيذ المَضَاجِعِ ... بِهِمْ وَجُفُوني قُرِّحَتْ بالمَدامِعِ

وَقَدْ قُطِعَتْ عَنْهُمْ حِبالُ المَطامِعِ ... لِذِكْراهُمُ يَحْلُو السَّماعُ لِسَامِعِ

وَفي ألْسُنِ العُشّاقِ مِثْلُ جَنَى النحلِ

لَهُمْ أنْفُسٌ عَزُّوا بِهَا بَعْدَ ذِلَّةٍ ... وَلَمْ يُوصَفُوا يَوْماً بِعَيْبٍ وَزَلَّةٍ

وَهُمْ صفراء اللَّونِ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ ... لَقَدْ لَبِسُوا في الحُبِّ أشْرَفَ حُلَّةٍ

وَقَد بَرزُوا في أحْسَنِ اللَّون والشَّكلِ

أنينُهُـمُ في شَـوْقِهِمْ وَخُشُوعِهِمْ يَزِيدُ وَقَـدْ فَاضَتْ بِحَارُ دُموعِهِـمْ
وَمَنْ لي بأنْ أحظَى بِيَومِ رُجُوعِهِمْ لَعَلَّكَ إنْ وَافَيْتَهُـمْ في رُبُوعِهِـمْ
تُنَبِّئُهُمْ عَنْ فَرْطِ حُزني وعَنْ ثُكلي

أيا سَائِقَ الأظْعانِ قِفْ بالمَحَامِلِ وَعَرِّجْ عَلى تلكَ الرُّبَى وَالمَنَازِلِ
لَقَدْ هَاجَ أشواقي لَهُمْ وَبلابِلي لِمَنْ يَشْتَكي المَهْجُورُ حَوْلَ العَوَاذِلِ
وَلَيسَ لهم عذلٌ يَميلُ إلى العَذْلِ

وَقِفْ سَاعَةً بَيْنَ الأُجَيْرِعِ وَالنَّقَا لِنشكُو لَهيباً في الحَشَا وَتَحَرُّقَا
لَقَدْ أطنَبَ العُذَّالُ لا رُزِقوا بَقَا لِعَذْلِهِمُ هامَ الفُؤادُ تَشَوُّقا
وَصارَ لِفَرْطِ الحُبِّ في أشْغَلِ الشُّغْلِ

أضَرَّ بِجِسْمي دَاؤُهُ وَسَقَامُهُ شَديدٌ وَجَفْني قَدْ جَفَاهُ مَنامُهُ
وحَرُّ فُؤادي لَيسَ يَخْبُو ضِرامُهُ لَهيبُ مَشُوقٍ لَذَّ فيهمْ حِمَامُهُ(١)
وَيا حَبَّذَا إنْ كَانَ يُرْضيهمُ قَتْلي

مَليحٌ سَبَاني دَلُّهُ وَدَلالُهُ يُميتُ وَيُحْيي هَجْرُهُ ووِصَالُهُ
مَحَاسِنُهُ تَمَّتْ فَزَادَ جَمَالُهُ لَعَمْري كَأنَّ القَلْبَ لَيسَ يَنَالُهُ
سِوى مَنْ لَهُ حَظٌّ فَيَظْفَرُ بالوصْلِ

هَوِيتُ حَبيباً لَمْ يَزَلْ مُتَوَلِّعاً بِهَجْري عَلى وَصْلي يُرى مُتَمَنِّعاً
وَلَمّا رَأيْتُ القَلْبَ بَاتَ مُوَجَّعاً لَزِمْتُ وُقُوفي رَاجياً مُتَشَفِّعاً

---

(١) الحمام - بكسر الحاء - : الموت، يعني أنه من شدة حبه لهم يفضل الموت على فراقهم ويتمنى أن يقتلوه إن كان يرضيهم قتله.

بـأحْمَدَ خَيرِ الأنبيَاءِ مَعَ الرُّسُلِ (١)

فَفَـرْضٌ عَلَينَـا حُبُّـهُ وَهْـوَ لاَزِمٌ	عَلى عَـدَدِ الأيـامِ والحُـبُّ دَائـمُ
وَمَا أنـا في قَوْلِي الـذي قُلْتُ آثـمُ	لَـهُ شَـرَفٌ لَـوْلاَهُ مـا كـانَ آدَمُ

وَناهِيكَ منْ فَرْعٍ تَسَامَى عَنِ الأصْلِ (٢)

إلى يثربٍ سِـرْنَا وَسَـارَ المَحَامِلُ	وَقَـدْ شَاقَنِي ذَاكَ الحِمـى والمَنَـازِلُ
أَقُولُ وَلِي دَمْعٌ عَلى الخَدِّ هَاطِلُ	لَيـالٍ أُرجِّيهَـا وإنِّـي لَقَـائِلُ

كَما قالَ مُوسى إذْ تَوَلَّى إلى الظِّلّ (٣)

بِيَثْرِبَ سَلَّمْنَا عَلَى خَيْرِ مُرْسَـلِ	وَكُـلٌّ أَتَيْنـا نَحْـوَهُ بِتَذَلُّـلِ
وَلَمَّـا تَجَلَّـتْ حُجْـرَةٌ نُورُهـا جَلِي	لِعَيْنَيَّ كُحْلٌ لَـنْ تراهَـا وَكَيْـفَ لِي

به وهْوَ يُغْنِي الطَّرْفَ عَنْ إثْمِدِ الكُحْلِ

تزايـدَ شَـوْقِي نَحْـوَهُ فَتَحَـدَّرَتْ	مَدَامِعُ عَيْـنِي كالبِحَـارِ تَفَجَّـرَتْ
وَمـا هـيَ إلاَّ أَنْفُسٌ قَـدْ تَفَطَّـرَتْ	لِكُـلِّ نَـبِيٍّ مُعْجِـزاتٌ تَقَـدَّرَتْ

وَفَضْـلُ رَسُولِ اللهِ زادَ عَلَى الكُـلِّ

رَسُـولٌ مِـنَ المَوْلَـى أَتَانَـا بِحُجَّـةٍ	رَؤُوفٌ عَطُوفٌ زَانَهُ صِدْقُ هِمَّـةٍ

---

(١) من هنا تخلص إلى مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) ناهيك: بمعنى حسبك ويكفيك. والأصل: آدم. والفرع نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم. والمعنى يكفيك أن الفرع فاق الأصل في الشرف والمكانة عند الله.

(٣) لما هرب سيدنا موسى عليه السلام من فرعون بمصر وذهب إلى أرض سيدنا شعيب عليه السلام – وهي أرض الطور الآن وما جاورها – وجد بنتي سيدنا شعيب تسقيان غنمهما، فسقى لهما، ثم ذهب إلى ظل شجرة يستظل به وقال: (رب إني لما أنزلت إليَّ من خير فقير) يعني أن الشاعر في أشد الحاجة والفقر إلى الليالي التي تجمعه بأحبابه.

هُدِينَا بِهِ حَقّاً لِخَيْرِ مَحَجَّةٍ لِطَلْعَتِهِ الغَرَّاء نُورٌ بِبَهْجَةٍ

تَقَاصَرَ عَنْ إدْرَاكِهَا كُلُّ ذي عَقْلِ

نَبِيٌّ مُطَاعُ القَوْلِ فيه نَجَابَةٌ لَهُ دَعَوَاتٌ في الأنسامِ مُجَابَةٌ

وَمِنْ حَرِّ شَمْسٍ ظَلَّلَتْهُ غَمَامَةٌ(١) لِرُؤْيَتِهِ في كُلِّ عَيْنٍ مَهَابَةٌ

فَيا حُسْنَهُ أفدِيهِ بِالرُّوحِ وَالأهْلِ

حَلِيفٌ لَهُ بَيْنَ المَلائِكِ رُتْبَةٌ وَبَيْنَ البرايَا عِزٌّ حَاوٍ وَمَنْعَةٌ

لَهُ المَدْحُ من نَظْمِي وَلِي مِنْهُ خِلْعَةٌ لِتَكْرارِ مَدْحِي فيه والمَدْحُ رِفْعَةٌ

وَمَرْتَبَةٌ مَا نَالَهَا أحَدٌ قَبْلِي

كَفِيلُ اليَتَامَى عُدَّةٌ للأرامِلِ كَرِيمُ السَّجَايَا مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ

دَعَانا بِحَقٍّ قَدْ مَحَا كُلَّ بَاطِلِ لِهَيْبَتِهِ ذَلَّتْ رِقَابُ القَبَائِلِ

مِنَ الشِّرْكِ لَمَّا أنْ تَمَادَتْ عَلَى الجَهْلِ

نَبِيٌّ مُطَاعٌ في البَرِيَّةِ مُحْتَرَمْ لَهُ زَمْزَمٌ والرُّكْنُ والبَيْتُ والحَرَمْ

عَلَونَا بِهِ قَدْراً عَلَى سَائِرِ الأُمَمْ لِنُصرَتِهِ جَاءَتْ مَلائِكَةٌ وَكَمْ(٢)

بِهِمْ هُزِمَتْ جَمْعُ الخُيولِ مَعَ الرَّجْلِ

تَمَنَّيْتُ لَو أنَّ المَقَادِيرَ سَاعَدَتْ بِزَوْرَتِهِ يَوماً وَعَيْنِيَ شَاهَدَتْ

تُرَى تُرْبَةٍ أنوارُهَا قَدْ تَزَايَدَتْ لِكَثْرَةِ شَوْقِي سَلْوَتِي قَدْ تَبَاعَدَتْ

---

(١) كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذهب إلى الشام قبل النبوة في تجارة للسيدة خديجة قبل أن يتزوجها. ومروا في طريقهم ببحيرا الراهب فرأى بحيرا السحابة حينما كانت تظلله فعرف أنه النبي المنتظر، ووصى عمه أبا طالب أن يحافظ عليه من اليهود.

(٢) حاربت الملائكة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في غزوة بدر وفي غزوة حنين.

وَعِندي كُلُومٌ وَهْيَ أَزْكَى مِـنَ الكُـلِّ[1]

✧✧✧

وله أيضاً :

قافية لام ألف

لأَيَّـةِ حَـالٍ حُلْتُـمُ عَـنْ مَوَدَّتـي وَدُمْتُمْ عَلى هَجْري مَلَالاً لِصُحْبَتِي
خَبَـأْتُكُمُ في النَّائِبَـاتِ لِشِـدَّتي لأَنْتُـمْ مُنَـى قَلْبي وَأَنْتُـمْ أَحِبَّتي
وَمـا لِفُـؤادي سَـلْوَةٌ عنكُـمُ أَصْـلاً

عَليلُ هَواكُـمْ بَـاتَ يَشْـكُو سَقَامَهُ إذا مَـا دَجَـى لَيـلٌ وَأَبْـدَى ظَلَامَـهُ
يُرَاعِي الثُّرَيَّـا قَـدْ تَجَـافَى مَنَامَـهُ لأَنَّ فُـؤَادِي يَسْـتَلِذُّ جِمَامَـهُ
فَرِيدٌ فَنِي في الحُبِّ يَسْتَعْذِبُ القَتـلاَ

بَكَى مِنْ ضَنَى جِسْمِي طَبِيبٌ وَعَـائِدُ وَقَدْ نَقَصَ السُّلْوَانُ وَالوَجْـدُ زائِـدُ
وَمَالِي سِوَى دَمْعي عَلى الخَدِّ شَاهِدُ لأَنَّ دُمُـوعَ العَاشِـقِينَ قَلَائِـدُ
عَلى جِيـدِ هَيْفَـاءِ الغَـرامِ بِهَـا تُجْلَـى

عَفَا اللهُ عن ذاكَ الحديثِ الذي مَضى وَحَيَّـا زَمانـاً قَـدْ تَصَـرَّمَ وانْقَضَـى
وَلَمَّا نأى الأحبابُ ضاقَ بِيَ الفَضَا لأَسْتَخْبِرَنَّ الرِّيحَ عن جِيرَةِ الغَضَـى
أَقامُوا بِوادي الأَيْلِكِ أَمْ قَطَعُوا الرَّمْـلاَ

يُبَلْبِلُني نَـوْحُ الحَمَـامِ عَلـى اللِّـوَى سُحَيْراً فَيَزْدَادُ التَّحَـرُّقُ والجَـوى[2]

(١) الكلوم: الجروح. جمع كلم - بفتح الكاف - وهو الجرح بضم الجيم.

(٢) البلبلة: تفرق الآراء، وشدة الهم، والوساوس.. ونوح الحمام: هديله وتغريده. يعني أنه حينما يسمع نوح الحمام يتذكر أحبابه فيتحير ولا يدري ماذا يصنع فتزداد حرقة فؤاده عنهم.

أَحِبَّتَنا قَدْ بَدَّلُوا القُرْبَ بالنَّوى		لأجلِهِمْ يُسْتَعذَبُ الجَوْرُ في الهوَى

وَقَدْصَارَ عِنْدِي كُلُّ صَعْبٍ بِهِ سَهْلاَ

ذَكَرتُ أُوَيْقَاتِ الحَبيبِ المُهَاجِرِ		فَفَاضَتْ دُمُوعي مِنْ سَحَابِ مَحَاجِري

وَبُحْتُ بِما أخفَيْتُهُ مِنْ سَرَائري		لأيَّامِنا بالرَّقْمتينِ وَحَاجِرِ

أُحِسُّ بِقَلْبي مِن فراقي لَه نَبْلاَ

غَرامِي مُطِيعٌ والسُّلُوُّ مُخَالِفُ		وَكَمْ ذا أُداري عَاذِلي وَالأَطِفُ

وَبَرْدُ عِظَامِي لِلسَّقامِ مُحالِفُ		لأجْفَانِ عَيْني وَالدُّمُوعِ مَوَاقِفُ

وقد شَهَرَ التَّفرِيقُ من جَفْنِهِ وَصلاً[1]

لَقَدْ غَيَّرَ الهِجرَانُ وَالبُعْدُ حَالَتِي		وبَدَّلْتُ رُشْدي في الهوى بِضَلاَلَتِي

أُنَاديهِمُ لَوْ يَسْمَعُونَ مَقَالَتِي		لأهلِ الحِمى يا سَعْدُ بَلِّغْ رِسَالَتِي

لَعَلَّهُمُ بالقُربِ أنْ يَجْمَعُوا الشَّمْلاَ

إلى كَمْ أُعاني عَاذِلي وَأُعَانِدُ		وَأَكْتُمُ وَجْدي فيهِمُ وأُكَابِدُ

وَقَدْ لَجَّ بي في اللَّوْمِ وَاشٍ وَحَاسِدُ		لإجْمَاعِهِمْ من دَمْعِ عَيْني مَوَارِدُ

أيا سَائِقَ الأظْعَانِ مَهْلاً بِهَا مَهْلاَ

زَمانُ صِبايَ قَدْ تَوَلَّى بِعَزْمَةٍ		وَجَيْشُ مَشِيبِي قَدْ ألَمَّ بِلِمَّتِي[2]

---

(١) يعني أن عظامه بردت من شدة السقام الذي أصابه، ولم يبق فيها من حرارة القوة ما يمكنه من السير للحاق بأحبابه. وقد كان التفريق بينه وبين حبيبه سبباً في إشارات كانت تصدر من جفن حبيبه تشير إلى أن هناك بينهما وصلاً معنوياً روحياً وإن تفرقت الأجسام حسياً.

(٢) ألم به: نزل. واللمة: الشعر المجاوز شحمة الأذن. والملمة: ما يلم بالإنسان – أي ينزل به – من مصائب الحياة..

فَقُلْتُ لِنَفْسي ذَائِداً عَنْ مَذَمَّةٍ لأَحْسَنُ مَا يُرْجَى لِكُلِّ مُلِمَّةٍ

مَدِيحُ نَبِيٍّ كَانَ بالْمَنْظَرِ الأَعْلَى[1]

نَبِيُّ هُدىً حُزْنا بِهِ كُلَّ نِعْمَةٍ وَمَنَّ عَلَيْنَا ذُو الجَلاَلِ بِرَحْمَةٍ

بِهِ كَمْ فَهِمْنَا مِنْ عُلُومٍ وَحِكْمَةٍ لآيَاتِهِ قَدْ أَذْعَنَتْ كُلُّ أُمَّةٍ

وَلَمْ تَرَ شِبْهاً قَدْ حَكَاهُ وَلاَ مِثْلاَ

هُدِينَا بِهِ لَمَّا سَلَكْنَا مَحَجَّةً وَخُضْنَا بِحَاراً فِي رِضَاهُ وَلُجَّةً

وَلَوْلاَهُ ما اشتَقْنَا طَوافاً وَحَجَّةً لإِسْرَاهُ لَيْلاً أَشْرَقَ الكَوْنُ بَهْجَةً

فَأَخبَارُهُ تُرْوَى وَآيَاتُهُ تُتْلَى

لَقَدْ خَصَّهُ الرَّحْمنُ بالخَتْمِ كُلِّهِ وَأَمْطَرَهُ مِنْ جُودِ فَائِضِ فَضْلِهِ

وَأَوْجَدَ كُلَّ الكَائِنَاتِ لأَجْلِهِ لأَحْمَدَ جَاهٌ كُلُّنَا تَحْتَ ظِلِّهِ

وَمَنْ خَافَ حَرّاً مُحرِقاً طَلَبَ الظِّلاَّ

لآيَاتِهِ فِي كُلِّ نَادٍ تِلاَوَةٌ وَفِي كُلِّ لَونٍ رَوْنَقٌ وَحَلاَوَةٌ

وَقَدْ شَمِلَتْ مَنْ حَادَ عَنْهَا شَقَاوَةٌ لأَوصَافِهِ فِي كُلِّ سَمْعٍ حَلاَوَةٌ

فَلِلهِ مِنْ ذِكْرٍ شَهِيٍّ فَمَا أَحْلَى

رَسُولٌ إِلَى كُلِّ البَرِيَّةِ مُرْتَضَى عَسَاكِرُهُ مَنْصُورَةٌ تَمْلأُ الفَضَا

فَكَانَ عَلَى حُبِّ الثَّوَابِ مُحرِّضَا لأَهْلِ النُّهَى مِنْهُ البِشَارَةُ وَالرِّضَى

وَمَنْ كَانَ يَرْجُو البَعْضَ قَدْ أَحْرَزَ الكُلاَّ

تَجَاوَزَ عَنْ جَانٍ وَعَنْ مُخْطِئٍ عَفَا وَإِنْ قَالَ قَوْلاً زَانَهُ الصِّدْقُ وَالوَفَا

---

(١) من هنا تخلص لمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

لَقَـدْ عَــزَّهُ رَبُّ العِبــادِ وَشَــرَّفا لأُقْسِمُ بـالبَيْتِ العَتِيـقِ وَبالصَّفَـا(١)

وَزَمْـزَمَ والرُّكـنِ المُقبَّــل والمَعْلَــى

لَـهُ تَشْـهَدُ الآيـاتُ فِي كُـلِّ سُـورَةٍ بِمَـا خَصَّـهُ المَوْلَـى بِمَعْنَـىً وَصُـورَةٍ

وَإِنْ عَـاقَنِي عَنْـهُ القَضَـا لِضَـرُورَةٍ لأَبْتَهِلَــنَّ الآنَ فِي قَصْــدِ زَوْرَةٍ

لِخَيْرِ نَبِيٍّ قَدْ حَوَى الفَـرْعَ وَالأَصْـلاَ

مَشَـارِقُنَا تَزْهُـو بِـهِ والمَغَـارِبُ ولولاَهُ ما انْسَـاقَتْ لِحَـادٍ رَكَـائِبُ

وَلَمْ يَسْرِ مُسْتَخْفٍ وَلا سارَ سَارِبُ لأَصْحَابِ خَيْرِ الخَلْقِ سَارَت مَرَاكِبُ

كمـا أنَّـهُ حَـازَ الجَلاَلَـةَ وَالعَقْـلاَ

أَمِنَّـا بِـهِ رَوْعَ الفِجَـاجِ وَسُـبْلَهَا وَسُحْبُ سَمَاءِ الجُودِ سَحَّتْ بِوَبْلِهَا

لَـهُ عِتْرَةٌ تَسْمُو وتَزْهُـو بِفَضْلِهَـا لأَنَّهُــمُ خَــيْرُ البَرِيَّــةِ كُلِّهَــا

وَهُمْ أَهلُ مَنْ سَادَ النَّبِيِّينَ والرُّسْلاَ

لَقَدْ سَعِدُوا فِي مَوتِهِـمْ وَحَيَـاتِهِمْ وَقَدْ شَهِدَ البَـارِي بِصِدقِ رُوَاتِهِـمْ

دِمَـاءُ أَعَـادِيهِمْ شَـرَابُ ظُبَـاتِهِمْ [لأَثْوابُ] مَدْحٍ حُدِّدَتْ فِي صِفَاتِهِمْ(٢)

لأَنَّ حَدِيثِي لَـمْ يَكُـنْ عَنْهُـمُ مَوْلَـى

☆☆☆

---

(١) البيت العتيق: هو الكعبة المشرفة. والصفا: جبل بقرب المسجد الحرام من الجهة الشرقية يبتدأ منه بالسعي وينتهي إلى المروة. وزمزم: بئر في وسط البيت الحرام. والركن المقبل: هـو ركـن الكعبة الذي فيه الحجر الأسود. والمعلى: المكان الذي به مقابر مكة.

(٢) في الأصل (وأثواب) وهو خلاف ما درج عليه الشاعر في قصيدته من الالتزام باللام والألـف في أول البيت ولعلها (لأثواب) ثم لحقها التصحيف أثناء الطباعة وهكذا أثبتناها.

أحمد القرطبي

الشاعر : أحمد بن عبد الله بن الحسين القرطبي.

لم نعثر له على ترجمة سوى أنه متوفي سنة ٦٥٢ هـ. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وَنَعْلٍ خَضَعْنَا هَيْبَةً لِبَهَائِهَا ... وَإِنَّا مَتَى نَخْضَعْ لَهَا أَبَداً نَعْلُو(١)

فَضَعْهَا عَلَى أَعْلَى المَفَارِقِ إِنَّهَا ... حَقِيقَتُهَا تَاجٌ وَصُورَتُهَا نَعْلُ(٢)

بِأَخْمَصِ خَيْرِ الخَلْقِ حَازَتْ مَزِيَّةً ... عَنِ التَّاجِ حَتَّى بَاهَتِ المَفْرِقَ الرِّجْلُ(٣)

طَرِيقُ الهُدَى عَنْهَا اسْتَنَارَتْ لِمُبْصِرٍ ... وَإِنَّ بِحَارَ الجُودِ مِنْ فَيْضِهَا حُلُوا(٤)

سَلَوْنَا وَلكِنْ عَنْ سِوَاهَا وَإِنَّمَا ... نَهِيمُ بِمَعْنَاهَا الغَرِيبِ وَمَا نَسْلُو

فَمَا شَاقَنَا مُذْ رَاقَنَا رَسْمُ عِزِّهَا ... حَمِيمٌ وَلاَ مَالٌ كَرِيمٌ وَلاَ نَسْلُ(٥)

شِفَاءٌ لِذِي سُقْمٍ رَجَاءٌ لِبَائِسٍ ... أَمَانٌ لِذِي خَوْفٍ كَذَا يُحْسَبُ الفَضْلُ(٦)

☆☆☆

---

(١) البهاء الحسن .

(٢) مفرق الرأس محل فرق الشعر منه. والتاج ما يوضع على رأس الملك.

(٣) الأخمص ما ارتفع عن الأرض من باطن القدم. والمزية الفضيلة التي يمتاز بها. والمباهاة المفاخرة.

(٤) حُلوا من التحلية بالحلو.

(٥) الرسم ما بقي من آثار الديار. والحميم الصديق.

(٦) البائس الفقير.

أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري

الشاعر: أبو العلاء المعري.

أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان بن داود بن المطهر بن زياد بن ربيعة بن الحارث بن ربيعة التنوخي، المعري (أبو العلاء) شاعر، حكيم، أديب لغوي، نحوي. ولد لثلاث بقين من ربيع الأول (٣٦٣هـ - ٩٧٣م) بمعرة النعمان من أعمال الشام، وتوفي بها في ربيع الأول (٤٤٩ هـ - ١٠٥٧م).

من مؤلفاته الكثيرة: لزوم ما لا يلزم، سقط الزند وهو ديوان شعر. وشرحه بنفسه وسماه ضوء السقط، الفصول والغايات، رسالة الغفران، ورسالة الملائكة.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية الإسلامية، المجلد العاشر، شهر ربيع الثاني ١٣٥٧ هـ. وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١، ص ٢٩٠.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

دعاكم إلى خير الأمور محمدٌ ... وليس العوالي في القنا كالسوافل

حداكم على تعظيم من خلقَ الضُّحى ... وشُهْبَ الدُّجَى من طالعاتٍ وآفل

وألزمكم ما ليس يُعْجِزُ حَمْلُهُ ... أخا الضعف من فرضٍ له ونوافل

وحثّ على تطهير جسمٍ وملبسٍ ... وعاقَبَ في قَذْفِ النّساءِ الغوافل

وَحَرَّمَ خمراً خِلْتُ أسبابَ شُرْبِها | من الطيش ألبابَ النَّعامِ الجوافل
يجرُّونَ ثوب الملك حرٌّ أوانسٍ | لدى البدو أو ذيلَ الغواني الروافل
فصلّى عليه الله ما ذرَّ شارقٌ | وما فتَّ مِسْكاً ذكرُهُ في المحافل

أبو العلاء المعري في اللزوميات

☆☆☆

أحمد بن عبد الملك العزازي

الشاعر: الشهاب أحمد بن عبد الملك العزازي.

وهو أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي، التاجر بقيسارية جهاركس (شهاب الدين) أديب، شاعر. ولد بقلعة عزاز سنة ٦٣٣ هـ وتوفي سنة ٧١٠ هـ. من آثاره: ديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ص ٣٠٢). وأخذت قصيدته من مجموعة النبهاني ج٣ ص ٤٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

دمي بأطلالِ ذاتِ الخالِ مطلولُ ... وَجيشُ صَبريَ مهزومٌ وَمَفلولُ(١)

وَمن يُلاقي العُيونَ الفاتِكاتِ بِلا ... صبرٍ يُدافعُ عنهُ فهوَ مخذولُ(٢)

قُتلتُ في الحبِّ حبِّ الغانيَاتِ وما ... فارقتُ دُنيا وَكَمْ في الحبِّ مقتولُ(٣)

لَمْ يَدْرِ من سَلَبَ العُشّاقَ أنفُسَهَا ... بأنّهُ عن دَمِ العُشّاقِ مسؤولُ

وَبِي أغنُّ غَضيضُ الطَّرْفِ مُعْتَدِلُ الـ ... ـقَوَامِ لَدْنٌ مَهَزِّ العِطْفِ مَجدُولُ(٤)

---

(١) الأطلال جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. والمطلول المهدور. والمفلول المكسور.

(٢) الفاتكات. القاتلات. خذله لم ينصره.

(٣) الغانية المستغنية بجمالها عن الحليّ.

(٤) ظبي أغن يخرج صوته من خياشيمه. وغضيض منخفض. والطرف العين والقوام القامة. واللدن اللين. وعطفاه جانباه. ورجل مجدول لطيف القصب محكم الفتل.

كأنَّــــهُ في تَثَنِّيــــهِ وَخطرَتِــــهِ ... غُصْنٌ مِنَ البَانِ مطلُولٌ وَمشمُولُ(١)

سُــلافَةُ مِنْــهُ يَسْــبِيني وسَــالِفَةُ ... وَعَاسِـلٌ منه يُصْبِيـني ومَعســولُ(٢)

وكُـلُّ مــا تَدَّعـي أجفَــانُ مُقْلتــهِ ... يَصِـحُّ إلاَّ نُحُولِـي فهـو منحــولُ(٣)

يَـا رَاقِـدَ العيـنِ عَيـني فِيـكَ سَاهِرَةٌ ... وَفَارِغَ القلبِ قلبِي مِنـكَ مَشْغُولُ

كم ذا أُعَلِّلُ أجفاني بِطيْـفٍ كَـرىً ... لَـو كَـانَ ينفعُ تَسْوِيفٌ وتعليـلُ(٤)

وكيفَ يَطْرُقُ طيفٌ أو يُلِـمُّ كَـرًى ... بمُقْلَةٍ جَفْنُها بالسُّـهْدِ مَكْحُـولُ(٥)

يـا مَنْ يَـرِقُّ لِصَـبٍّ لا صَبـاحَ لَـهُ ... كأنَّمـا لَيْلُـهُ بالحشـرِ موصـولُ

تَعَـارَضَ النَّـاسُ في عِشْقٍ أَلَـمَّ بِـهِ ... والعِشْقُ مَا زالَ فيهِ القالُ والقيـلُ(٦)

يَصبوُ إلى الدَّارِ حيثُ الـدَّارُ عـامِرَةٌ ... ويذكُرُ الرَّبْعَ حيثُ الرَّبْعُ مأهُولُ(٧)

يا دَارُ ما صَنَعَتْ تلكَ الحبَائِبُ والـ ... ـغِيدُ الكَوَاعِـبُ والعِينُ المطـافِيلُ(٨)

بَـانُوا فـلا خَبَرٌ عـن بَـانِ كَاظِمَـةٍ ... ولا حديثُ عُرَيْبِ الجِزْعِ مَنقُولُ(٩)

---

(١) خطر تبختر. ومطلول وقع عليه الطل. ومشمول هبت عليه ريح الشمال.

(٢) السلاف الخمرة يعني ريقه وسباه أسره. والسالف السالفة وهي أعلى العنق والناس يستعملونه بمعني شعر العارض ولم أره في كتب اللغة. وعاسله قوامه شبهه بالرمح عسل الرمح اشتد اهتزازه فهو عاسل. والمعسول ريقه كأنه مخلوط بالعسل.

(٣) المنحول المهزول وفيه تورية.

(٤) علله شغله ولهاه. والطيف الخيال. والكرى النوم. والتسويف المطل.

(٥) طرق جاء ليلاً ويلم ينزل. والسهد السهر.

(٦) عارضه جانبه وعدل عنه وأتى بمثل صنيعه.

(٧) يصبو يميل. والربع المنزل. ومأهول فيه أهله.

(٨) الغيداء المتثنية لينا. والكاعب من تكعب ثديها. والعيناء عظيمة سواد العين في سعة. والمطافيل جمع مطفل وهي ذات الطفل.

(٩) بانوا ذهبوا وانقطعوا. والبان شجر وكاظمة والجزع موضعان قرب المدينة المنورة.

يَا بَرْقُ كيفَ الثَّنايا الغُرُّ مِن إِضَمِ ... يا برْقُ أم كيفَ لي مِنْهُنَّ تقْبيلُ(١)

ويا نسيمَ الصَّبا كَرِّرْ على أُذُني ... حَديثَهُنَّ فما التَّكرارُ مَملولُ

ويا حُداةَ المَطَايَا دُونَ ذِي سَلَمِ ... عُوجُوا وَشَرْقِيَّ بَانَاتِ اللِّوى مِيلُوا(٢)

مَنَازِلٌ بَاكَرَتْها كُلُّ غَادِيةٍ ... وَعِقْدُهَا فِي مَغَانِيهِنَّ مَحْلُولُ(٣)

وراحَ مَرآى خُزاماها وَعَارِضُهُ ... منَ الحَيا وَهوَ مُخْلُوٌّ ومصقولُ(٤)

وَمُذْ تَرَفَّلَ مجرورُ النَّسيمِ بِها ... وذَيْلُهُ بِسَقيطِ الطَّلِّ مبلولُ(٥)

منازلٌ لأكُفِّ الغيثِ تَوشيةٌ ... بها وللنَّوْرِ تَوْشيعٌ وتكليلُ(٦)

كأنَّما طِيبُ رَيَّاهَا ونَفْحَتِها ... بطيبِ تُربِ رسولِ الله مجبولُ(٧)

مُحمَّدُ المصطفى الهادي وَمَن شَهِدَتْ ... بصِدْقِ دعواهُ توراةٌ وإنجيلُ

أَوْفَى النَّبيِّين بُرْهَاناً ومُعْجِزَةً ... وخيرُ من جَاءَهُ بالوحي جبريلُ(٨)

لهُ يَدٌ ولهُ باعٌ يزينُهُما ... في السِّلْمِ طَوْلٌ وفي يومِ الوَغَى طَوْلُ(٩)

---

(١) الثنايا جمع ثنية وهي الطريق بين جبلين ومقدم الأسنان ففيه تورية. والغر البيض. وأضم موضع قرب المدينة المنورة.

(٢) ذو سلم واللوى موضعان قرب المدينة المنورة.

(٣) الغادية السحابة الممطرة صباحاً. والمغاني المنازل.

(٤) الخزامى نبت طيب الرائحة. وأصل العارض صفحة الخد. والحيا المطر.

(٥) رفل بثيابه أطالها وجرها متبختراً. والسقيط الساقط. والطل المطر الخفيف.

(٦) التوشية التزيين. والتوشيع التزيين أيضاً ومنه توشيع الثوب وهو تزيينه بأعلامه. والإكليل التاج وعصابة تزين بالجواهر.

(٧) الريا الرائحة الطيبة. والنافحة وعاء المسك.

(٨) البرهان الحجة وإيضاحها.

(٩) السلم المسالمة. والطول الإفضال.

وكم له آيةٌ كالشَّمْسِ قد نُسِخَتْ بنورِها من أعادِيهِ الأباطِيلُ[1]
خَصائِصٌ لا يُطيقُ العبدُ يَحْصُرُها قَدْ أعْجَزَتْ جُمَلٌ مِنْها وَتَفْصِيلُ[2]
كَانَتْ رِسَالَتُهُ لِلرُّسْلِ خَاتِمَةً وَلِلنُّبُوَّاتِ تَتْمِيمٌ وَتَكْمِيلُ
فَضَائِلٌ لِرَسُولِ اللهِ وَاضِحَةٌ وفي الفَضَائِلِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ
سَلَّ الإلهُ بهِ سيفاً لِمِلَّتِهِ وَذَلِكَ السَّيْفُ حَتَّى الحشرِ مسْلُولُ
وَشَادَ رُكناً متيناً مِن نُبُوَّتِهِ والكُفرُ واهٍ وعرْشُ الشِّرْكِ مَثْلُولُ[3]
هَل يُبْتَغى بالقوافي رَفْعُ رُتْبَتِهِ وفيهِ للهِ قُرآنٌ وَتنزِيلُ[4]
أم هل نَرُومُ بها تَعظيمَهُ وَلَهُ مِنَ المُهَيْمِنِ تعظيمٌ وتَبجِيلُ
سَمِعْتُ سِيرَتَهُ فازددتُ تبصِرَةً بها وَطَابَ سَمَاعٌ عنهُ منقولُ[5]
فَيَالَها سِيرةً بالصِّدْقِ شَاهِدَةً وفي الشَّهاداتِ تجريحٌ وتعديلُ[6]
جاءتْ أحاديثُها عنهُ مُعَنْعَنَةً وَصَحَّ مِنها أسَانيدٌ وتأويلُ[7]
لِسامِعِيها جِنَانُ الخُلْدِ دانيةٌ قُطُوفُهَا وَوِصالُ الحورِ مَبْذولُ
فَلاَ يَخَافَنَّ عِبْءَ الذَّنبِ سَامِعُهَا فالذَّنبُ مُغْتَفَرٌ والعبءُ محمولُ[8]

---

(١) نسخت أزالت.

(٢) الخصائص جمع خصيصة وهي ما يختص به.

(٣) المتين القوي. والواهي الضعيف. والعرش سرير الملك وركن الشيء. والمثلول المهدوم.

(٤) يبتغى يطلب. والقوافي القصائد.

(٥) التبصرة العلم والخبرة.

(٦) جرح الشاهد عابه بما ترد به شهادته. وعدله وصفه بالعدالة.

(٧) معنعنة عن فلان بن فلان.

(٨) العبء الثقل.

وَيلٌ لِمَنْ جَحَدوا بِرْهَانَهُ وَثَنى ... عِنَانَ رُشْدِهِمُ غَيٌّ وَتضْلِيلُ[١]

أُولئِكَ الخاسِئونَ الخاسِرونَ وَمَنْ ... لهم مِن اللهِ تعذِيبٌ وتنكِيلُ[٢]

يَنْميهِ مِنْ هَاشِمٍ أُسْدٌ ضَرَاغِمَةٌ ... لَها السُّيوفُ نُيُوبٌ والقَنَا غِيلُ[٣]

إذا تَفَاخَرَ أَرْبَابُ العُلَى فَهُمُ الـ ... ـغُرُّ المَغَاوِيرُ والصَّيدُ البهَالِيلُ[٤]

لَهُمْ عَلَى العَرَبِ العَرْبَاءِ قَاطِبَةً ... بِهِ افْتِخَارٌ وَتَرجِيحٌ وتفضِيلُ[٥]

قَومٌ عَمَائِمُهُمْ ذَلَّتْ لِعِزَّتِها التِّيجانُ تيجانُ كِسرى والأكاليلُ[٦]

يغشَى الوَغَى بِسُيُوفٍ لَيسَ يمنعُها ... في الرَّوْعِ من نسجِ داوُدٍ سَرَابيلُ[٧]

على خيولٍ كريماتٍ مُسَوَّمَةٍ ... يَزِينُها غُرَرٌ فيها وتحجِيلُ[٨]

تُرَى يُبَلِّغُنِي من قبرِهِ أملي ... وَبُغْيَتِي الأرحَبِيَّاتُ المراسِيلُ[٩]

---

(١) العنان سير اللجام. الغي ضد الرشد.

(٢) الخاسئ من الكلاب والخنازير المبعد لا يترك أن يدنو من الناس. والتنكيل من النكال وهو الهلاك.

(٣) ينميه ينسبه ويعزوه. والضراغمة الأسود جمع ضرغام. والنيوب جمع ناب. والقنا الرماح. والغيل مأوى الأسد.

(٤) أرباب أصحاب. والعلى المراتب العلية. والغر السادات. والمغاوير جمع مغوار وهو كثير الغارة على أعدائه. والصيد جمع أصيد وهو الملك. والبهاليل السادات.

(٥) العرباء الخالصة كالعاربة وأما المستعربة فهي غير الخالصة كالمتعربة.

(٦) التاج ما يوضع على رأس الملك. والإكليل عصابة مزينة بالجواهر ويطلق على التاج أيضاً.

(٧) يغشى يأتي. والوغى الحرب. والروع الخوف والحرب. والسرابيل الدروع.

(٨) المسومة المعلمة لكونها من جياد الخيل. والغرة بياض في الوجه. والتحجيل في القوائم.

(٩) ترى تعلم على حذف أداة الاستفهام. وبغيتي مطلوبي. والأرحبيات النياق الجياد منسوبة لأرحب. والمراسيل المسرعات.

وهل أعودُ بثوبي وهو من دَنَسِ الآثامِ أو دَرنِ العصيانِ مغسولُ[1]

يا ربِّ عبدُكَ قد جَلّتْ خطيئتُهُ   والعفوُ عندكَ مرجوٌّ ومأمولُ

وكيف يُحرَمُ منكَ العفوَ مُقترفٌ   ذنباً وشافعهُ في الحشرِ مقبولُ

☆☆☆

(١) الدنس الوسخ كالدرن.

أحمد القلقشندي

الشاعر : أحمد بن علي القلقشندي.

هو : أحمد بن علي بن أحمد بن عبد الله القلقشندي، ثم القاهري، الشافعي (شهاب الدين، أبو العباس) أديب، فقيه. كتب في الإنشاء وناب في الحكم. ولد سنة ٧٥٦ هـ وتوفي سنة ٨٢١ هـ.

من مؤلفاته : صبح الأعشى في قوانين الإنشا، ونهاية الأرب في معرفة قبائل العرب، وحلية الفضل وزينة الكرم في المفاخرة بين السيف والقلم. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج١ ص ٣١٧) . وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٤٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَيفُ العُيُونِ عَلَى العُشّاقِ مَسْلُولُ ... وَصَارِمُ اللَّحْظِ مَسْنُونٌ وَمَصْقُولُ(١)

وَالخَدُّ كَالجَمرِ أَوْ كَالوَرْدِ فِي شَبَهٍ ... وَالخَالُ فِي خَدِّهِ بِالنَّارِ مَشْغُولُ

وَالثَّغْرُ كَاللُّؤلُؤِ المَنْثُورِ مَبْسِمُهُ ... وَالرِّيقُ كَأْسُ الطِّلَى وَاللَّفْظُ مَعْسُولُ(٢)

قَوْسُ الحَوَاجِبِ مَوْتُورٌ لأَسْهُمِهِ ... مِنْ أَجلِ ذاكَ عَلَى العَيْنَيْنِ مَحْمُولُ

مُسَدَّدٌ سَهْمُهُ قَدْ رَاشَهُ هُدُبٌ ... لكِنَّهُ لحَدِيدِ العَيْنِ مَنْصُولُ(٣)

---

(١) الصارم السيف القاطع.

(٢) الطلاء الخمر. وعسَّله حلاه بالعسل فهو معسول.

(٣) المسدد المقوَّم. وراش السهم وضع له الريش. ونصل السهم حديدته وحدة العين قوة نظرها ففي الحديد تورية.

فالعَيْنُ تَقْذِفُ دَمْعي وَهيَ جارِيَةٌ ... وَالعَذْلُ سِيمَتُها وَالجَرْحُ تَعْديلُ(١)
أنا الّذي ما لَهُ في الدَّهْرِ مِنْ صِلَةٍ ... وَلا لَهُ عائِدٌ وَاالدَّمْعُ مَوْصولُ(٢)
فَصَّلْتُ مِنْ أدْمُعِي أثْوابَ جَوْهَرِهِ ... وَقَدْ لَبِسْتُ قَبا دَمْعٍ بِهِ طُولُ(٣)
يَحِقُّ لي أنّني أبْكِي الدِّماءَ فَقَدْ ... بانَتْ سُعادُ فَقَلْبي اليَوْمَ مَتْبولُ
وَفي غَرامِي تَفاصِيلٌ مُحَرَّرَةٌ ... ما حاكَها أحَدٌ تِلْكَ التَّفاصيلُ(٤)
اللهُ أكْبَرُ مِنْ دَمْعٍ يُسَبِّحُني ... وَما لَهُ عَنْ حِياضِ المَوْتِ تَهْليلُ(٥)
قَدْ نَقَّطَ الدَّمْعُ جَفْني وَهْوَ مُرْتَبِطٌ ... بِحاجِبي فَهْوَ مَنْقوطٌ وَمَشْكولُ
وَصَبُّهُمْ مَيِّتٌ في وَسْطِ حَيِّهِمُ ... مُكَفَّنٌ بِالضَّنى بِالدَّمْعِ مَغْسولُ(٦)
أنا المُحِبُّ وَما لي عَنْهُمُ عِوَضٌ ... أنا المَشُوقُ وَمَهْما شِئْتُمُ قُولُوا
فَالقَلْبُ عِنْدَ حُنَيْنٍ حَنَّ مِنْ شَغَفٍ ... وَبِالعَقيقِ جَرى مِنْ أدْمُعي لُولُو(٧)
حَدِّثْ عَنِ البَحْرِ مِنْ دَمْعي بِلا حَرَجٍ ... مَهْما نَقَلْتَ عَنِ العُشّاقِ مَقْبولُ
وَانْدُبْ قَتيلَ لِحاظٍ عَقْلُهُ هَدَرٌ ... وَالقَتْلُ بِاللَّحْظِ مَنْقولٌ وَمَعْقولُ(٨)

---

(١) تقذف ترمي. وفي جارية تورية. والجرح الطعن.

(٢) الصلة الوصال. والعائد الذي يزور المريض وهما من مصطلح النحويين .

(٣) القبا هو ثوب يسمى القنباز في اصطلاح بلاد الشام.

(٤) التفاصيل الثياب المفصلة وهي ضد الإجمال ففيه تورية.

(٥) يسبحني من السباحة وفيه مناسبة التسبيح للتكبير. والتهليل النكص والرجوع وفيه تورية بالتهليل بمعنى قول لا إله إلا الله.

(٦) الضنى المرض.

(٧) حنين موضع بالحجاز كان فيه الغزوة المشهورة. والشغف شدة الحب. والعقيق وادٍ في المدينة المنورة.

(٨) ندب الميت بكى عليه وعدد محاسنه والعقل الدية واللب ففيه تورية. والهدر الذي لم تعط ديته.

وَارْحَمْ حُشَاشَةَ مَنْ لَمْ يَتَّخِذْ بَدَلاً وَمَا لَهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَحْوِيلُ[1]

مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللهِ قَاطِبَةً وَمَنْ وَنَتْ عَنْ مَعَانِيهِ الأَقَاوِيلُ[2]

وَأَعْظَمُ الخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً وَمَنْ لَهُ فِي الوَرَى قَدْرٌ وَتَبْجِيلُ

تَوْرَاةُ مُوسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَتْ وَدَعَتْ وَقَدْ أَتَى بَعْدُ بالتَّبْشِيرِ إِنْجِيلُ

إِنِّي أُؤَمِّلُ مَا أَرْجُو بِطَلْعَتِهِ فَوَجْهُهُ النَّيِّرُ المَأْمُونُ مَأْمُولُ[3]

مَاذَا أَقُولُ وَمَا فِي زُخْرُفِ الشُّعَرَا مِنْ بَعْدِ مَا فَصَّلَتْ حم تَنْزِيلُ

يَا فَوْزَ مَنْ عَاجَ نَحْوَ الآبَنُوسِ غَداً وَحَلَّ صَنْدُوقَهُ مِنْ فِيهِ تَقْبِيلُ[4]

وَشَاهَدَ الرَّوْضَةَ الغَرَّا وَمِنْبَرَهُ وَمَسْجِداً حَلَّهُ بِالوَحْيِ جِبْرِيلُ

زُورُوا بِنَا طَيْبَةً إِنَّ الحَبِيبَ بِهَا مَا بَيْنَنَا فَرْسَخٌ مِنْ نَحْوِهِ مِيلُوا[5]

أَرْجُو ارْتِشَافَ كُؤوسٍ عِنْدَ رَوْضَتِهِ فَلَيتَ شِعْرِيَ هَلْ لِلرَّشْفِ تَسْهِيلُ[6]

وَأَلْثِمُ التُّرْبَ بِالأَجْفَانِ مِنْ فَرَحِي حَتَّى أَعُودَ بِطَرْفٍ وَهْوَ مَكْحُولُ

وَأُنْشِدُ الجَمْعَ وَالأَنْوَارُ سَاطِعَةٌ هذا نَبِيُّ الهُدَى بِالخَيْرِ مَجْبُولُ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ لَهُ جَاءَتْ مُبَيِّنَةً هذا وَظَاهِرُهَا مَا فِيهِ تَأْوِيلُ[7]

يُجْرِي الزُّلَالَ فُرَاتٌ مِنْ أَصَابِعِهِ وَلَيْسَ مِنْ إِصْبَعٍ إِلاَّ بِهَا نِيلُ[8]

---

(١) الحشاشة بقية الروح.

(٢) ونت عجزت.

(٣) الطلعة الوجه.

(٤) عاج مال لزيارته صلى الله عليه وآله وسلم.

(٥) الفرسخ ثلاثة أميال. والميل مد البصر وفيه تورية.

(٦) الرشف المص وشعري علمي.

(٧) تأويلها حملها على غير معناها.

(٨) الزلال الماء العذب وكذا الفرات وفيه تورية كالإصبع والنيل.

وَانْشَقَّ بَدْرُ الدُّجَى لَمَّا رَأى قَمَراً | سَبَى الوَرَى وهْوَ بِالأَنْوَارِ مَشْمُولُ[1]
وَالجِذْعُ حَنَّ لَهُ مِثْلَ العِشَارِ وَقَدْ | جَاءَ البَعِيرُ لَهُ مَا فِيهِ تَخْيِيلُ[2]
وَالظَّبْيُ كَلَّمَهُ والضَّبُّ خَاطَبَهُ | وَالصَّخرُ لاَنَ لَهُ بِالكُتْبِ مَنْقُولُ
بَيْتُ القَصِيدِ وَخَيرُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُمْ | وَمَنْ لَهُ فِي بَدِيعِ الحُسْنِ تَكْمِيلُ[3]
بَدِيعُ حُسْنِ مَعَانِيهِ الَّتِي ظَهَرَتْ | بَيَانُ وَجْدِي لَهُ مَا فِيهِ تَبْدِيلُ
فَالأنبِيَا خِلْعَةٌ أَنْتَ الطِّرَازُ لَهَا | حَقّاً وَأنْتَ لَهَا تَاجٌ وَإكْلِيلُ[4]
وَقَدْ أَضَاءَتْ بِكَ الأَكْوَانُ قَاطِبَةً | فَنُورُ وَجْهِكَ فِي الأكْوانِ قِنْدِيلُ
يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ بِالقَاعِ أَعْظُمُهُ | أَنْتَ المُرَادُ وَأَنْتَ القَصْدُ وَالسُّولُ[5]
أَنْتَ الّذي لَمْ يَخفْ فِي النَّاسِ قَاصِدُهُ | وَلَيْسَ عِنْدَكَ تَسْوِيفٌ وَتَسْوِيلُ[6]
قَصَدْتُ جَاهَكَ لاَ أَرْجُو سِوَاهُ وَلِي | فِي بَابِ عِزِّكَ تَرْدِيدٌ وَتَطْفِيلُ[7]
أَنْفَقْتُ عُمْرِيَ فِي لَهْوٍ وَفِي لَعِبٍ | وَلَيْسَ لِي غَيْرَ هذَا الجَاهِ تَحْصِيلُ
وَلَيْسَ لِي عَمَلٌ أَرْجو النَّجَاةَ بِهِ | وَالعَفْوُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

☆☆☆

---

(١) سباه أسره.

(٢) الجذع أصل النخلة. والعشار جمع عشراء وهي الناقة التي أتى عليها من وقت الحمل عشرة أشهر.

(٣) بيت القصيد أفصح بيت فيه .

(٤) الخلعة ما يعطيه لغيره من الثياب. والطراز علم الثوب وثوب مطرز بالذهب وغيره. والإكليل عصابة مرصعة بالجواهر وهو التاج أيضاً.

(٥) القاع الأرض المستوية.

(٦) تسويف مطل. وتسويل النفس تزيينها.

(٧) الجاه القدر والمنزلة. والتطفل الذهاب إلى طعام الغير بلا دعوة.

أحمد بن حجر العسقلاني

الشاعر : أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٦٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

غَرَامٌ غَرِيمُ الوَصْلِ فِيهِ مُمَاطِلُ ... وَصَبْرٌ لِحَلْيِ الجِيدِ بِالدَّمْعِ عَاطِلُ(١)

وَأَيَّامُ هَجْرٍ مِنْ حَبِيبٍ مُغَاضِبٍ ... عَهِدْنَاهُ أَيَّامَ الرِّضَى وَهْوَ وَاصِلُ(٢)

غَنِيٌّ جَمَالٍ لاَ يَلِينُ لِبَائِسٍ ... وَلاَ يَرْحَمُ المُشْتَاقَ وَالدَّمْعُ سَائِلُ(٣)

كَأَنَّ الثَّرَى فِي المَحْلِ مُسْتَشْفِعٌ بِهِ ... لِيُرْوِيهِ مِنْ سُحْبٍ بِجَفْنَيَّ وَابِلُ(٤)

فَيَا عَاذِلِي إِنِّي قُتِلْتُ تَوَلُّهاً ... فَإِنْ لُمْتَنِي فِيهِ فَمَا أَنْتَ عَاقِلُ(٥)

---

(١) الغرام الولوع. والغريم يطلق على الدائن والمديون والحَلْي الحُلِيّ. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

(٢) عهدناه علمناه.

(٣) البائس الفقير والسائل فيه تورية من السيلان والسؤال.

(٤) الثرى التراب الندي. والوابل المطر الكثير.

(٥) العاذل اللائم. وتوله في الحب أصابه مثل الجنون. والعاقل من العقل والذي يدفع الدية.

سَقَى اللهُ دَهْراً كَانَ لِلشَّمْلِ جَامِعاً ... بِهِ فَهَلِ الرِّضْوَانُ للجَمْعِ شَامِلُ(١)

وَأُقْسِمُ أَيْمَاناً بِحَقِّ مُحَمَّدٍ ... لَقَدْ أَوْحَشَتْنِي مِنْهُ تِلْكَ الشَّمَائِلُ(٢)

وَلَوْلاَ اشْتِغَالِي فِي مَدَائِحِ أَحْمَدٍ ... وَآثَارِهِ مَا كَانَ لِي عَنْهُ شَاغِلُ(٣)

نَبِيُّ الهُدَى المُخْتَارِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ ... فَعَنْ فَخْرِهِمْ فَلْيَقْصرِ المُتَطَاوِلُ(٤)

خَطِيبِ الهُدَى وَالسَّيْفِ وَالفَضْلِ وَالنَّدَى ... إِذَا خَرِسَتْ فِي كُلِّ حَفْلٍ مَقَاوِلُ(٥)

فَقَيْسٌ إِذَا مَا قِيسَ فِي الرَّأيِ جَاهِلٌ ... لَدَيْهِ وَقُسٌّ فِي الفَصَاحَةِ بَاقِلُ(٦)

تَنَقَّلَ فِي أَصْلاَبِ قَوْمٍ تَشَرَّفُوا ... بِهِ مِثْلَ مَا لِلبَدْرِ تِلْكَ المَنَازِلُ(٧)

وَأَرْسَلَهُ اللهُ المُهَيْمِنُ رَحْمَةً ... فَلَيْسَ لَهُ فِي المُرْسَلِينَ مُمَاثِلُ

فَمَا تَبْلُغُ الأَشْعَارُ فِيهِ وَمَدْحُهُ ... بِهِ نَاطِقٌ نَصُّ الكِتَابِ وَنَاقِلُ

نَعَمْ إِنَّ فِي كَعْبٍ وَحَسَّانَ أُسْوَةً ... وَغَيْرِهِمَا فَلْيَهْنَ مَنْ هُوَ فَاضِلُ(٨)

فَهَاتِ فَإِنْ يُسْعِدْكَ بِالمَدْحِ مِقْوَلٌ ... فَإِنَّكَ فِي ظِلِّ السَّعَادَةِ قَائِلُ(٩)

---

(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. والشامل الجامع.

(٢) الشمائل الطبائع.

(٣) آثاره أحاديثه صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) المتطاول الذي يمد نظره ليصل إلى ما فوقه.

(٥) الحفل الجمع. والمقاول الفصحاء.

(٦) قيس هو ابن زهير العبسي، وقس هو ابن ساعدة الأيادي، وباقل المشهور بالبلادة.

(٧) الأصلاب جمع صلب وهو الظهر والمنازل منازل القمر وهي ثمان وعشرون منزلة.

(٨) الأسوة القدوة.

(٩) قائل من القول والقيلولة ففيه تورية.

وَلِي إنْ تَوَسَّلْتُ الهَنَاءُ بِمَدْحِهِ ... لأنِّيَ مُسْتَجْدٍ هُنَاكَ وَسَائِلُ(١)

لَهُ مُعْجِزَاتٌ حَاوَزَ الرَّمْلَ عَدُّهَا ... لِخِدْمَتِهَا زُهْرُ السَّمَاءِ مَوَاثِلُ(٢)

☆☆☆

---

(١) توسلت تقربت. والمستجدي طالب الجدوى وهي العطية . والوسائل جمع وسيلة وهي ما يتقرب به إلى الكبير وفيه تورية بالسائل من السؤال والواو على هذا حرف عطف.

(٢) مثل أمامه وقف في خدمته.

أحمد المنيني

الشاعر : أحمد بن علي المنيني.

سبق الترجمة عنه في حرف الدال من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لُذْ بِجَاهِ الَّذي أَحارَ الغَزَالَهْ ... وَلَهُ بِالبَهَاءِ تَعْنُو الغَزَالَهْ

لا تَرِدْ غَيْرَ مَنْهَلٍ مِنْ حِمَاهُ ... فَأَيَادِيهِ بِالنَّدَى هَطَّالَهْ[(١)]

لَمْ يَكُنْ كَفُّهُ لِيُمْسِكَ شَيْئاً ... غَيْرَ بِيضِ السُّيُوفِ وَالعَسَّالَهْ[(٢)]

لاحَ بَدْراً لِلعَالَمِينَ مُنِيراً ... وَلَهُ اللهُ قَدْ أَتَمَّ كَمَالَهْ

لاذَتِ الأَنْبِيَا بِهِ يَوْمَ هَوْلٍ ... دُهِشَ النَّاسُ مُذْ رَأَوْا أَهْوَالَهْ[(٣)]

لَمَحَتْ أُمُّهُ المَلائِكَ تَهْفُو ... حِينَ وَافَى مُتَوَّجاً بِالجَلالَهْ[(٤)]

لَطُفَتْ ذَاتُهُ فَشَفَّتْ بِنُورٍ ... ظَلَّ يَمْحُو إِنْ قَامَ يَمْشِي ظِلالَهْ[(٥)]

---

(١) المنهل المورد. والأيادي النعم. والندى الكرم وهطل المطر تتابع.

(٢) البيض السيوف. والعسالة الرماح تعسل أي تهتز.

(٣) هاله الأمر أخافه وأفزعه.

(٤) تهفو تميل. ووافى أتى. والجلالة العظمة.

(٥) الشفاف الذي لا يحجب ما وراءه.

لِمَنِ العِيسُ فِي الهَجِيرِ تَرَامَتْ ... تَتَفَيَّا ظِلَّ العَقِيقِ وَضَالَهْ[1]

لَكَ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ تَتَهَادَى ... فِي سُرَاهَا أَعْطَافُهَا المَيَّالَهْ[2]

لَمَعَ البَرْقُ مِنْ ضَرِيحِكَ وَهْناً ... فَغَدَوْنَا نَذْرِي الدُّمُوعَ المُذَالَهْ[3]

لَبَّتَتْنَا عَنْهُ خُطُوبُ زَمَانٍ ... لَمْ نَجِدْ عَنْ قُيُودِهَا مِنْ إِقَالَهْ[4]

لكِنِ القَلْبُ وَاثِقٌ بِرَجَاءٍ ... مِنْكَ يُدْنِي إِلَى المُنَى آمَالَهْ[5]

☆☆☆

---

(١) العيس الإبل البيض. والهجير وسط النهار في أيام القيظ خاصة. وترامت أسرعت. وتتفيأ تستظل والعقيق وادٍ والمراد شجره. والضال شجر.

(٢) تتهادى تتمايل. وأعطافها جوانبها.

(٣) الضريح القبر. والوهن نصف الليل. ونذري ننثر. والمذالة المهانة.

(٤) لبثتنا أخرتنا. والخطوب الشدائد. وأقاله الذنب عفا عنه.

(٥) وثقت به ائتمنته . ويدني يقرب.

أحمد الحملاوي

الشاعر : أحمد محمد الحملاوي. وقد ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

معارضة قصيدة بانت سعاد

١ - القلبُ بالحبِّ مشغوفٌ ومشغولُ ... والجسمُ بالوجدِ منهوكٌ ومهزولُ

٢ - والدمعُ خَدَّدَ خَدِّي من تساقُطِهِ ... والصبرُ منقطعٌ والوجدُ موصولُ

٣ - يا عاذلي كُفَّ عن لومي وعن عَذَلي ... فقلما قَبِلَ التأنيبَ معذولُ

٤ - وكيفَ أقبلُ والأشواقُ تنشرُني ... طَوْراً وتَطْوي فؤادي وهو مَتْبُولُ

٥ - همُ الأحبةُ إن حَلُّوا وإن رحلوا ... فالقربُ والبعدُمهما قلتَ موصولُ

٦ - بانُوا فبتُّ أناجي النجمَ مُبْتَئِساً ... والطَّرْفُ بالسُّهْدِ مكلومٌ ومكحولُ

٧ - والقلبُ والهُدْبُ من دمعي ومن أرَقي ... بالوَجدِ والشوقِ مفتونٌ ومقتولُ

٨ - لا يُمْسِكُ الجفنُ دمعاً حين أذكُرُهُمْ ... (إلا كَما يُمْسِكُ الماءَ الغَرابيلُ)

---

١ - مشغوف: محب كثيراً. والوجد: الحب. ومنهوك: مضنى.

٢ - خدد: شق.

٣ - التأنيب : اللوم.

٤ - متبول: سقيم من الحب.

٦ - بانوا: بعدوا. ومبتئساً حزيناً. والطرف: العين. والسهد: السهر. ومكلوم: مجروح.

٩ - إني أحُثُّ ركابَ الشَّوْقِ أطلبهم | وخُطْوَةُ الشوْقِ في ليل السُّرَى مِيلُ
١٠- متى الوُصولُ لربعٍ فيه قد نزلوا | بالأنس والصفو معمورٌ وَمَأْهولُ
١١- يا حاديَ العِيسِ عرِّجْ نحو حيِّهِمُ | فإنَّ قلبي بأهلِ الحيِّ مَشْغولُ
١٢- بالمُنحَنَى نَزَلوا أو سَفْحِ كاظمةٍ | أو للعقيق بهمْ سارتْ مَرَاسيلُ
١٣- وإن ضَلَلْتَ طريقاً حين تقصِدُهم | فالمَنْدَلُ الرَّطْبُ للحَيرانِ مَشْعولُ
١٤- وإن وصلتَ مَقَامَ الحيِّ في سَحَرٍ | فانْزِلْ فأوجُهُهُمْ فيه قَنَادِيلُ
١٥- ونادِ فينا وقلْ هاتُوا بشائرَكُم | فقد وصلتم وما في الوَصْل تخييلُ
١٦- وإن رأيْتَ خياماً فيهِ قد ضُرِبَتْ | وقت الهَجيرِ فقل يا صَحْبَنَا قِيلوا
١٧- فالكلُّ يوليك بالتبشيرِ نائِلَهُ | وكلُّ ما تبتغي بالبِشْرِ مبذولُ
١٨- أنزَلْتَنا منزِلاً حلَّتْ مَنَاقِبُهُ | وزانه مَعْ عُلُوِّ القدْرِ تَبْجيلُ
١٩- هذي الرُّبوعُ بهم طابت منازلها | فزَهْرُ دَوْحَتِهَا بالغيثِ مَطْلُولُ

---

٩ - ركاب: إبل وخطوة ما بين الرجلين في المشي. والسرى: السير بالليل. والعيس: الجمال. حاديها: الذي يغني لها لتنشط.

١٢- بالمنحنى: بالمنعطف والمنعرج. وسفح: وجه. وكاظمة: بلدة على شاطئ بحر فارس الشمالي على مرحلتين من البصرة. والعقيق: موضع بالمدينة فيه عيون ونخل، وهو الذي ورد ذكره في الحديث أنه واد مبارك. ومراسيل جمع مرسال: وهي الناقة اللينة السير.

١٣- المندل: أجود أنواع العود. مشعول: موقد.

١٤- مقام: مكان الإقامة .

١٦- ضربت: نصبت. والهجير: شدة الحر. وقيلوا: من قال يقيل قيلولة نام نصف النهار، والمراد النزول بالخيام اتقاء الهجير.

١٧- يوليك: يعطيك. ونائله: عطاءه. ومبذول: معطى.

١٨- حلت: عظمت. ومناقبه: صفاته الحسنة جمع منقبة. وهي الفعل الكريم.

١٩- زهر دوحتها: شجرتها العظيمة.

٢٠- لأنها طَيّبَةٌ طابت بساكِنِها　　منها عليها ستارُ النُّورِ مَسدولُ

٢١- بها ثَوَى خيرُ خلق اللهِ مِنْ مُضَرٍ　　محمدٌ مَنْ بِهِ الإسعادُ مَأمُولُ

٢٢- طابت بقبرِ رسول اللهِ وَارْتَفَعَتْ　　قَدْراً وصارَ لَهَا بالقَبرِ تفضيلُ

٢٣- قبرٌ بِهِ النُورُ لا تخبو أشِعَّتُهُ　　لا يعتريها مَدَى الأزمَانِ تَأفِيلُ

٢٤- فيه النَّبيُّ الذي لولاه ما غَدِقَتْ　　رُحْمَى ولا فازَ في القُرْبانِ هابيلُ

٢٥- فيه النبيُّ الذي لولا نُبُوَّتُهُ　　ما كان للحقِّ والقرآنِ تنزيلُ

٢٦- المصطفى المُجْتَبَى المحمودُ سِيرَتُهُ　　من كان خادمهُ بالوَحْي جبريلُ

٢٧- من قبل مَبْعَثِه قد بَشَّرَتْ صُحفٌ　　وأَيدَ الصُّحْفَ توراةٌ وَإنجيلُ

٢٨- بأنه الصَّادقُ المصدوقُ في أَزَلٍ　　وأنَّ صارِمَهُ في الكُفرِ مَسلولُ

٢٠- طيبة : مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

٢١- ثوى: أقام.

٢٣- تخبو: تخمد. وتأفيل: من أفل الكوكب غرب وغاب.

٢٤- غدقت: غزرت وكثرت. ورحمى: رحمة. والقربان: ما يتقرب به إلى الله. وهابيل هو ابن سيدنا آدم عليه السلام، وأخو قابيل، وقد قرب هابيل وقابيل إلى الله قرباناً، فقبل الله قربان هابيل، ولم يقبل قربان قابيل، فأضمر الثاني للأول السوء وقتله، قصتهما مذكورة في قوله تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ ابني آدم﴾ .. الآية.

٢٦- المصطفى : المختار.

٢٧- بشرت: قد بشر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم كثير من أنبياء بني إسرائيل في صحفهم، ومنهم شعيا وميخا وحزقيال وزكريا ودانيال وأرميا. وبشر به أيضاً سيدنا داود في الزبور وسيدنا عيسى في الإنجيل وسيدنا موسى في التوراة وفي كتاب إعلام النبوة للماوردي كثير من هذه البشائر فليرجع إليه من أراد زيادة البيان.

٢٨- أزل: قِدَم. وصارمه: سيفه. ومسلول: مجرد من غمده.

٢٩- وَحَدَّثَتْ قومَهَا الرُّهبانُ قائلةً	بأنَّ هذا به للرُّسْلِ تَكْميلُ

٣٠- وأنَّ شِرْعَتَهُ للكُلِّ ناسخةٌ	ودينَهُ لجميعِ الخلقِ معقولُ

٣١- حَمى الإلهُ حِمَاهُ عامَ مولدِهِ	مِنَ العُداة فَخَابَ القالُ والقيلُ

٣٢- وردَّ عن حرَمٍ بالكيدِ أبْرَهَةً	إذ دَمَّرَتْ جُنْدَهُ الطَّيرُ الأبابيلُ

٣٣- فكانَ عاقِبَةَ الأقوامِ أنْ هَلكوا	(لهم عذابانِ سِجِّينٌ وَسِجِّيلُ)

٣٤- ويومَ مولده النيرانُ قد خَمَدَتْ	وصرحُ كِسْرَى بأيدي الصَّدْعِ مَثْلولُ

٣٠- شرعته: شريعته ، وهي ما شرع الله لعباده.

٣١- الحمى: ما حمي من شيء، وكان عند العرب ستة أميال. وكانوا ينصبون خشباً عليها ثياب سود تكون علامات لمن يراها فيعلم أن ما بداخلها حمى من الأرض، فلا تقرب. والعداة: جمع العادي وهو العدو. والقال والقيل: القول في الشر خاصة.

٣٢- المراد حرم مكة، وحده من طريق المدينة ثلاثة أميال، ومن طريق جدة عشرة أميال، ومن طريق الطائف سبعة أميال، ومن طريق اليمن سبعة أميال، ومن طريق العراق سبعة أميال. وأبرهة: هو أبرهة الأشرم. كان هذا الملك يميل بطبعه إلى الديانة النصرانية، وفي مدته أراد أن يحول الحج من مكة إلى اليمن (لأنه كان من ملوك اليمن) فامتنع الناس من ذلك، فجرد جيشاً نحو مكة لتخريب الحرم وجعل في مقدمة الجيش فيلاً عظيماً اسمه محمود، ولما قارب الجيش مكة أبى الفيل أن يتوجه نحو بيت الله الحرام وإذ ذاك أرسل الله عليهم طيراً أبابيل فأهلكهم عن بكرة أبيهم (جميعاً). وقد ذكر ذلك الله في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل (أبرهة وجيشه) ألم يجعل كيدهم في تضليل (حيث لم يظفروا بما أرادوا) وأرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف مأكول﴾ (ورق زرع مهشم) وقد جعلت العرب عام الفيل مبدأ التاريخ وفي تلك السنة ولد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم. وسمي الأشرم لشرم أنفه. دمرت: أهلكت. والأبابيل: الفرق والجماعات.

٣٣- سجين: واد في جهنم. وسجيل: حجارة صغار.

٣٤- الصدع: الشق. ومثلول: مهدم.

٣٥- وماءُ ساوَةَ قد جفَّتْ مواردُهُ — فما بها أثرٌ بالماءِ مبلولُ

٣٦- وقد تنكَّستِ الصُّلبانُ وانصدعت — حُزناً كما انصدعت فيه التماثيلُ

٣٧- وكلُّ مُسْترِقٍ للسمعِ قد رَجَمتْـ — ـه الشُّهْبُ ناراً فولّى وهو مخذولُ

٣٨- وأصبح الشِّرْك في ذُلٍّ وفي نَكَدٍ — وجيدُه بيدِ المختارِ مَغْلولُ

٣٩- وأشرَقَ الكونُ لما حانَ مولدُهُ — لأنه لصلاحِ الكونِ مأمُولُ

٤٠- فأخصبَتْ مُذ تَبدَّى كلُّ ناحيةٍ — إذْ غَيْثُ طلعتِهِ من دونِهِ النيلُ

٤١- وأصبحتْ بعد طولِ الفقرِ في سَعَةٍ — حليمةٌ وأتاها الطَّوْلُ والطُّولُ

٣٦- تنكست: قلبت. والصلبان: جمع صليب، وهو ما كان على هيئة خطين متقاطعين. وتصدعت: انشقت. والتماثيل: الأصنام.

٣٧- استرق السمع: سمعه مستخفياً. وبيان ذلك أن الله صرف الجن عن التسلل (الانطلاق في استخفاء) إلى السماء واستراق أخبارها من الملائكة برجوم (جمع رجم، وهو ما يرجم به الشيء) أي يرمى. الشهب (الكواكب المحرقة ما ينقض منفصلاً من نار الكواكب) ولم يصرفوا عنه بعد سيدنا عيسى عليه السلام إلا بعد مبعث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، وحين ذاك قالوا ما هذا الحادث في السماء إلا لحادث في الأرض، وتخيلوا به تجديد النبوة فجابوا (قطعوا) الأرض حتى وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ببطن مكة عامداً إلى عكاظ (سوق من أعظم أسواق العرب في الجاهلية، كانت العرب تجتمع فيها كل سنة، فيتبايعون ويتفاخرون وينشدون الأشعار، وكانت تقام هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوماً، وقيل شهراً، ولما جاء الإسلام هدم ذلك، ومكانها أقرب إلى الطائف من مكة) وهو يصلي الفجر، فاستمعوا القرآن، ورأوه كيف يصلي ويهتدي به أصحابه، فعلموا أنه لهذا الحادث صرفوا عن استراق السمع برجوم الشهب.

٣٨- مغلول: وضع فيه الغل، وهو طوق من حديد.

٤٠- غيث: مطر. وطلعته: وجهه.

٤١- حليمة : هي أم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الرضاع، وبنت أبي ذؤيب السعدية، وزوجها أبو كبشة. والطول: الفضل والمنة.

٤٢- وَدَرَّ ضَرْعٌ وكلُّ الأُتْنِ قد سَبقَتْ		أتانُها إذْ عليها العزُّ محمولُ

٤٣- والمَحْلُ أدبرَ والدُّنيا لها ابتسَمَتْ		إذْ سعدُها بحبيب اللهِ مكفولُ

٤٤- سَمْحُ الخليقةِ من إبّانِ نشأتِهِ		عَلَى الهُدَى وصفاتِ الحلمِ مجبولُ

٤٥- وبالأمينِ دَعَوْهُ وهو في صِغَرٍ		فَحَكَّمُوهُ فزالَ القالُ والقِيلُ

٤٦- رأتْ خديجةُ منه كُلَّ مَكْرُمَةٍ		فإنه برضى الرَّحمنِ مَشْمولُ

٤٢- درت: نزل اللبن كثيراً. وضرع: هو للذوات الظلف كالثدي للنساء، والأتن : جمع أتان، وهي أنثى الحمر، وذلك أنها جاءت من البادية على أتان مهزولة لا تستطيع مجاراة الأتن في السير، فلما أخذت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لإرضاعه وعادت إلى البادية ، كانت أتانها أسبق الأتن.

٤٣- المحل: ضد الخصب. وأدبر: ولى.

٤٤- سمح: كريم. وإبان: وقت. ومجبول: مطبوع.

٤٥- فحكموه: في سنة ٣٥ من ميلاد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم جاء سيل جارف (يكسح ما يمر به من كثرته) صدع (شقق) حيطان الكعبة بعد توهينها (إضعافها) من حريق أصابها، فعزمت قريش على هدمها وبنائها، وفي أثناء بنائها اختلفت العرب في من يضع الحجر الأسود في البناء، حتى كادوا يقتتلون لذلك، فحكموا فيما شجر بينهم (تنازعوا فيه) أول داخل من باب المسجد، فكان أول داخل الرسول، فارتضوه حكماً، وقالوا هذا هو الصادق الأمين، فبسط الرسول رداءه وقال، لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم وضع الحجر فيه، وأمرهم برفعه، حتى انتهوا إلى موضعه، فأخذه الرسول صلوات الله عليه وآله ووضعه فيه.

٤٦- في سنة ٢٥ سافر الرسول إلى الشام السفرة الثانية، بتجارة لخديجة بنت خويلد (وكانت تستأجر الرجل في مالها) وقد اختارته لهذا العمل، لما سمعت عنه من الأمانة والصدق وغيرهما من الصفات الجميلة التي جبل عليها منذ حداثته، حتى سماه قومه بالأمين، وسافر معه غلامها، وقد ربحا ربحاً كثيراً. وقد تزوجها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بعد رجوعه من الشام بشهرين، وهي التي خطبته لنفسها، وهي أول من أسلم وآمن به، وقد دفنت بالحجون (جبل بمكة).

٤٧- فأرسلتهُ بجُعلٍ في تجارتها ... وكان في نفسها للرِّبحِ تأميلُ
٤٨- في العَوْدِ أخبرها بالفضلِ ميْسَرَةٌ ... وأنَّ مَتجَرَها بالرِّبحِ موصولُ
٤٩- والصخرُ سلَّمَ والأشجارُ قد نَطَقَتْ ... وللغَمَامَةِ أنّى سارَ تظليلُ
٥٠- فأرسلَتْ لذويهِ الغُرِّ تخطبُهُ ... وبعد خِطْبَتِهِ قد كان تأهيلُ
٥١- فتمَّ سعدُ عُلاها يومَ أنْ شَرُفَتْ ... بالمصطفى وأتاها الحظُّ والسُّولُ
٥٢- واختارَ غارَ حِراً مأوًى عبادتِهِ ... حتى أتاهُ بوحي اللهِ جبريلُ
٥٣- فخَافَ وارتعدَتْ منهُ فرائصُه ... إذْ كان في بدئهِ ضمٌّ وتثقيلُ
٥٤- أتى خديجةَ مذعوراً ومُرْتعِداً ... فأذهبَ الرُّعبَ تدثيرٌ وتزميلُ
٥٥- فطمْأنَتْ بجميلِ القولِ خاطرَهُ ... ولابن نَوْفَلَ ساقتها التفاصيلُ
٥٦- فأخبرتْه بمَرآهُ ومسمَعِه ... فقالَ هذا به للرُّسْلِ تكميلُ

٤٧- بجعل : أجر. وميسرة: غلام السيدة خديجة.

٤٨- متجرها: تجارتها.

٤٩- والصخر: روي «أنه صلى الله عليه وآله وسلم كان لا يمر بشجر ولا حجر إلا قال السلام عليك يا رسول الله، فكان يلتفت يمنة ويسرة فلا يجد أحداً».

٥٠- الغر : جمع الأغر، وهو الصبيح الوجه السيد في قومه. وخطبته: طلبها التزوج به.

٥١- والسول: ما يسأل وأصله السؤال.

٥٢- حرا: جبل بمكة مقابل ثبير، وأصله حراء بالمد.

٥٣- فرائصه: جمع فريصة، وهي اللحمة بين الجنب والكتف.

٥٤- تدثير: تغطية بما يدفئ. وتزميل: تلفيف بالثياب.

٥٥- ابن نوفل: هو ورقة بن نوفل ابن عم السيدة خديجة، وكان قدتنصر وقرأ الكتب، وسمع من أهل التوراة والإنجيل.

٥٦- بمرآه : بما رآه وسمعه.

٥٧- وبعد ذا فَتَرَ الوحيُ الشريف وقد أمسى لفَتْرَته في القلبِ توحيلُ

٥٨- وبعد عودته بالوَحي كلَّفَهُ (بِقُمْ فَأنْذِرْ) فما في الأمر تمهيلُ

٥٩- فقام يدعو بآياتٍ مُبيّنَةٍ إلى الهدى وظلامُ الكُفْر مسدولُ

٦٠- فآمَنَتْ عُصْبةُ التقوى بدعوتِهِ مستبشرينَ وعادته الأسافيلُ

٦١- وكان أوَّلَ من عادى أبو لَهَبٍ إن القريبَ على العُدوان مجبولُ

٦٢- لكن أبى الله إلا أن يُشَرِّفَهُ عَلَى الجميع وتَنْجَابَ الأباطِيلُ

٦٣- والله طَهَّرَهُ قلباً وَأظهرَهُ عليهمُ فَدَمُ التضليل مَطلولُ

٦٤- وما الجُحودُ لدعوى الحقِّ ينفعُهمْ إنَّ الجُحودَ أمامَ الحقِّ مَخذولُ

٦٥- هذا هو الحجَّةُ العُظمى فمِلَّتُهُ لا يعتريها مدى الأزمان تحويلُ

٦٦- وفي شفاعته العُظمَى لِمُتَّبِعٍ لا يعتريها مدى الأزمان تحويلُ

٦٧- حيثُ الجميع بيومِ الحشرِ في وَجَلٍ وفي يديه لِواءُ الحمدِ محمولُ

٥٧- فتر: انقطع فترة من الزمان، قيل أنها أربعون يوماً. وتوحيل: من وجل وجلاً: خاف.

٥٨- تمهيل: تأجيل.

٦٠- عصبة : جماعة. والأسافيل: الأسافل.

٦١- أبو لهب كنية أحد أعمام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو عبد العزى (والعزى: صنم كان لقريش وبني كنانة) بن عبد المطلب، كني بذلك لجماله، أو إيماءً إلى أنه جهنمي، باعتبار ما يؤول إليه ومجبول: مطبوع.

٦٢- تنجاب: تنكشف. والأباطيل: جمع باطل: على غير القياس.

٦٣- مطلول: مهدر.

٦٧- وجل: خوف. ولواء الحمد: رايته.

٦٨- عليهِ بالوَحْيِ آياتٌ مُنزَّلةٌ ... من رَبِّهِ لم ينلْهَا قطُّ تبديلُ

٦٩- فيها شفاءٌ وترياقٌ لِذي مَرَضٍ ... لكن بها قلبُ أهلِ الشِّرْكِ مَعلولُ

٧٠- قد أعجزتْ كُلَّ مِنْطِيقٍ فصاحتُها ... إذْ من حكيمٍ عليمٍ جلَّ تنزيلُ

٧١- لا يستطيعُ بليغٌ أن يُعارضها ... حاشى وكلاّ تُحاكيها المَقاويلُ

٧٢- ذِكرٌ حكيمٌ عليهِ اللهُ أنزلَهُ ... يَهْدي إلى الرُّشْدِ ترتيبٌ وترتيلُ

٧٣- للهِ مِنْ حِكَمٍ راقت مشارِبُهَا ... ومنه كم أعجزَ الأحلامَ تأوِيلُ

٧٤- راموا معارضَةَ القرآنِ فانقلبوا ... طُرّاً خزايا وحزبُ الكفرِ مخذولُ

٧٥- يزدادُ حُسناً بتكرارٍ لسامِعِهِ ... أمّا سواهُ فبالتكرارِ مملولُ

٧٦- محمدٌ رحمةٌ للخلقِ قاطبةً ... وفيه قد طابقَ المنقولَ معقولُ

٧٧- مِن عُصبَةٍ شرَّفَ الرحمنُ مَحْتِدَهم ... إذْ هم قريشٌ لهم في المجدِ تأثيلُ

٧٨- قومٌ أسِرَّتُهم بالبِشرِ ناطقةٌ ... عندَ السَّماحِ بهَا منهم قناديلُ

٦٩- ترياق: دواء. ومعلول: مريض.

٧٠- منطيق: بليغ.

٧١- المقاويل: جمع مقوال، وهو اللسان الحسن القول الكثيره.

٧٢- ترتيل: تمهل في القراءة. وعدم تعجل.

٧٣- الأحلام: جمع حلم وهو العقل.

٧٤- طراً : جميعاً. وخزايا: جمع خزيان.

٧٦- قاطبة : جميعاً.

٧٧- محتدهم: أصلهم. وتأثيل: تأصيل.

٧٨- أسرتهم: جمع سرار، وهي خطوط الجبهة والمراد الوجوه. والسماح : الجود.

٧٩- فكلُّ فضلٍ وذي فضلٍ لهم تَبَعٌ ... ومَنْ سِواهم على الإطلاق مفضولُ

٨٠- ومنهمُ اختارَ ربُّ العرشِ صفوتَهُ ... فكانَ في بَعثِهِ للشِّركِ تعطيلُ

٨١- أعلى النبيين مقداراً ومنزلةً ... (لأنَّهُ غُرَّةٌ والكلُّ تحجيلُ)

٨٢- فذِكْرُهُ « بِأَلَمْ نَشْرَحْ » ورفعتُهُ ... برهانُ صِدْقٍ إلى القرآنِ موكولُ

٨٣- مُطَهَّرُ القلبِ من عيبٍ يُدَنِّسُهُ ... لأنه بمياهِ الحقِّ مغسولُ

٨٤- وشرْعَةُ ناسِخٌ مَا كانَ سابقَهُ ... وما عَلَى الشَّرْعِ بعد النسخ تعويلُ

٨٥- ووجهُ أُمَّتِهِ ضوءُ الوُضوءِ بِهِ ... قد زانه غُررٌ منه وتحجيلُ

٨٦- كانت به في البرايا أُمَّةً وَسَطاً ... تأتي شهوداً وما في الحشرِ تعديلُ

٨٧- أَسْرَى بِهِ المَلِكُ العَلاَّمُ يَصْحَبُهُ ... لخدمَةِ السَّيْرِ ميكالٌ وجبريلُ

٨٨- وقدَّمته جميعُ الرُّسلِ أمَّ بِهِمْ ... في مسجدٍ هو بالساداتِ مَأهولُ

٨٩- ونالَ كُلُّ نبيٍّ حسنَ غايَتِهِ ... إذْ كلُّهمْ بِلِقا المختارِ مشغولُ

٩٠- جسمٌ وروحٌ عَلَى المِعراجِ قد عَرَجا ... إلى السماء وهذا الأمرُ مقبولُ

٨١- الغرة: بياض في جبهة الفرس قدر الدرهم، وهي محمودة في الخيل. وتحجيل: بياض في قوادم الفرس، وهو محمود فيها، والمراد أنه فاق النبيين مقداراً ومنزلة.

٨٤- النسخ الشرعي: إزالة ما كان ثابتاً بنص شرعي، ويكون في اللفظ والحكم، وفي أحدهما، سواء فعل كما في أكثر الأحكام أم لم يفعل كنسخ ذبح إسماعيل عليه السلام بالفداء، لأن الخليل أمر بذبحه ثم نسخ قبل وقوع الفعل.

٨٦- أمةً وسطاً: إشارة لقوله تعالى: ﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس﴾ ووسطاً: أي عدلاً.

٨٨- أم: صلى بهم إماماً. ومأهول: معمور بأهله.

٩٠- وقد اختلف في المعراج: فقيل إنه كان بالجسم والروح معاً، وقيل بالروح فقط: أي أنه كان رؤيا صادقة. وممن قال بالأخير عائشة والحسن ومعاوية.

٩١- حتّى دنـا فتدلّى مـن حَظِيرتِـهِ ... وقـد عـلاهُ مـن الأنـوارِ إكليـلُ

٩٢- مِـنْ قـابِ قوسين أو أدنى تَقَرُّبُـه ... له الرِّضَى والعطا والصَّفْوُ مبذولُ

٩٣-والحُجْبُ قد رُفِعَتْ والبُسْطُ قَدْ فُرِشَتْ ... وكـم بـه كـان ترحيـبٌ وتـأهيلُ

٩٤- يـا حبّذا وقـتُ قُرْبٍ غيرُ مُنتَظَرٍ ... لا القربُ يُدْرَى ولا التكييفُ معقولُ

٩٥- داسَ النبيُّ بساطَ العـرشِ مُنتَعِلاً ... ما طُورُ سِينَا وَمَنْ موسى وحِزقيلُ

٩٦- عـلا الحبيبُ بمحبوبٍ فكـان لـه ... منهُ الرِّضَى وبفيضِ الفضل مكفولُ

٩٧- وبالصلاةِ صـلاةِ الخمسِ كلّفـهُ ... فكُلُّ عِزٌّ بهـذا الفَـرْضِ مكفـولُ

٩٨- فتلـكَ مرتبـةٌ مـا نالهـا أحـدٌ ... مـن النَّبِيِّينَ جيـلاً بعـدهُ جيـلُ

٩٩- هـذا هـو العزُّ لا مـالٌ ولا نَشَـبٌ ... هذا هـو الفضـلُ لا يعلوهُ تفضيـلُ

١٠٠- وعـادَ مَكّةَ مَسْروراً يسـري بـهِ ... (ليلاً بُرَاقٌ يُحَاكِي البَرْقَ زُهْلُول)

١٠١-وفي الصباحِ حكى عن بَعْضِ رِحْلَتِهِ ... فالبعضُ صَدَّقَهُ والبعضُ مَذهـولُ

٩١- المراد حظيرة القدس، وهي الجنة. وإكليل: تاج، وشبه عصابة تزين بالجواهر.

٩٢- المراد من قاب قوس. والقاب: ما بين مقبض القوس وسيته. أي ما عطف من جانبه، وقيل سية القوس طرف قابها، وقيل رأسها، وقيل ما اعوج من رأسها، وفي السية طرف الوتر ولكل قوس قابان، وقيل قاب قوسين: أي مقدارهما، وكنى بذلك عن كثرة القرب.

٩٥- منتعلاً: لابساً نعلاً. وطور سيناء: بلد فوق الساحل العلوي لخليج العقبة، يضاف إلى سينا وسينين وقيل هو الجبل الذي كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام. وحزقيل: اسم نبي من أنبياء بني إسرائيل.

٩٧- يريد فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج.

٩٩- نشب : عقار.

١٠٠- البراق: دابة نحو البغل. ويحاكي: يشبه. وزهلول: جواد سريع السير.

١٠٢- لكن أبو بكرٍ الصِّدِّيقُ قال لهم ... لَوْ فَوْقَ هذا حكى لي فهوَ مقبولُ

١٠٣- فارتدَّ قومٌ عن الإسلامِ إذ زَعَمُوا ... أن الحديثَ بهذا فيه تضليلُ

١٠٤- عن غيرهم وصفاتِ البيتِ قد سألوا ... فكان منهُ لوَصْفِ الكلِّ تفصيلُ

١٠٥- عَمُوا وَصَمُّوا وحادُوا عن طريقتِهِ ... إنَّ الضياءَ لدَى العُميانِ مجهولُ

١٠٦- وبيَّتُوا رَأيَهُمْ في دارِ نَدْوَتِهِمْ ... وأجمعوا أنه لا شكَّ مَقْتُولُ

١٠٧- أنَّى لهم ذا وعينُ اللهِ تَحْرُسُهُ ... مِنَ البُغاةِ وحبلُ البَغْيِ مبتولُ

١٠٨- فسارَ ليلاً مع الصِّدِّيقِ مُتَّجِهاً ... نحو المدينةِ حيث العزُّ مأمولُ

١٠٩- أوَى إلى الغارِ مصحوباً بصاحبِهِ ... وطَرْفُ أعدائهِ بالسُّهْدِ مكحولُ

١١٠ - لَيْثانِ في بطنِ هذا الغارِ قد نَزَلاَ ... كأنَّما الغارُ إذ آواهما غِيلُ

١١١- وقد قَفَا إثْرَهُمْ في كُلِّ ناحيةٍ ... قومٌ لهمْ في اقتناص المالِ تأميلُ

١١٢- ألْفَوا على الغارِ نَسْجَ العنكبوتِ وقد ... باضَ الحمامُ به والعُشُّ مجدولُ

١٠٣- زعموا: ظنوا .

١٠٥- عموا: أصيبوا بالعمى. وصموا: أصيبوا بالصمم، وهو فقدان السمع. والعمى والصمم هنا: كناية عن الضلال.

١٠٦- بيتوا : دبروه ليلاً. ودار الندوة: هي دار الاجتماع التي بناها قصي بمكة وقد اتفق المشركون فيها على قتله صلى الله عليه وآله وسلم وجمعوا من كل قبيلة شاباً، ليتفرق دمه في القبائل، وقد أطلعه الله على ما اعتزموه، وأمره بالهجرة إلى المدينة.

١٠٧- البغي : الظلم. ومبتول: مقطوع.

١٠٩- المراد: غار حراء. وحراء: جبل بقرب مكة. والسهد: السهر.

١١٠ - غيل: موضع الأسد.

١١١- قفا: تبع أثرهم. واقتناص: صيد.

١١٢- ألفوا: وجدوا .

١١٣- تلكَ الوِقايَةُ حالَتْ دون طِلْبَتِهِمْ فأينَ مِنْها لَدَى الهيجَا سرابيلُ

١١٤- لا يُبْصِرونَ بعينٍ أينما نظروا كأنَّ أعينَهُمْ من زَيْغِهَا حُولُ

١١٥- هذا سُرَاقَةُ قد ساخَتْ به فَرَسٌ في الأرضِ وَهو بنَيْلِ الجُعْلِ مَشْغولُ

١١٦- أجاره المصطفى فضلاً وبشَّرَهُ أنَّ السِّوَارَ لهُ مِنْ بَعْدُ مَبذولُ

١١٧- ما أحسنَ الوَصْفَ يُتلَى من شمائِلِهِ عن أمِّ مَعْبَدَ لا يحكيهِ تمثيلُ

١١٨- بلمسِ راحتِهِ دَرَّتْ شُوَيْهَتُهَا فطابَ بالدَّرِّ مشروبٌ ومأكولُ

١١٩- نالتْ بطلعتِهِ الأنصارُ عِزَّتَهَا إذْ عِزُّ طَيْبَةَ بالمختارِ موصولُ

١٢٠- كانت لِمَقْدَمِهِ الأبصارُ شاخِصَةً وآيةُ البِشْرِ تكبيرٌ وتَهْلِيلُ

١١٣- طلبتهم: مطلبهم. والميجا الحرب. سرابيل: دروع.

١١٤- زيغها: كلال بصرها وعدم تحققه المنظور.

١١٥- هو سراقة بن مالك الكناني أدرك النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه إلى المدينة، فدعا عليه المصطفى فساخت رجلا فرسه، فطلب من الرسول الخلاص، وأنه لا يدل عليه، ففعل الرسول، وكتب له أماناً، وقال له كيف بك إذا لبست سواري كسرى؟ فلما فتحت فارس دعاه عمر بن الخطاب وألبسه سواري كسرى ومنطقته وتاجه، وقد أسلم يوم الفتح. ساخت قوائم الدابة في الأرض دخلت. والجعل : الأجر.

١١٦- مبذول: معطى.

١١٧- أم معبد: وقد وصفت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأحسن وصف يدعونا الإيجاز إلى الإشارة إليه فقط، ومن أراد الوقوف عليه فليرجع إلى كتب السير والأدب.

١١٨- درت: نزل منها اللبن غزيراً. وشويهتها: نعجتها الهزيلة اللبن.

١١٩- طلعته: وجهه. وطيبة: المدينة المنورة.

١٢٠- مقدمه: قدومه. وشاخصة : متطلعة. وآية: علامة. والتهليل: رفع الصوت بقول : لا إله إلا الله.

١٢١- كـلٌّ يـرومُ بـه تشـريفَ منزلِـهِ وسـيرُ ناقتِـهِ وَخْـدٌ وتبغيـلُ

١٢٢- ففـازَ منـه أبـو أيُّـوبَ بـالغَرَضِ الأسْمَـى وهـذا لـه لا شـكَّ تفضيـلُ

١٢٣- نادتـه طَيْبَةُ يـا مختـارُ ذا شـرَفي فليـسَ عنّـي مـدَى الأيـامِ تحويـلُ

١٢٤- وأغْنَـتِ الهجْـرَةُ الأنصـارَ قاطبـةً فكُـلُّ ذي هجـرةٍ بـالبرِّ مشـمولُ

١٢٥- للهِ قَوْمٌ من الأنصـارِ قـد نَصَـرُوا ديـنَ النـبيِّ فهـم غُـرٌّ بهـاليلُ

١٢٦- أصحابُ بأسٍ عَلَى الكفارِ دَيْدَنُهُمْ بِعُصْبَـةِ الكفـرِ تقتيـلٌ وتنكيـلُ

١٢٧- سيوفُهُمْ في ديـاجي النَّقْـعِ لامعةٌ ونَسْـجُ داودَ في الهيجـا سـرابيلُ

١٢٨- سُمْرُ الرِّمَاحِ لها في كفِّهِـمْ شرَفٌ والرُّمْحُ يشرُفُ قدراً وَهْـوَ محمـولُ

١٢٩- فكم بها أسْطُرُ الكفـارِ قـد مُحِيَتْ والحَرْفُ بـالطعنِ مَنقوطٌ وَمشـكولُ

١٢١- الوخد: نوع من السير، فيه سعة الخطو. والتبغيل: نوع من السير أيضاً.

١٢٢- لما نزل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مع الصديق قباء (قرية على ميلين من المدينة) بعد أن أسس مسجد التقوى المذكور في قوله تعالى ﴿لمسجد أسس على التقوى﴾ في هجرته إلى المدينة، نزلا بفناء دار أبي أيوب، وعند ذلك قال الرسول أي بيوت أهلنا أقرب؟ فقال أبو أيوب أنا يا نبي الله، هذه داري، وهذا بابي، فقال الرسول انطلق فهيء لنا مقيلاً (مكاناً نتقي به شدة الحر). فقال أبو أيوب قوما على بركة الله.

١٢٤- البر: الإحسان.

١٢٥- غر: جمع الأغر، وهو الصبيح الوجه والسيد في قومه. وبهاليل: جمع بهلول: وهو السيد الجامع لكل خير.

١٢٦- بأس: شجاعة وقوة. وديدنهم: عادتهم. وتنكيل: عقوبة تجعل المنكل به عبرة لغيره.

١٢٧- دياجي : ظلمات. والنقع: الغبار الذي تثيره أرجل الخيل في الحرب وغيرها. ونسج: دروع. وسرابيل: جمع سربال، وهو الدرع.

١٢٩- الحرف: المراد به الجسم.

١٣٠- تَبوَّأوا الدارَ والإيمانَ وَارْتَضعوا ... نَـدْيَ السَّماحِ وفيهمْ جاءَ تنزيلُ

١٣١- أصحابُهُ الغُرُّ كَمْ شَدُّوا وكَمْ وَثَبوا ... عَلَى العَدُوِّ وَسيفُ النَّصرِ مَسْلُولُ

١٣٢- في حبِّ خيرِ الوَرَى باعوا نفوسَهُمْ ... وكُلُّ شيءٍ غَلاَ في الحُبِّ مَبْذولُ

١٣٣- كأنَّهُمْ في مَجَالِ الحربِ إذْ سمِعوا ... (إن تنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ) جنادِيلُ

١٣٤- لا يبتغونَ سِوَى الرِّضْوَانِ مَنْزِلَةً ... (وما لهم عن حِياضِ الموْتِ تهليلُ)

١٣٥- قَوْمٌ بِهِمْ رايةُ الإسلامِ خافِقَةٌ ... شُمُّ الأُنوفِ لهمْ في الصَّعبِ تذليلُ

١٣٦- نِبالُهُمْ فَوْقَ هاماتِ العِدَى مَطَرٌ ... فأينَ مَرْتينُ منها والقنابيلُ

١٣٧- جُنْدٌ إذا وقفوا أُسْدٌ إذا زَحَفوا ... أينَ الأساطينُ مِنهم والأساطيلُ

١٣٨- في جَحْفَلٍ لَجِبٍ بالصَّبْرِ مُدَّرِعٍ ... لهمْ لَدَى الطَّعْنِ تسبيحٌ وتهليلُ

١٣٠- تبوأوا : نزلوا. والسماح: الجود.

١٣١- شدوا: حملوا على العدو. وثبوا: نهضوا وأسرعوا.

١٣٣- مجال: موضع الجولان، وهو الانتقال من مكان إلى آخر. وجناديل حجارة، جمع جندل. والأصل جنادل، زيدت فيه الياء.

١٣٥- خافقة: متحركة مضطربة. وشم : كناية عن الرفعة وشرف النفس.

١٣٦- هامات: رؤوس. ومرتين: يعني به البندقية المنسوبة لمخترعها مرتين. والقنابيل: أصلها جماعة الناس والخيل، وتطلق الآن على قذيفة المدفع.

١٣٧- زحفوا : ساروا إلى العدو. والأساطين: جمع أسطوانة، وهي السارية من بناء غالباً، ويقال العلماء أساطين على التشبيه. والأساطيل: جمع أسطول ، وهو المركب الحربي، وقد ذكره بعضهم في المعربات.

١٣٨- جحفل: جيش كبير . مدرع: لابس الدرع.

١٣٩- في يَومِ بدرٍبتمزيق العِدَى ابْتَدَرُوا وَغَرْبُ سَيْفِ العِدَى في الحرب مَفْلُولُ

١٤٠- كم في العريش دعا المختارُ مُبتهلاً «سَيُهْزَمُ الجَمْعُ» والقَومُ الأراذيلُ

١٤١- جاءَتْ ملائكَةٌ للنَّصْرِ مُرْدَفَةٌ مُسَوَّمِينَ وَجيشُ الكفرِ مكبولُ

١٤٢- فللْقَليب بأثوابِ الرَّدى انقلبوا وكَمْ بمكَّةَ قد ناحت مثاكيلُ

١٤٣- كمْمعجزاتٍ بهذا اليومِقدْ ظَهَرَتْ بصدقِ مَوْقِعِها قَدْ صَحَّ منقولُ

١٤٤- وما وَهَى أحَدٌ في مُلتَقَى أُحُدٍ ولا ثناه عن التحديل مَحدولُ

١٣٩- بدر: اسم بئر بين مكة والمدينة في الجنوب الغربي من المدينة وقد وقعت بها ثلاث غزوات، كانت بين المسلمين وكفار قريش. والوسطى منها هي الكبرى، وقد وقعت في السنة الثانية من الهجرة، وكان يومها يوماً من أشد الأيام هولاً، وقد أيد الله فيه المسلمين بالملائكة، فقاتلوا معهم. وروي عن ابن عباس أن الملائكة لم تقاتل إلا في يوم بدر، وفيما سواه كانت عدداً وقدداً وكان الرسول مع أبي بكر في العريش، وفي أثناء الحرب خرج الرسول من بابه، وهو يتلو: ﴿سيهزم الجمع ويولون الدبر﴾ وقد أمد الله المسلمين بألف من الملائكة. والعريش: ما يستظل به. وابتدروا: بادروا. وغرب: حد. ومفلول: مكسور.

١٤٠- مبتهلاً: داعياً باجتهاد وإخلاص. والأراذيل: الأراذل.

١٤١- مردفة: متتابعة. مسومين: معلمين. ومكبول: مقيد.

١٤٢- القليب: البئر، وهي التي حفرها بدر بن قريش، فسميت باسمه. وناحت: بكت. ومثاكيل جمع مثكال، وهي المرأة التي فقدت ولدها أو زوجها.

١٤٤- وَهَى: ضعف. وأحد: جبل بقرب المدينة من جهة الشام وقعت فيه غزوة سميت باسمه، وكانت تلك الغزوة في السنة الثالثة من الهجرة وكانت بين المسلمين وكفار قريش وكانت النصرة فيها باديءَ ذي بدء للمسلمين، فترك الرماة أماكنهم واشتغلوا بجمع الأسلاب (جمع سلب: وهو ما يسلب والمراد كل ما يملكه المحارب من الثياب ونحوها) مخالفين الرسول صلى الله عليه وآله وسلم الذي أمرهم بعدم مزايلة أماكنهم، ولذا أعاد المشركون الكرة عليهم، وأعملوا فيهم السيوف. وفي تلك الغزوة قتل سيدنا حمزة. وثناه: صرفه وكفه. والتحديل: الإيقاع على الأرض، وحدله فهو محدول أوقعه عليها.

١٤٥- فأثخنوا الجيشَ طعناً في حناجرِهِمْ فـالكلُّ بـالطعنِ مهـزومٌ ومهـزولُ
١٤٦- (طارت قلوبُ العِدى من بأسِهِمْ فَرَقـاً) وَمُزِّقـوا فِرَقـاً والعقـلُ منذهـولُ
١٤٧- ويومَ مُؤْتَـةَ قـد ماتوا بحسـرتهم فكـم بهـا كـان مجروحٌ ومقتـولُ
١٤٨- والطيرُ فوقَ رُؤوسِ الجَيشِ حائِمَةٌ لها مـن اللّحـمِ مَشْـروبٌ ومـأكولُ
١٤٩- جاءَتْ قُرَيْشٌ مَعَ الأحزابِ في نَفرٍ مـن اليهـودِ فعَـمَّ الكُـلَّ تنكيـلُ
١٥٠- من بعد ما خَنْدَقَ المختـارُ طَيْبَـةُ رُدُّوا خَزَايا وريـشُ الكـلِّ مَنسـولُ
١٥١- فـأُزْعِجُوا بجنـودِ اللهِ وانصرفـوا وعزمُهـم بيـدِ الأقـدارِ محلـولُ
١٥٢- وفي النَّضِير لقـد كـانوا غَطارِفَـةً وفي قُرَيْظَـةَ قـد نـالوا ومـا نِيلُـوا

١٤٥- أثخنوا: أوهنوا بالجراحة وأضعفوا. وحناجرهم: جمع حنجرة، وهي الحلقوم.

١٤٦- بأسهم: شجاعتهم وقوتهم. فَرَقاً: خوفاً.

١٤٧- مؤتة: بلد في الجنوب الشرقي من البحر الميت، وقد وقعت غزوتها في السنة الثامنة للهجرة، وكانت بين المسلمين والروم.

١٤٨- حائمة: دائرة حولها.

١٤٩- غزوة الأحزاب: هي غزوة الخندق وقد وقعت في السنة الخامسة للهجرة، وكانت بين المسلمين وطوائف من مشركي قريش وغيرهم من العرب، ومعهم بنو النضير من اليهود، وسميت غزوة الخندق لأن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أمر بحفر خندق حول المدينة، عملاً بإشارة سلمان الفارسي، وقد سلط الله على الأعداء ريحاً شديدة فقلعت الأوتاد وكفأت القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصى فهربوا. والنفر: جماعة من الرجال من ثلاثة إلى عشرة.

١٥٢- وقعت غزوة بني النضير في السنة الرابعة للهجرة، وكانت بين المسلمين وبني النضير، وهم قبيلة كبيرة من يهود المدينة عاقدوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل المدينة ألا يكونوا عليه ولا له، ثم نقضوا العهد ومالأوا كفار العرب، فقصدهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وحاصرهم، ففاوضوه على الجلاء من منازلهم فحلوا إلى الشام مع نسائهم وأولادهم وأموالهم. وغطارفة: جمع غطريف، وهو السيد الشريف. وقريظة: قوم من يهود المدينة، وقد وقعت غزوتهم في السنة الخامسة للهجرة. ونال من عدوه ينال نيلاً: بلغ منه مقصوده.

١٥٣- عن يَوْمِ خَيْبَرَ حَدِّثنا ولا حَرَجٌ حيثُ اللّـواءُ لِـواءُ النصرِ محمـولُ

١٥٤- ظنَّ اليهـودُ بِأنَّ الحِصْنَ يمنعُهُـمْ مـن الجَـلاءِ فَخَانَتهـا المعـاويلُ

١٥٥- وخرَّبوهُ بـأيديهمْ وَقَـدْ أخـذوا قُوتـاً يسيراً وبـاقي المـالِ مملـولُ

١٥٦- كانت لهمْ بَيْعَةُالرِّضْوانِ تاجَ عُلىً إذ عـاهدوا ربَّهُـمْ والعهـدُ مَسْـؤولُ

١٥٧- وفتحُ مكّةَ لم يعدِلِ بـه شـرَفاً فتـحٌ مبـينٌ بـهِ للدّيـنِ تَفضيـلُ

١٥٨- قد طَهَّرَ اللهُ هذا البيتَ مِنْ دَنَسٍ وأُخرِجَت بيـد الصَّحْـبِ التمـاثيلُ

١٥٩- والناسُ قد دَخَلَتْ في دينِهِ زُمَراً والوعْـدُ تمَّ وأمـرُ اللهِ مَفْعـولُ

١٦٠- ظَلَّتْ قُرَيْشٌ غداةَ الفتحِ في وَجَلٍ والكُلُّ بـالعفوِ مشـغوفٌ ومشـغولُ

١٦١- فما وَنَى المصطفى إذ قالَ مُبْتَسِماً العـذْرُ والعفـوُ مَقْبـولٌ ومَـأمولُ

١٥٣- خيبر: مدينة ذات حصون ومزارع شمالي المدينة المنورة، وكان سكانها من بني النضير وقد وقعت غزوتها في السنة السابعة للهجرة، وقد حاصرها المسلمون ستة أيام ثم فتحت في اليوم السابع. ولا حرج: لا إثم عليك ولا حرمة ولا تضييق.

١٥٤- الجلاء: الخروج من المدينة. والمعاويل: جمع معول وهو الفأس العظيمة، التي تكسر بها الصخور.

١٥٦- بيعة الرضوان: كانت بعد صلح الحديبية. والبيعة : المبايعة والطاعة.

١٥٧- فتح مكة: كان في السنة الثامنة للهجرة.

١٥٨- دنس: نجاسة. والتماثيل: المراد بها الأصنام.

١٥٩- زمراً: جمع زمرة، وهي الجماعة.

١٦٠- وجل: خوف. ومشغوف: محب كثيراً.

١٦١- وَنَى : ضعف.

١٦٢- وكانَ يومَ حُنَيْنٍ في شدائدِهِ ... للرَّكْبِ كَرْبٌ وللحافِينَ تجفيلُ

١٦٣- وكانَ خيرُ الورَى في الجأشِ أثبتَهُمْ ... إذْ مَا عَلى غيره في الأمرِ تعويلُ

١٦٤- قد أعجبتهم غداةَ الزَّحْفِ كَثْرَتُهُمْ ... فللنفوسِ بِدَرْكِ النَّصْرِ تسْويلُ

١٦٥- عليهمُ الأرْضُ قد ضاقَتْ بما رَحُبَتْ ... وربما جاءَ بَعْدَ الضِّيقِ تسهيلُ

١٦٦- جاءت هوازِنُ في زَهْوٍ وفي صَلَفٍ ... فَمَزَّقَتْ شملَهُمْ صيدٌ رَعابيلُ

١٦٧- رماهُمُ المصطفى بالرَّمْلِ فانقلبُوا ... والرَّمْلُ بالرَّمي في العينينِ مَنخولُ

١٦٢- حنين: وادٍ قرب الطائف، في الجنوب الشرقي من مكة. وقد وقعت غزوتها في السنة الثامنة للهجرة وكانت بين المسلمين وقبيلتي ثقيف وهوازن، وكان مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عشرة آلاف من أهل المدينة وألفان ممن أسلموا يوم الفتح، وقد أعجبوا بكثرتهم ، وقد كمن لهم العدو في مضيق الوادي ورماهم بنبل كالجراد المنتشر، فانهزم المسلمون وبقي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم واقفاً ثابت الجأش (القلب) ثم عاد المسلمون وحملوا على الأعداء حملة صادقة حتى مزقوهم شر ممزق، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿وأنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها﴾ وهم الملائكة. وتجفيل: إسراع في الهرب.

١٦٣- الجأش : القلب.

١٦٤- الزحف: سير الجيش إلى العدو. ودرك : إدراك. وتسويل: تزيين وتصوير.

١٦٥- رحبت: أي على رحبها وسعتها.

١٦٦- هوازن: قبيلة من قيس عيلان. وزهو: كبر وتيه. وصلف: كبرياء. وشملهم: ما اجتمع من أمرهم. وصيد: جمع أصيد، وهو الرافع رأسه كبراً. ورعابيل: جمع رعبل، وهو الضخم، وقد زيدت فيه الياء.

١٦٨- فكُلُّ عينٍ برَمي الرَّملِ قد طُمِسَتْ ... وكلُّ جيدٍ بحبلِ الأسْرِ مَغْلولُ

١٦٩- وأنـزلَ الله في الأثنا سكِينَتَهُ ... مَعَ الملائِكِ فانْجابَتْ عَرَاقيلُ

١٧٠- وكان يوماً عَلى الكُفَّارِ مُنْعَكِساً ... قَتْلٌ وَسَبْيٌ وتكبيلٌ وتنكيلُ

١٧١- وضاقَ بالسَّبْيِ والأموالِ أوْدِيَةٌ ... فَمُحْمَلُ السَّبْيِ إنْ حَقَّقْتَ مَجْهولُ

١٧٣- ونالَ أُختَ رضاعٍ بعدَ ما سُبِيَتْ ... وأُحْضِرَتْ كَرَمٌ يَتْلوهُ تَنْفيلُ

١٧٤- للهِ يَوْمٌ بِهِ الأصحابُ قد صَبَروا ... ثمَّ الجهادُ بهِ والحبابَ تَضْليلُ

١٧٥- دِرْعٌ مِنَ الصبرِ وَالإقدامِ قَدْ لَبِسُوا ... كلٌّ عَلَى الصَّبْرِ وَالإقدامِ مَجْبولُ

١٧٦- والقصدُ يُدْرِكُهُ بالصَّبْرِ ذُو جَلَدٍ ... إنْ كانَ في أجَلِ الإنسانِ تأجيلُ

١٦٨- طمست: ذهب نورها. وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رمى المشركين يوم حنين بحفنة من حصى وقال: شاهت (قبحت) الوجوه، فهزمهم الله تعالى. وفي يوم بدر أخذ كفاً من حصى وتراب ورمى بها في وجوه الأعداء وقال «شاهت الوجوه» فتفرق الحصى والتراب في المشركين ولم يصلا إلى أحد منهم إلا قتل أو أسر. وفي ذلك قوله تعالى ﴿فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم، وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى﴾ واجتمعت قريش في دار الندوة الأولى (هي التي بناها قصي بن كلاب بمكة للاجتماع والتشاور وهي الآن مقام الحنفي) وأتمروا (تشاوروا) بالرسول ليقتلوه ثم اجتمعوا بالحطيم (ما بين الركن وزمزم والمقام، وكانت الجاهلية تتحالف هناك) يرقبون قدومه لإنفاذ ما تآمروا عليه، فلما أقبل عليهم قاموا بأجمعهم ووثبوا إليه فأخذ حفنة من تراب (ملء الكف) ورمى بها في وجوههم وقال: شاهت الوجوه، فتفرقوا عنه. وجيد: عنق. ومغلول: فيه الغل، وهو طوق من حديد.

١٦٩- أثنا الشيء: تضاعيفه. والسكينة: الوقار والسكون. وانجابت: انكشفت.

١٧٠- وتكبيل: تقييد. وتنكيل: معاقبة رادعة زاجرة.

١٧١- السبي: الأسر.

١٧٣- هي حذافة وتعرف بالشيماء أخته عليه الصلاة والسلام من الرضاعة، وقد سبيت في سرية أبي عامر الشعري الذي بعثه الرسول في طلب الفارين من هوازن حين فرغ من حنين. ويتلوه: يتبعه. وتنفيل: إعطاء من الغنائم.

١٧٥- مجبول: مطبوع.

١٧٦- جلد: قوة وصبر.

١٧٧- وسارَ جيشُ تَبُوكٍ يومَ عُسْرَتِهِمْ والبيدُ حَصْباؤها بالقَيْظِ مملولُ

١٧٨- فما ثنتهم عن التَّرْحالِ عُسْرَتُهُمْ ولا هَجيرٌ بهِ تَغْلي المَرَاجيلُ

١٧٩- بل قال قائلُهُمْ والرملُ مُصْطَخِدٌ مَن جَدَّ في الأمرِ لا يَثْنيهِ تقييلُ

١٨٠- ولا تَخَلَّفَ عنهم غيرُ مُعْتَذِرٍ وذي نِفاقٍ لـه في الجيشِ تخذيلُ

١٧٧- تبوك: بلد في الجنوب الشرقي من خليج العقبة وفيها عين يقال لها عين تبوك، وقد وقعت غزوتها في السنة التاسعة للهجرة وتعرف بغزوة العسرة لأنها كانت في زمن عسرة الناس والقحط وشدة الحر، وقد سافر فيها المسلمون سفراً بعيداً وسلكوا مفاوز مهلكة وكانوا ينحرون البعير فيشربون ما في كرشه من ماء، وكانت بين المسلمين والروم، وقد طلب الرسول فيها من الموسرين تجهيز المعسرين، فجاء عثمان بعشرة آلاف دينار وثلاث مئة بعير وخمسين فرساً، وجاء أبو بكر بكل ماله، وجاء عمر بن الخطاب بنصف ماله وتبرع النساء بحليهن، ولما تأهب المسلمون للخروج قال قوم من المنافقين (لا تنفروا في الحر) فأنزل الله على رسوله ﴿وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حراً لو كانوا يفقهون﴾ . وقد استأذن جماعة من المنافقين الرسول فأذن لهم وقد قرعهم الله تعالى بقوله ﴿لو كان عرضاً قريباً﴾: نفعاً دنيوياً سهلاً ﴿وسفراً قاصداً﴾ قريباً ﴿لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة﴾ ثم سار الرسول بالجيش وكان نحو ثلاثين ألفاً فلما كانوا في بعض الطريق ضاعت ناقة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال بعض المنافقين من اليهود الذين أسلموا: يزعم محمد أنه نبي ولا يدري أين ناقته فأطلع الله نبيه على ما قالوه فقال لهم إني لا أعلم إلا ما علمني الله وقد دلني الله تعالى عليها وهي في الوادي في شعب كذا (الشعب الطريق في الجبل وما انفرج بين جبلين) وقد حبستها سمرة (شجرة صغيرة الورق قصيرة الشوك) بزمامها (مقودها) فبادر الناس إليها، فوجدوها كذلك وأتوا بها. والبيد: جمع بيداء، وهي الفلاة. حصباؤها: صغار حصاها.

١٧٨- ثنتهم: صدتهم. والترحال: الرحيل. والهجير: شدة الحر. والمراجيل: جمع مرجل، وهو القدر من النحاس، وقد زيدت فيها الياء.

١٧٩- مصطخد: شديد الحرارة من تعرضه للشمس. وتقييل: نوم في وسط النهار.

١٨٠- معتذر: مبدٍ عذره من ضعف أو قلة. وتخذيل: عدم نصرة.

١٨١- كانت غَزَاةٌ لبعضِ الناسِ فاضحةً فيهـا تَبَيَّـنَ مطـرودٌ وَمقبـولُ

١٨٢- بالرُّعْبِ قد نُصِرَ الهادي فمذ سَمِعت بـه النصارى غـدا للكُـلِّ تجفيـلُ

١٨٣- وكَمْ بهاظهرتْ كالشمسِ معجزةٌ في شـرح مجملهـا للنـاسِ تطويـلُ

١٨٤- دعا النبيُّ وكـان الجيشُ في ظَمَـأٍ فـأُمْطِروا غَدَقـاً فالمـاءُ منهـولُ

١٨٥- وَرِكْوَةُ الماءِ قد فـاضَتْ مواردُهـا رِيٌّ وطُهْـرٌ وبـاقي المـاء مَحمـولُ

١٨٦- قالوا وقد شُـرِّدَتْ في البيـدِ ناقتُـه يَدري السَّماءَ وَأَمْرُ الأرضِ مَجْهولُ

١٨٧- وحَيْثُ أخبرَهُمْ عنهـا انْثَنَوْا فـإذَا خِطَامُهَا بجذوعِ السَّـرْحِ مَشْكولُ

١٨٨- كذاكَ من حَلَفوا با للهِ مـا نطقـوا سُـوءاً ولا صـدرَتْ منهُـمْ أقـاويلُ

١٨١- غزَاة: غزوة.

١٨٢- الرعب: خوف الأعداء من النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

١٨٤- دعا: قال عمر بن الخطاب «خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في إحدى الغزوات في يوم قيظ (شديد الحر في الصيف) فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى خشينا أن تنقطع رقابنا فكان الرجل يذهب ليلتمس (يطلب) الماء فلا يرجع حتى نظن أن رقبته ستنقطع وحتى كان الرجل ينحر بعيره (يذبحه) فيعصر فرثه (ما بكرشه) فيشربه ثم يجعل ما بقي على صدره فقال أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله، إن الله قد عودك في الدعاء خيراً فادع لنا قال أتحب ذلك؟ قال نعم فرفع الرسول يده فلم يرجعها حتى مالت السماء فأظلمت وأمطرت حتى رووا وملؤوا ما معهم من الأوعية فذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر. وغدقاً: ماءً كثيراً. ومنهول: مشروب.

١٨٥- الركوة: إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء. قال الماوردي: روي أنه في غزوة بني المصطلق دعا بركوة جافة فتفل فيها ثم قلبها فتفجرت من بين أصابعه عيون، حتى شربت الخيل والإبل وملئ كل سقاء.

١٨٧- خطامها: زمامها ومقودها. والسرح: نوع من الشجر . ومشكول: مربوط.

١٨٨- أقاويل: جمع أقوال، وأقوال جمع قول.

١٨٩- فكَذَّبوا بكلامِ اللهِ في غَدِهِمْ — إنَّ الكذُوبَ يُلاحي وَهو مَخْجُولُ

١٩٠- هَمُّوا بما لم يَنَالوه وما نَقَموا — إلا بفضلِ الغِنَى إذْ هُمْ تَنَابيلُ

١٩١- كَمْ مُعْجزاتٍ بها مَعْ غيرِهَا ظَهَرَتْ — كالشمس لا يعتريها عَوْضُ تأفيلُ

١٩٢- فَمِنْ أصابعِهِ الماءُ الزُّلالُ جَرَى — فمِنْهُ للصَّحْبِ مَنهولٌ ومعلولُ

١٨٩- يلاحي: ينازع. ومخجول: من خجل بأمره فهو مخجول به، فحذف وأوصل.

١٩٠- هموا: يقال هم الرجل بالشيء همّاً أراده وعزم عليه وقصده. وينالوه: يعطوه. ونقموا جازوا بالعقوبة. وتنابيل: جمع تنبل، وهو البليد الثقيل الوخم (عامية).

١٩١- عوض: ظرف لاستغراق الزمن المستقبل على العكس من قط. وتأفيل: من أفل الكوكب غاب.

١٩٢- عن قتادة عن أنس قال: «جيء إلى الرسول صلوات الله عليه وآله وسلامه بإناء وهو بالزوراء (موضع بالمدينة قرب المسجد الشريف) فوضع يده في الماء فجعل الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ القوم. قال قتادة قلت لأنس كم كنتم قال ثلثمائة أو زهاءها (قدرها) وعن أنس رضي الله عنه قال: «رأيتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد حانت صلاة العصر فالتمس الناس الوضوء (الماء الذي يتوضأ به) فلم يجدوه فجيء إليه صلى الله عليه وآله وسلم بوضوء فوضع يده في إنائه وأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه فتوضأ الناس كلهم. وجيء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بقدح (إناء يشرب فيه) فيه ماء فوضع أصابعه فيه فلم يسع فوضع أربعاً منها وقال هلموا (تعالوا) فتوضؤوا أجمعين وهم نحو خمسة وسبعين.

وفي بعض الغزوات عطش أصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وشكوا إليه فقال لبعضهم اعترضوا في الطريق وقفوا ساعة فإن عجوزاً من الأعراب ستمر عليكم على ناقة (فقر وحاجة) بها معها سقاء (وعاء من جلد الماعز) من ماء فأطعموها واشتروا منها بما عزَّ وهان وجيئوا بها مع الماء فمضوا حتى بلغوا الموضع الذي وصف لهم فإذا المرأة فطلبوا منها أن تبيعهم الماء فأبت (امتنعت) وقالت أنا وأهلي أحوج إلى الماء منكم فجاؤوا بها ومعها الماء إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال لها أتبيعين هذا الماء فقالت إن أهلي أحوج إليه منكم قال فأذني لنا فيه وليصيرن كما جئت به فقالت شأنكم، فقال لأبي قتادة هات الميضاء (إناء يتوضؤون فيه أو منه) فقربت إليه فحل السقاء وسمى الله وصب في الميضاء ماءً قليلاً ووضع يده فيه ثم قال ادنوا (اقتربوا) فجاؤوا فجعل الماء يزيد والناس يأخذون حتى ما أبقوا معهم سقاء إلا ملؤوه وأرووا خيلهم وإبلهم وتوضؤوا كلهم.

١٩٣- في كفّهِ الحَصَيّاتُ السّبْعُ قد نَطَقَتْ ... وللطّعامِ بسوِ كَنْزٌ وَتَفْضِيلُ

١٩٤- أبو هُرَيرَةَ قد أغْنَاهُ مِزْوَدُهُ ... في الأكلِ عُمْراً ولَم ينقصهُ مَأكولُ

١٩٥- كتمرِ جَابِرَ إذ وَفّى وَما نقصَتْ ... بعدَ الدُّعاءَ لهُ منهُ المكايِلُ

- وعن البراء رضي الله عنه قال: «كنا يوم الحديبية أربع عشرة مائة فنزحنا بئرها حتى لم نترك فيها قطرة فجلس الرسول على شفير (حرف) البئر ودعا بماء فتمضمض ومج (ألقى وطرح) في البئر فمكثنا غير بعيد ثم شربنا حتى روينا ركائبنا».

والزلال: الصافي العذب. ومنهول: مشروب الشرب الأول. ومعلول: مشروب الشرب الثاني. وكان من عادة العرب إذا أشرفت على الماء أن تسقي إبلها ثم تردها إلى العطن (مبرك الإبل حول الحوض) بعد أن تروى، ثم تسقيها مرة ثانية ثم تذهب بها إلى المرعى والسقية الأولى تسمى النهل والثانية تسمى العلل.

١٩٣- قال أنس بن مالك: «كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ سبع حصيات فسبحن في يده ثم صبهن في يد أبي بكر فسبحن ثم في يد عمر فسبحن ثم في يد عثمان فسبحن».

وللطعام: في غزوة الخندق طعم: (أكل الطعام) الألف من صاع شعير حتى شبعوا والطعام أكثر مما كان، وجمع فضل (زيادة) الأزواد (جمع زاد وهو الطعام) على نطع (بساط من جلد) ودعا لها بالبركة ثم قسمها في العسكر فقامت بهم. هذا وصاع النبي صلى الله عليه وآله وسلم خمسة أرطال وثلث بالبغدادي.

١٩٤- أبو هريرة: صحابي كان من أهل الصفة الذين لا عشائر لهم وكانوا يلتمسون الفضل في النهار ويأوون إلى المسجد، وقد روي عنه أنه قال: «جئت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بتميرات فقلت ادع الله لي بالبركة فيهن فصفهن على يدي ثم دعا بالبركة فيهن ثم قال اجعلهن في المزود فإذا أردت شيئاً فأدخل يدك فيه ولا تنثره، قال أبو هريرة فلقد حملت من ذلك التمر كذا وكذا وسقاً (حمل بعير) في سبيل الله وكنا نأكل منه ونطعم وكان لا يفارق حقوي (خصري) مزوده»، وعاء زاده.

١٩٥- كتمر جابر: قال جابر رضي الله عنه: «إن أبي توفي وعليه دين مقداره ثلاثون وسقاً (أي حمل بعير) فأتيت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقلت له إن أبي قد ترك عليه =

- ديناً (وكان ليهودي) وليس عندي إلا ما يخرج نخله، ولا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه (وكان جابر يتمنى أن يؤدي دين والده ولا يرجع بتمرة واحدة لإخوته لأن النخل في ذلك العام لم يحمل إلا القليل) فانطلق معي لكي لا يفحش (أي يقول قولاً بذيئاً) عليَّ الغرماء، فمشى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم حول بيدر(الموضع الذي يوضع فيه التمر) من بيادر التمر فدعا بالبركة ثم آخر ثم جلس عليه فقال انزعوه فأوفاهم الذي لهم وبقي مثل ما أعطاهم، وقيل إنه وفى غرماءه، وبقي ثلاثة عشر وسقاً.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أمرني الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن أدعو أهل الصفة (موضع مظلل بمسجد المدينة، وأهل الصفة فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه كان يأوي إلى تلك الصفة) فتتبعتهم حتى جمعتهم فوضعت بين أيدينا صحفة (إناء كالقصعة) فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت.

وقال جابر بن عبد الله استأذنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الذهاب إلى بيتي فأذن لي فذهبت إليه وأخبرت امرأتي بما بالرسول من خمص (جوع شديد) وسألتها عما عندها من الطعام فقالت عندي صاع من شعير وعناق (الأنثى من أولاد المعز قبل استكمالها الحول) ثم قامت فطحنت الشعير وعجنته وخبزته في التنور وذبحت العناق وطبختها ثم عمدت إلى الرسول وقلت له عندنا طعيم فإن رأيت أن تقوم معي ومعك رجل أو رجلان فافعل فقال لمن معه وكانوا مئتين قوموا إلى بيت جابر فجاؤوا معه ثم جعلنا نأخذ من الخبز ومن البرمة واللحم فنثرد (الثريد) ونغرف ونقرب إليهم حتى شبعوا.

١٩٦- وقصعة: روي عن أنس بن مالك أنه قال: قال أبو طلحة لأم سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ضعيفاً فعرفت فيه الجوع فهل عندك شيء؟ قالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير ثم أخرجت خماراً (ما تغطي به المرأة رأسها) لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت يدي ولا ثتني (أدارت بعض الخمار على بعض مرتين كالعمائم) ببعضه ثم أرسلتني إلى الرسول فوجدته في المسجد ومعه الناس فقال لي أرسلك أبو طلحة ؟ فقلت نعم قال بطعام؟ قلت نعم فقال لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين أيديهم حتى جئت أبا طلحة فأخبرته فقال أبو طلحة يا أم سليم قد جاء الرسول بالناس وليس عندنا ما يكفي =

١٩٧- والعُسُّ من لبنٍ أرْوَى بهِ مَلأً وَحَيْسُ أمِّ سُلَيْمٍ فيهِ تحفيلُ

١٩٨- وكم وكمْ من قليل الشَّيء كَثَّرَهُ وكم بدعوتِهِ قَدْ صَحَّ مَعْلُولُ

- لإطعامهم، ثم انطلق أبو طلحة حتى لقي الرسول فجاء معه ولما حضر الرسول قال هلمي (أحضِري) يا أم سليم ما عندك فأتت بخبز فأمر به الرسول ففت وعصرت أم سليم عكة (إناء من جلد للسمن) فأدمته (خلطته بالإدام وهو ما يؤكل الخبز به) ثم قال الرسول فيه ما شاء الله أن يقوله فأكل القوم كلهم حتى شبعوا وكانوا نحو خمسة وسبعين رجلاً.

١٩٧- العس: القدح الكبير. والملأ: جماعة القوم. وحيس أم سليم: عن أنس رضي الله عنه قال: كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عروساً (العروس كل من الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما) بزينب فعمدت أمي أم سليم إلى تمر وسمن وأقط فصنعت حيساً (الحيس تمر ينزع نواه ويدق مع أقط يعجنان بالسمن ثم يدلك باليد حتى يصير كالثريد وربما جعل معه سويق، والسويق دقيق البر والشعير) وجعلته في تور (إناء من نحاس أو حجارة) وقالت يا أنس اذهب بهذا إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم قل بعثت بهذا إليك أمي وهي تقرؤك السلام فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضعه ثم اذهب فادع فلاناً وفلاناً (رجالاً سماهم) وادع لي من لقيت فدعوت من سمى ومن لقيت ثم رجعت فإذا البيت غاص وكان من حضروا زهاء (قدر) ثلاث مئة فرأيت الرسول وضع يده في الحيس وتكلم بما شاء الله ثم جعل يدعو عشرة عشرة يأكلون منه ويقول اذكروا اسم الله وليأكل كل رجل مما يليه فأكلوا حتى شبعوا.

١٩٨- معلول: مريض. من ذلك أن طفيلاً العامري جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فشكا إليه الجذام (داءاً خبيثاً ينتشر في البدن ويحدث تقرحاً ينتهي إلى تآكل الأعضاء) فدعا بركوة (إناء صغير من جلد يشرب فيه الماء) ثم تفل فيها ودعا له وأمره أن يغتسل بها فاغتسل فقام صحيحاً وأتاه حسان بن عمرو الخزاعي مجذوماً فدعا له بماء فتفل فيه ثم أمره بصبه على نفسه ودعا له فخرج من علته. وهذا نظير ما كان من سيدنا عيسى بن مريم من إبراء الأكمه (الأعمى) والأبرص (من به البرص وهو مرض جلدي يظهر منه على البدن قشر أبيض، ينشأ منه أكال مؤلم) وجاء جرهد إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وبين -

١٩٩- فَرَدَ عَيْنَ قَتَادٍ بعدَ مـا قُلِعَـتْ | فَمـا اشتكَتْ رَمَـداً أو مَسَّـها مِيـلُ
٢٠٠- كذاكَ عَيْنُ عليّ أبصرتْ وصَفَتْ | مذ كـان فيهـا شريفُ الرّيقِ مَتْفُولُ
٢٠١- ومَسَّ أقْرَعَهُـمْ فـارتدَّ ذا شَـعرٍ | وصـارَ للشَّـعرِ تجعيـدٌ وترسـيلُ
٢٠٢- وابنُ الحُصَيْنِ وسعدٌ حينمـا رُمِيَا | فكـان في لمسـه للجُـرْحِ تعديـلُ
٢٠٣- وصَحَّ لابنِ عَتِيكٍ بعدما انكَسَرَتْ | ساقٌ بمسحٍ فـأضحَى وهْـوَ زِخْلِيـلُ

- يديه طبق فأدنى يده الشمال ليأكل وكانت اليمنى مصابة فقال له الرسول كل باليمنى فقال يا رسول الله إنها مصابة فنفث (نفخ) فيها فما اشتكى منها إلى أن مات وتفل على أثر سهم في وجه أبي قتادة في غزوة ذي قرد (موضع قرب المدينة المنورة، أو ماء على ليلتين منها بينها وبين خيبر) وقد أغاروا به على لقاح (جمع لقحة وهي الناقـة ذات اللبن) رسـول الله صلى الله عليه وآله وسلم فغزاهم فما ضرب عليه الجـرح (نبض وتحرك) ولا قـاح (تولـدت فيه المدة). ونفث على ضربة بساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فبرئت، وتفل على عقب أبي بكر حينما لدغتها العقرب في غار ثور فذهب ما بها من ألم.

١٩٩- المراد قتادة بن ربعي، وقيل ابن النعمان، وميل: مرود يكتحل به.

٢٠١- أقرعهم: روي «أن امرأة جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بصبي لها أقـرع فمسح على رأسه فاستوى شعره وذهب داؤه».

٢٠٢- الجرح: الشق في الجلد، والمراد بالتعديل شفاء الجـرح، ويقـال جـرح الحـاكم الشاهد: إذا عثر منه على ما أسقط عدالته من كذب وغيره ومنه قول علماء الحديث الجـرح مقـدم على التعديل، ومعناه أن الطعن في الراوي مقدم على التزكية، لأن ذلك أحوط وأبعد عن الشبهة.

٢٠٣- هو عبد الله بن عتيك الخزرجي الأنصاري شهد أحداً وبدراً وقد أمره الرسـول صلى الله عليه وآله وسلم على رجال من الأنصار لقتل أبي رافـع اليهـودي تـاجر أهـل الحجـاز الـذي كان يؤذي الرسول ويعين عليه وقد دخل عليه ابـن عتيـك في داره فقتله وفي أثناء خروجه سقط فانكسرت رجله فعصبها بعصابة ثم انطلق (ذهب) إلى الرسول فأخبره بقتل أبي رافع فقال له الرسول ابسط رجلك فبسطها فمسـحها فلم يشتكها، فـأصبح قـادراً على المشي والانتقال من مكان إلى آخر.

٢٠٤- والصخرَ صَيَّرَهُ رملاً بِمِعْوَلِهِ من بعدِ ما انصدَعَتْ فِيهِ المَعَاوِيلُ

٢٠٥- وكانَ ما كانَ مما عنهُ أخبرَهُمْ من القصورِ وفي ذا جاءَ تنزيلُ

٢٠٦- وأقبلَتْ نحوَهُ الأشجارُ ساجِدَةً لما دَعَاها وللأغصانِ تهديلُ

٢٠٤- والصخر: قال جابر بن عبد الله: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الخندق نحفر وقد لبثنا (مكثنا) ثلاثة أيام لم نطعم (لم نأكل طعاماً) فعرضت في الخندق صخرة صلدة لم تعمل فيها الفأس فجئتُ إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأعلمته بما كان من صلابتها فقام وأخذ المعول (الفأس العظيمة التي يكسر بها الصخر) وسمى ثلاثاً ثم ضرب الصخرة فصارت كثيباً (تلاً من الرمال) أهيل (سائلاً) وانصدعت: انكسرت.

٢٠٦- قال علي بن أبي طالب «كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أتاه الملأ (الجماعة من الأشراف) من قريش فقالوا يا محمد إنك ادعيت عظيماً لم يدعه آباؤك ولا أحد من أهل بيتك ونحن نسألك أمراً إن أجبتنا إليه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال لهم وما تسألون؟ قالوا: تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال إن فعلت ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم فقال يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد حتى وقفت بين يدي الرسول وألقت بعضها الأعلى عليه وبعض أغصانها على منكبي (المنكب مجتمع رأس الكتف والعضد) وكنت عن يمينه».

وجاء أعرابي إلى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال بم أعرف أنك رسول الله قال إن دعوت هذا العذق (القنو من النخلة) أتشهد أني رسول الله فقال نعم فدعا الرسول العذق فجعل ينزل من النخلة - حتى سقط أمامه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال له ارجع فرجع فأسلم الأعرابي.

وقال يعلى بن شبابة: كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مسير فأراد أن يقضي حاجته فأمر وديتين (الودي صغار النخل والواحدة ودية) فانضمت إحداهما إلى الأخرى ثم أمرهما بعد قضاء حاجته أن ترجعا إلى منبتهما فرجعتا.

٢٠٧- ثم انثنتْ حيث كانت بعدما أمِرَتْ وخطَّ أغصانِهَا في الأرض مشكولُ

٢٠٨- والضَّبُّ كلَّمَهُ والجِذْعُ حَنَّ لَهُ كما تَحِنُّ لدى البُعْدِ المثاكيلُ

٢٠٩- له البعيرُ اشتكى من جَوْرِ صاحبِهِ ووجههُ من دموعِ الظُّلمِ مَطْلولُ

٢١٠- أجاره المصطفى من جَوْرِ صاحبِهِ فعادَ وهو بحسنِ الحَظِّ مشمولُ

٢١١- وظبيةٍ صادَها بالفخِّ ذو شَرَكٍ وحبلُهُ بيَدِ الإحكامِ مفتولُ

٢١٢- بكَتْ فراقَ بنيها وهيَ مُرْضِعَةٌ والطِّفلُ بالجوعِ مَنْهولٌ وَمَهْزولُ

٢١٣- فمذْ رآها رَسُولُ اللهِ أطْلَقَهَا لما استجارَتْ بهِ والقلبُ مَشْغولُ

٢١٤- فأرْضَعَتْ ثمَّ عادَتْ حَسْبَمَا وَعَدَتْ من بعدِ ما آمنتْ والجسمُ مجبولُ

٢١٥- والذئبُ قد أرشدَ الرَّاعي وقال لهُ تَرْعَى ومكَّةُ فيها القَصْدُ والسُّولُ

٢١٦- فيها رسولُ إلهِ العرشِ أرْسَلَهُ يَهْدي إلى الرُّشْدِ مأمونٌ ومأمولُ

٢١٧- فسارَ والذِّئبُ في الأغنامِ يحْرُسُهَا فكانَ للذِّئبِ بعْدَ العَوْدِ تبجيلُ

٢٠٨- المثاكيل: جمع مثكال، وهي التي فقدت ولدها.

٢٠٩- مطلول: من طُلَّتِ الأرض بالبناء المجهول نزل عليها الطل وهو المطر الخفيف والمراد تساقط الدموع على وجهه من الظلم.

٢١١- الإحكام: الإتقان .

٢١٤- مجبول: من حبل الصيد أخذه بالحبالة وهي المصيدة.

٢١٥- والذئب: كان عمير الطائي يرعى غنماً فأغفلها ساعة من نهار فخاتله (خادعه) ذئب وأخذ منها شاة فأقبل يلهف (يحزن لذهاب ماله) فطرح الذئب الشاة ثم قال لعمير ويحك (رحمة لك) لم تمنعني رزقاً رزقنيه الله تعالى؟ فجعل عمير يصفق بيديه ويقول تالله ما رأيت قبل اليوم ذئباً يتكلم فقال الذئب أمركم عجب هذا محمد يدعو إلى الحق ببطن مكة وأنتم لاهون عنه فذهب عمير إلى المدينة وأسلم على يدي الرسول. والسول: ما يسأل، وأصله السؤل.

٢١٧- تبجيل: تعظيم.

٢١٨- والطِّفلُ خاطبهُ في المهـدِ مُبتَسِماً ولَفْظُـهُ بِعـذابِ الشُّـهْدِ مَغسُـولُ

٢١٩- وصحَّ صاحبُ الاستسقاءِ مِنْ مَرضٍ والخِصْبُ منهُ بالاستسقَاءِ مَوْصُولُ

٢٢٠- من نخلـةٍ خَرَّ عِـذْقٌ إذْ أشارَ لَـهُ وعـادَ لم يتنـاثَر منـهُ عُثْكـولُ

٢٢١- وانْشَقَّ معجزةً للمصطفى قمرٌ مـا في حَقيقتِـهِ للعـينِ تحويـلُ

٢٢٢- وحَذَّرَتْهُ مـن السُّمِّ الزُّعافِ بهـا ذِراعُ شـاةٍ لهـا في المَنعِ تَهْويـلُ

٢١٨- المهد: الموضع يمهد للصبي لينام به. ومعسول: محلى بالعسل.

٢١٩- الاستسقاء: من استسقى بطنه: اجتمع فيه السقي وهو ماء أصفر يقع في البطن، وصاحب الاستسقاء هو عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب، ويكنى بأبي براء ويلقب بملاعب الأسنة وقد أصابه مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بذلك فأخذ الرسول بيده الشريفة حثوة (ملء الكف من التراب) من الأرض فتفل عليها ثم أعطاها لرسول ابن ملاعب الأسنة فأتاه وهو على شفا (الشفا حرف كل شيء ويضرب به المثل في القرب من الهلاك) فشربها فشفاه الله. والخصب: ضد الجدب، وروي أن أعرابياً أتى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه ثم قال يا رسول الله أتيناك وما لنا بعير يئط (يئن، يريد مالنا بعير أصلاً لأن البعير لا بد من أن يئط) ولا صبي يصطبح (ليس لنا لبن بقدر ما يشربه الصبي بكرة من الجدب والقحط فضلاً عن الكثير) فقام الرسول يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال اللهم اسقنا غيثاً (مطراً) مغيثاً (عاماً) سحاً (متتابع الانصباب) طبقاً (مالئاً الأرض مغطياً لها) غير رائث (بطيء) تنبت به الزرع وتملأ به الضرع وتحيي به الأرض بعد موتها فما أتم الدعاء حتى فاض المطر وزاد على الحاجة فقالوا يا رسول الله الغرق فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب (انكشف وزال) السحاب.

٢٢٠- خر: سقط. وعذق: هو جامع الشماريخ. وعثكول: شمراخ وجمعه عثاكيل.

٢٢٢- وحذرته: في غزوة خيبر أهدت يهودية إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شاة مسمومة فأخذ منها قطعة ولاكها (أدارها في فمه ومضغها) وقد أكل القوم بعض الأكل، فقال لهم الرسول ارفعوا أيديكم فإنها أخبرتني أنها مسمومة وقد أنطق الله ذراعها بالتحذير مما دس فيها من السم القاتل من ساعته ودعا الرسول اليهودية فاعترفت فقال لها ما حملك على ما صنعت؟ فقالت إن كنت نبياً لم يضرك الذي صنعت وإن كنت ملكاً أرحت الناس منك. والزعاف: القاتل.

٢٢٣- ونخلُ سَلْمانَ قد طابَتْ مَغَارِسُهُ   ومِنهُ في عامِهِ جادت عَثاكيلُ

٢٢٤- في الصخرِ أقدامهُ غاصتْ مُؤثِّرَةً   وما لها أثرٌ في الرَّملِ مقولُ

٢٢٥- وكم وكم معجزاتٍ ما لها عَدَدٌ   لها من اللهِ تفريعٌ وتأصيلُ

٢٢٦- تَحْكي بكثرتها عدَّ النجومِ فما   تُحصى تعدُّدَها كُتبٌ ولا قِيلُ

٢٢٧- ومعجزاتُ جميعِ الرُّسْلِ قد قُضِيَتْ   بموتِهم مذ رآها ذلك الجيلُ

٢٢٨- ومعجزاتُ رسولِ اللهِ باقيةٌ   لا يعتريها بفضلِ اللهِ تحويلُ

٢٢٩- تكَفَّلَ اللهُ بالقرآنِ يحفَظُهُ   وما تكَفَّلَهُ الرَّحمنُ مكفولُ

٢٣٠- ياسيِّدَ الخلْقِ من عُرْبٍ ومِنْ عَجَمِ   ومَنْ عليكَ بيومِ الحشرِ تَعْويلُ

٢٣١- يا رحمةً في جميعِ الخلْقِ أرْسَلَهُ   إلى البرايا فتعجيلٌ وتأجيلُ

٢٣٢- يا ملجأ الكلِّ يا مَنْ غيثُ راحتِهِ   بالبِرِّ يَهْمِي وبالإحسانِ موصولُ

٢٢٣- ونخل سلمان: كان سلمان الفارسي مملوكاً حين أسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاتب يا سلمان (المكاتبة أن يكاتب عبده أو أمته على مال منجم أي مقسط ويكتب العبد عليه أن يعتق إذا أدى النجوم، فالمكاتبة فعل من جانبيهما) قال سلمان فكاتبت مولاي على ثلاث مئة نخلة أحييها له بالفقير (حفيرة تحفر للفسيلة لتغرس فيها) فقال الرسول لأصحابه أعينوا أخاكم فأعانني كل واحد بقدر ما عنده من الودي (جمع ودية وهي الفسيلة) حتى اجتمعت لي ثلاث مئة ودية فقال لي الرسول صلى الله عليه وآله وسلم اذهب ففقر الفسيل (احفر لصغار النخل حفراً لتغرس فيها) فإذا فرغت فأتني لأضعها بيدي قال سلمان ففقرت وأعانني أصحابي حتى إذا فرغت جئت إليه فأخبرته فخرج الرسول معي إليها فجعلنا نقرب إليه الودي ويضعه بيده الشريفة حتى فرغنا فوالذي نفس سلمان بيده ما مات منها ودية.

٢٢٤- مقول: مغموس.

٢٢٥- تأصيل: من أصل الشيء جعله ذا أصل.

٢٢٦- قيل: قول.

٢٢٩- تكفل: إشارة إلى قوله تعالى: ﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾.

٢٣٣- قد كانَ آدمُ في الصَّلْصَالِ مُنْجَدِلاً وأنتَ للأنبياَ بَدْءٌ وتَكميلُ
٢٣٤- انظُرْ إليَّ بعينٍ مِلؤُهَا كَرَمٌ فإنَّ قلبي بنارِ الحبِّ مشعولُ
٢٣٥- وأمِّنِ الخوفَ وامنحْ ما أُأَمِّلُهُ فحبَّذا منكَ تأمينٌ وتأميلُ
٢٣٦- وامدُدْ يمينَكَ نحوي عَلَّ يُدْرِكُني لطفُ الإلهِ وأنْ يُنْفَكَّ مَعقولُ
٢٣٧- فالسُّقْمُ أتعبني والدَّهْرُ حارَبني والجسمُ مِنْ غِيَرِ الأيامِ منحولُ
٢٣٨- وليسَ لي في سِوَى المختارِ مِنْ أمَلٍ فإنَّ أمري إليهِ الدَّهْرَ موكولُ
٢٣٩- يا موئِلاً لجميعِ الناسِ إذْ فَزِعُوا ومَنْ تُشَدُّ لِعَلْيَاهُ المَراسيلُ
٢٤٠- قلبي إلى الحجِّ مشتاقٌ وَذُو شَجَنٍ وبالزِّيارةِ مَشْغوفٌ ومشغولُ
٢٤١- أرَى الأحِبَّةَ قد وُفُّوا بِمَا وُعِدُوا لكنَّ وَعدي بنيلِ القصدِ مَمْطولُ
٢٤٢- مَتى المَطِيُّ أو «الوابُورُ» يحملني والمِيلُ والكِيلُ يُطْوَى بَعْدَهُ الكيلو
٢٤٣- مَتى أراني بقربِ القبرِ في مَلأٍ مِنَ الحجيجِ ولي بالقبرِ توسيلُ
٢٤٤- وألثُمُ التُّرْبَ مِن أعتابِ حُجْرَتِهِ ويُشْبِعُ الوجهَ تقليبٌ وتَقْبيلُ

٢٣٣- غيث: مطر، والمراد الكرم. وراحته: باطن كفه. وبالبر: بالإحسان. يهمي: يسيل.
٢٣٤- مشعول: ملتهب.
٢٣٦- عل: لعل. ومعقول: مقيد.
٢٣٧- الغير: تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد وهو اسم على وزن عنب من غيرت الشيء ويجوز أن يكون جمعاً واحدته غيرة، وغير الدهر حوادثه.
٢٣٩- موئلاً: ملجأ. وفزعوا: لجأوا واستغاثوا. والمراسيل: جمع مرسال، وهي الناقة اللينة السير.
٢٤٠- شجن: حب. ومشغوف: محب.
٢٤٢- المطي: جمع مطية، وهي المركوبة من الدواب.
٢٤٣- ملأ: جمع. والحجيج: زوار الكعبة. والتوسيل: أن يعمل الإنسان عملاً يتقرب به إلى الله وهو التوسل.
٢٤٤- ألثم: أقبل. والترب: التراب.

٢٤٥- وأسكبُ الدَّمْعَ في أرجاءِ رَوْضَتِهِ والقلبُ بالذِّكرِ والتَّبْتيلِ مَتبولُ

٢٤٦- ولِلجَبينِ بها في حالِ سَجدَتِهِ فخرٌ وشكرٌ وتعفيرٌ وتَطويلُ

٢٤٧- قَصْدي بها رَشفُ كأسٍ راقَ مَشرَبُها عَذْبٌ فُراتٌ بروحِ الفضلِ مشمولُ

٢٤٨- مِنْ كفِّ خيرِ الورَى أرجو تناوُلَهَا فيها الشِّفا وَمِزَاجُ العلمِ معلولُ

٢٤٩- متى تصافح كفّي بابَ حُجرته والطَّرْفُ ساجٍ من الأنوارِ مَسْدولُ

٢٥٠- إذن أقولُ وقلبي باللِّقا فَرِحٌ (والصَّدْرُ مُنْشَرِحٌ بالنورِ مَصْقولُ)

٢٥١- أتيتُ والشوقُ يَطْويني وينشرني (أرجو القَبولَ فقُلْ لي أنتَ مَقبولُ)

٢٥٢- وانظرْ لأهلي وأولادي وذي رَحمي وإخوتي وأبي إذ أنتَ مأمولُ

٢٥٣- والصَّحْبِ والصِّهْرِ والأشياخِ قاطبةً مع المريدينَ جِيلاً بعدَهُ جيلُ

٢٥٤- واحضُرْ إذاحَضَرَ المحتومُ من أجَلي وقتَ احتضاري وأمضى الأمْرَ عِزْرِيلُ

٢٥٥- إذن أمُوتُ عَلَى خَيرٍ ويُدرِكُني من المُهَيْمِنِ تكريمٌ وتبجيلُ

٢٥٦- يا خيرَ مَنْ للغنى تُرْجَى مكارِمُهُ ومَنْ نداهُ لكلِّ الناسِ مبذولُ

٢٤٥- أسكب: أصب. وأرجاء: نواح. وروضته: ما بين قبره صلى الله عليه وآله وسلم ومنبره. والتبتيل: الانقطاع إلى عبادة الله. ومتبول: سقيم من الحب.

٢٤٦- الجبين: جانب الجبهة وهما جبينان.

٢٤٧- رشف: مص. وفرات: صاف.

٢٤٨- مزاج الشراب: ما يمزج به.

٢٤٩- الرف: العين. وساج: فاتر. ومسدول: مرخي. والمراد مغمض من كثرة الأنوار.

٢٥٠- مصقول: مجلو.

٢٥٢- رحمي : قرابتي.

٢٥٤- المحتوم: الواجب الذي لا يمكن الفرار منه. احتضاري: حضور موتي.

٢٥٦- نَداهُ: كرمه. ومبذول: معطى.

٢٥٧- عَلَى جَنابِكَ بعدَ اللهِ مُتَّكِلي إني إليكَ مَدَى عُمْري لَموكُولُ

٢٥٨- وإنَّ جودكَ مَرْجُوٌّ لسائِلِهِ وأنتَ للجودِ بابٌ منه مَدْخولُ

٢٥٩- بكَ الوصولُ إلى الدُّنيا وَضَرَّتِهَا وهل يُرَجَّى بغيرِ البابِ تَوْصيلُ

٢٦٠- فلا تُخيِّبْ رجائي منكَ في أملٍ إذْ بَيْتُ عِزِّكَ بالخيْراتِ مأهولُ

٢٦١- ضَيَّعْتُ عمرِيَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ والجسمُ في رِبقةِ الأيامِ مكبولُ

٢٦٢- نفسي إلى اللهوِ والعِصيانِ جامحَةٌ وما لها في اقتناءِ الخيرِ تحْصيلُ

٢٦٣- أمْسي وأُصْبِحُ في زَهْوٍ وفي فَرَحٍ والقلبُ في غَفْلَةٍ والفكرُ مَشْغولُ

٢٦٤- وليسَ لي عملٌ للخيرِ مُدَّخَرٌ أو فعلُ خيرٍ بهِ للنَّفْسِ تأميلُ

٢٦٥- يا نفْسُ حتى متى التسويفُ أخجَلني ألم يكن لكِ في الإقلاعِ تسويلُ

٢٦٦- متى المَتابُ وَفَوْدِي شابَ مَفْرِقُهُ والعمرُ وَلَّى وَلي قدْ حانَ ترحيلُ

٢٦٧- وثَوْبُ جسميَ بالعِصيانِ في دَنَسٍ وثَوْبُ غيري مِنَ الآثامِ مَغْسولُ

٢٥٧- متكلي: اعتمادي. وموكول: معتمد.

٢٥٩- ضرتها: المراد الآخرة.

٢٦٠- مأهول: معمور. ربقة: حبل فيه عدة عُرًى تشد به البهائم. ومكبول: مقيد.

٢٦٢- جامحة: من جمح الفرس براكبه: جرى من غير أن يرده لجام.

٢٦٣- زهو: تيه وكبر.

٢٦٥- التسويف: المماطلة. والإقلاع: الكف عن الذنوب. وتسويل: تزيين، من سولت له نفسه كذا.

٢٦٦- المتاب: التوبة. وفودي: جانب رأسي مما يلي أذني. والمراد الرأس كله. والمفرق: وسط الرأس الذي يفرق فيه شعر.

٢٦٧- دنس: وسخ. والآثام: الذنوب.

٢٦٨- يا رَبِّ عَفواً عن الجاني وزَلَّتِهِ فَأنتَ وحْدَكَ بالغُفرانِ مَسؤولُ
٢٦٩- حَمَّلْتُ نفسي ذُنوباً لستُ أحصُرُها لكنَّ قَلبي عَلَى التوْحيدِ مَجْبولُ
٢٧٠- وحُبُّ خيرِ الوَرَى عندي وشِيعَتِهِ حُبٌّ قَويٌّ وهذا القدرُ مَقبولُ
٢٧١- مَنْ لي بأنّ رسولَ اللهِ يَشْفَعُ لي يومَ الحسابِ وفكر الكلِّ منهولُ
٢٧٢- إذ ليسَ يُجدِي به مالٌ ولا وَلَدٌ وما عَلَى نَسَبٍ في الحشرِ تَعْويلُ
٢٧٣- (إن لم يكن في أموري آخذاً بيدي) دنيا وأُخرَى وإلا ضاعَ مَأمولُ
٢٧٤- لكِنَّ لِي مِنكَ ميثاقاً بتسمِيَتِي بأحمدٍ وهْوَ بالإحسانِ مَشْمولُ
٢٧٥- فأحمدُ الحَمَلاوِي فيكَ ذُو أمَلٍ لهُ عَلَى كَرَمِ المختارِ تطفيلُ
٢٧٦- الحبُّ أنطقَهُ بالمدْحِ مُقتَبِساً أنوارَ وَصْفِكَ كَيْ تَحلو التفاعيلُ
٢٧٧- مالِي سِوَى مَدْحِكَ المحبوبِ مُدَّخَرٌ والمدْحُ يُبذَلُ إمَّا قَلَّ محصولُ
٢٧٨- لعلَّ مدحي وحسنَ الظنِّ ينفعُني في شدَّتي يومَ لا تُغني المثاقيلُ
٢٧٩- تابَعْتُ كَعْباً و لم أقصِدْ معارضةً أنّى يكونُ لمثلي ذلكَ القِيلُ

٢٦٨- زلته: سقطته وخطيئته.

٢٦٩- مجبول: مطبوع.

٢٧٠- شيعته : أنصاره وأتباعه.

٢٧١- من لي: من يتكفل لي. ومذهول: غافل.

٢٧٢- يجدي: ينفع.

٢٧٤- ميثاقاً : عهداً.

٢٧٦- مقتبساً: من اقتبس الرجل من النار: أخذ منها شعلة.

٢٧٨- شدتي: كربي. والمثاقيل: جمع مثقال ومثقال الشيء وزنه أو ميزانه من مثله، والمراد الأعمال.

٢٨٠- وإن علا كعبُ كعْبٍ يَوْمَ بُرْدَتِهِ ... فبُرْدَتِي منه في الدارَيْنِ تنويلُ

٢٨١- إن لم أَنَلْ حسنَ حَظّي في متابعتي ... (بانَتْ سُعادُ فقلبي اليومَ مَتْبُولُ)

٢٨٢- عليكَ صلّى إلهُ العرشِ مَا سَجَعَتْ ... في الدَّوْحِ وُرْقٌ لها في السجعِ تهديلُ

٢٨٣- والآلِ والصَّحْبِ والأحبابِ قاطبةً ... والحمدُ للهِ بدءٌ ثم تكميلُ

☆☆☆

وقال في شوال سنة ١٣٤١ هجرية، حين عزم على أداء فريضة الحج يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

١ - ما بالُ قلبي بحُبِّ اللهْوِ يَشْتغِلُ ... والشيبُ في الرأسِ والفَوْدَيْنِ يَشْتَعِلُ

٢ - وغُصْنُ جسمي ذَوَى من بعدِ نَضْرَتِهِ ... وحالَفَتْ عزمَهُ الأسقامُ والعِلَلُ

٣ - واحْدَوْدَبَ الظهرُ من سُقْمٍ ومن كِبَرٍ ... هيهاتَ واللهِ بعدَ الشيبِ يعتَدِلُ

٤ - وجِدَّتي من صُروفِ الدهرِ قد خَلُقَتْ ... من بعْدِ ما كانَ لا يَلْوِي بها المَلَلُ

٢٨٠- علا: شرف. وكعب: هو كعب بن زهير. وبردته: هي قصيدة بانت سعاد التي مدح بها كعب بعد إسلامه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، والسبب في هذه التسمية أنه لما قرأها على الرسول ووصل إلى قوله:

إن الرسول لسيف يستضاء به ... مهند من سيوف الهند مسلول

خلع عليه الرسول بردته، وقد اشتراها معاوية أيام خلافته من أبناء كعب، وقد توارثها الملوك إلى أن صارت إلى الترك من بني عثمان وقد أفردوا لها حجرة في أحد قصورهم القديمة على ضفة البوسفور. وتنويل: إعطاء.

٢٨٢- سجعت: غنت. والدوح: الشجر العظيم. وورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد. وتهديل : غناء.

١ - بال: شأن. والفودان: مثنى فود وهو شعر الرأس مما يلي الأذن. ويشتعل: يكثر وينتشر.

٢ - ذوى: ذبل. ونضرته: حسنه وبهجته.

٣ - احدودب الرجل: خرج ظهره ودخل بطنه بعكس اقعنس. وهيهات: بعد.

٤ - الجدة: نقيض البلي. وصروف: جمع صرف، وهو النائبة. وخلقت: بليت. ولا يلوي: لا يذهب.

٥ - وَقَيَّدَتْني يَدُ الأيامِ واقتَرَبَتْ خُطايَ إن قمتُ أو حاولتُ أنتقلُ
٦ - فَمَا احتيالي وكَرُّ الدَّهرِ صَيَّرَني كالطِّفْلِ في المَهْدِ لا حَوْلٌ ولا حِيَلُ
٧ - والضعفُ حالَفني والعزمُ خالَفَني لكن فُؤادي بغُلِّ الغَيِّ مُعْتَقَلُ
٨ - حتى مَتَى ونجومُ العُمْرِ قد أفَلَتْ وكادَ بالرَّغْمِ مِنِّي ينتهي الأجَلُ
٩ - يا نَفْسُ تُوبي عَنْ الآثامِ واتَّعظي بِمَنْ عَلَى الآلةِ الحَدْباءِ قد نُقِلُوا
١٠- وفارَقُوا زَهْرَةَ الدُّنيا وزينتَها وفي بطونِ الثَّرَى والقبرِ قد نزلوا
١١- أموالُهُم بعدَهم بالرَّغْمِ قَدْ قُسِمَتْ وهُمْ عن الذَّرِّ والقِطْميرِ قد سُئِلُوا
١٢- فكلُّ ما قَدَّمُوا في الصُّحْفِ مُسْتَطَرٌ مِمَّا أكَنُّوا وما قالوا وما فعلوا
١٣- فقدِّمِي صالحاً فالمَوْتُ قَدْ أزِفَتْ أيامُهُ وحديثُ الرَّكْبِ مُتَّصِلُ
١٤- وَاسْتَمْسِكي بكلامِ اللهِ وَاعْتَصِمي بالدِّينِ فهوَ لنا حِصْنٌ ومُعْتَقَلُ
١٥- ولازِمي سُنَّةَ الهادي وسيرَتَهُ فهْوَ الأمانُ لِمَنْ في الحشرِ قد وَجِلُوا

---

٥ - خطاي: جمع خطوة، وهي ما بين القدمين.

٦ - كر الدهر: عود لياليه وأيامه مرة بعد أخرى. والمهد: الموضع الذي يهيأ للطفل لينام فيه. لا حول: لا قدرة على دقة التصرف.

٧ - الغل: طوق من حديد يوضع في العنق أو الرحل. والغي: الضلال. ومعتقل: مربوط أو مقيد.

٨ - أفلت: غربت. وبالرغم: بالكره.

٩ - الآثام: جمع إثم، وهو الذنب. والآلة : المراد النعش.

١٠- زهرة: بهجة وحسن. والثرى: التراب.

١١- الذر: صغار النمل. والقطمير: القشرة التي في شق النواة، والمراد أحقر الأعمال.

١٢- مستطر: مسطر ومكتوب. وأكنوا : ستروا.

١٣- أزفت: قربت.

١٤- اعتصمي : أمسكي، والمراد العمل بالدين. ومعتقل: محبس للنفس يردها عن هواها.

١٥- وجلوا: خافوا.

١٦- سِرُّ الوجودِ وروحُ الكوْنِ مِنْ أزَلٍ   بيُمْنِ مَبْعَثِهِ قد بشَّرَ الرُّسُلُ
١٧- خيرُ البَرِيَّةِ مَنْ عَمَّتْ رِسَالَتُهُ   كلَّ الخلائقِ فابيَضَّتْ بِهِ السُّبُلُ
١٨- بشَرْعِهِ نَسَخَ الأديانَ قاطِبَةً   دينٌ قويمٌ وشَرْعٌ كامِلٌ جَلَلُ
١٩- جاءَتْ شريعتُهُ بالعدلِ ناطقَةً   وفي المكارِمِ مَضْروبٌ بِهَا المثَلُ
٢٠- دعا إلى اللهِ أقوَاماً قلوبُهُمُ   قُدَّتْ مِنَ الصَّخْرِ بل مِنْ دونها القُلَلُ
٢١- فأذْعنوا وأجابوا صِدْقَ دعوتِهِ   بعدَ العِنادِ وفي الإسلامِ قد دخلوا
٢٢- كم جادَلُوهُ ولكن خابَ فألُهُمُ   هيهاتَ حاشى وكلاَّ ينفعُ الجدَلُ
٢٣- قومٌ همُ اللُّسْنُ إن قالوا وإن خطَبوا   عَلَى البَيانِ وَحُسْنِ النُّطْقِ قد جُبِلُوا
٢٤- أمَّا البلاغَةُ فيهم فَهْيَ ناصِعَةٌ   لكن أمامَ كلامِ اللهِ قد خَجِلوا
٢٥- خَرُّوا له سُجَّداً من حُسْنِ ما سمِعوا   وعن سماءِ العُلى والكِبْرِ قد نزلوا
٢٦- وقد أقرُّوا كما قَرَّتْ شَقاشِقُهُمْ   بالعجزِ من بعْدِ ما أعْيَتْهُمُ الحِيَلُ

١٦- أزل: قدم.

١٧- ابيضت: استنارت به طرق الحياة.

١٨- قاطبة: جميعاً. وجلل: عظيم.

٢٠- قدت: قطعت. والقلل: جمع قلة، وهي الجبل.

٢١- أذعنوا: انقادوا.

٢٢- الفأل: ما يستبشرون به من كلام الغير، كأن يسمع مريض آخر يقول يا سالم، فيتوجه في خاطره أنه سيبرأ من علته. وهيهات: بعد.

٢٣- اللسن: جمع ألسن، وهو الفصيح البليغ. وجبلوا: طبعوا.

٢٤- ناصعة: خالصة.

٢٥- خروا: انكبوا على وجوههم.

٢٦- قرت: سكنت. وشقاشقهم: جمع شقشقة، وهي ما يخرجه البعير من فمه إذا هدر، والمراد سكنت حدتهم.

٢٧- فقامَ يوقِظُهم من نَومِ غَفلَتِهِمْ فَفازَ بالعِزِّ من ضَلُّوا ومن جَهِلوا

٢٨- وقد علَتْ برسولِ اللهِ رايَتُهُمْ وواصلوا الجِدَّ حتى للعُلى وَصَلوا

٢٩- أمَّا الملوكُ فهابَتْ بأسَ سَطْوَتِهمْ فسالَمَتْهُمْ ملوكُ الكَوْنِ وَالدُّوَلُ

٣٠- قومٌ كأنَّهُمُ للطَّعْنِ قد خُلِقوا فالسيْفُ دَيْدَنُهُمْ والرُّمْحُ والأسَلُ

٣١- تَخالُهمْ وَسيوفُ الهِنْدِ في يَدِهِمْ نارَ الصَّواعِقِ في الأعْداءِ تَشْتَعِلُ

٣٢- شُمٌّ صناديدُ في الهيْجَا غَطارِفَةٌ هُمُ الضَّرَاغِمُ إنْ شَدُّوا وإنْ حَمَلُوا

٣٣- فما استكانوا لأعداءٍ وإنْ كَثُرُوا يَوْمَ النِّزَالِ ولا فَرُّوا ولا فَشِلوا

٣٤- إمَّا المَنَايَا وَإمَّا النَّصْرُ غايَتُهمْ وَجَنَّةُ الخُلْدِ إنْ ماتُوا بِهَا دَخَلُوا

٣٥- وإن همُ ظَفِروا في الحَرْبِ وانتصَرُوا كانَ الجميعُ له من نصرِهمْ جَذَلُ

٣٦- كانَ النبيُّ إذا ما جَدَّ جِدُّهُمُ يومَ الوَغَى لإلهِ العَرْشِ يَبْتَهِلُ

٢٧- ضلوا: أي قبل الإسلام.

٢٩- بأس: قوة.

٣٠- الأسل : الرماح.

٣١- تخالهم: تظنهم. والصواعق: جمع صاعقة، وهي نار تسقط من السماء تنشأ بين سحابتين من اتحاد تيارين كهربيين متضادين.

٣٢- شم: جمع أشم، وهو السيد ذو الأنفة. وصناديد: جمع صنديد، وهو الشجاع. والهيجا: الحرب. وغطارفة: جمع غطريف، وهو السيد الشريف. والسخي: السري. والضراغم: جمع ضرغم، وهو الأسد الضاري الشديد المقدام. وشدوا: حملوا على الأعداء.

٣٣- استكانوا: ذلوا وخضعوا. والنزال: القتال.

٣٥- جذل: مرح.

٣٦- جد : اشتد. وجدهم: اشتدادهم، وإسناد الفعل إلى المصدر مجازي للمبالغة. والوغى: الحرب. ويبتهل: يدعو بإخلاص واجتهاد، أو يتضرع.

٣٧- فيُرْسِلُ اللهُ جُنْداً من ملائِكَةٍ مُسَوَّمِينَ وفي أَيْديهِمُ شُعَلُ
٣٨- حتّى له عَنَتِ الأقْوامُ خاضِعَةً إنَّ القَوِيَّ أمامَ الحَقِّ يَنْخَذِلُ
٣٩- لَوْلا النبيُّ ولَوْلا صِدْقُ دَعْوَتِهِ ما كانَ كَوْنٌ ولا قامَتْ بِهِ دُوَلُ
٤٠- ولَمْ يكنْ قَطّ من شمسٍ ولا قَمَرٍ ولا الثُّرَيّا ولا الشِّعْرَى ولا زُحَلُ
٤١- ولا نهارٌ ولا لَيْلٌ ولا سَحَرٌ ولا حَقِيرٌ ولا سامِي الذُّرَى جَلَلُ
٤٢- هذا النبيُّ هُوَ المختارُ في أَزَلٍ فَحَبَّذَا مَنْ أَكَنَّ الغَيْبُ وَالأزَلُ
٤٣- هذا النبيُّ له الأشجارُ قد سَجَدَتْ والضَّبُّ كَلَّمَهُ والظَّبيُ وَالجملُ
٤٤- وكم له ظَهَرَتْ في الكَوْنِ مُعْجِزَةٌ بها الجميعُ أَقَرُّوا بعدَ ما نَكَلُوا
٤٥- يا خيرَ مَنْ طَهَّرَ الرحمنُ عُنْصُرَهُ كُنْ لي شفيعاً فإنّي خائِفٌ وَجِلُ
٤٦- وانظُرْ إليَّ بعَطْفٍ منكَ يَشْمَلُنِي فلي بعَطفِكَ يا خيرَ الوَرَى أَمَلُ
٤٧- وانظُرْ لأهلي وأولادي وذي رَحِمِي إنّا بَنُوكَ وحاشَى عنكَ نَنْفَصِلُ
٤٨- فكلُّنا بِعُرَى الزهْراءِ مُرْتَبِطٌ وكلُّنا بِرَسُولِ اللهِ مُتَّصِلُ

٣٧- مسومين: معلمين. وشعل: أي عليهم علامات يعرفون بها وذلك كناية عن الشجاعة في الناس، جمع شعلة، وهي لهب النار.

٣٨- عنت: خضعت وذلت.

٤٠- الثريا: عدة نجوم متجاورة معروفة. والشعري: شعريان، الشعري العبور، وهي كوكب يطلع في الجوزاء. والشعرى الغميصاء: وهي كوكب في الذراع. وزحل: كوكب من الكواكب السيارة، سمي بذلك لأنه زحل أي بعد، ويقال إنه في السماء السابعة.

٤١- سحر: آخر الليل. والذرى: جمع ذروة، وهي أعلى كل شيء.

٤٢- أكن : ستر.

٤٤- نكلوا: نكصوا ورجعوا وجبنوا.

٤٥- عنصره: أصله. ووجل: خائف.

٤٦- يشملني: يعمني.

٤٨- العرى: جمع عروة، وهي ثقب القميص الذي يدخل فيه الزر. والزهراء: المشرقة اللون، والمراد بها السيدة فاطمة بنت الرسول، وزوج علي، وأم الحسن والحسين.

٤٩- صلّى عليكَ إلهُ العَرْشِ ما سَجَعَتْ … وُرْقُ الرِّيَاضِ وماماسَتْ بِهَا الأَسَلُ

٥٠- والآلِ وَالصَّحْبِ وَالأحبابِ قَاطِبَةً … مالازدَانَ بالشمسِ في إشراقِهَا الحَمَلُ

☆☆☆

وقال في أول شهر ربيع الأول من سنة ١٣٣٥ هـ يمدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم ، كما جرت به عادته في كل ربيع أول من كل سنة :

١ - بِرُوحِي غَـزَالٌ في الفـؤادِ مَنازِلُـهُ … يُغَـازِلُني طَـوْراً وَطَـوْراً أُغَازِلُـهُ

٢ - أرى الصعبَ سهلاً في انقيادي لأمرِهِ … ويُطْرِبُ سَمْعِي ما تقولُ عَوَاذِلُهُ

٣ - أهيمُ بِذِكْراهُ وتَقْنَعُ مُقْلَتِي … بطَيْفِ خَيالٍ في المَنَامِ أُقابِلُهْ

٤ - وإنْ هَبَّ مُعْتَلُّ النَّسِيمِ بِعَرْفِهِ … تَرَنَّحَ عِطْفُ الرَّوْضِ واخضَرَّ ذَابِلُهْ

٥ - غَزَالٌ غَزَا الألبابَ سَيْفُ لِحَاظِهِ … [وَرَاشَ] سِهَامَ الفَتْكِ بالهُدْبِ نَابِلُهْ

٦ - إذا ما تَثَنَّى أخجلَ الغُصْنَ قَدُّهُ … فَيَسْبِي عُقُولَ العاشقينَ تَمَايُلُهْ

٧ - وقد سَلَّ سَيْفَ اللَّحْظِ يَحْرُسُ خَدَّهُ … مَخَافَةَ قَطْفِ الوردِ مِمَّنْ يُحاوِلُهْ

٨ - فللّـهِ ظَبْيٌ لا يُرامُ كِنَاسُـهُ … مَلِيحُ التَّثَنِّي ضامرُ الكَشْحِ ناحِلُهْ

٤٩- سجعت: غنت. ورق: جمع ورقاء، وهي الحمامة التي لونها كلون الرماد. وماست: تمايلت. والأسل: نبات له أغصان كثيرة رقاق بلا ورق ولا شوك.

٥٠- ازدان: حسن. والحمل بالتحريك: برج في السماء.

٣ - أهيم: أحب حباً شديداً. ومقلتي : عيني.

٤ - عرفه: رائحته الطيبة. وترنح: تمايل. وعطف: جانب.

٥ - لحاظه: جمع لحظ، والمراد به العين. وراش: ألصق عليها الريش. والهدب: شعر أشفار العين. ونابله: صاحب النبل، أي الحاذق برميها، والنبل: السهام، مؤنثة لا واحد لها على الأصح، وقيل: نبلة. في الأصل (داس) وفيه تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

٦ - يسبي: يأسر.

٨ - كناسه : مأواه. وضامر: دقيق قليل اللحم. والكشح : ما بين السرة والظهر.

٩ - تَمَلَّكَ قَلْبي بالدَّلالِ وَلَيْتَني ... وجدتُ سَبيلاً للوِصالِ أُواصِلُهْ

١٠- وأصبحتُ في بحرِ الغرامِ كَزَوْرَقٍ ... تَصَدَّتْ لَهُ أيدي الرِّياحِ تُشاكِلُهْ

١١- ولا الجوُّ صَحْوٌ للسَّفِينِ فيهتدِي ... ولا البحرُ رَهْوٌ تَسْتَبِينُ سَوَاحِلُهْ

١٢- ومن عَجَبٍ أني أَرُوحُ وَأَغْتَدِي ... أسيرَ هَوَاهُ وهْوَ بالقلبِ شاغِلُهْ

١٣- فأفنَيْتُ عُمري في هَوَاهُ مُعَذَّباً ... ودَمعي هَتُونٌ كالسحابةِ وَابِلُهْ

١٤- وكلُّ حياتي في لَعَلَّ وفي عَسَى ... وقَصْدِي عَلَى الإجمالِ ضاعَتْ وَسائِلُهْ

١٥- ولما رأيتُ الحبَّ لَهْواً وباطِلاً ... وظهري تَحَنَّى واضْمَحَلَّتْ مَفاصِلُهْ

١٦- وصُبْحُ مَشِيبي لاحَ في لَيْلِ لِمَّتي ... وعُمْرِيَ شُدَّتْ للرَّحِيلِ رَوَاحِلُهْ

١٧- تركتُ التَّصابي ثم أنشدتُ قائلاً ... (صَحَا القلبُ عن سلْمَى وأقْصَرَ باطِلُهْ)

١٨- وَفَتَّشْتُ عن طِبٍّ الفؤادِ فلم أجِدْ ... سِوَى مدحِ مَنْ عَمَّ البرِيَّةَ نائِلُهْ

١٩- محمدٌ المبعوثُ للخلقِ رَحْمَةً ... نبيٌّ كريمٌ نافِذُ الحُكْمِ عادِلُهْ

٢٠- سَلِيلُ كِرامٍ من مَعَدٍّ وهاشِمٍ ... فَخَيْرُ قَبِيلٍ في الأنامِ قبائِلُهْ

١٠- الزورق: سفينة صغيرة. وتصدت: تعرضت.

١١- رهو: ساكن. وتستبين: تظهر.

١٢- أروح: أذهب في العشي. وأغتدي: أذهب غدوة، والمراد أجيء، كما أن المراد بقوله أروح مطلق الذهاب.

١٣- هتون: كثير السيلان. وابله: مطره الكبير القطر.

١٤- لعل: المراد في الترجي والتمني.

١٥- تحني: اعوج. واضمحلت: انحلت.

١٦- لمتي: شعر رأسي المجاوز لشحمة الأذن. وشدت: تهيأت للسفر. ورواحله: جمع راحلة، وهي كل نجيب من الإبل، سواء أكان ذكراً أم أنثى، والتاء للمبالغة.

١٧- التصابي: الميل إلى الصبوة، وهي جهلة الفتوة. والشطر الثاني من مطلع قصيدة لزهير.

١٨- نائله: عطاؤه.

٢٠- سليل: نجل أو نسل. وقبيل: جماعة.

٢١- فآباؤُهُ غُرُّ الوُجُوهِ جَحَاجِحٌ ... وأفضلُ أنثى في النِّسَاءِ حَوَامِلُهْ

٢٢- بِمَوْلِدِهِ قَدْ هُنِّيَ الكونُ مُذْ غَدَا ... بِهِ كلُّ مُعْوَجٍ [تَقَوَّمَ] مَائِلُهْ

٢٣- تَرَنَّحَ عِطْفُ الكونِ مُبْتَهِجاً بِهِ ... وأخصبَ وجهُ الأرضِ واخضرَّ قاحِلُهْ

٢٤- وفَاخَرَتِ الأرضُ السماءَ بِوَجْهِهِ ... ونَجْمُ سعُودِ الدَّهْرِ أشْرَقَ آفِلُهْ

٢٥- وَوَلَّتْ جُيوشُ العُسْرِ يَهْزِمُهَا الغِنَى ... وَوِرْدُ الصَّفا واليُسْرِ رَاقَتْ مَنَاهِلُهْ

٢٦- ونُكِّسَتِ الأصنامُ ساعةَ وَضْعِهِ ... وإيوانُ كِسْرَى صارَ عاليهِ سافِلُهْ

٢٧- وغاضَ بأرْضِ الفُرْسِ ماءُ بُحَيْرَةٍ ... وصارَ هَباءً بعدَ ذلكَ ساحِلُهْ

٢٨- ونيرانُهُمْ قد أُطْفِئَتْ فرمادُها ... يدُ الرِّيحِ قد ثارتْ بهِ تتناقَلُهْ

٢٩- وكَمْ ظَهَرَتْ في الكونِ للوَضْعِ آيةٌ ... فسارَتْ مَسَارَ البدرِ تَعْلُو مَنَازِلُهْ

٣٠- وأشرَقَ نُورُ الحقِّ في الكونِ يَزْدَهِي ... وبانَتْ لِعَينِ المُبْصِرِينَ مَجَاهِلُهْ

٣١- وأصبحَ دينُ الشِّرْكِ مُنْفَصِمَ العُرَى ... وأقفرَ من رَبْعِ المفاسِدِ آهِلُهْ

٣٢- وَوَلَّى شَرِيداً في المَهَامِهِ لم يجِدْ ... نَصِيراً عَلَى سُوءِ المَصيرِ يُجامِلُهْ

٢١- غر: بيض. وجحاجح: جمع جحجح، وهو السيد.

٢٢ - في الأصل (تقدَّمَ) وفيه تصحيف والصحيح (تقوَّمَ) كما أثبتناه.

٢٣- عطف: جانب. وقاحله: يابسه.

٢٤- آفله: غائبه.

٢٥- مناهله: جمع منهل، وهو مكان الشرب، والمراد الماء.

٢٦- نكست: قلبت وجعل أعلاها أسفلها.

٢٧- غاض : غار وذهب في الأرض. وهباء: غبار.

٢٩- مسار : سير.

٣٠- يزدهي : يضيء.

٣١- منفصم: منقطع. والعرى: جمع عروة، وهي من الثوب: مدخل زره، والمراد أن الشرك أصبح واهياً واهناً. وأقفر: خلا من أهله. وآهله: معموره بالسكان.

٣٢- شريداً: هارباً طريداً. والمهامه: جمع مهمهة ومهمه، وهي المفازة البعيدة الأطراف.

٣٣- فلا عِزٌّ للعُزَّى ولا عَزَّ أهْلُهَا وَمَن عَبَدَ الطاغُوتَ فما اللهُ خاذِلُهْ
٣٤- ومُذْ جَاءَ دِينُ اللهِ كالبدرِ ساطعاً أَبادَ صِعَابَ المشْكِلاتِ تَسَاهُلُهْ
٣٥- بِهِ انشرَحَتْ كلُّ الصُّدُورِ لأنَّهُ عَلَى العَدْلِ والإحْسَانِ قَامَتْ دَلائِلُهْ
٣٦- وكيفَ ودينُ المصطفى دينُ فَتْرَةٍ يُلائمُهُ حالُ الزَّمانِ وَقَابِلُهْ
٣٧- لذا نسَخَ الأديانَ مِنْ عَهْدِ آدمٍ فلا دينَ في الأديانِ قَطُّ يُعادِلُهْ
٣٨- وصاحبُه المختارُ أفضَلُ مُرْسَلٍ فأيُّ رَسُولٍ في الفَخَارِ يُمَاثِلُهْ
٣٩- فقد خُصَّ بالإسراءِ مِعْرَاجُ جِسْمِهِ إلى المَلأ الأعلى وَجِبْرِيلُ كافِلُهْ
٤٠- فأوْلاهُ مَوْلاهُ بِحَضْرَةِ قُدْسِهِ مَقَاماً عَلَى الأمْلاكِ عَزَّ تَنَاوُلُهْ
٤١- تلقَّنَ سِرَّ الدِّينِ من عَالَمِ العُلَى فللهِ سِرٌّ فازَ بالقُرْبِ حَامِلُهْ
٤٢- وكانَ لَهُ الرُّوحُ الأمينُ مُبَلِّغاً فَقَامَ بِأعْبَاءِ الرِّسَالَةِ كاهِلُهْ
٤٣- وأظهرَ دِينَ اللهِ أبيضَ ناصعاً تَرُوقُ لِعَيْنِ الناظرينَ فضَائِلُهْ
٤٤- إلى الرُّشْدِ يَهْدِي والسعادَةِ والعُلَى فكلُّ كمالٍ أحرَزَتْهُ مَسَائِلُهْ
٤٥- يجادِلُ بالحُسْنَى وَيُدْلِي بِحُجَّةٍ يَمُدُّ لها أيدِي القَبُولِ مُجَادِلُهْ
٤٦- فَمَنْ فازَ بالإسلامِ عَزَّ بِعِزِّهِ وإلاَّ فأبْطَالُ الجِلادِ تُجَادِلُهْ

٣٣- العزى: صنم كان لقريش وبني كنانة.

٣٤- أباد: أهلك وأزال.

٣٦- وكيف: أي وكيف لا يكون ذلك. وفترة: لين.

٣٩- الملأ: الملائكة المقربون. وكافله: مؤد كل ما يحتاج إليه.

٤٢- الروح: جبريل عليه السلام. وأعباء: جمع عبء، وهو الحمل الثقيل. وكاهله: أعلى ظهره، ما بين كتفيه.

٤٣- ناصعاً: صافي البياض.

٤٥- يدلي بها: يحضرها.

٤٦- الجلاد: المضاربة بالسيوف، والمراد إقامة الحجة.

٤٧- فَيَغْتَالُهُمْ جَيْشُ الهُدَى بِسُيوفِهِ ... وَتَقْهَرُ أَنْصَارَ الضَّلالِ جَحَافِلُهْ

٤٨- رِجَالٌ لَهُم عِندَ الكَرِيهَةِ هِمَّةٌ ... وصَدْرٌ عَلَى الأعداءِ تَغْلِي مَرَاجِلُهْ

٤٩- فكلُّ كَمِيٍّ يَهْزِمُ الجيشَ وَحْدَهُ ... بسَيْفٍ عَلَى اللَّبَّاتِ طَالَتْ حَمَائِلُهْ

٥٠- تَرَاهمْ عَلَى ظَهْرِ الجِيَادِ كَأَنَّهُمْ ... نَبَاتٌ سَمَتْ نَحوَ السَّمَاءِ سَنَابِلُهْ

٥١- بحَزْمٍ وعَزْمٍ ثابِتِ الجَأْشِ رَاجِحٍ ... وصِدقِ يَقِينٍ راسخٍ لا يُزَايِلُهْ

٥٢- يَرى العِزَّ في حَمْلِ الصَّوارِمِ والقَنَا ... إذا قامَتِ الهَيْجَاءُ أو صاحَ صَاهِلُهْ

٥٣- يطيرُ شَعَاعاً في الوَرَى قلبُ قِرنِهِ ... وتبكيهِ إن لاقى الكَمِيَّ ثَوَاكِلُهْ

٥٤- وتَصْطَكُّ مِنْ وَقْعِ الأسِنَّةِ سِنُّهُ ... وينزلُ عَنْ عَرْشِ الثباتِ مُنَازِلُهْ

٥٥- ومَنْ فَرَّ مُرْتَاعَ الفؤادِ ولَمْ يَجِدْ ... مَلاذاً رأى رَيْبَ المَنُونِ يُعَاجِلُهْ

٥٦- فللأرضِ ثوبٌ مِنْ نَجِيعِ دِمَائِهِمْ ... وللأفقِ ثوبُ الأرجُوانِ يُشَاكِلُهْ

٥٧- وللطَّيرِ في الأجواءِ والوحشِ في الفَلا ... غِذَاءٌ مِنَ الأشلاءِ طابَتْ مَآكِلُهْ

٤٧- يغتالهم: يهلكهم. وجحافله: جمع جحفل، وهو الجيش الكبير.

٤٨- الكريهة: الشدة في الحرب. ومراجله: جمع مرجل، وهو القدر من النحاس.

٤٩- كمي: شجاع. واللبات: جمع لبة، وهي موضع القلادة من الصدر، وحمائله: جمع حمالة، وهي علاقة السيف.

٥١- الجأش: القلب. ولا يزايله: لا يفارقه.

٥٢- الصوارم: جمع صارم، وهو السيف القاطع. والقنا: جمع قناة، وهي الرمح. والهيجا: الحرب. وصاهله: فرسه.

٥٣- شعاعاً: متفرقاً. وقرنه: نظيره وشبيهه في الحرب. وثواكله: جمع ثاكل، وهي من فقدت ولدها.

٥٤- تصطك: يضرب بعضها بعضاً. والأسنة: جمع سنان، وهو نصل الرمح.

٥٥- مرتاع : فزع. وملاذاً: ملجأ. وريب المنون: حوادث الدهر.

٥٦- النجيع : الدم المائل إلى السواد. والأرجوان: الحمرة. ويشاكله: يوافقه ويماثله.

٥٧- الأجواء: جمع جو، وهو الهواء الذي يحيط بالأرض. والفلا: جمع فلاة، وهي القفر من الأرض. والأشلاء: جمع شلو، وهو العضو.

٥٨- همُ القومُ بـاعوا في النبيِّ نفوسَـهُـمْ فَهـانَ عَلَى المبتـاعِ مَـا هُـوَ بَاذِلُـهْ

٥٩- لَقَـدْ وَطَّـدُوا ديـنَ النـبيِّ بعَزْمِهِـمْ فـاصْبَحَ حِصْنـاً لا تُنـالُ مَعَاقِلُـهْ

٦٠- فقـد عَلِمُـوا أنَّ الثـوابَ مُحَقَّـقٌ وكُـلاً يُجَازَى بـالذي هـوَ فاعِلُـهْ

٦١- وكـان رسـولُ اللهِ بـينَ ظهُورِهِـمْ تَـرُوحُ وتَغْـدُو بـالجلالِ مَحَافِلُـهْ

٦٢- فيُرْشِـدُهُمْ للخـيرِ والخـيرُ دَأْبُـه ويُدْنِيهِـمُ منـهُ وتلـكَ شمائِلُـهْ

٦٣- وَيَتْبَعُ موْتَاهمْ ويُرْضي مَرِيضَهُـمْ وقـد هـالَهُمْ في كُـلِّ أمْـرٍ تَنَازُلُـهْ

٦٤- إليهِ كمالاتُ الوجودِ قد انتَهَتْ فأخلاقُـهُ القُـرآنُ والعـدلُ شامِلُهْ

٦٥- له حُسْنُ وَجْهٍ أخْجلَ البدرَ ضَوْءُهُ وعَرْفٌ كنَفْحِ المِسْكِ عَـمَّ تَنَاقُلُـهْ

٦٦- يَفيضُ كَفَيْضِ البحرِ جُـودُ يمينِـهِ كما بـزُلاَلِ المـاءِ فَـاضَتْ أنامِلُـهْ

٦٧- نـبيٌّ حَبَـاهُ اللهُ كـلَّ كرامَـةٍ وأعطاهُ في الدَّارَينِ مـا هـوَ آمِلُـهْ

٦٨- إليكَ رسولَ اللهِ وجَّهْتُ وجْهَتِي وقلبي من الأهوالِ زادتْ شَوَاغِلُهْ

٦٩- فَخُذْ بيـدي إنـي إليـكَ مَدَدْتُهـا وجُودُكَ للظمآنِ فاضَت جَدَاوِلُهْ

٥٨- المبتاع: البائع. وباذله: معطيه.

٥٩- وطدوا: ثبتوا. ومعاقله: جمع معقل، وهو الحصن.

٦١- محافله: جمع محفل، وهو المجلس.

٦٢- دأبه: عادته. ويدنيهم: يقربهم. وشمائله: جمع شَمْأل، وهو الطبع والخلق.

٦٣- يتبع: يمشي خلفهم.

٦٥- عرف: رائحة طيبة. ونفح: ريح.

٦٦- يفيض: يسيل.

٦٧- حباه: أعطاه.

٦٨- وجهتي: جهتي، والمراد نفسي وشخصي.

٦٩- جداوله: جمع جدول، وهو النهر الصغير، والمراد مطلق النهر.

٧٠- وما لي مَلاذٌ غيرُ جاهكَ في الورَى ... ولا حِصْنَ لي إلاّ جنابُكَ آمِلُهْ
٧١- ويا صَفْوةَ الخلاّقِ إنَّ بضاعَتي ... مِنَ الشّعْرِ مُزْجَاةٌ ولكِنْ أُزاوِلُهْ
٧٢- وما ذاكَ إلاّ أن أفوزَ بِمَدْحَةٍ ... لخيرِ رَسولٍ فازَ بالنُّجْحِ سائِلُهْ
٧٣- وما لي سِوَى حُسْنِ القَبولِ إجَازَةٌ ... وَمَنْ لي بأَنْ أدْري بِأنَّكَ قابِلُهْ
٧٤- عَسَاكَ بفيضِ الفضلِ تقبلُ مِدْحَتي ... وتنظرُ شِعْري بالرِّضَى وتقابِلُهْ
٧٥- هُنالِكَ يحظَى بالقبولِ وبالرِّضَى ... ويرْفُلُ في ثوبِ السعادَةِ قائِلُهْ
٧٦- فبابُكَ مفتوحٌ لكلِّ مُؤمِّلٍ ... وطارِقُهُ نِعْمَ الملاذُ وداخِلُهْ
٧٧- عليكَ سلامُ اللهِ ما ذَرَّ شارِقٌ ... وشُدَّتْ إلى قبرِ النبيِّ مَحَامِلُهْ
٧٨- وآلٍ وأصحابٍ ومن تَبِعُوا لَهُمْ ... فكلُّ فريقٍ ثابتُ الدِّينِ كامِلُهْ

٧١- مزجاة: قليلة خسيسة غير رائجة.

٧٢- مدحة: ما يمدح به. والنجح: النجاح.

٧٣- إجازة: عطاء. ومن لي: أي من يتكفل لي.

٧٥- يرفل: يمشي متبختراً.

٧٧- ذر: ظهر وشع. وشارق: الشمس. ومحامله: جمع محمل، وهو ما يركب فيه على البعير.

أحمد بن جزي الكلبي

الشاعر: أحمد بن محمد بن جزي الغرناطي.

وهو أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن جزي الكلبي، الغرناطي (أبو بكر) عالم مشارك في الفقه، والعربية، والأدب، والشعر، والخط، ولي الخطابة والقضاء بغرناطة. توفي سنة ٧٨٥ هـ.

من مؤلفاته: تقييد على كتاب والده المسمى بالقوانين الفقهية، ورجز في الفرائض، وشرح ألفية ابن مالك. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٢ ص ٧٢).

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ٣٢٦ مصدراً فيها أعجاز قصيدة امرؤ القيس.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أقولُ لعزمي أوْ لِصَالحِ أعْمَالي ... ألاَ عِمْ صَبَاحاً أيُّهَا الطَّلَلُ البالي[1]

أما واعظي شيْبٌ سَما فوقَ لِمَّتي ... سُمُوَّ حبَابِ الماءِ حَالاً على حالِ[2]

أنارَ بِهِ لَيْلَ الشَّبَابِ كَأنَّهُ ... مَصَابيحُ رُهْبَانٍ تَشُبُّ لِقُفَّالِ[3]

نَهَانِيَ عَنْ غَيِّي وَقَالَ مُنَبِّهاً ... ألَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أحْوَالي[4]

---

(١) عم أنعم. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٢) سما علا. واللمة الشعر المتجاوز شحمة الأذن. وحباب الماء نفاخاته التي تعلوه. وحالاً على حال أي شيئاً بعد شيء.

(٣) تشب: تتقد. والقفال المسافرون.

(٤) الغي الضلال. والسمار المحادثون ليلاً. وأحوال جمع حول أي حولي.

يَقُولُونَ غَيِّرْهُ لِتَنْعَمَ بُرْهَةً ... وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي العُصُرِ الخَالِي (١)
أُغَالِطُ دَهْرِي وَهْوَ يَعْلَمُ أَنَّنِي ... كَبِرْتُ وَأَنْ لاَ يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِي (٢)
وَمُونِسُ نَارِ الشَّيْبِ يَقْبُحُ لَهْوُهُ ... بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ (٣)
أَشَيْخاً وَتَأْتِي فِعْلَ مَنْ كَانَ عُمْرُهُ ... ثَلاثِينَ شَهْراً فِي ثَلاثَةِ أَحْوَالِ (٤)
وَتَشْغَفُكَ الدُّنْيَا وَمَا إِنْ شَغَفْتَهَا ... كَمَاشَغَفَ المَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (٥)
أَلاَ إِنَّهَا الدُّنْيَا إِذَا مَا اعْتَبَرْتَهَا ... دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِي خَالِ (٦)
فَأَيْنَ الَّذِينَ اسْتَأْثَرُوا قَبْلَنَا بِهَا ... لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلا صَالِي (٧)
ذَهِلْتُ بِهَا غَيّاً فَكَيفَ الخَلاصُ مِنْ ... لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي (٨)
وَقَدْ عَلِمَتْ مِنِّي مَوَاعِيدُ تَوْبَتِي ... بِأَنَّ الفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ (٩)
وَمُذْ وَثِقَتْ نَفْسِي بِحُبِّ مُحَمَّدٍ ... هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ (١٠)

---

(١) البرهة الزمن القليل. ويعم ينعم. والعصر الزمن.

(٢) اللهو اللعب.

(٣) آنس علم. والآنسة الجارية الطيبة النفس. والتمثال الصورة. وعجز البيت مختل الوزن.

(٤) أحدث قرب. والعهد الزمن. وفي بمعنى من أو بمعنى مع كما في شرح ديوان امرئ القيس للوزير أبي بكر عاصم بن أيوب. والأحوال جمع حول وهو السنة.

(٥) الشغاف غشاء القلب شغفه الحب بلغ شغافه. والمهنوءة الناقة المطلية بالهناء وهو القطران. وشغفها الطالي آلمها حتى بلغ الألم شغافها.

(٦) عافيات دارسات. وذو خال موضع.

(٧) استأثروا خصوا أنفسهم. والصالي الذي يصطلي النار ويستدفئ بها.

(٨) ذهلت نسيت وغفلت. والسربال السروال.

(٩) الفتى الشاب. والهذيان الكلام الفاسد.

(١٠) وثقت استمسكت وأمنت. والهصر الجذب والإمالة. والشماريخ جمع شمراخ وهو العثكال الذي عليه البلح.

وَأَصْبَحَ شَـيْطَانُ الغِوَايَـةِ خَاسِـئاً عَلَيْـهِ قَتَـامٌ سَـيِّءَ الظَّـنِّ وَالبَـالِ[1]

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَقُـولُ عَزَائِمِـي لِخَيْلِيَ كُرِّي كَـرَّةً بَعْـدَ إجْفَـالِ[2]

فَـأَنْزِلَ دَاراً لِلرَّسُـولِ نَزِيلُهَـا قَلِيلُ الهُمُـومِ مَـا يَبِيـتُ بِأَوْجَـالِ[3]

فطُوبَى لِنَفْسٍ جَاوَرَتْ خَيْرَ مُرْسَلٍ لِيَثْرِبَ أَدْنَـى دَارِهَـا نَظَـرٌ عَـالِي[4]

وَمِنْ ذِكْـرِهِ عِنْـدَ القَبُـولِ تَعَطَّـرَتْ صَبـاً وَشَـمَالٌ فِي مَنَـازِلِ قُفَّـالِ[5]

جِـوَارُ رَسُـولِ اللهِ مَجْـدٌ مُؤَثَّـلٌ وَقَـدْ يـدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّـلَ أَمْثَـالِي[6]

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَثْنِي عِنَانَ السُّرَى وَقَدْ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُـبْ قَلِيـلٌ مِـنَ المَـالِ[7]

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الظَّبْيَـةَ اسْتَشْـفَعَتْ بِـهِ تَمِيـلُ عَلَيْـهِ هَوْنَـةً غَـيْرَ مِجْفَـالِ[8]

وَقَـالَ لَهَـا عُـودِي فَقَـالَتْ لَـهُ نَعَـمْ وَلَوْ قَطَّعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي[9]

فَعَـادَتْ إِلَيْـهِ وَالهَـوَى قَـائِلٌ لَهَـا وَكَانَ عِدَاءُ الوَحْشِ مِنِّي عَلَى بَالِ[10]

---

(١) الغَواية الضلالة. والخاسئ المبعد. والقتام الغبار. والبال الحال.

(٢) شعري علمي. والعزائم جمع عزيمة وهي القوة والتصميم على الأمر. الكر الرجوع. والإجفال الإسراع في الهرب.

(٣) الأوجال الأحزان.

(٤) طوبى الطيب وشجرة في الجنة. والأدنى الأقرب. والعالي المرتفع أي البعيد.

(٥) القفال الراجعون من السفر.

(٦) المجد الشرف. والمؤثل الموروث.

(٧) يثني يميل. والعنان الزمام. والسرى السير ليلاً.

(٨) الهَوْنة الضعيفة اللينة. والمجفال الجافلة النافرة وهو في ديوان امرئ القيس بلفظ مجبال بالباء وفسره شارحه أبو بكر عاصم بن أيوب بالغليظة الخلق أي الجافية الطبع.

(٩) الأوصال جمع وصل وهو كل عظم يفصل من آخر.

(١٠) الهوى الحب. والعداء التعدي. والبال الخاطر.

رَثَى لِبَعِيرٍ قَالَ أَزْمَعَ مَالِكِي ... لِيَقْتُلَنِي وَالمَرْءُ لَيْسَ بِفَعَّالِ(1)
وَثَوْرٍ ذَبِيحٍ بِالرِّسَالَةِ شَاهِدٍ ... طَوِيلِ القَرَى وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ(2)
وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ حَنَّةَ عَاطِشٍ ... لِغَيْثٍ مِنَ الوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِي(3)
وَأَصْلَيْنِ مِنْ نَخْلٍ قَدِ الْتَأَمَا لَهُ ... فَمَا اخْتَبَسَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ(4)
وَقَبْضَةُ تُرْبٍ مِنْهُ ذَلَّتْ لَهَا الظُّبَا ... وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ(5)
وَأَضْحَى ابْنُ جَحْشٍ بِالعَسِيبِ مُقَاتِلاً ... وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ(6)
وَحَسْبُكَ مِنْ سَوْطِ الطُّفَيْلِ إِضَاءَةٌ ... كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ(7)
وَبَذَّتْ بِهِ العَضْبَاءُ كُلَّ مُطَهَّمٍ ... لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ(8)
وَيَاخَسْفَ أَرْضٍ تَحْتَ بَاغِيهِ إِذْ عَلا ... عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزَارَةِ جَوَّالِ(9)

---

(١) رثى رق ورحم. وأزمع صمم.

(٢) القرى الظهر. والروق القرن. والأخنس منخفض قصبة الأنف. والذيال طويل الذيل.

(٣) حن اشتاق. والغيث المطر. والوسمي المطر الأول. والرائد طالب الكلأ. ورحل خالٍ إذا كان في موضع خال.

(٤) أصل النخلة جذعها الذي يتفرع في رأسه الجريد.

(٥) الظبا السيوف. والمسنونة الرماح. والأغوال الغيلان وهي إناث الجن.

(٦) العسيب قضيب النخل أعطاه له صلى الله عليه وآله وسلم فصار سيفاً. والنبال صاحب النبل وهي السهام.

(٧) حسبك كافيك. والسوط المقرعة التي يضرب بها. والذبالة الفتيلة.

(٨) بذت غلبت. والعضباء ناقته صلى الله عليه وآله وسلم . والمطهم الفرس التام. وحَجَبَتا الفرس ما أشرف على صفاق البطن من وركيه. والفال اللحم الذي على الورك.

(٩) خسفت الأرض غارت. وباغيه طالبه وهو سراقة المدلجي الذي تبع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الهجرة. والهيكل الفرس الطويل. والنهد المرتفع. والجُزارة اليدان والرجلان والعنق. والجوال النشيط السريع في إقباله وإدباره.

وَقَدْ أُخْمِدَتْ نَارٌ لِفَارِسَ طَالَمَا ... أَصَابَتْ غضاً جَزْلاً وَكُفَّتْ بِأَجْزَالِ(١)

أَبَانَ سَبِيلِ الرُّشْدِ إِذْ سُبْلُ الهُدَى ... يَقُلْنَ لأَهْلِ الحِلْمِ ضَلاً بِتَضْلالِ(٢)

لأَحْمَدَ خَيْرِ العَالَمِينَ انْتَقَيْتُهَا ... وَرِيضَتْ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلالِ(٣)

وَإِنَّ رَجَائِي أَنْ أُلاقِيَهُ غَداً ... وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الخِلاَلِ وَلاَ قَالِي

فَأُدْرِكَ آمَالِي وَمَا كُلُّ آمِلٍ ... بِمُدْرِكٍ أَطْرَافِ الخُطُوبِ وَلاَ آلِي

☆☆☆

---

(١) الغضا شجر ناره شديدة الحرارة. والجزل الحطب اليابس. وكُفَّتْ بأجزال أي جعل له كفاف من أصول الشجر.

(٢) السبل الطرق. والضل الضلال.

(٣) ريضت الفرس ذللت.

أحمد المقري

الشاعر: أحمد بن محمد المقري.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٧١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

إِلَيْكَ أَفِرُّ مِنْ زَلَلِي ... فِرَارَ الخَائِفِ الوَجِلِ
وَكَانَ مَزَارُ قَبْرِكَ بِالْمَدِينَةِ مُنْتَهَى أَمَلِي
فَوَفَّى اللهُ مَا طَمَحَتْ ... لَهُ نَفْسِي بِلاَ خَلَلِ [1]
فَخُذْ بِيَدَيْ غَرِيقٍ فِي ... بِحَارِ القَوْلِ وَالعَمَلِ
وَهَبْ لِي مِنْكَ عَارِفَةً ... تُغَيِّرُ مَا تَنَكَّرَ لِي [2]
وَتَهْدِينِي إِلَى رَشَدِي ... وَتَمْنَعُنِي مِنَ الزَّلَلِ
وَتَحْمِلُنِي عَلَى سَنَنٍ ... يُؤَمِّنُنِي مِنَ الوَحَلِ [3]
فَأَنْتَ دَلِيلُ مَنْ عَمِيَتْ ... عَلَيْهِ مَسَالِكُ السُّبُلِ [4]

---

(١) طمحت ارتفعت.

(٢) العارفة العطية. وتنكر تغير.

(٣) السنن وسط الطريق.

(٤) عميت التبست. والسبل الطرق.

وَإِنَّكَ شَافِعٌ بَرٌّ ... وَمَوْئِلُنَا مِنَ الوَهَلِ [1]
وَإِنَّكَ خَيْرُ مُبْتَعَثٍ ... وَإِنَّكَ خَاتِمُ الرُّسُلِ
فَيَا أَزْكَى الوَرَى شَرَفاً ... وَشَافِيَهُمْ مِنَ العِلَلِ
وَيَا أَنْدَى الأَنَامِ يَداً ... وَأَكْرَمَ نَاصِرٍ وَوَلِي [2]
نِداءُ مُقَصِّرٍ وَجِلٍ ... بِثَوْبِ الفَقْرِ مُشْتَمِلِ
عَلَى جَدْوَاكَ مُعْتَمِدِي ... فَأَنْقِذْنِي مِنَ الدَّخَلِ [3]
وَأَلْحِقْنِي بِجَنَّاتٍ ... لَدَى دَرَجَاتِهَا الأُوَلِ
بِصِدِّيقٍ وَفَارُوقٍ ... وَعُثْمَانَ الرِّضَى وَعَلِي
فَأَنْتَ مَلاَذُ مُعْتَصِمٍ ... وَأَنْتَ عِمَادُ مُتَّكِلِ [4]
عَلَيْكَ صَلاَةُ رَبِّكَ جَلَّ فِي الغُدُوَاتِ وَالأُصُلِ [5]

☆☆☆

---

(١) الوَهَلُ الفزع.

(٢) الندى الكرم. والولي الناصر.

(٣) الجدوى العطية. والدَّخَل العيب.

(٤) المعتصم المستمسك.

(٥) الغُدُوات أوائل الأيام. والأُصُل أواخرها.

جواد محمد جواد

الشاعر : الشيخ جواد بن محمد بن جواد آل جواد. ترجم له في الجزء الأول (حرف الهمزة).

والقصيدة مأخوذة من ديوانه (أزهار وثمار في رياض الأشعار) طبع دار المودة - بيروت - ١٩٩٥.

من مثل أحمد

بذكر محمّدٍ طربي وأنسي ... ودفعُ الغمّ عني والملالِ
محبّته لقد شغفت فؤادي ... فأشغِلَ عن محبّة كلّ غالِ
أفضّلُه على نفسي ولاءً ... وأوثرُه على أهلي ومالي
أليس المصطفى أولى البرايا ... بأنفسهم بقولة ذي الجلالِ
فإن يحكم على أحدٍ بأمرٍ ... فليس إلى اختيارٍ من مجالِ
أليس هو الرؤوفُ بنا جميعاً ... يُريد لنا النجاة من النّكالِ
يعزُّ عليه ما في الله نلقى ... من الأهوال والمحن الثّقالِ
وفي إصلاحنا عانى خطوباً ... تنوء بحملها شُمُّ الجبالِ
ولم يكُ للتبرّم من سبيلٍ ... عليه ولا لوهنٍ أو كلالِ
فما القدر المحتّم في مضاءٍ ... حكاه ولا المحدّدةُ النّصالِ

نبيٌّ ما لَه في الرُّسْلِ نِدٌّ ... يباريه بأوصاف الكمالِ
إلى أعلى المراتب قد تناهى ... فأضحى الوِترَ ما بين الرِّجالِ
براه الله نوراً كان قِدْماً ... بساق العرش مرتفعاً يُلالي
وبعد وجود آدمَ كان يبدو ... بجبهته الكريمة كالهلالِ
وراح النور يسري في بروجٍ ... تفوق بروجَ شمسٍ في العوالي
بأصلابٍ وأرحامٍ حَصانٍ ... مُطهَّرةٍ مُمَجَّدةِ الخِلالِ
هو المبعوث من قومٍ كرامٍ ... لهم نسبٌ على الأنسابِ عالي
بني عمرِو العلى ساداتِ فِهْرٍ ... عناوينِ المفاخر والمعالي
لكلِّ الخلقِ من جنٍّ وإنسٍ ... ليرشدهم سبيلَ الاعتدالِ
ويغمرُ ذا الوجودَ بنور علمٍ ... وإيمانٍ يزيحُ دُجى الضَّلالِ
بنور شريعةٍ غَرّاءَ ليست ... تُضاهَى في الإحاطة والجمال
بها نسخ المهيمن كلَّ شرعٍ ... وخلَّدها إلى يوم المآلِ
ففيها ما يلائم كلَّ عصرٍ ... من التشريع من غير اختلالِ
تصانُ بها كرامة كلِّ فردٍ ... ويحيا العالمون بخير حالِ
إلى توحيد ربِّ الخلق تدعو ... كما تدعو لتوحيد النضالِ
وتأمر بالتّآخي والتّصافي ... ونبذٍ للتخاصُم والقتالِ
وتأمرنا بإحسانٍ وعدلٍ ... وتنهى عن ذميمات الخصالِ
فنرقى بالنُّفوس وبالسَّجايا ... إلى أوجِ القداسة والكمالِ
وأيّده الإله بمعجزاتٍ ... تشعُّ كما الشُّموسِ لدى الزَّوالِ
لهُ القمرُ المنيرُ انشقَّ حقّاً ... وشوهد بالنواظرِ ذا انفصالِ
وأحيا بعض أمواتٍ وأبرا ... كثيراً من ذوي الدّاءِ العُضالِ

وأنبا بالحوادث ما سيأتي ... وما قد كان في الأمم الخوالي

وسبَّحت الحصى في راحتيه ... وفاض الكفُّ بالماء الزُّلالِ

وكم نطق الجمادُ وفاهَ وحش الـ ... ـفلاةِ بما لأحمدَ من خِلالِ

ونارُ الفرس حين بدا سناه ... خَبَتْ من بعد طول الاشتعالِ

كذاك تصدَّع الإيوان رُعباً ... فليس الصَّدع منه بذي اندمالِ

وفي السَّفَرِ الغمامةُ ظلَّلته ... وأغنت في الحَرورِ عن الظِّلالِ

ومِن آياته القرآنُ يُتلى ... على مرِّ الأهلَّة والليالي

بآفاق الدُّنى شرقاً وغرباً ... ومِن أقصى الجنوبِ إلى الشَّمالِ

ترتِّله قُبيلَ البثِّ دوماً ... إذاعاتُ المُعادي والمُوالي

تلذُّ به المسامع حين يُقرا ... وتهتزُّ القلوبُ مِنَ الجلالِ

هدىً وشفاً ونورٌ ثم ذكرى ... وموعظةٌ لأهلِ الامتثالِ

كتابٌ حيَّرَ الحكما علوماً ... وأخرسَ كلَّ أربابِ المقالِ

حوى أسمى المعارف وهو أيضاً ... على أرقى المبادئ ذو اشتمالِ

وأحمدُ قد ترعرع بين قومٍ ... عَداهم كلُّ علمٍ واكتمالِ

ولم يدرس بجامعةٍ علوماً ... وبالأحبارِ لم يَكُ ذا اتّصالِ

ولم يقرأ سوى القرآن سِفراً ... ولم يكتب بيمنى أو شمالِ

فلولا وحي ربّي كان هذا ... على الأميّ من باب المحالِ

وهل فعلت كرام الرُّسْلِ ما قد ... أتى هو من أعاجيب الفِعالِ

وقد بذلوا بنشر الدين أقصى ... جهودِهِمُ بأعوامٍ طوالِ

ألم يُحدِث بهذا الكون انقلاباً ... يجلُّ مدى الدُّهورِ عن المثالِ

فبينا قومُه كوحوش غابٍ   وأقسى في الطّبائعِ والخصالِ

فلا يدرون للحُرُماتِ شأناً   ولا معنى الحرام أو الحلالِ

يخيّمُ فوقهم جهلٌ كثيفٌ   وتعشى أرضهم ظُلَمُ الضّلالِ

إذا بِهِمُ غدَوا أربابَ علمٍ   وأخلاقٍ من الصنف المثالي

ورقّاهُمْ ذُرى العلياءِ حتّى   لهم أضحى التفوُّقُ والتّعالي

أقاموا للحضارة خير صرحٍ   غدا في الكون منبسط الظّلالِ

فمَن هو مثل أحمدَ في علاءٍ   وإقدامٍ وحزمٍ واحتمالِ

هو السرُّ المقدَّسُ في وجودِ الـ   ـعوالِمِ من هوابِطَ أو عوالي

هو العقلُ المنيرُ لكلّ عقلٍ   ولبُّ الكائناتِ ولا أغالي

مقامٌ لا يُحاطُ به بوصفٍ   ولا يُرقى إليه بالخيالِ

عليه وآلِهِ أزكى صلاةٍ   من الرحمن دائمةِ التّوالي

☆☆☆

حازم الأنصاري

الشاعر: حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري (٦٠٨-٦٨٤). أخذت هذه الترجمة من ديوانه «ديوان حازم القرطاجني» تحقيق عثمان الكّعاك، نشر وتوزيع دار الثقافة، بيروت - لبنان.

وله ترجمة في معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج٣، ص١٧٧. جاء فيه:

هو حازم بن محمد بن حسن بن محمد بن خلف بن حازم الأنصاري، القرطاجني (أبو الحسن حازم الدين)، عالم في البلاغة والأدب واللغة والعروض، ناثر، ناظم. من آثاره: منهاج البلغاء في علمي البلاغة والبيان، القصيدة الميمية في النحو.

ومن بديع نظمه رحمه الله تعالى تضمينه قصيدة امرئ القيس، وصرف معناها إلى مدح المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم وهي من غر القصائد(*)

(*) هذه هي حديقة الأزهار وحقيقة الافتخار في مدح النبي المختار وقد أوردها المقريّ في أزهار الرياض٣: ١٧٨-١٨٢والنفح ٨: ٣٤-٣٨. ونسب له المقري في أزهار الرياض (٣:١٨٢) قصيدة ضمن فيها قصيدة أخرى لامرئ القيس. وبعد أن أورد القصيدة قال: هكذا وجدت بخط بعض أعلام مراكش نسبة هذه القصيدة لأبي الحسن حازم المذكور واعتمدت على هذه النسبة ثم بان لي خطؤها وإنما هذه القصيدة من نظم الفقيه العلامة أبي بكر بن جزي الكلبي؛ اهـ. قلت: وهذه القصيدة الثانية قد أوردها لسان الدين في الاحاطة والكتيبة الكامنة لابن جزي، فهي ثابتة النسبة له، ولذلك لم نوردها في هذا المجموع من شعر حازم.

سبق الترجمة عنه في حرف «الدال» من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٧١.

لعينيكَ قُــلْ إنْ زرتَ أفضــلَ مُرْسَــلِ
« قفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ »
وفي طَيْبَــةٍ فــانزل ولا تغــشَ مــنزلاً
« بِسِقْطِ اللّوى بين الدَّخول فحوملِ »
وزرْ روضــةً قــد طالمــا طــابَ نَشْــرُهَا
« لِمَا نَسَجتها مِنْ جنوبٍ وَشمألِ »
وأثوابَــك اخلَــعْ مُحْرِمــاً ومصدِّقــاً
« لــدى السِّــترِ إلا لِبْسَــةَ المتفضــلِ »
لــدى كعبــةٍ قــد فــاض دمعــي لِبُعْدِهَــا
« على النحرِ حتى بلَّ دمعيَ محملي »
فيــا حــاديَ الآمــالِ سِــرْ بــي ولا تقــلْ
« عقرتَ بعيري يا امْرأ القيسِ فانزلِ »
فقــد حلفــتْ نفســي بــذاكَ وأقســمت
« علــيَّ وآلــتْ حَلفــةً لم تَحَلّــلِ »
فقُلْــتُ لهــا لا شــكَّ أنــيَ طــائعٌ
« وأنّكِ مهما تأمري القلبَ يفعلِ »

وكـم حَمَلتْ في أظهُـرِ العزمِ رَحْلَهـا

« فيـا عجبـاً مـن كورهـا المتحمَّـلِ »

وعـاتَبتِ العجـزَ الـذي عـاقَ عَزْمَهـا

« فقـالتْ لـكَ الويلاتُ إنكَ مُرْجلـي »

نبيُّ هـدىً قـد قـال للكفـرِ نـورُهُ

« ألا أيهـا الليـلُ الطويـلُ ألا انجَـلِ »

تَـلا سُـوَراً مـا قولُهـا بمعـارَضٍ

« إذا هـيَ نصّتْـهُ ولابِمُعَطّـلِ »

لقـد نزلـتْ في الأرضِ مِلّـةُ هَدْيـهِ

« نـزولَ اليمـاني ذي العِيـابِ المحمَّـلِ »

أتـت مغربـاً مـن مشـرق وتعرّضـت

« تعـرُّضَ أثنـاءِ الوشـاحِ المفَصَّـلِ »

ففـازتْ بـلادُ الشـرقِ مـن زينـةٍ بهـا

« بشِـقٍّ وشِـقٌّ عندنـا لم يُحـوَّلِ »

فصلـى عليـه الله مـا لاحَ بـارقٌ

« كلمـعِ اليديـنِ في حَـبيٍّ مكلَّـلِ »

نـبيٌّ غـزا الأعـداءَ بـين تلائـعٍ

« وبـين آكـامٍ بعدمـا متـأمَّلِ »(١)

---

(١) في رواية : سرى بجنود الله بين تهائم.

فكــم ملــكٍ وافــاهُ في زِيِّ منجــدٍ

« بمنجــردٍ قَيْــدِ الأوابــدِ هيكــلِ »

وكــم مــن يمــانٍ واضــحٍ حــاءَهُ اكتسى

« بضـافٍ فُوَيْـقَ الأرضِ ليس بـأعزلِ »

ومــن أبطحــيٍّ نيــطَ عنــه نجــادُهُ

« بجيــدِ مُعِــمٍّ في العشــيرة مُخْــولِ »

أزالــوا بيــدرٍ عــن ســروجهمُ العِــدَى

« كمــا زلّــتِ الصفــواءُ بــالمُتَنَزَّلِ »

ونــادَوا ظُبــاهم لا يَفُتْــكِ فتــىً ولا

« كبــيرُ أنــاسٍ في بجــادٍ مُزَمَّــلِ »

وفــضَّ جموعــاً قــد غــدا جامعــاً لهــم

« بنا بطنُ خِقْـفٍ في قِفـافٍ عَقَنْقَـلِ »

وأحمَــوا وطيســاً في حُنَــينٍ كأنَّــهُ

« إذا جـاش فيـه حَمْيُـهُ غَلْـيُ مِرْجَـلِ »

ونــادَوا بنــاتِ النبــعِ بــالنصرِ أَمْــري

« ولا تُبْعدينــا مــن جَنَــاكِ المعلّــلِ »

وممّــنْ لــه سَــدَّدْتِ ســهمين فــاضربي

« بسـهميكِ في أعشـارِ قلـبٍ مقتّـلِ »

فمـا أغنـت الأبـدانَ درعٌ بهـا اكتسـتْ

« ترائبُهــا مصقولــةٌ كالسَّــجنجلِ »

وأضحَتْ لِواليها ومالِكِها العِدَى

« يقولون لا تَهْلِكْ أسىً وتجمَّلِ »

وقد فرَّ منصاعٌ كما فرَّ خاضبٌ

« لدى سَمُراتِ الحيِّ ناقفُ حنظلِ »

وكم قال يا ليلَ الوغى طُلْتَ فانبَلِجْ

« بصبحٍ وما الإصباح منك بأمثلِ »

فليت جوادي لم يسرْ بي إلى الوغى

« وبات بعيني قائماً غيرَ مرسَلِ »

وكم مُرْتَقٍ أوطاسَ منهم بِمُسْرَجٍ

« متى ما تَرَقَّ العينُ فيه تسَهَّلِ »

وقرْطَهُ خُرْصاً كمصباحِ مُسْرِجٍ

« أمالَ السليطَ بالذُّبالِ المفتَّلِ »

فيرنو لهادٍ فوق هاديه طَرْفُهُ

« بناظرةٍ من وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ »

ويسمعُ من كافورتين بجانِبَيْ

« أثيثٍ كَقِنْوِ النخلةِ المتعثكِلِ »

تَرَفَّعَ أن يُعْزى له شَدُّ شادنٍ

« وإرخاءُ سرحانٍ وتقريبُ تَتْفُلِ »

ولكنه يمضي كما مرَّ مُزْبِدٌ

« يكبُّ على الأذقانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ »

ويغشى العِدَى كالسهمِ أو كالشهابِ أو

« كجلمودِ صخرٍ حطَّهُ السيلُ من عَلِ »

جيادٌ أعادت رسمَ رُسْتُمَ دارساً

« وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوّلِ »

وريعتْ بها خيلُ القياصرِ فاختفت[1]

« جواحِرُها في صَرَّةٍ لم تُزَيَّلِ »

سَبَتْ عُرُباً من نسوةِ العُربِ تَشْتَهِي

« إذا ما اسبكرَّتْ بين درعٍ وَمِجْوَلِ »

وكم من سبايا الفرسِ والصُّفْرِ أسْهَرَتْ

« نؤومَ الضحى لم تنتطقْ عن تفضُّلِ »

وَجِزْنَ بدوراً من ليالي شعورها

« تضلُّ المدارِي في مُثَنّى ومرسلِ »

وأبقتْ بأرضِ الشامِ هاماً كأنها

« بأرجائها القصوى أنابِيشُ عُنْصُلِ »

وما جفَّ من حَبِّ القلوبِ بغورها

« وقيعانِها كأنه حبُّ فلفلِ »

لخضراءَ ما دَبَّتْ ولا نبتتْ بها

« أساريعُ ظبيٍ أو مساويكُ إسحِلِ »

---

(١) في نسخة: فاغتدت.

شــدا طيرُهـــا في مشمـــرٍ ذي أرومَـــةٍ

« وســاقٍ كــأنبوبِ الـسَّــقيِّ المذلَّــلِ »

فَشَــدَّتْ بــروَضٍ لـيــسَ يَذْبُــلُ بعدهــا

« بكــلِّ مُغــارِ الفتــلِ شُــدَّ بِيَذْبُــلِ »

وكـم هَجّـرتْ في القيـظِ تحكـي دوارعـاً

« عــذارى دوارٍ في الُمــلاءِ المُذَيّــلِ »

وكــم أدلجــتْ والقطِــرُ يهفــو هزيــزُهُ

« ويلــوي بــأثواب العنيــفِ المثقّــلِ »

وخضــنَ سـيولاً فِضْــنَ بــالبيد بعدمــا

« أثــرنَ غبــاراً بـــالكديدِ المركّــلِ »

وكــم ركــزوا رمحــاً بدعــصٍ كأنــه

« مـن السَّيْـلِ والإغثـاءِ فَلْكَـةُ مِغْـزلِ »

فلـم تـبنِ حصنـاً خـوفَ حِصْنِهـمُ العِـدَى

« ولا أُطُمــاً إلا مَشيــداً بجنــدلِ »

فَهُــدَّتْ بعضــبٍ شُــدَّ[1] بعــد صقالــه

« بــأمراسِ كتّــانٍ إلى صُــمِّ جَنْــدَلِ »

وجَيْــشٍ بــأقصى الأرض ألقــى جِرانَــهُ

« وأردف أعجــازاً ونــاءَ بكلكــلِ »

---

(١) النفح : شيب بدل شُدَّ.

يدكُّ الصفا دكّاً ولو مرَّ بعضُهُ

« وأيسرُهُ [أعلى] السّتار فيذبلِ »[1]

دعا النصرُ والتأييدُ راياتِهِ اسحبي

« على أثرينا ذيلَ مِسرطٍ مُرَحَّلِ »

لِـواءٌ منيرُ النصل طاوٍ كأنه

« منارةُ مُمْسَى راهبٍ متبتّلِ »

كأن دما الأعداءِ في عَذَباتِهِ

« عصارةُ حِنّاءٍ بشَيْبٍ مُرجَّلِ »

صحابٌ بَرَوا هامَ العداةِ وكم قَرَوا

« صفيفَ شواءٍ أو قديرٍ معجّلِ »

وكم أكثروا ما طابَ من لحم جَفْرَةٍ

« وشحمٍ كهُدّاب الدّمَقسِ المُفَتّلِ »

وكم خُبْنَ من غبراءَ لم يُشْقَ نَبْتُها

« دراكاً ولم يُنْضَحْ بماءٍ فَيُغْسَلِ »

حكى طيبُ ذكراهمَ ومُرُّ كفاحهم

« مَدَاكَ عروسٍ أو صلايةَ حنظلِ »

لأمداحِ خيرِ الخلق قلبيَ قد صبا

« ولا سيّما يومٍ بدارةِ جُلْجُلِ »

---

(١) في الأصل (وأيسره على الستار فيذبل) وهو مختل الوزن لحصول تصحيف في كلمة (أعلى).

وأصبح عـــن أمِّ الحويــرثِ مــا ســلا

« وجارتِهـــا أمِّ الربـــاب بمأســـلِ »

وكــنْ في مديــحِ المصطفــى كمدبّــجِ

« يقلّـــبُ كفّيْـــهِ بخيـــطٍ مُوَصّـــلِ »

وأمِّــلْ بِــهِ الأخــرى ودنيـــاك دَعْ فقــد

« تمتعتَ مـــن لهـــوٍ بهــا غـــيرَ معجّــلِ »

وكـــم لنبيـــثٍ[1] للفـــؤادِ مُنـــابثٍ

« نصيـــحٍ علـــى تَعْذالِــهِ غـــيرِ مُؤْتَــلِ »

ينـــادي إلهـــي إنَّ ذنـــبيَ قـــد عـــدا

« علـــيَّ بـــأنواع الهمـــومِ ليبتلـــي »

فكــنْ لي مجــيراً مـــن شــياطينِ شــهوةٍ

« علـــيَّ حـــراصٍ لم يســـرُّونَ مقتلـــي »

ويُنْشِـــدُ دنيـــاهُ إذا مـــا تَدَلّلــــتْ

« أفــاطمَ مهــلاً بعــضَ هــذا التدلـــلِ »

فـــإن تَصِلِـــي حبلـــي بخـــيرٍ[2] وصلتُـــهُ

« وإن كنتِ قد أزمعتِ صَرْمي فأجْمِلي »

وأخسِــنْ بقطــعِ الحبــلِ منــكِ وبَتّــهِ

« فسلّي ثيـــابي مـــنْ ثيـــابِكِ تَنْسُـــلِ »

---

(١) النفح : وكن كنبيث.

(٢) النفح : بخير.

أيا سامعي مَدْحَ الرسولِ تَنَشَّقُوا

« نسيمَ الصَّبا جاءتْ بريّا القَرَنْفُلِ »

وروضةَ حمدٍ للنبيِّ محمّدٍ

« غذاها نميرُ الماءِ غيرُ المحلّلِ »

ويا مَنْ أبى الإصغاءَ ما أنت مهتدٍ

« وما إن أرى عنكَ العَمايةَ تنجلي »

فلو مُطْفِلاً أنشدتُها لفظَها ارعوتْ

« فألهيتُها عن ذي تمائمَ مُحْوِلِ »

ولو سمعتْهُ عُصْمُ طودٍ أمامها

« فأنزلَ منها العُصْمَ من كلِّ منزلِ »

☆☆☆

حسن العاملي

الشاعر: الشيخ حسن بن سليمان بن محمد العاملي.

وهو عالم فاضل، أديب، شاعر، من مشاهير علماء عصره، توفي سنة ١١٨٤هـ. (أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين ج٥ ص١٠٥).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كيفَ السُّلوُّ عن القوم الذين حَدَا ... حادي المنايا بهم يا سعدُ فارتحلوا
وخلَّفوا كلَّ هامي الدمع مكتئبٍ ... في طيِّ أحشائه يوم النوى شُعَل
قومٌ أبى الله إلا أنَّ جارَهُمُ ... في معقل العِزِّ إن حَلُّوا وإن رحلوا
يَزِيْنهم في البرايا أنَّ جَدَّهُمُ ... خيرُ البريَّةِ مَنْ تَمَّتْ به الرسل
يَميزُه عن جميع الخلق أنهمُ ... كلٌّ على جودِهِ في الحشر يَتَّكِلُ
وأنه المرتجى والخلقُ في عدمٍ ... والمرتجى والبرايا عمَّها الوَهَل
وما أطلَّ على عتلِّه شرفاً ... هامُ المجرَّةِ والمرِّيخُ أو زُحَل
يا خير من أمَّهُ العافون تحملُهُمْ ... في وَخْدِهِنَّ إليه الأَيْنُقُ الذُّلُل
قد حزْتَ كلَّ فخارٍ والبراقُ له ... فوقَ الكواكب في مَسْراكَ منتقَلُ

إِلَيْـهِ بـالذي صفَّـاكَ مـن دنـسٍ حتى تهـذَّبَ منـك القـولُ والعمـل

لـولاك مـا خمدَتْ نـارُ الخليـل ولا نجا الكليـمُ وقـد ضـاقت به الحِيَـل

ولا تمنَّـع في الطوفـانِ مـن غـرقٍ أبـو البريَّـةِ نـوحٌ وهـو يبتهـل

ولا تخلَّصَ من كيـد اليهـود لـه صـافي الطويَّةِ عيسى وهـو ينتقـل

مـا في البريَّـةِ إلا أنـتَ مُدَّخَـرٌ وليـس إلا علـى جـدواك مُتَّكَـل

من جودِ كفِّكَ ماءُ السُّحْبِ مقتبَسٌ ومن علومـك علـمُ اللَّوْحِ مُختزَل

☆☆☆

حسين الصغير

الشاعر: الشيخ حسين الصغير. من شعراء النجف الأشرف. وفاته حدود سنة ١٤٠٠ هـ.

وقد أخذت هذه القصيدة من كتاب «مجموعتي» الجزء العاشر «تحت راية الحق» لعلي محمد علي دخيل.

المولد النبوي

قبسٌ من أُفُقِ الحقِّ تعالى فأنارَ السهلَ زهواً وجمالا
شعَّ في الكون فأضفى نورُهُ طبقات الكون (زهواً وجمالا)[1]
عبقاتٌ من سماءٍ مفعمٍ بجلال القدس لطفاً وكمالا
وبدت من مكّةٍ فوّاحةً نسماتٌ يتهادَيْنَ حلالا
عُطِّرَتْ أرجاؤها وانبثقت للورى رشداً ونوراً يتعالى
يرقصُ الزهرُ على ألحانها ويميسُ الغصنُ تيهاً ودَلالا
بوركت من ليلةٍ خالدةٍ لم تَزَلْ في جبهة الدهر هِلالا
وُلِدَ المختارُ فيها وارتمتْ للورى الأشذاءُ منها تتوالى
وسرى البِشْرُ إلى روح الهدى يتخطّى الشِّرْكَ زهواً والضَّلالا
بسمةَ الفجرِ سلاماً مفعماً بالرَّياحين تُزينُ الاحتفالا

---

(١) هكذا وردت في الأصل وهي تكرار لنهاية البيت السابق وواضح أنه قد لحقها تصحيف أثناء طباعة مجموعة دخيل.

لحتِ والبشرى وما أروَعَها ... ساعةٌ لم تُبْقِ للشَّكِّ مَجَالا
نشوةَ التاريخ في أجياله ... طُفْتِ في الأرض ربوعاً وتِلالا
أنت سِفْرُ الله في إشعاعه ... غمرَ العالَمَ عزّاً وجَلالا

☆☆☆

حسين العشاري

الشاعر: حسين بن علي بن حسين بن فارس العشاري البغدادي. المتوفى في حدود ١١٩٥هـ. وقد ترجم له في حرف الألف.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان العشاري» الذي حققه كلٌ من: الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، وليد عبد الكريم الأعظمي. وقامت بطبعه «مطبعة الأمة - بغداد».

تخميس أبيات الشقراطيسي[1]

يا خير من حَـلَّ في حِلٍّ وفي حرمٍ　　　ومن سما الخلقَ في جودٍ وفي كرم

فكم بدا لكَ من عِزٍّ ومن حشم　　　(ويوم مَكّةَ إذ أشرفتَ من أَمَم)[2]

(يضيقُ عنها فِجاجُ الوَعْثِ والسَّهل)

---

(١) هو الشيخ محمد بن يحيى بن علي الشقراطيسي نسبة إلى (شقراطس) من أعمال توزر بالمغرب. ولد بتوزر وأخذ العلم عن علمائها وبرع في العلوم فكان إماماً في العربية والفقه والحديث عالماً بالأدب شاعراً، له كتاب (الإعلام في معجزات خير الأنام) وكتاب في فضائل الصحابة وتعليق على مسائل من (المدونة) للإمام مالك وقصيدته اللامية في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأولها : (الحمد لله منا باعث الرسل...) وله شرحها وأوله: (الحمد لله الذي أوجب على العالمين حمده...) وتوفي سنة ٤٦٦ هـ . انظر : كتاب الوفيات لابن قنفذ ص ٢٥٣ وكشف الظنون ص ١٣٣٩.

(٢) من أمم: من قرب. وفي النسختين ش و ع : في أمم.

طوائفٌ خضعَتْ شُمُّ الأُنوفِ لها وَسَادةٌ من رآها عن حِجاهُ لها

أعلامُها زانها يومَ الكفاحِ بَها[1] (خوافقٍ ضاقَ ذَرْعُ الخافِقَيْنِ لها)

(في قاتم من عَجاجِ الخيلِ والإبِلِ)

كتائبٌ رَوَتِ الأخبارَ عن كُتُبِ وقادةٌ قادها للحرب خيرُ نبي

لم يُعْيِها الشَّدُّ في أخذٍ وفي طَلَبِ (وجحفلٍ قَذَفَ الأرجاءَ ذي لَجَبِ)

(عرمرمٍ كزهاءِ الليلِ مُنْسَدِلِ)

الله بالنصر والتوفيق يُكرِمُهُمْ وفي مضايقهم لا شكَّ يرحَمُهُمْ

وكيف يُخْزيهِمُ المولى ويحرِمُهُمْ (وأنتَ صلَّى عليكَ اللهُ تَقْدُمُهُمْ)

(في بهو إشراقِ نورٍ منكَ مُكْتَمِلِ)

مُسَرْبَلاً بدروع العِزِّ محتبيا[2] كأنكَ الضَّيْغَمُ الرِّئْبالُ منتصبا

وأنت يا من سما الأعجام والعَرَبا (تنيرُ فوق أغرِّ الوجه منتَجَبا)

(متوَّجاً بعزيزِ النصر مقتَبَلِ)

أضحى بك الدين مختوماً ومبتدياً وقائم الشرك أضحى منك منحنياً

كأني بك يا مولاي محتبياً[3] (تسمو أمام جنود الله مرتدياً)

(ثوب الوقار لأمر الله ممتثِلِ)

---

(1) بها: بفتح الباء: بهاء.

(2) هكذا وردت في الأصل (محتبيا) وهي خلاف قافية التخميس كما أنها ستتكرر في الفقرة التالية وواضح أنه قد لحقها التصحيف أثناء طباعة الديوان.

(3) في نسخة ش: محتبياً.

سكينةُ الله ياهادي عليكَ هَمَتْ[1] ومنكَ شمسُ المعالي في الورى وُسِمَتْ

وحين صُفَّتْ جنودُ اللهِ وانتظمَـتْ (خشعتَ تحت بهاءِ العزِّ حين سَمَتْ)

(بـكَ المهابَـةُ فِعْـلَ الخـاضعِ الوَجِـلِ)

مَنَحْـتَ مكّـةَ يـوم الفتـحِ والحَرَمـا بِوَطْءِ نَعْلِـكَ يـا مـن بالفخار سما

والبيتُ قد كان يبكي قبل ذاكَ دما (وقـد تباشَـرَ أمـلاكُ السـماءِ بمـا)

(ملكـتَ إذ نِلْـتَ منـه غايـةَ الأمـلِ)

أتيت [أعـداءَ] ديـنِ الله خيرَ تقي بما يفوقُ علـى الطوفـانِ والغَـرَقِ[2]

فَمِنْ جنودكَ حزبُ الشرق في أَرَقِ (والأرضُ ترجُفُ من زَهْوٍ ومن فَـرَقِ)

(والجـوُّ يُزْهِـرُ إشـراقاً مـن الجَـذَلِ)

لـكَ الملـوكُ أقـرَّتْ في أسِـرَّتِها وقـادةُ الملـكِ قِيـدَتْ في أزِمَّتِهـا

وجملـةُ النصـر قـد جـاءَتْ برمَّتِهـا (والخيلُ تختـال زهـواً في أعِنَّتِهـا)

(والعيـسُ ينسـالُ زهـواً في ثُنَـى الجَـدَلِ)

☆☆☆

---

(١) في نسخة ش: عليك همت.

(٢) في الأصل (أعداد) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

ابن حموز

الشاعر: ابن حموز من شعراء الجزائر.

من وحي السيرة(*)

رَتِّلِ الشِّعْرَ يا أخي ترتيلا   واشْفِ لي من وصفِ الرسول غليلا
وانظُمِ الدُّرَّ من بيانكَ عِقْداً   إنَّ مدحَ الرسول أقْوَمُ قيلا
وتَرَنَّمْ بذكر آدابِهِ لي   تَشْفِ قلباً بحبِّها مَتْبولا
فَبِتَرْدِ يدِها اسْقِهِ يا أخي مِنْ   قَدَحِ المجدِ والعلى سلسبيلا
هذه غادةُ الفضيلة تُبْدي   للسورى من خِلالِه إنجيلا
لِيَرَوْا من شُعاعِها وسَناها   لِرُبى العِزِّ والكمال سبيلا
بمديحِ الرسول تَزْهَى دُمَى الشِّعْـ   ـرِ وتَأْبَى إلا القلوبَ نزولا
كيف لا تفخر القوافي ولا تأ   سر منا عواطفاً وعقولا
حين تبدو مثلَ العرائسِ من آ   دابِ خيرِ الورى تجرُّ الذيولا
غنّني عن شمس أزاح بها الرحـ   ـمن للجهل والضلال سدولا

(*) نشرت في مجلة الأزهر المصرية سنة ١٩٤٩.

وارَتِ الأرض قرصها وسناها ... لم يزل يغمرُ الرُّبى والسهولا
بكَ يا سيّدَ الوجودِ وأزكى الـ ... ـخلق حنساً ومحتداً وقبيلا
هام قلبي حبّاً وشوقاً فأمسى الـ ... ـجسمُ مني يحكي يراعاً نحيلا
من سجاياكَ تيمتني العُلى طفـ ... ـلاً فلم أرضَ بالكمالِ بديلا
حلت بالقول والفعالِ وبالرو ... حِ رياض الكمالِ عرضاً وطولا
وأقمت الضمير يرزق فيها ... ثمراً يانعاً وظلاً ظليلا
غادةُ المجدِ عانقتني فأحيت ... بشذاها مني فُؤاداً عليلا
فتعللت من جمال محيا ... ها وبادلت ثغرها التقبيلا
لذت بالشعر من هواها فغنيـ ... ـت مع الطير بكرةٍ وأصيلا
وتعلّقتُ بالجمالِ عسى في الحسن أن أجلب العزاءَ الجميلا
ما تَعِذتُ الجمالَ لولا هوى المجـ ... ـدِ نجيّاً ولا الغرامَ خليلا
وأرى الحُسْنَ والسّرائرَ أشبا ... حاً ولوحاً من الزُّجاجِ صقيلا
تتراءى القلوبُ في ذلك اللّو ... حِ ضُروباً عديدةً وشُكولا
يتراءى قلبٌ غزالاً وقلبٌ ... يتراءى بذلك اللّوحِ فيلا

◇◇◇

وتُناجي مِنّي الحِجَى لكَ آيا ... تٌ أرى الشمسَ دونها قِنْديلا
في سماءِ النُّهَى لها شمسُ فضلٍ ... رُدَّ طَرْفُ الثّناءِ منها كَليلا
يبهرُ العقلَ من سناها جلالٌ ... يملأ القلبَ هيبةً وذهولا
فأرى الكونَ صار يَمّاً من التفـ ... ـكير تجري به النهى أسطولا
من وُجومي أرى يَرَاعِيَ قد جَفَّ ... وكَفّي أَبَتْ به أن تسيلا

وأرى الطرس قد غدا من خشوع الـ ... ـقلب والعقلِ بالدموع غسيلا

◇◇◇

يا جلالاً أرى الحجى بمصلا ... ه يوالي السجودَ والتهليلا

وأرى القلبَ كالوليِّ لدى محـ ... ـرابهِ خاشعاً يطيلُ المثولا

لا يني في صلاتهِ وَجِلَ القلـ ... ـبِ يوالي الركوعَ والترتيلا

وعلى وجنتيهِ تجري دموعُ الـ ... ـحبِّ والخوفِ والخشوعِ سيولا

في حياةِ الرسولِ أرواحنا تعـ ... ـشقُ أن تستريحَ أو أن تجولا

سِرْ بها عن ضفافِ سيرتهِ تسـ ... ـتنشقُ الحقَّ من صباها عليلا

حولها للكمالِ تبصر زهراً ... بندى المجدِ والخلودِ بليلا

يذبل الزهر وهو غضٌّ كما فتّـ ... ـحَ لم يُنْدِ للزمان ذبولا

فبها قف بيوم مولده وانـ ... ـصب لها من جماله إكليلا

مولدٌ حلَّ بالجمالِ وبالنو ... رِ [و] بالبشر مفعماً مشمولا(1)

حلَّ فيهِ الهُدَى يُرَدِّدُ أنغا ... ماً وحلَّ الكمالُ منهُ وسيلا

فغدا الكونُ منهما كنبيٍّ ... يتلقى لربِّهِ تنزيلا

◇◇◇

وبها قِفْ بيوم بعثته وابـ ... ـسُطْ لنا عن جلالها التفصيلا

بعثةٌ سجَّل الإلهُ لها للـ ... ـحقِّ آياتِ نصره تسجيلا

من سناها للفكر جَرَّدَ عَضْباً ... بيد العلم والهدى مسلولا

وبنى للجهاد عرشاً على أرْ ... واحِ أزكى عباده محمولا

لم تزل من معينها الغمر أروا ... حُ البرايا حدائقاً وحقولا

---

(1) الواو لم ترد في الأصل وأضفناها ليستقيم الوزن.

بحراءِ قِفْ برهةً ولها اشْـرَحْ   سِرَّ ما شاهَدْتَهُ شرحاً طويلا
جبلٌ إن تفاخرَ الشُّمُّ بالطَّوْ   لِ فقد حازَ دونها التفضيلا
إذ به أرسلَ الإلهُ إلى خيـ   ـرِ البرايا أمينَهُ جبريلا
وحبا فيه سيِّدَ الكون ما لم   يَحْبُ قبلاً كَليمَه والخليلا
ثم عَرِّجْ بها إلى معهد الإيـ   ـمانِ تُنْعِشْ إلى اليقين مُيولا
منزلٌ طالما به نزلَ الرُّو   حُ إلى سَيِّدِ الوجود رسولا
يمنحُ المصطفى بل الإنسَ والجِـ   ـنَّ من الله نعمةً لن تزولا
منزلُ الأرقمِ الذي كان للإيـ   ـمانِ أُفقاً بشُهبِهِ مأهولا
فيه ذرها من شمسه ودراريـ   ـهِ تُشاهِدْ جمالَهُ المجهولا
تلكمُ الأنجمُ التي في السماءِ الـ   ـحقِّ لم تبدُ للزمانِ أفولا
فيهِ للحقِّ والهدى تُبصرُ الأر   واحَ شمساً وللكمالِ حميلا
وترى للثبات شمساً ترى من   دونها الراسياتُ رملاً مهيلا
وسيوفاً للعزمِ والحزمِ لم يعـ   ـرف لها الدهرُ في الجهادِ فلولا
أين من تلكم العزائمِ بيض الـ   ـهندِ حداً وجوهراً وصليلا

◇◇◇

وبها قف بيومِ هجرتهِ وابـ   ـسط لنا عن جمالها التحليلا
هجرةٌ تحت ظلها جهز الإسـ   ـلامُ جيشاً وعدةً وخيولا
وتصدى يجرِّعُ الكفرَ من غا   راتهِ الويل والعقاب الوبيلا
كل جيلٍ يهدي له الدهر عنها   من معاني الفداءِ سفراً جليلا
كلُّ عامٍ له يُفَسِّرُ منه   صفحاتٍ جليلةً وفصولا

حُلْ بها تلكُمُ الصحارى [وفي] طَيْـ ـبة ذَرْها إذ ما ارتضت أن تقيلا[1]

علّهـا للهـدى تنـاجي وللحـقّ عظامـاً زكيَّـةً وطُلـولا

طيبـةَ المصطفـى سـلامُ مُحِـبٍّ بجمـالِكِ المنيـعِ يهـوى حُلـولا

كالصَّبا رقَّةً ولطفـاً وكالمِسْـ ـكِ أريجـاً وكالغمـام شُـمولا

شَـيَّدَ الحـقُّ معقـلاً فيـكِ للحـقِّ علـى هامـةِ الخلـود أثيـلا

تربـةٌ تُنْبِـتُ الخلافـةَ بينـا غيرُها يُنْبِتُ الخَـلا [والبقـولا][2]

للهدى اعْتَامَكِ المهيمنُ مـأوى ولـكِ اختـارَ مصطفـاه نزيـلا[3]

نـزل الديـن في بنيـكِ فـآوَوْ هُ شـباباً وفتيـةً وكهـولا

ورأتهـم عقـائلُ المجـدِ أكفـا ءً فإيّـاهُمُ اصْطَفَيْـنَ بُعُـولا

لا يُرَى المستجيرُ فيهم على ضَيْـ ـمٍ ولا الجـارُ حولهـم مخـذولا

بـل يَرَى منهـمُ المُهاجِمُ آسـا داً غضابـاً ومـن أديمِـكِ غِيـلا

ويُـرى منهـمُ المهاجرُ إخـوا نـاً يوالـونَ لـلأخ التبجيـلا

يجدُ البخـلُ مـن حِماهم طريـداً ويَـرى المـنَّ بينهـم مستحيلا

لم يجد في القتالِ منهمُ أخـاً جبـ ـنٍ ولا بـالفداءِ منهـمُ بخيـلا

بـل يراهـم إذا يـدُ الحـربِ مُـدَّتْ للمنايـا أسـنةً ونصـولا

وتلظّـت مـن القـرومِ وأبـدى مـن لظاهـا طيـفُ الحيـاةِ عويـلا

---

(١) في الأصل (في) بدون واو وبدونه يختل الوزن فأضفناه.

(٢) في الأصل (البقولا) بدون واو العطف وبدونه يختل الوزن فأضفناه.

(٣) هكذا وردت في الأصل (اعتامك) ولم أجد لها معنىً مفيداً هنا ولعل الأصل (اختارك) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة.

مــن شـبا سمرهــا وحــد ظباهــا   يــتراءى طيــفُ الحمــامِ مهــولا

قــابلوا وجههــا العَبــوسَ بِبِشْــرٍ   مثلمــا قــابل الخليــلُ خليــلا

لا يُرى في وطيسِــها جَزِعــاً منــ   ـهمُ ولا من طيفِ الحِمــامِ نكــولا

منهــم لم يــزل ومن شــهبِ المجــ   ـرةِ يُزجــي الرعيــلُ يقفــو الرعيــلا

✧✧✧

مــن ســرايا ومــن فيــالِقَ للحــر   بِ [استعدوا] ضياغمــاً وشــبولا[1]

مــا رجــوا من جهــادهم وتقــاهم   غــير مِرْضَــاةِ ربِّهــمْ مــأمولا

فَعَلَــوْا مـــن رضوانــه درجــاتٍ   تتمنّــى لهــا الثُّريّــا وُصــولا

لم يشــجِّلْ عليهِــمُ الدَّهْــرُ إلا   خُلُقــاً يفــرع الســماك نبيــلا

ونفوســاً زكيّــةً مـــن هواهــا   لم تَهَــبْ حِلْيَــةَ الــثراءِ فتيــلا

رُزِقَــتْ بِــذْرَةَ العفــافِ فلــم تَــرْ   ضَ إلى بهــرجِ الهــوى أن تميــلا

قد أبتْ أن يرَى لها الدهرُ في الإخــ   ـلاصِ والطُّهْــرِ والكمــال مثيــلا

✧✧✧

[أسْــدُ] الله ســعيهم بمنــحُ المُسْــ   ـلِمَ للعِــزِّ والكمــال دليــلا

يــا أخــي منهــمُ اجْعَلِ المثلَ الأعــ   ـلــى وإيّــاكَ أن تُريــدَ عُــدولا

إنمــا الأرضُ مســرحٌ تجــدُ الأبــ   ـرارَ مَــنْ أتقنــوا بــه التمثيــلا

✧✧✧

قــاومِ الظلــمَ يــا أخــي واطْــرِحْ لِلْــ   ـعَسْــفِ والــذُّلِّ عنــك عبئــاً ثقيــلا

مُتْ عــزالاً ولا تمــت يــا أخــي شــا   ةً علــى الخَسْــفِ مُوثَقــاً مكبــولا

✧✧✧

---

(١) في الأصل (أسعدوا) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

وَاحْيَ نسراً ولا تعش يا أخي ديـ ـكاً ولا تـرضَ أن تكـونَ ذليـلا
بالحيـاةِ اشـترِ العُلـى إنمـا الحـيُّ الـذي مـاتَ في هواهـا قتيـلا
كيف يرجو الخلودَ والمجدَ من را حَ بـأغلالِ جبنـه مشـغولا
ربَّ عيشٌ أمـرُّ مـن علقـمِ المو تِ وموتٌ أحلى من العيشِ جيلا

◇◇◇

أيُّهـا المسـلمونَ إن رسـولَ اللهِ منـا يشـكو الونـى والخمـولا
وعلـى منـبرِ الخلـودِ ينـادي أمـتي حطمـي عليـكِ الغلـولا
لِـمَ يـا أُمـتي جنحـتِ إلى الـرا حـةِ والحـظُّ لا يواتـي الكسـولا
إن أحرى الشعوبِ بالذلِّ من كا ن علـى الجبن والونـى مجبـولا
وأحـقُّ الشـعوبِ بـالعزِّ مـن حطّـمَ للجهـلِ والهـوانِ كبـولا
لـذرا العـزِّ كنـتِ تسـعينَ عـدواً بينمـا الغـيرُ كـانَ يسـعى ذميـلا
كنـتِ لم تَسْـعَ أمّـةٌ في مجـالِ الـ ـمجد شـبراً إلا تقدمـت ميـلا
كيـفَ أمسـى منـكِ التقـدُّمُ إحجـا مـاً وأمسـى منكِ الصُّداعُ هديلا(١)
وغـدا في شـعوبكِ الديـنُ غَضْبَـا نَ وأمسـى اللّسـانُ فيهـم دخيـلا
فخـذي مـن شـبابِكِ الشُّـمِّ آسـا داً يَـرُدُّونَ حقّـكِ المـأكولا
وخـذي مـن شـبابِكِ الحـيِّ أشـبا لاً يَـرَوْنَ التحريـرَ أزكـى منيـلا
مـن أبـيٍّ يـأبى الهـوانَ وشـهمٍ يَجِـدُ النفـسَ في فِـداكِ قليـلا
لا تَظُنّـي الرحمـنَ يُخَيِّـبُ مسـعا هُـمْ ولا أنَّ عزمهُـمْ لـن يَـزولا

---

(١) هكذا وردت في الأصل (الصداع) ولعل أصلها (الصداح) ثم حصل فيها تصحيف أثناء الطباعة بقلب الحاء عيناً.

لا تظنّي الرَّحيمَ يخذلُ قوماً ... جعلوا الحقَّ سعيهم والسولا

كيف يرجو الوصولَ يا قومِ من لم ... يَنْوِ سعياً و لم يحاولْ [رحيلا](1)

ربُّنا الله لا يُغيّرُ ما بالـ ... ـقومِ حتى يُحاولوا تحويلا

سُنَّةَ الله في البرايا ولن تَلْـ ... ـقَوْا لما سَنَّ ربُّنا تبديلا

☆☆☆

---

(١) في الأصل يوجد حرف مطموس قبل (حيلا) وقد قدرنا أنه حرف الراء لتصبح الكلمة (رحيلا) بمعنى الهجرة.

خليل آيبك الصفدي

الشاعر: خليل بن آيبك الصفدي.

هو خليل بن آيبك بن عبد الله الصفدي، الشافعي (صلاح الدين، أبو الصفاة) مؤرخ، أديب، ناثر، ناظم، لغوي. ولد بصفد سنة ٦٩٦م، وباشر كتابة الإنشاء بمصر ودمشق وكتابة الشعر بحلب. توفي بدمشق سنة ٧٦٤هـ من مؤلفاته: الوافي بالوفيات، غيث الأدب الذي انسجم في شرح لامية العجم، تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون. (أخذت الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص١١٤) .

وأخذت قصيدته من كتابه الوافي بالوفيات ج١ ص٩٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلُوا الدموع فإنّ الصَّبَّ مشغول ... ولا تملُّوا ففي إملائها طول

واستخبروا صادحاتِ الأيْكِ عن شَجَني ... هل في الغرام الذي تُبديه تبديل

وهل لما ضمّت الأحشاء بعدكُم ... من الجوى عندما تحويه تحويل

أحِبَّتي لا وعيشٍ مرَّ لي بكُمُ ... وربعُ لَهْوِيَ باللذّاتِ مأهول

ماكان لي مذ عرفتُ الوَخْدَقطُّ ولا ... يكون في غيركُمْ قصدٌ ولا سُول

هيهات ما راقَ طَرْفي غيرُ حسنِكُمُ ... لأنه [بسويدا] القلب مجبول[1]

وحقّكم إنّ عذري في محبّتكُم ... عند العواذل بعد اليوم مقبول

مالي أنينٌ لتقضوا أنَّ لي رمقاً ... هذا دليلٌ على أن ليس مدلول

فليت جسميَ إذ أبلاه حبُّكُمُ ... لم تَبْقَ من سَقَمي عندي عقابيل

عَقَدْتُمُ هُدْبَ أجفاني بحاجبها ... فلم أنمْ ونطاقُ الدمع محلول

هَبُوا من الغمضِ ما ألقى الخيالَ به ... إذا سَرَى فلقاءُ الطَّيفِ تخييل

وحقّقوا إن أردتم من ضَنَى جسدي ... أو لا فما أحدٌ عن ذاك مسؤول

إن تحكُموا لي بأن أبكي على أرقي ... فإنّ هذا على عَيْنَيَّ محمول

يا برقُ لا تتشبَّهْ لي بمبسِمِهمْ ... فما ابتسمتَ بثغرٍ يُخجِلُ اللولو

وليتَ ثغرَكَ فيه منهُمُ شَنَبٌ ... وليتَ قَطْرَكَ مثلَ الرِّيقِ معسول

ويا نسيمَ الصَّبا بَرِّدْ لظى كَبِدي ... فإنّ ذيلَكَ بالأنداءِ مبلول

واحْمِلْ رسايلَ أشواقي لطيبةَ لا ... زالت تُحَثُّ لها النُّجُبُ المراسيل

سلِّم على رَبْعِها المحروس إنّ لها ... مجداً له برسول الله تأثيل

محمّدٍ خيرِ مبعوثٍ لأمّتِهِ ... في الحشرِ والنَّشْرِ تقديمٌ وتفضيل

سادت قريشٌ به الأعرابَ قاطبةً ... فكم لها منه تنويهٌ وتنويل

أضحَوْا وفرعُ معاليهم إذا فَخَروا ... به على هامةِ الجوزاءِ مهدول

وكان يُدعى نبيّاً حيث آدمُ لم ... يكن له قبل خلق الطين تشكيل

والبيت صار حِمىً إذ كان مَظْهَرَهُ ... فكلُّ من رامه بالسُّوءِ مخذول

---

(١) في الأصل (بسويداء) بإثبات الهمزة وبها يختل الوزن فحذفناها لرفع التصحيف الذي حصل أثناء طباعة الأصل.

فصان ساحته من كيدِ أبرهةٍ ... لما أتاه وفي أصحابه الفيل
بادوا بأحجار سِجّيلٍ وما رَجَعوا ... لما رمتهُمْ بها الطيرُ الأبابيل
وما شَكَتْ أُمُّهُ من حَمْلِهِ ألَماً ... وكيف وهو بلطف الله محمول
وانشقَّ إيوانُ كسرى عند مولده ... وارتجّ من جانبيه العرضُ والطول
ورؤيةُ الموبذانِ الخيلَ في حُلُمٍ ... منه وسجعُ سطيحٍ فيه تطويل
ونارُ فارسَ من بعد اللّهيبِ خَبَتْ ... فراح كلٌّ بهذا وهو مشغول
وكم به بَشَّرَ الأحبارُ من بشرٍ ... بحيث لم يَبْقَ في الأخبار تأويل
وكم له آيةٌ في الناس قد ظهرَتْ ... لسردِها جُمَلٌ فينا وتفصيلُ
وشَقَّ في آل سَعدٍ صَدرَهُ مَلَكٌ ... من السماء وهذا القول منقول
حتى رَمَى مَغْمَزَ الشيطان منه فلم ... يكن له فيه بعد اليومِ مأمول
وقد رآه بَحيرا حين واجهَهُ ... عليه ظلُّ السَّحابِ الغُرِّ إكليل
فقال يا عمَّهُ احْفَظْ ما خُصِصْتَ به ... هذا به حَدُّ أهل الكفرِ مَفلول
فعاد حتى أراد الله بعثَتَهُ ... وكلُّ ما قدّر الرحمنُ مفعول
كم قد تحنّثَ يوماً في حِرىً فأتى ... إليه من عند ربِّ العرش جبريل
وقال قُمْ فَأْتِ هذا الخلقَ تُنْذِرُهُمْ ... فعقلُهُمْ عن سراجِ الحقّ معقول
فجاءهم بكتابٍ ليس يَدْخُلُه ... شكٌّ على أنه لم يَبْقَ تضليل
وَحْيٌ إليه من اللهِ العظيم له ... عليه في كلِّ حينٍ منه تنزيل
حَبْلٌ من اللهِ قد أضحت هِدايَتُهُ ... بظلّها من تَوَخّى الحقَّ مشمول
باقٍ على الدهر غَضٌّ في تلاوته ... وما سواه على التّكْرارِ مملول
به تحدى الورى طُرّاً فأعجزهُمْ ... وصدَّهُمْ عنه تنكيبٌ وتنكيل

بلاغةٌ قصرت عنها الأنامُ ولم   يُعْهَدْ لها قبلُ ترتيبٌ وترتيل

أعْيَى قريشاً وهم في الحفل إن نطقوا   كما علمنا هُمُ اللُّسْنُ المقاويلُ

إذا تلا آيةً في جمعهم زهقَتْ   على فصاحتهم تلك الأباطيل

وخاء أصنامَ أهل الشِّركِ فاضطربَتْ   ونُكِّسَتْ في الثَّرى تلك التماثيل

فكان منه لدين الله حين دعا   سيفٌ على عُنُقِ الكفّارِ مسلول

ولم يَزَلْ في جهادِ المشركين إلى   أنْ فُلَّ جمعُهُمُ منه وما ديلوا

وقام في الله أقوامٌ إذا ذُكِروا   يوم الوَغَى فهمُ الغُرُّ البهاليل

وافَوا يلبُّونه طوعاً فقابلهم   مع الهُدَى منه ترحيبٌ وتأهيل

لا يألمون إذا أنكَتْ جراحُهُمُ   فكلُّ صعبٍ إذا راضوه تسهيل

حتى لقد ظهر الدينُ الحنيفُ وفي   عِرْنينه شَمَمٌ والكفرُ مهزول

وصار أشهرَ من نارٍ على عَلَمٍ   من بعدما كان قِدْماً وهو مجهول

فيا لها أُمَّةً بالمصطفى رُحِمَتْ   إذ جوده لجميع الناس مبذول

وفضلُ أُمَّتِهِ لم تَخْفَ رُتْبَتُهُ   إذ مَنْ يُعَدُّ سواهم فهو مفضول

كُلٌّ يجيءُ وآثارُ الوضوءِ له   في حشره غُرَّةٌ زانَتْ وتحجيل

أعمالهم تشبهُ التيجانَ فوقَهُمُ   لها الهدى والتقى والعلمُ إكليل

يا خاتِمَ الرُّسْلِ هل لي وقفةٌ بمنىً   تُقْضَى المُنَى عندها والقصدُ والسُّول

وهل أزورُ ضريحاً أنتَ ساكِنُهُ   تَسري إليكَ بيَ العيسُ المراقيل

في عُصبةٍ يقطعون البيدَ في ظُلَمٍ   وجوهُهُمْ في دياجيها قناديل

حتى أُروِّي بلثمِ التُّربِ فيكَ حَشاً   هيهاتَ يُشفي الظَّما من حَرِّها النِّيل

وأكْحَلُ العينَ من ذاك التُّرابِ على   قربٍ ولا فرسخٌ دوني ولا ميل

قد أثقلتني على ضعفي الذنوبُ وما لي في سوى جاهِكَ المقبولِ تأميل
فكن شفيعي فإن تَشْفَعْ فإنّيَ من لحدي إلى جَنّةِ الفردوسِ منقول
ما لي سوى حبِّكَ المَرْجُوِّ من عملٍ أنفقتُ عمري وهذا فيه محصول
عليكَ صلّى إلهُ الخلق ما نفحَتْ ريحُ الشّمالِ وروضُ الحزنِ مطلول
وما حكى فيكَ ربُّ النظمِ ممتدحاً بانت سُعادُ فقلبي اليومَ متبول

☆☆☆

أبو السرور الشعراوي

الشاعر : أبو السرور بن نور الدين الشعراوي المصري.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا ضِيَاءَ الوُجُودِ يَا مَظْهَرَ النُّو ... رِ اقْتِبَاساً مِنْ نُورِ ذَاتِكَ أَسْأَلْ(١)

يَا مُجَلِّي الظَّلْمَاءِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ ... لَيْسَ إِلاَّ عَلَى سَنَاكَ المُعَوَّلْ(٢)

يَا رَسُولَ الإِلَهِ يَا مَنْ يُرَجَّى ... وَيُنَادَى عِنْدَ الكُرُوبِ وَيُسْأَلْ

أَنْتَ بَابُ الإِلَهِ أَيُّ مُرِيدٍ ... يَتَرَجَّى دُخُولَ بَابِكَ يُقْبَلْ

سَيِّدَ الرُّسْلِ إِنَّنِي فِي عَنَاءٍ ... لَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكَ بَلْ لَيْسَ يُجْهَلْ(٣)

أَدْرِكَ ادْرِكْ يَا مَلْجَئِي وَأَغِثْنِي ... وَاكْشِفِ الكَرْبَ سَيِّدِي وَتَفَضَّلْ

بِمُحَيَّاكَ مَنْ لَهُ اللهُ حَيَّا ... بِجَمَالٍ فَمَا بَرَا مِنْكَ أَجْمَلْ(٤)

---

(١) الاقتباس من النور الأخذ منه.

(٢) السنى الضوء.

(٣) العناء التعب.

(٤) المحيا الوجه.

وَسَنَى وَجْهِكَ المُنيرِ الذي فيـ ـهِ جلاءُ العُيونِ أفضَلُ صَيْقَلْ(١)
مُذْ رَأَتْهُ عَيْني فَقَرَّتْ وَقَرَّتْ بَعْدَ أنْ كَانَ نورُهَا قَدْ تَمَحَّلْ(٢)
فَعَسَاهَا تَراهُ مَرَّةً اخرَى وَتَرَى ضَوْأَهُ الشَّريفَ تَهَلَّلْ(٣)
فَبِهَا القَلْبُ يَنْجَلي مِنْ صَدَاهُ عِنْدَ مَرْآكَ سَيِّدِي وَيُجَمَّلْ(٤)
آهِ والَهْفِيَ لِذَاكَ وَشَوْقِي وَسُرُوري إذَا بَلَغْتُ الْمُؤَمَّلْ(٥)
وَأرَى جَبْهَتي تُمَرَّغُ وَالخَدُّ بِنَعْلٍ مِنْ حَقِّهَا أنْ تُقَبَّلْ
فَشِفَا مُقْلَتِي تُرَابٌ لِنَعْلَيْـ ـكَ وَمَنْ لِي بِمُقْلَةٍ مِنْهُ تُكْحَلْ
أوْ بِوَضْعٍ عَلَى مِثَالٍ شَريفٍ حَبَّذَاكَ المِثَالُ بَلْ وَالمُمَثَّلْ
فَاخَرَ الفَرْقَدَيْنِ نُوراً وَمَرْقىً وَسُعُوداً وَرِفْعَةً فَتَأمَّلْ(٦)
وعَلَى النَّيِّرَيْنِ تَاهَ بِفَخْرٍ إذْ لأقْدَامِ ذَا النَّبِيِّ تَوَصَّلْ(٧)
رَبِّ يَسِّرْ بُشْرَى السَّعَادَةِ وَاجْمَعْ لِيَ شَمْلاً بِهِ وَجُدْ وَتَفَضَّلْ(٨)
فَعَلَيْهِ الصَّلاةُ تَحْمِلُ نَشْراً ذَاكِياً هادِياً بِنَدٍّ وَمَنْدَلْ(٩)

---

(١) صقل السيف جلاه.

(٢) قرت الأولى بردت دمعتها من السرور وقرت الثانية سكنت. والمماحلة الهلاك.

(٣) تهلل الوجه تلألأ.

(٤) الصدأ وسخ الحديد.

(٥) آه كلمة توجع. واللهف شدة الحزن.

(٦) الفرقدان نجمان.

(٧) النيران الشمس والقمر.

(٨) الشمل ما اجتمع من الأمر.

(٩) نشر المسك رائحته. والذكي الطيب. والند الطيب. والمندل أجود العود.

وَكَذَا الآلُ وَالصَّحَابَةُ طُرّاً　　هُمْ نُجُومُ الهُدَى إذَا الخَطْبُ أذْهَلْ[1]

مَا زَهَتْ رَوْضَةٌ وَرَقَّ نَسِيمٌ　　وَبَدَا بَارِقٌ بِنَجْدٍ وَأقْبَلْ

وَدَعَا اللهَ ذُو عَنَاءٍ وَفَقْرٍ　　فَحَبَاهُ فَضْلاً وَمِنْهُ تَقَبَّلْ

فَغَدَا بِالسُّرُورِ يُدْعَى دَوَاماً　　وَعَلَى رَبِّهِ الكَرِيمِ تَوَكَّلْ

☆☆☆

(١) طراً جميعاً. والخطب الشدة. والذهول النسيان. [هكذا وردت في الأصل (الآلُ والصحابةُ) بضم كل منهما والصحيح بكسرهما بتقدير الجر: وكذا الصلاة على الآلِ والصحابةِ، ولعل الشاعر لم يلتفت إلى تقدير حرف الجر فتركتها كما وردت في الأصل].

سعد ظلام

الشاعر : الدكتور سعد ظلام.

أخذت القصيدة من مجلة منار الإسلام العدد ١٢، السنة العاشرة شهر ذو الحجة ١٤٠٥ هـ.

رحلة الأشواق

ماذا تقول الأشواق في رحلة الأشواق ؟ في الرحلة إلى رسول الله من مكة إلى المدينة كانت هذه الخواطر في الطريق ، والشوق مثار، والخواطر لَهْفَى.

لو يعلمُ الشَّوْقُ أيُّ الشَّوْقِ يعتمِلُ	لطار بي شوقُهُ اللهفانُ يرتحلُ
الشَّوقُ في مهجتي يسمو.. ويقتتلُ	والحبُّ في خاطري المضيافِ يبتهلُ
مسافرٌ ورسولُ الله غايتُهُ	و«طيبةُ»الخيرِ وشَاها السَّنى الخَضِلُ
شاهَدْتُها من «حِراءِ» النُّورِ مشرقةً	ما عاقني [سهلها]،أو عاقني جبلُ[1]
وقُبَّةُ النُّورِ في حالي سماوتِها	كالبدرِ في روعةِ الإشراقِ يكتملُ[2]

◇◇◇

(١) في الأصل (سهل) وربما يكون قد لحقها تصحيف اختل به الوزن والصحيح إما (سهله) بعودة الضمير إلى حراء أو (سهلها) بعودة الضمير إلى طيبةَ وقد اخترنا الأخيرة، ومع هذا هناك احتمال بعدم حصول التصحيف وذلك بأن يكون الشاعر قد حرك جميع أحرف الكلمة لتكون (سَهَلْ) وهذا غير معروف في اللغة لكن قد يجيزونه في الشعر.

(٢) هكذا في الأصل (حالي) ولعلها تصحيف عن كلمة (عالي).

مسافرٌ .. وحبيبي مِلْءُ عاطفتي وظامئٌ وشذَى أندائِه هَطِلُ
وغائبٌ وفؤادي في شهادته وحاضرٌ .. وسَنَى أضوائه قَبَلُ
العاشقون ببعض الشوقِ قد رحلوا وظَلّلوا طيفهم بالحبِّ إذ رحلوا
أما أنا .. فبإحساسي وعاطفتي وكلٌّ ما يملك المشتاقُ أرتحلُ
قلبي..فؤادي..كياني..والمنى رحلَتْ معي.. إلى حبِّها والعمرُ.. والأملُ
قصيدةٌ.. وقصيدٌ عند شُدّتِهِ وفي وَضَاءَتِهِ المِعْطاءِ أنتقلُ
حتى بَنِيَّ.. وأهلي.. ما تركتُهُمُ حننا إليكَ.. وفي أحنائنا الأملُ
صَحِبْتُ في رحلتي كلَّ الذي أجِدُ وكلٌّ ما يحتوي عمري .. ويقتبلُ
فجئتُ في موسمٍ بالحبِّ مؤتلقٍ وحادني موسمٌ من وُدِّكُمْ هَمِلُ
فكلُّ ما تثمرُ الأيامُ محتشدٌ وكلُّ ما تبدع الأحلام مكتملُ
الشمسُ في راحتي..والشَّذْوُ والقُبَلُ والزَّهْرُ في مهجتي والشِّعْرُ يرتجلُ

◇◇◇

مسافرٌ لحبيبي والهوى قمرٌ يضيئني ورفيفُ النُّورِ يشتعلُ
وكلّما ازددتُ قرباً.. زادني رَغَباً بَوْحُ العواطفِ.. والإشراقُ.. والوَجَلُ
ورحتُ أسأل نفسي.. وهي واثبةٌ إلى مرابعه الخضراءِ تنفتلُ
وساءلتني سؤالاتٍ مُحَيِّرَةً كيف اللّقاءُ ؟ وخفقُ الحبِّ مُحْتَفِلُ
وكيف؟ والدمعُ في الآماقِ مشتجرٌ والقلبُ مضطربٌ والوجدُ والمُقَلُ
ومشهدُ الحبِّ بالأضواءِ مزدهرٌ وكيف نحتمل اللقيا ؟ ونحتملُ؟

◇◇◇

تَهيَّبتْ خطوتي من روض روضته وهبْتُ أن أرتقي والمرتقى جَزِلُ

حتـى دنـوتُ .. وأدنـاني تَألُّفُـهُ وهـشَّ لي وسـقاني فيـوه العَلِـل

صَلَّيْتُ..سَلَّمْتُ..صلّى النورُ في كبدي وغَـرَّدَ الـوُدُّ والإشـراقُ والأزل

ولم أزَلْ في صفـاء الحـبّ أشـتعلُ ولم أزل في سمـاء القـرب أنتقـل

حتى تلاشيتُ.. والإشـراقُ زلزلـني مـا عـدتُ تعرفُـني حـالاتِيَ الأوَل

واسترسل الدمع من حَـرّى تشوُّقِه والعـين إنسـانُها بـالنورِ يكتحـل

✧✧✧

ناحيتهُ .. وحروفُ الحـبّ مشرعةٌ والحبُّ كالبدرِ في المحـرابِ يكتمـل

ومهجتي في ذهـول القـرب حالمـةٌ وخـافقي مـن حُمَيَّـا قربـه ثَمِـلُ

أقول يا سيدي: أحرمتُ في ولهي وفي ودادي الـذي مـا زال ينهمـل

وفي حَشَايَ كتابٌ.. أنـتَ طُرَّتُـهُ وأنتَ قصَّتُـهُ.. والفصـلُ.. والبطـل

ونَـدَّ صوتـي بآهـاتٍ معذَّبَـةٍ كأنما اختنقَتْ في مَدِّهـا الأُصُـل

أحسستُ بالروضِ.. قد رقَّت ستائِرُه أو أنـه رُفِعَتْ عـن روضـه الكِلَـلُ

فقلتُ ياسيِّدي: عذراً فقد عَصَفَـتْ بِيَ الخطوبُ وأوهَـى قَرْنِـيَ الوَعَـل

وأرهقتني ظروفٌ فوق مـا حَمَلَتْ جوانحـي ومَـآسٍ كُلُّهـا جَلَـل

✧✧✧

الأُمَّةُ الوَسَطُ العظمى لفي عطلٍ ماذا أقول ؟ شعوري آسفٌ دَمِل

أدْرِكْ بربِّـكَ دينـاً أنـتَ مبعثُـه وأُمَّـةً [صِغْتَهـا] وا للهُ والرُّسُـل[1]

كـانت بدينـكَ في الآفـاق سـامقةً فَسَلْهُمُ اليومَ مـا بـالدين قـد فعلـوا

مالت عن الدين فاختلت بها السُّبُلُ وأعرضَتْ فطواهـا الزَّيْـغُ والخَطَـل

(١) في الأصل (صنعتها) وهو تصحيف وخطأ مطبعي اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

تظلُّ تخطبُ أو تبكي على طَلَلٍ ... ولم يَعُدْ مجدياً أن يُنْدَبَ الطَّلَلُ

ماذا أضافوا؟ سوى الأحقادِ تشتعلُ ... ماذا أقاموا ؟ سوى البنيانِ ينهدلُ

قد ضاع من يدهم قِنْديلُ ذِكْرِهِمُ ... فضلَّ رائِدُهُمْ وارتابَتِ السُّبُلُ

واغطشَ اللَّيلُ فاعتلَّتْ مرافِقُها ... وماجَ في أُفقِها الأهواءُ والخَلَلُ

واسْتُبْدِلَتْ خِطَطٌ.. واسْتُحْدِثَتْ خِطَطٌ ... وبين تابوتِها وحدائُنا ثَكِلُ

تراجعَ الحبُّ.. واعتلَّتْ مواهبه ... وأُضرِمَتْ في رُباهُ النارُ والأَسَلُ

☆☆☆

سعدونة الحميرية

الشاعرة : الشيخة سعدونة أم السعد بنت عصام الحميرية. المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ.

وأخذت قصيدتها من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٨.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَـأَلْثَمُ التِمْثَـالَ إِذْ لَـمْ أَجِـدْ ... لِلَثْمِ نَعْلِ المُصْطَفَى مِنْ سَبِيلْ(١)
لَعَلَّنِـي أَحْظَـى بِتَقْبِيلِـهِ ... فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ أَسْنَى مَقِيلْ(٢)
وَأَمْسَـحُ القَلْـبَ بِـهِ عَلَّـهُ ... يَسْكُنُ مَا جَاشَ بِهِ مِنْ غَلِيلْ(٣)
فِي ظِـلِّ طُوبَـى سَـاكِناً آمِنـاً ... أُسْقَى بِأَكْوَابٍ مِنَ السَّلْسَبِيلْ(٤)
فَطَالَمَـا اسْتَشْـفَى بِـأَطْلَالِ مَـنْ ... يَهْوَاهُ أَهلُ الحُبِّ مِنْ كُلِّ جِيلْ(٥)

☆☆☆

(١) التمثال الصورة.

(٢) الأسنى الأعلى. والمقيل محل القيلولة أي الاستراحة.

(٣) طوبى شجرة في الجنة. والأكواب الكؤوس. والسلسبيل الماء العذب.

(٤) جاش هاج وثار. والغليل حرارة العطش.

(٥) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والجيل الصنف من الناس.

سعيد أبو المكارم

الشاعر: جناب الفاضل الخطيب الشيخ سعيد أبو المكارم.

وقد ترجم له في حرف الألف.

مشاعل الرسول في الغرب

حَجَّتْ لأحمدَ في عَلْياه أبطالُ ... من عالَمِ الغرب والعَلْياءَ قد نالوا

فأنقذَ الغربَ من ويلاتِ ظُلْمَتِه ... فالغربُ في العقلِ للمختار أنجال

ألقى على الغرب أضواءً فحرَّرَه ... فاستَفْتِ عنه رجالَ الغربِ ما قالوا

قالوا محمّدُ خيرُ النّاسِ قاطبةً ... تحرَّرَتْ فيه أقطارٌ وأجيال

◇◇◇

«دَرابِرٌ» قال إنَّ الدِّينَ جامعةٌ ... وملّوه بِنَبِيِّ العُرْبِ إجلال

وإنَّ «كِلْيامَ» ألقى الأمرَ معتقداً ... وقام في نشرِ دينِ الله يختال

وقالَ «ميشيلُ» فيه أنه بطلٌ ... تعنو لذكراهُ في العَلْياءِ أبطال

وحَيٌّ «غليومَ» في تفضيل أُمَّتِنا ... على النصارى فهم للحقِّ جُهّال

وغيرهم من كبارِ الغربِ قد ركعوا ... له جلالاً وعن عَلْياهُ ما زالوا

لِذاكَ أوعزَ «غوستافُ» العلومِ و«مو ... سلْهِيمُ» للعرب أنَّ العُرْبَ... [1]

---

(١) هكذا في الأصل بياض مكان الكلمة الأخيرة في البيت.

فَلْيَسْتَحِرْ بِهِ العُرْبُ الكِرامُ فما — للعُجْمِ مثلَ رسولِ الله أبدالُ

◇◇◇

ما«رستمٌ» لا و«أفريدونَ»إن ذُكِرَتْ — مفاخِرُ الفرسِ للمختار أمثال

ولا«هولاكو»و«جنكزخانُ»إن ملكا — في التُّرْكِ إنهما هَوْلٌ وزلزال

وليس طه كـ«هوميروسَ» نَزْعَتُه — للملكِ والمالِ فالمختارُ مفضال

وما الرسولُ كما قالوه من قِدَمٍ — بشاعرٍ هو (حَسَّانٌ) (وإقْبال)

لكنه في الورى لله رحمتُه — به أُطيحَتْ عن العافينَ أثقال

◇◇◇

غنَّتْ به أُمَّةُ الكفرِ الكِرامِ وقد — غنّى بذكراه جبريلٌ وميكال

وبذَّ كلَّ البرايا في قداسته — وشِرْعَةٍ هي إصلاحٌ وأعمال

به تباشرتِ الدنيا لِيُنْقِذَها — قبلَ الولادةِ طافت فيه آمال

فالناسُ من قَبْلِهِ أودى بعزَّتِهِمْ — جهلٌ وسلبٌ وتقتيلٌ وإذلال

ولم يكن قَبْلَهُ للناس من قِيَمٍ — فالأغلبيَّةُ فوق الأرض أهْمال

فجاء مولدُه بالنور فانهزمت — من الضلالةِ نُزَّالٌ وقُفَّال

◇◇◇

يا سَعْدَ مَكَّةَ في ميلادِهِ فبه — جرى لها في بطاح الأرض سلسال

تُسْقَى العقولَ كما تُسقَى الحقولُ هدىً — ففاض بالخير إيمانٌ وأفضال

وأطلقَ العقلَ من نيرِ الجمودِ وقد — تقطَّعَتْ لبني الطغيان أوصال

حَيِّ العروبةَ فالمختار قائِدُها — لم يَألُ جهداً ولم يثنيه عُذَّال

وهكذا سَعْدُنا في دينه أبداً — لا يُسْعِدُ المَرْءَ أبناءٌ وأموال

أليس دينُ رسول الله ثروتَنا لا ما أتاه «سَتالينٌ» و«ميشال»

✧✧✧

مبادئٌ وُجّهَتْ للشرق واختلقَتْ فَغُرَّ فيها ضعيفُ العقلِ مكسال

حَيِّ الرَّسولَ وحَيِّ الآلَ إنهمُ خيرُ الأنام وللإسلام أحيال

هُمُ الأئمَّةُ من عُلْيا «قريشٍ» وهُمْ عِدْلُ الكتابِ وللمختار تمثال

هُمُ القَذَى في عيون الظالمين فلا يحبُّهُمْ في الورى نَذْلٌ ودَجَّال

نَعَمْ يُحِبُّهُمُ مَنْ طابَ مولِدُه إنَّ الكريمَ عن الأخباثِ مَيَّال

فلنقتفي سيرةَ الأمجادِ في عمل الإصلاح لم يُلْهِنا قِيلٌ ولا قال

✧✧✧

لا يُخدَشُ المرْءُ إلا في مَعايِبه إنَّ المعائبَ للأقدارِ إنزال

بِنا الأنانيَّةُ الحمقاءُ قد فتكَتْ وكم لها كان في الأرواح إيغال

أنعى الكرامةَ تودي في معاقِلها من للكرامةِ فيه يَسْعَدُ الحال

وأين من يفخرُ الشعبُ الحبيبُ بهم أولئك الغُرُّ قُوَّالٌ وفُعَّال

ساروا على الدرب والأشواكُ تأكلُ من لحومهم وطريقَ الناسِ أوحال

فما استكانوا وما لانت نفوسُهُمُ حتى مَضَوْا وهُمُ للحقِّ أمثال[1]

✧✧✧

هذا الجهاد الذي تبقى العلاء به وإن تنكَّرَ عَمٌّ أوعَدا الخال

وهؤلاءِ همُ الأحياءُ ما بقيَتْ مناهجُ الحقِّ هُمْ للحقِّ أطلال

وهؤلاء همُ المنهاجُ لو عملَتْ للخيرِ أو شاءتِ الإتقانُ عُمَّال

(١) في الأصل (استهانوا) والتصحيف فيها واضح والصحيح ما أثبتناه.

وهؤلاء هُمُ المعطون لو نجبت   للفعل والقول مُلّاكٌ وسُؤّال
لهم فَارْفَعْ بنودَ الحقِّ عاليةً   فالحقُّ أصبحَ بين الناسِ يُغتّال

☆☆☆

سليمان عطا

الشاعر: الأستاذ سليمان محمود عطا. وكيل المعهد الإسلامي – العين.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منار الإسلام، العدد الأول، السنة الثالثة، شهر محرم ١٣٩٨هـ.

من وحي هجرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وقفَ الكفرُ بالقَنا مشرعاتٍ ... عند بابِ النَّبيِّ وقتاً طويلا

بشبابٍ من القبائلِ شتَّى ... وسيوفٍ قد صُقِّلَتْ تصقيلا

أملٌ [راود] الطغاةَ كثيراً ... أن يَروا أحمدَ الحبيبَ قتيلا[1]

فكرةٌ دُبِّرَتْ بليلٍ عقيمٍ ... واللّعينُ الشَّيطانُ كان دليلا

خيَّبَ اللهُ ظنَّهُمْ وأمانيـ ... ـهِمْ فناموا نوماً ثقيلاً وبيلا

وإذا المصطفى يهلُّ عليهم ... هادئَ الخَطْوِ قارئاً تنزيلا

لم يَروْهُ وهل يَرَى العُمْيُ نوراً ... أو يرى الحاقدون شيئاً جميلا

وإلى الغارِ والطريقُ خطيرٌ ... والظلامُ المخيفُ أرخى السُّدولا

دخلَ المصطفى وبين يديهِ ... كان صِدِّيقُهُ يُعِدُّ النُّزولا

أبرأَ الغارَ من أذاهُ ونقَّا ... هُ وهيَّأَ للرسولِ الدخولا

(١) في الأصل (رواد) والتصحيف واضح فيه والصحيح ما أثبتناه.

صحبةٌ باركَ الإلهُ عُرَاها ورعاها فُروعَها والأُصولا

◇◇◇

وقف الكفر حائراً مذهولا فوق ثورٍ يأتيه عرضاً وطولا

وقُفاةُ الآثارِ قالوا انتهينا هو في الغارِ إن أردتُمْ حصولا

قد مسحنا الطريقَ شبراً فشبراً وإلى ها هنا فقدنا الدليلا

والصِّدِيقُ الصِّدِّيقُ يهمسُ همساً يا رسول الهدى أراهم مُثُولا

لو أداروا عيونهم لرأوْنا لو رأوْنا لكانَ خطباً جليلا

إن نفسي فِداكَ من كلِّ سوءٍ فأنا واحدٌ ولستُ الرَّسولا

ويردُّ الرسولُ رَدّاً كريماً [قد] وعته الأجيالُ جيلاً فجيلا[1]

لَبِسَ الغارُ حُلَّةً من خيوطٍ نسجتها الأقدارُ نَسْجاً أصيلا

وإلى نسجه الحمامةُ باضَتْ ثم أهدت إلى الحيارَى هَديلا

رجعوا كلُّهم بِخُفَّيْ حُنَيْنٍ يجرعونَ الأسى فُلُولاً فُلُولا

إن أراد القديرُ نُصْرَةَ عبدٍ جعلَ السَّوْطَ صارماً مسلولا

وأحَالَ النِّيرانَ برداً سلاماً وأرَى العنكبوتَ جيشاً مَهُولا

قدرةُ اللهِ مالها من حدودٍ هَلْ تريدونَ بعدَ هذا دليلا

☆☆☆

---

(١) في الأصل (رد) ولا معنى له وهو تصحيف واضح والصحيح (قد) كما أثبتناه.

سليمان الكلاعي

الشاعر: الحافظ سليمان بن موسى الكلاعي.

وهو سليمان بن موسى بن سالم بن حسان بن سليمان بن أحمد بن عبد السلام الحميري، الكلاعي، البلنسي (أبو الربيع) محدث، حافظ، مؤرخ، أديب، ناثر، شاعر، خطيب. ولد بظاهر مرسية سنة ٥٦٥هـ وتوفي سنة ٦٣٤ هـ.

من مؤلفاته: الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء، الامتثال لمثال المبتهج، ديوان شعر وغيرها. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٤ ص ٢٧٧).

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٦.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَوَاطِرُ ذِي الْبَلْوَى غَوَامِرُ بِالجَوَى ... فَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَعْتَرِيهِ خَبَالُ

مَتَى يَدْعُ دَاعٍ باسْمِ مَحْبُوبِهِ هَفَا ... فَيَهْتَاجُ بَلْبَالٌ وَيُكْسَفُ بَالُ[(١)]

وَإِنْ يَرَ مِنْ آثَارِهِ أَثَراً هَمَتْ ... لَهُ مِنْ غُرُوبِ الْمُقْلَتَيْنِ سِجَالُ[(٢)]

كَحَالِي وَقَدْ أَبْصَرْتُ نَعْلاً مِثَالُهَا ... لِنَعْلِ الرَّسُولِ الهَاشِمِيِّ مِثَالُ[(٣)]

---

(١) هفا اضطرب. ويهتاج يثور. والبلبال الهم ووسواس الصدر. وكسفت الشمس ذهب ضوؤها. والبال القلب والحال.

(٢) همت سالت. والغروب جمع غرب وهو الدلو العظيمة. والسجال جمع سجل وهو الدلو الملأى.

(٣) مثالها صورتها.

عَرَانِيَ مَا يَعْرُو المُحِبَّ إِذَا بَدَا ... لِعَيْنَيْهِ مِنْ مَغْنَى الأَحِبَّةِ آلُ(1)

فَقَبَّلْتُ فِي ذَاكَ المِثَالِ مُعَاوِداً ... أَرَى أَنَّ ذُلِّي فِي هَوَاهُ حَلاَلُ

وَمَثَّلْتُهَا نَعْلَ الرَّسُولِ حَقِيقَةً ... وَإِنِّي لأَدْرِي أَنَّ ذَاكَ مُحَالُ(2)

وَمِنْ سُنَّةِ العُشَّاقِ أَنْ يَبْعَثَ الهَوَى ... مِثَالٌ وَيَعْتَادَ الغَرَامَ خَبَالُ(3)

فَلاَ فَرْقَ إِلاَّ أَنَّ حُبَّ مُحَمَّدٍ ... هُدًى وَالهَوَى فِيمَنْ عَدَاهُ ضَلاَلُ

☆☆☆

---

(١) عراني نزل بي. والآل السراب.

(٢) مثلتها صورتها وتخيلتها.

(٣) السنة الطريقة. والغرام الولوع. و (خبال) هكذا وردت في الأصل وربما كانت تصحيفاً عن كلمة (خيال) والله أعلم.

سيد هاشم الرفاعي

الشاعر: سيد بن جامع بن هاشم بن مصطفى الرفاعي. ترجم له في باب الهمزة.

أخذت هذه القصيدة من «ديوان هاشم الرفاعي» المجموعة الكاملة. جمع وتحقيق محمد حسن بريغش. الناشر مكتبة الحرمين - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.

عيد الهجرة(*)

عيدٌ على الوادي أتى مختالا ... يحكي الربيعَ بشاشةً وجمالا

هوَ يومُ ذكرى من بِصادِقِ عزمهمْ ... قهروا فساداً في الورى وضلالا

إنّا لنذكرُ «بالمحرَّم» فتيةً ... بكفاحهمْ ضربوا لنا الأمثالا(١)

خرجوا «ليثربَ» هاربينَ بدينهم ... قد فارقوا أحبابهمْ والآلا(٢)

ولنصرةِ الحقِّ الذي طلعوا بهِ ... بذلوا النفوسَ وقدَّموا الآجالا(٣)

(*) سبتمبر - أيلول - ١٩٥٢.

(١) إشارة إلى شهر المحرم وبدء السنة الهجرية وما يذكرنا به من هجرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمين معه.

(٢) الآل : الأهل.

(٣) الآجال: جمع أجل وهو العمر.

ومن ابتغى الإصلاحَ في أرضِ الورى ... ركبَ الشدائدَ وامتطى الأهوالا
عامٌ قضيناه وأقبلَ بعدَهُ ... عيدٌ تبدَّى في السماءِ هلالا
قد جاءَ يلقى النيلَ حُرّاً بعدما ... رفعَ القيودَ وحطّمَ الأغلالا
كمْ مرَّ والوادي جريحٌ حائرٌ ... يبكي عُلاهُ ويشتكي الإذلالا
فالنّيلُ عبدٌ والكِنَانةُ في أسىً ... والشعبُ يشكو الجوعَ والإقلالا[1]
حتى أتى الجيشُ المظفّرُ وانبرى ... للظلم يجعل صَرْحَهُ أطلالا
لَمْ تبلغِ المجدَ الأثيلَ كأُمّةٍ ... نالت مقاليدَ الخلود نضالا[2]
يا يومَ هجرةِ خير داعٍ للهدى ... أحيا قدومُكَ بيننا آمالا
ما أنتَ إلا رمزُ كلِّ قضيّةٍ ... فيها القويُّ سقى الضعيفَ نَكالا[3]
يطغى عليه وبينما هو سادرٌ ... في الغَيِّ يلقى مجدَهُ قد دالا[4]
ما أنتَ إلا عيدُ كلِّ مُعذَّبٍ ... في الأرض قد ذاقَ العنا أشكالا[5]
يُمسي ويُصبحُ في القيودِ مكبَّلاً ... وقد ارتدى من بؤسه سِربالا
فإذا به بعدَ المذلّةِ سيِّدٌ ... تعنو الجباهُ لمجده إجلالا[6]
كتبَ الإلهُ لِمِصْرَ ما ترجوه من ... مجدٍ يعزُّ لدى الأنام منالا(*)

✧✧✧

---

(١) الإقلال: القلة والفقر.

(٢) الأثيل: هنا بمعنى الأصيل. وأصل الكلمة من الأثل وهو شجر.

(٣) النُّكل: القيد وجمعه نكال. ونَكال: عبرة لغيره.

(٤) السادر: المتحير. دال: تغير وزال.

(٥) العنا: الخضوع والذل والأسر.

(٦) في البيت مبالغة قبيحة، فالوجوه لا تعنو إجلالاً إلا لله عز وجل.

(*) هذه القصيدة لم ترد في نسخة «المختارات»

شعبان الفقير

الشاعر: شعبان الفقير.

ملحوظة: لسنا متأكدين من اسمه إلا أنه كتب في البيت التاسع والثمانين من قصيدته ما نصه : أن اسمه شعبان حيث يقول: (يا رب عبدك شعبان الفقير له) وقد ذكر أنها دافعة لقهر الأعداء والظالمين إذا تليت لهذا القصد وأنه جربها وإخوانه فوجدوا الإجابة وهذه هي:

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خيرُ الأنامِ هو المقصودُ والسُّولُ	بالحقِّ للخلقِ مبعوثٌ ومرسول
المصطفى أحمدُ المختارُ من مُضَرٍ	لَهُ من اللهِ تعظيمٌ وتبجيل
محمَّدُ الهاشميُّ المستجارُ به	كأنما شرعُه في الليلِ قنديل
هو الشَّفيعُ الرَّفيعُ القدرِ أكرمُ من	مشيعلى الأرضِ أو للعرشِ محمول
عليهِ من ربِّهِ الآياتُ مُنْزَلَةٌ	لَهُ على كلِّ خَلْقِ اللهِ تفضيل
كم معجزاتٍ لَهُ القرآنُ شاهِدُها	ثُمَّ الزَّبورُ وتوراةٌ وإنجيل
رَقَى إلى العرشِ من فَرْشٍ له وعلى	ظهرِ البُراقِ تَسامى وهو محمول
حتى دنا فتدلى رفعةً وعُلىً	لقابِ قوسينِ يدنو وهو مكفول
فقيلَ سَلْ تُعْطَ ما تختارُه كرماً	واشْفَعْ تُشَفَّعْ شفيعٌ أنتَ مقبول
وسارَ يخترقُ السَّبعَ الطِّباقَ إلى	أنْ جاءهُ بكريمِ الوحي جبريل

فحلَّ في حضرةٍ والله عامرةٍ ... شريفةٍ رَبْعُها بالأُنْسِ مشمول
حتى رأى ربَّه حقّاً بناظره ... وخاطب الله جهراً وهو موصول
حوى من العِزِّ ما لم يَحْوِهِ أحدٌ ... في الأنبيا فاضلٌ منهم ومفضول
إمامُهُمْ فَخْرُهُمْ حقّاً وسُؤْدَدُهُمْ ... كأنّهُ غُرَّةٌ والكُلُّ تحجيل
كالبدر دارت نجومٌ تحت حضرته ... ونورُ طلعتِه في الأفقِ إكليل
أحوالُه كلُّها بالله قائمةٌ ... وجلُّ أوقاته ذكرٌ وتهليل
عينُ الحقيقةِ من عُرْبٍ ومن عَجَمٍ ... سِواه في الخَلْقِ تمثيلٌ وتخييل
وفيه من ساعةِ الميلادِ أربعةٌ ... دهنٌ وختنٌ وتسريرٌ وتكحيل
ولاحَ في وجهِهِ المسرورِ أربعةٌ ... عِزٌّ ونصرٌ وأنوارٌ وتكميل
وفي شريعته الغرّاءِ أربعةٌ ... أمرٌ ونهيٌ وتحريمٌ وتحليل
وفاض من كَفِّهِ للخلقِ أربعةٌ ... الغَيْثُ والقَطْرُ والأنهارُ والنِّيل
فجودُهُ عمَّ كلَّ الناس قاطبةً ... دنيا وأخرى ومنه الفضل مبذول
فَلُذْ بِهِ واسْتَغِثْ إن كنتَ ذا وَجَلٍ ... وعنكَ بابُ الرِّضَى في الأرضِ مقفول
عسى لعلَّ فكم لطفٌ وكم فرجٌ ... للهِ فيهِ لرفعِ الهمِّ تعجيل
يا سيِّدي يا رسولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ... فحوضُ فَضْلِكَ موروردٌ ومنهول
يا سيِّدي يا رسولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ... يا من له للهدى والخير تحصيل
يا سيِّدي يا رسولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ... فكم على بابِ فضلٍ منكَ مزلول
يا سيِّدي يا رسولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي ... أنتَ المُرَجَّى وفي الحاجاتِ مأمول
يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ يا عَرَبُ ... قد احتمى نازلٌ فيكم ومنزول
يا أحمدٌ يا أبا الزهراءِ فاطمةٍ ... ويا عليٌّ لديهِ السيفُ مصقول

ويا حسينُ من السبطين يا حسنٌ ... من استغاثَ بِكُمْ فالخيرُ محصول
الغارةَ الغارةَ المظلومُ منتظِرٌ ... إنصافَ إسعافكم يا من هُمُ السُّول
أهلَ الكساءِ ومن قد ضَمَّهُمْ شرفٌ ... من الرسولِ وإكرامٌ وتهليل
الطَّيِّبينَ السَّنَى والطَّاهرينَ به ... وفي فضائلهم ما تشتهوا قولوا
فالفضلُ في حسبٍ منهم وفي نسبٍ ... عنهم كما هو في الأخبار منقول
يا آلَ طهَ ويس المحبُّ لكم ... في جَنَّةِ الخلد لا يَعْزِلُهُ معزول
يكفيكُمُ شرفاً بين الأنام إذا ... ما كان فخرٌ له للمرء تفضيل
إن طَهَّرَ اللهُ بيتاً حزتُموهُ كما ... قد أذهبَ الرِّجْسَ عنكم فهو مفصول
ناداكُمُ رَبُّكُمْ فخراً بثانيةٍ ... فيها من الفضلِ إجمالٌ وتفصيل
من لا يصلّي عليكم فهي باطلةٌ ... صلاتُه وهو محرومٌ ومخمول
يا آلَ بيتِ رسولِ اللهِ يا شرفي ... قلبي على حُبِّكُمْ واللهِ مجبول
رفقاً بقلبِ محبٍّ مُجدِّ بكُمُ ... فقلبُه بسهام البَيْنِ مبتول
وقد توالى عليه الليلُ يسهَرُهُ ... فكراً وعنه جميلُ الصَّبرِ معزول
وقد تَأَذَّنَ في أحشائِهِ ألمٌ ... كما تَأَرَّنَ في أثوابه الغول
وليس يكشفُها يا خيرَ واسطةٍ ... سِوَى الحبيبِ الذي في جاهِهِ طول
يا سادتي يا أبا بكرٍ ويا عُمَرٌ ... من استغاث بكم ما زال مجزول[1]

---

(١) هكذا في الأصل (ما زال مجزول) وفيها مخالفة لقواعد النحو لا تغتفر لا في النثر ولا في الشعر فكيف غاب عن الشاعر نصب كلمة مجزول على أنها خبر للفعل الماضي الناقص، أما كان يغنيه عن هذه المخالفة لو قال: «من استغاث بكم واللهِ مجزولُ أو في الكرب مجزول... أو ما أشبه ذلك؟!.

وصاحبيه بقبرٍ قد حَوَى شرفاً   عليكما من إلـهِ العرشِ تبجيل

ويا عليٌّ ويا عثمانُ من لهما   من الكراماتِ عند الله تنزيل

يا ربِّ يا ربِّ يا مولايَ يا سندي   يا من عليه لكلِّ الخلق تعويل

إن جئتُ أذكرُ ما في النفس من أربٍ   فأنت أدرى بشرحٍ فيه تطويل

أنتَ الغنيُّ وكلُّ الخلقِ سائِلُهُ   وهل سوى باعِثِ الأرزاق مسؤول

بحقِّ أحمدَ حقِّقْ ظنَّنا فلنا   بجاهِ أحمدَ تأويةٌ وتنويل

يا سيِّدَ الرسلِ يا من شَرْعُهُ عَلَمٌ   هادٍ وطالِبُه بالخيرِ مشمول

لولاكَ ما كانَ لا عِلْمٌ ولا عملٌ   ولا حديثٌ ولا نصٌّ وتأويل

لولاكَ ما كانَ لا حِلٌّ ولا حَرَمٌ   ولا صَلاةٌ ولا صومٌ وتنفيل

لولاكَ ما كانَ لا حَجٌّ ولا نُسُكٌ   ولا وقوفٌ ولا ذكرٌ وتهليل

لولاكَ ما كانَ لا سعيٌ ولا رَمَلٌ   ولا طَوافٌ وإحرامٌ وتحليل

لولاكَ ما كانَ لا شمسٌ ولا قمرٌ   ولا كتابٌ ولا وحيٌ وتنزيل

ياقاصدَ البيتِ يطوي البيدَ من شغفٍ   والشَّوْقُ منه لِفَرْطِ الشَّوْقِ محصول

من مَرَّ يوماً بوادي مُرٍّ قامَ على   سعادةٍ وهو بالآمال موصول

يا سعدُ إن جئتَ للمعلاةِ قِفْ أدباً   وانزِلْ عن الكور ما لِلْعِيسِ ترحيل

واخْلَعْ نِعَالَكَ عن أرضٍ مطهَّرةٍ   فإنَّ فيها كلامَ اللهِ منزول

وَمَوْلِدُ المصطفى فيها وبعْثَتُه   وقبلةُ الدينِ ما في ذاكَ تأويل

أرضٌ إذا مات فيها مذنبٌ كَثُرَتْ   لَهُ الأجورُ وعنه الذَّنْبُ مغسول

هذا المقامُ وحِجْرٌ عندَهُ حَجَرٌ   فيهِ يَطيبُ لخلقِ اللهِ تقبيل

هذا الحطيمُ وبيتٌ فيه مُلْتَزَمٌ   وزمزمٌ والصَّفا والرُّكْنُ والمِيل

فـالْهَجْ بكعبتـه واسْـعَدْ بطيبتـه ... ونَـادِ في النَّـادِ لا يُلْهِيـكَ تغفيـل

يـا أكـرَمَ الأنبيـا يـا مَـنْ بنعمتـه ... للقـادمين علـى التحويـسفو تحويـل

وجـاء في الجمعـة الغَـرّا وليلتهـا ... عنـه من الخـير تعجيـلٌ وتـأجيل

وقـد أُمِرنـا بإكثـار الصَّلاة علـى ... محمَّـدٍ فيهمـا والفضـلُ مـأمول

فمـن يصلّي على المختـارِ واحـدةً ... تأتيـهِ عشـرٌ مـن المولى وتنفيـل

خيرُ الورى أحمدُ الهادي النبيُّ ومَـنْ ... بِـهِ لراجيـه عنـدَ الجَـرْحِ تعديـل

سادَ الأنـامَ وشـادَ الديـنَ ثـم رَقَـى ... فضلاً وهل فضلُ خيرِ الخلقِ مجهول

مَـنْ مِثْلُـهُ مـن يُدَانـي مَـنْ يُشَـابهه ... والفضلُ في اللَّوْحِ منقـوطٌ ومشـكول

بـدرٌ حبيـبٌ شـفيعٌ صـادقٌ عَلَـمٌ ... سيـفٌ مـن اللهِ للأعـداءِ مسـلول

مُبَشِّـرٌ ونـذيـرٌ عـامـلٌ حَكَـمٌ ... مُطَهَّـرٌ طـاهرٌ مـا فيـه تعليـل

ياليتَ شِعْرِيَ ما نظمي وما فِكَري ... ومـا مديحـي وقـولي فيـه تقليـل

مَنْ كـان ربُّـكَ في القـرآن مادِحَـه ... ومَـن فضائِلُـهُ حتـمُ تـنزيل

والإِنْـسُ والجِـنُّ والأكـوانُ أجمعُهـا ... لأجلِـهِ خُلِقَـتْ والعَـرْضُ والطُّـول

فمـا عسـى يبلُـغُ المدَّاحُ فيـه ومـا ... يـأتي بـه مـن لـه فِكْـرٌ ومعقـول

فمـن هـو ذاك العبـدِ الهمـي ... ما كـان في مدحـه للعبـد تـأهيل(١)

لِبُرْدَةِ المصطفـى شـوقي يَزيـدُ وفي ... (بـانَتْ سـعادُ فقلبيَ اليـومَ مَتْبُـولُ)

فـالنفسُ مشـتاقةٌ والقلـبُ في قَلَـقٍ ... (مُتَيَّـمٌ إثرهـا لم يُفْـدَ مكبـول)

إن لم أنَلْ تُرْبَ كعبٍ كنتُ معتذراً ... (والعذر عند كـرام النـاس مقبـول)

---

(١) صدر هذا البيت غير مفهوم وهو مختل الوزن كذلك ولعل ذلك راجع لتصحيف حصل فيه أثناء النسخ.

إن قـدَّرَ الله لي فـوزاً بزورتـه ... فكلُّ ما قـدَّرَ الرحمنُ مفعـول
ما قلتُ قد فاز كعبٌ بالأمان به ... من بعد ما كان أمسى وهو مقبول
يقضي بعفوٍ وغفرانٍ لمادحه ... إذا عراه من الدارين تهويل
إن كان يخطئُ في قولٍ دعا كرماً ... لافُضَّ فوه وعنه السوء معلول
يا ربِّ عبدكَ شعبان الفقير له ... ذنبٌ أضَرَّ بِهِ والضَّيفُ محمول
يا أكرمَ الرسلِ يا مَنْ للوجودِ بِهِ ... فخرٌ وفيهِ لكلِّ الخلقِ تأميل
يا شافعَ الخلقِ يا مَنْ جُودُ راحتِهِ ... فيهِ لراجيهِ تسبيحٌ وتسبيل
يا من إذا رمتُ مدحاً فيه يَسَّرَه ... فهان لي في بحور الشعر تفعيل
لولاكَ يا أيها البدرُ المنيرُ لما ... خضنا بحوراً ولاطابت أقاويل
يا من إذا قلتُ مدحاً في شمائله ... فالنظم منك وفيه الوصف مَغسُول
يا ربِّ عبدُكَ في بابِ الرجا وله ... في مدحِ أحمدَ ترتيبٌ وترتيل
نزيلُ بابكَ يرجو رحمةً وسعَتْ ... وليسَ للعبدِ عنْ مولاه تحويل
فاغفرْ لها ولكلِّ المسلمينَ ومَنْ ... تَغفِرْ لَهُ فعليه السِّتْرُ مَسْبُول
ثُمَّ الصَّلاةُ وتسليمُ الإلهِ على ... بدرٍ له باجتماعِ الرسلِ تكميل
محمَّدِ المصطفى والآلِ ثُمَّ على ... أصحابِهِ ما بَدا شوقٌ وترحيل

☆☆☆

الشهاب المنصوري

الشاعر: الشهاب المنصوري.

أخذت القصيدة من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٢٤، متضمنة أعجاز قصيدة امرئ القيس.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

خَلِيلَيَّ إنْ وَافَيْتُمَا رَبْعَهَا الخَلِي ... قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ(١)
سَقَى اللهُ رَبْعاً كَانَ بِالأمْسِ آهِلاً ... بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ(٢)
فَمَزَّقَتِ الأرْوَاحُ تُرْبَ بَهَائِهِ ... لِمَا نَسَجَتْهُ مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْألِ(٣)
وَلَمْ أنْسَ أحْبَاباً صَفَا لِيَ وُدُّهُمْ ... يَقُولُونَ لا تَهْلِكْ أسىً وَتَحَمَّلِ(٤)
فَقَدْ كُنْتَ تَأبَى أنْ تعوِّلَ عِنْدَنَا ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ(٥)
ذَكَرْتُ عُهُوداً أكَّدَتْهَا يَمِينُهَا ... عَلَيَّ وَآلَتْ حِلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ(٦)

---

(١) الخليل الصديق. ووافيتما أتيتما. والربع المنزل. والخلي الخالي. والذكرى التذكر.

(٢) الآهل المعمور بأهله. والسقط منقطع الرمل. واللوى منعطف الرمل وهو مكان بعينه وكذلك الدخول وحومل.

(٣) الأرواح جمع ريح. والبهاء الحسن. ونسجت الريح الأرض إذا اعتورتها ريحان متخالفتان.

(٤) الأسى الحزن.

(٥) أبى امتنع. والتعويل الاعتماد. والرسم ما بقي من آثار الديار. والمعول التعويل.

(٦) العهود المواثيق. وأكدتها قوتها. ويمينها حلفها. وآلت حلفت. ولم تحلل لم تحنث.

فَقُلْتُ إذَا لَمْ أُمْسِ لِلعَهْدِ حَافِظاً ... فَسُلِّي ثِيَابِي عَنْ ثِيَابِكِ تَنْسُلِي (١)

لِيَهْنِ فُؤَادِي أَنَّهُ لَكِ طَائِعٌ ... وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِي القَلْبَ يَفْعَلِ

فَيَا طَرْفَهَا فَوِّقْ سِهَامَكَ وَاحْتَكِمْ ... لِسَهْمَيْكَ فِي أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ (٢)

فَمُذْ رَحَّلَ السُّهْدُ الكَرَى رُحْتُ بَاكِياً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِيَ مَحْمِلِي (٣)

وَعُدْتُ مِنَ البَلْوَى كَأَنَّ جَوَانِحِي ... بِكُلِّ مُغَارِ الفَتْلِ شُدَّ بِيَذْبُلِ (٤)

عَلَى عَجَلٍ سَارَتْ فَيَا لَيْتَ أَنَّنِي ... تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ (٥)

كَأَنَّ فُؤَادِي عِنْدَ ذِكْرِكِ مُوثَقٌ ... بِأَمْرَاسِ كَتَّانٍ إلَى صُمِّ جَنْدَلِ (٦)

كَأَنَّ بِجَنْبِي حِينَ يَمْرَحُ رَأْسُهُ ... مِنَ السَّيْلِ والغُثَّاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٧)

ألاَ هَلْ أرَانِي قَبْرَ أَحْمَدَ وَافِداً ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأَوَابِدِ هَيْكَلِ (٨)

لَعَلَّ بِهِ عَنِّي تَزِلُّ خَطِيئَتِي ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالمُتَنَزِّلِ (٩)

نَبِيٌّ كَأَنَّ القَلْبَ عِنْدَ ادِّكَارِهِ ... إذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (١٠)

---

(١) سُلّي أزيلي. وتنسلي من السلوان.

(٢) الطرف العين. وفوّق السهم سدده للرمي. والأعشار جمع عِشْر قِدْرٌ أعشارٌ مكسرةٌ على عَشر قطع واحدها عِشْر.

(٣) السهد الأرق. والكرى النوم. والمحمل الهودج وهو واحد محامل الحاج.

(٤) أغار الحبل شد فتله فهو مُغار. ويذبل جبل.

(٥) تمتعت انتفعت. واللهو اللعب.

(٦) الفؤاد القلب. والموثق المقيد. والأصم الحجر الصلب. والجندل الحجر.

(٧) يمرح ينشط ويضطرب. والغثاء بالتشديد وعدمه القش والزبد ونحوه مما يجره السيل.

(٨) الوافد القادم. والمتجرد الفرس الماضي في السير قصير الشعر. والأوابد الوحوش. وقيدها يعني أنه بمنزلة القيد لها فلا تفوته. والهيكل العظيم الجرم.

(٩) الصفواء الحجر الصلب المصمت. والمتنزل النازل وزلت به زلق عليها.

(١٠) الادّكار التذكر. وجاشت القدر غلت. والمرجل القدر من نحاس أو حديد.

كَأَنَّ سَنَاهُ البَدْرُ حِينَ يُضِيءُ لاَ ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ[(١)]

كَأَنَّ دِمَاءَ الشِّرْكِ فَوْقَ حُسَامِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ[(٢)]

إِذَا هَبَّ مِنْ نَوْمٍ حَسِبْتَ أَرِيجَهُ ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا القَرَنْفُلِ[(٣)]

وَأَعْرَضَ عَنْ دُنْيَا إِلَيْهِ تَعَرَّضَتْ ... تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الوِشَاحِ المُفَصَّلِ[(٤)]

فَوَلَّتْ عَلَى يَأْسٍ تَجُرُّ مِنَ الحَيَا ... عَلَى إِثْرِهَا أَذْيَالَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ[(٥)]

وَرَدَّ عَسِيبَ النَّخْلِ سَيْفاً مُهَنَّداً ... مَتَى مَا تَرَقَّى العَيْنُ فِيهِ تَسَفَّلِ[(٦)]

وَصَعَّدَ كَفَّيْهِ إِلَى الغَيْمِ فَانْثَنَى ... يُكِبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الكَنَهْبَلِ[(٧)]

وَلَمَّا دَعَا الوَحْشَ اسْتَجَابَتْ دُعَاءَهُ ... فَأَنْزَلَ مِنْهَا العُصْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلِ[(٨)]

أَلاَ يَا رَسُولَ اللهِ دَيْنِي أَهَمَّنِي ... وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِماً غَيْرَ مُرْسَلِ

وَلَمْ أَسْتَطِعْ سَيْراً لَهُ حِينَ غَمَّنِي ... دِرَاكاً وَلَمْ يُنْضَحْ بِمَاءٍ فَيُغْسَلِ[(٩)]

---

(١) السنى الضوء. والمنارة المسرجة. والممسى وقت المساء، والمتبتل المنقطع إلى الله تعالى.

(٢) الحسام السيف. والمرجل المسرح الممشط .

(٣) هبَّ استيقظ. وأريجه رائحته الطيبة صلى الله عليه وآله وسلم . والريا الرائحة.

(٤) تعرضت له عرضت نفسها عليه. والوشاح شيء ينسج من جلد ويوضع شبه قلادة تشده المرأة بين عاتقها وكشحها. والمفصل المفصول بين خرزه بنحو اللؤلؤة والذهب.

(٥) المرط كساء من صوف.

(٦) العسيب الجريدة. وترقى العين أي ترتقي بمعنى ترتفع أي متى نظرت إلى أعلاه تنظر إلى أسفله من حسنه.

(٧) أكبه ألقاه على وجهه. والأذقان جمع ذقن وهي مجتمع اللحيين وهو هنا على التشبيه. والدوحة الشجرة العظيمة. والكنهبل ضرب من شجر البادية.

(٨) العصم جمع أعصم وهو الوعل الذي في قوائمه بياض.

(٩) الدراك المتتابع.

فَيـا رَحْمَـةَ البَـارِي عَلَيْـكِ تَوَكُّلِـي ... فَـلاَ تُبْعِدِينِي مِـنْ جَنَـاكِ المُعَلَّـلِ[1]

وَصَلَّى عَلَيْـكَ اللهُ وَالآلِ مَـا سَعَى ... كَبِـيرُ أُنَـاسٍ فِي بِجَـادٍ مُزَمَّـلِ[2]

وَمَاسَـتْ غُصُـونٌ بِـالنَّدَى فَكَأَنَّمَـا ... صَبِحْنَ سُلاَفاً مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ[3]

☆☆☆

(١) الجني الثمرة . والمعلل المكرر.

(٢) البجاد الكساء المخطط. والمزمل الملفوف.

(٣) ماست مالت. والندى المطر الضعيف. وصبحن شربن وقت الصباح. والسلاف أجود الخمر والرحيق كذلك. والمفلفل الذي ألقي فيه الفلفل.

صالح القزويني

الشاعر: السيد صالح القزويني النجفي البغدادي[1].

هو السيد صالح بن السيد مهدي بن السيد رضا بن السيد مير علي بن أبي القاسم محمد بن محمد علي بن مير قياس بن أبي القاسم محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن أبي الحسن علي بن أبي الحسين، وينتهي نسبه إلى الإمام الحسين بن علي (ع).

ولد شاعرنا في النجف الأشرف سنة ١٢٠٨هـ ونشأ بها على يد أبيه فاعتنى بتربيته وغذاه بأخلاقه.

درس في النجف الأشرف على يد والد زوجته المرحوم الشيخ الجليل شيخ محمد حسن الجواهري فقرأ عنده الفقه والتفسير وسائر العلوم العقلية، كما نشأ وتربى وتغذى من مجالس النجف الأشرف وصار يختلف إليها باستمرار.

بذلك فرض مكانته العلمية في وسطه فحاز على الفضيلتين العلم والشعر.

وفي سنة ١٢٥٩هـ انتقل إلى بغداد وهناك كانت داره ندوة الأدباء والشعراء والخطباء على اختلاف مشاربهم، وقد تولى الزعامة الدينية في جانب الكرخ فكان مرجع الرأي العام، وبالإضافة إلى زعامته الدينية كاد أن يحرز الزعامة الأدبية لولا وجود كبار الشعراء في عصره أمثال التميمي والأخرس والعمري وتوفي السيد صالح سنة ١٣٠٦هـ.

---

(١) أخذت هذه الترجمة من كتابه خمس قصائد من الدرر الفردية مطبعة الغري ١٣٩٤هـ طبعه أبو علاء وهو كاتب الترجمة.

القصيدة العصماء في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أين من يثرب الأثيرُ جلالاً ... وهو نورٌ من نورِها يتلالا
قد تجلّتْ ملائكَ الله فيه ... وتجلّى لها المليكُ تعالى
وإليها الأملاكُ تهبط منه ... تبتغي من مليكها الإجلالا
أوَما حلَّ سيّدُ الرسل فيها ... مَنْ به الرسلُ حازت الإرسالا

◇◇◇

كيف لم تفتخر على العرش أرضٌ ... حَوَتِ الطُّهْرَ أحمداً والآلا
قد تجلّتْ من نوره نارُ موسى ... وله خرَّ يومَ دَكَّ الجبالا
كم أقلّتْ من أبحُرِ الفيضِ منها ... نسماتُ المُنى سَحاباً ثِقالا
لا أغَبَّ الوَسْميُّ عنها رذاذاً ... لا ولا أقلَعَ الوَليُّ سِجالا
تتثنّى به الغصون ارتياحاً ... حين جَرَّتْ بها الصَّبا الأذيالا
وثنايا البشامِ تفترُّ بِشراً ... ما بَكَتْ أعينُ الغَمامِ انهمالا
فإليها شُدُّوا الرِّحالَ وإلا ... لا تشدُّوا إلى سواها الرِّحالا
ولها بالعُبابِ خُفُّوا خِفافاً ... تَرْجِعوا بالنوالِ منها ثِقالا
واستنيلوا منها النَّوالَ فمنها ... رُسُلُ اللهِ تستنيل النَّوالا
واعقلوا العيش في المعاقل حِلاً ... ثم حُلُّوا عن الدموعِ العِقالا
عَفِّروا عندها الخدودَ فإنّي ... قد تعرَّفتُ شِعبَها والرِّمالا
وتنشّقتُ من عبيرِ ثَراها ... أرَجاً عَطَّرَ الصَّبا والشَّمالا
وتوسَّمتُ من رُسومِ رُباها ... موسماً عزَّ رفعةً ومَنالا

إنهـا بـابُ حِطَّـةٍ فادخلوهـا ... لِيَحُـطَّ المهيمـنُ الأثقـالا
والبسـوا حُلَّـةَ الخشـوع لديهـا ... واخلعـوا دون أخْرَعَيْهـا النّعـالا
واسـألوها والعينُ تجـري بقلـبٍ ... صَعَّدَتْـهُ نـارُ التّصَـابي اشـتعالا
أيـن سـكانُكِ المقيمـون خفّـوا ... والمقيلـون عـشرةً لـن تُقَـالا
أينَ بانَ البانونَ سُحْفَ بيوتٍ ... ركـزوا ضِدَّهـا القنـا العَسّـالا

✧✧✧

وَحَمَوْهَـا بأسْـهُمِ العـزمِ لمّـا ... فَـوّقَ القـومُ أسْـهُماً ونِصـالا
وأذلّـوا أعِـزّةَ الشّـرْكِ قسـراً ... يـومَ رامـوا لعزّهـا الإذلالا
فـانثنَوْا عنهـمُ كَعُفْلَـى سـوامٍ ... سـامَها قَسْـوَرُ الشّـرى إجفـالا
كـم غَزَوْهـم في دورهـم بسـرايا ... عَزَمَـاتٍ تقلقـلُ الأجبـالا
وسَـقَوْهم كـأسَ الحِمـامِ دِهاقـاً ... وكَسَـوْهم حُمْـرَ الدّمـا سِـرْبالا
يـوم قـادوا قُـبَّ الجيـاد ومـدّوا ... من وشـيج القنـا عليهـا ظـلالا
عـارضوا عارضـاً يَـرُوعُ رعـوداً ... وبروقـاً صَواهِـلاً وصقـالا
صيَّروا مـن دمائهـا الـبَرَّ بحـراً ... تـترامى أمواجُـهُ الأبطـالا
سـاقها للـنّزالِ آجـالُ أعـدا ... هـا فراحـت تُسَـابِقُ الآجـالا
كلّمـا شـاهدوا الوغـى وَرَدُوهـا ... هـل رَأوْا في أوارِهـا سلسـالا
أدركـوا غايـةَ المعـاني شـباباً ... وامتَطَـوْا غـاربَ النُّهَـى أطفـالا
فهـم الراسـخون علمـاً وحلمـاً ... طـاوَلا السـبعةَ العُلَـى فاسـتطالا
الكثـيرون منعـةً وحفاظـاً ... والقليلـونَ عُـدَّةً ورجـالا
والأشَـدُّونَ وطـأةً في التلاقـي ... والأسَـدُّون في الخطـاب مقـالا

والمجيرون من صُروفِ الليالي والمجيزون مِنّةً ونَوالاً
والمَلِيُّون شيعةً وسخاءً والحَلِيُّونَ ريبةً واغتيالا
والقريبون في الرخاء نَوالاً والبعيدون في العَلاءِ مَنالا
والمفيدون وافداً وصريخاً والمبيدون غارةً ونِزالا
والأعَزُّونَ جانباً وجِواراً والأغَرُّونَ أوجُهاً وفِعالاً
والقديمون مبدءاً ووجوداً والأخيرون مرجعاً ومئالاً
والزكيُّونَ أنفساً والأشَمُّو نَ أنوفاً والأوحدون كمالا
والصَّفيُّونَ سيرةً والوَفِيُّو نَ ذِماماً والأوفرونَ جلالا
والجليلونَ حُجَّةً لألَدِّ الخَصْمِ تجلو الهدى وتمحو الضَّلالا
هُمْ صفاتُ الباري وأسماؤه الحسـ ـنى وآلاؤه التي تتوالى
ضربَ اللهُ نورَهم للبرايا لِسَنَى نورِه الجليِّ مِثالا
وهُمُ النُّورُ حيث لا نورَ إلا نورُهُمْ حولَ عرشه يتلالا
وإلى آدمٍ سَرَى ذلكَ النُّو رُ فسامى أهلَ السماءِ وطالا
فتلقّى من ربّه كلماتٍ ودعاءً لعثرةٍ فأقالا
ولأهلِ السَّماءِ لمّا تجلّى وقعَتْ سُجَّداً له إجلالا
سَبَّحوا اللهَ والملائكُ لمّا سبَّحوا اللهَ سبَّحوه جلالا
والشَّديدُ المحالُ لولا هُدَاهُمْ ما اهتَدَوْا للهدى وكان محالا
وتَسَرَّى منه لكلِّ نبيٍّ مِنْ بَنِيه فنالَ ما لن يُنالا
ما نجا في السَّفينِ لولاه نوحٌ وهي تجري والموجُ يحكي الجبالا
فيه أحيا الخليلُ أمواتَ طيرٍ في ذرى الشُّمِّ صَرَّها أوصالا

وبـه اختـاره الجليـلُ رسـولاً ... وخليـلاً والنـارَ بـرداً أحـالا

وبـه قـد فَـدَى الذّبيـحَ بِذِبْـحٍ ... بعدمـا تَلّـهُ الخليـلُ امتثـالا

كيـف لم تَسْـمُ آلُـهُ كـلَّ آلٍ ... هـي كـانت لآلِ أحمـدَ آلا

كـم علـى الأنبيـاءِ والملأ الأعــ ... ـلى أفاضوا سُحْبَ النَّدَى إفضالا

إنَّ تمييزَهـا لديهـم وعنهـم ... حالُهـا يسـتبينُ حـالاً فحـالا

وأمـدُّوا كُـلاً عُـلاهُ فكـلٌّ ... نـالَ فيهـم مـن العُلَـى مـا نـالا

كـان فيهـم جبريلُ لله روحـاً ... واكتسى بالكِساءِ منهـم جَـلالا

وبهـم خَصَّـهُ إلى الرسـل بالوَحْـ ... ـيِ فـأوحى إليهـمُ الأرسـالا

ولِسِـرٍّ سَـرَى لميكـالَ منهـم ... وَزَنَ المـاءَ في البحـارِ وكـالا

وبهم قام صاحبُ الصُّورِ في الصُّو ... رِ انتظـاراً لأمرهـم وامتثـالا

وبِسِـرٍّ مـن مـالكِ الملـكِ فيهـم ... مَلَـكُ المـوتِ سـخّرَ الآجـالا

ثـم مـا انفكَّ ذلك النُّـورُ يـأوي ... كُـلَّ بـرجٍ مـن المعـالي انتقـالا

رَحِمـاً طـاهراً وصُلْبـاً زكيّـاً ... في الميـامينِ نسـوةً ورجـالا

ذاك حتـى إذا اسـتوى في نـزارٍ ... نَجَـمَ السَّـعْدُ والسُّـرورُ تَوَالَـى

وبـه خـصَّ هاشمـاً مـن قريـش ... وهـو في وجـهِ هاشـمٍ يتـلالا

ثـمَّ مـن بعـده تقسَّـم في ابْنَـيْ ... شـيبةِ الحمـد فاسـتطالَ جَـلالا

خُـصَّ (عبـدُ الله) الكريـمُ بنـور المصطفـى فاسْـتَتَمَّ فيـه كمـالا

وأبـو طـالبٍ بنـورِ علـيٍّ ... خصَّـهُ جَـلَّ ربُّـهُ وتعـالى

فسـما كـلُّ والـدٍ بوليـدٍ ... كـاملٍ طـابَ مولـداً وفِصـالا

مـن نـبيٍّ عَـلا النّبيِّـينَ طَـوْلاً ... ووصـيٍّ علـى الوصيِّـينَ طـالا

وعـن البيتِ رُدَّ كيدُ الأعـادي ... يـومَ قـادوا لهدمـه الأفيـالا

بَشَّـرَتْ قومَهـا بـه رُسُـلُ اللّـ ... ـهِ وأوصت [بنصره] الأجيالا[1]

مـا عليهـم أعـلاه إلا لعلـمٍ ... أنـه خيـرُهُمْ لـه أعمـالا

ثـم لمـا أراد أن يرحـمَ اللّـ ... ـهُ الورى وهو راحمٌ لن يَزَالا

أرسل المصطفى على فترةٍ مِنْ ... رُسْلِهِ هادياً به الضُّلَّالا

فاستحالت في فارسَ النارُ برداً ... وله انْثَلَّ عرشُ كسرى انثلالا

وله انقضَّتِ النجومُ رُجوماً ... للشياطين فانثنت أفلالا

وأتتهُ الأشجارُ تمشي على سا ... قٍ تُلَبِّي لما دعاها امتثالا

ودعا النخلَ خاويات فجاءت ... باسقاتٍ لها حفيفٌ عجالا

حنَّ جذعٌ له وسبَّحَ جهراً ... كالحصى والعصا كساها اخضلالا

كيف لا تورقُ العصا بيمينٍ ... تستمدُّ البحارُ منها النوالا

وأحال التراب للناسِ تبراً ... وأحاجَ القليب عذباً زلالا

ووقاهُ لفحَ الهجيرِ غمامٌ ... لم يزل فوقهُ يمدُّ ظلالا

وشفى غُمْشيَ أعينٍ وقلوبٍ ... وشفى في الجسومِ داءً عضالا

ردَّ شمسَ الأصيلِ بعد غروبٍ ... تتلالا وشقَّ بدراً كمالا

وتسنى البراقَ ليلاً فدانت ... لعُلاهُ السبع العُلى اجلالا

رفعته يدُ الجلالِ إلى أن ... ختمت فوق متنهِ الأرسالا

وترقى حتى دنا فتدلى ... قاب قوسينِ رتبةً لن تنالا

(١) في الأصل كلمة غير واضحة ولربما أصلها ما أثبتناه أو قريب منه.

وإلى وجهه عنت أوجهُ الأمـ ـلاكِ والرسلِ بالدعاءِ ابتهالا

بأبي من بأمره كلُّ شيءٍ قائمٌ سامعٌ دعاهُ امتثالا

أنطقَ البكمُ والجماداتُ والأر نبَ والذئبَ بالهدى والغزالا

ولهُ أنزلَ المهيمنُ ذكراً فاتحاً للهدى به أقفالا

بأبي داعياً إلى الله في اللّـ ـهِ يقاسي من قومهِ الأهوالا

✧✧✧

كم عليه بغت قريشُ ودسَّتْ في الدُّجى لاغتيالِهِ الأبطالا

وإلى الغارِ سارَ ليلاً وأبقى حيدراً في فراشِهِ تمثالا

فأتوهُ من كلِّ فجٍّ وردوا فرقاً منه جُفَّلاً أفلالا

أملَ القومُ قتلهُ غيلةً منـ ـهم فلم يدركوا به الآمالا

ففداهُ بنفسِهِ ووقاهُ شرّ من حاولوا بهِ الاغتيالا

وسرى مُرْغِماً أنوفَ الأعادي جهرةً حاملاً إليهِ العيالا

باذلاً نفسه لنفس أخيه لم يَمِلْ عنه رغبةً ومَلالا

هكذا فليكن أخٌ لأخيه إن عَرَتْهُ الجُلّى وإلا فلالا

بأبي مرسلاً كريماً عليه جملة الرسل حيث كانوا عيالا

وعليماً بما يكونُ وما كا نَ حكيماً مسدَّداً أقوالا

قائماً في الهجير يدعو (بِخُمٍّ) واضعاً عنه للسُّرَى أثقالا

راقياً مِنْبَرَ الحُدوجِ خطيباً ضارباً للهدى به الأمثالا

ناطقاً بالهدى عن الله ينبي لم تخالف أقوالُه الأفعالا

✧✧✧

أَمَـرَ اللهُ أَنْ أُقيمَ ابنَ عَمِّي ... لكمُ اليومَ فَأْتَمَرْتُ امتثالا

قال لي جبرئيل إن لم تُبَلِّغْـ ... ـهُمْ به لم تُبَلِّغِ الإرْسالا

أيها الناس قد أقمتُ عليّاً ... بعد موتي خليفةً والآلا

فليبلِّغْ أدنى البريَّةِ أقصا ... ها وتنبي الأعقابُ عنّي المقالا

أكملَ اللهُ دينَهُ بِولاه ... وأتمَّ النُّعْمَى لكم إفضالا

وارتضاهُ لكم إماماً فلا تَطْـ ... ـغَوْا عليه فتوخذوا أنكالا

ربِّ عادي الذي لحيدرَ عادَى ... ربِّ والي الذي لحيدرَ والى

أمَرَ الناسَ بالسَّلامِ عن اللّـ ... ـهِ عليه لشأنه إجلالا

ساقَ هدياً كأحمدٍ وهو في صنـ ... ـعاء للحجِّ يومَ ساقَ الجِمالا

عاقداً نِيَّةً بنِيَّةِ طه ... وكإهلالِهِ نَوَى إهلالا

ثمَّ لَمَّا مضى القضاءُ بِمَنْ عَنْ ... أمره يصدر القضاء امتثالا(1)

☆☆☆

---

(1) القصيدة – كما هو واضح – لم تنته بهذ، ولكن المؤلف – حفظه الله – اكتفى منها بهذا القدر. (المصحح).

صلاح عفيفي

الشاعر : الأستاذ صلاح عفيفي.

أخذت القصيدة من ملحق بمجلة منبر الإسلام العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول ١٤١١ هـ.

محمد رسول

دلالـــةُ القَبـــولْ　　　والخـيرُ ذو الشُّـمولْ
وغايـــةُ الوصـــولْ　　　محمَّـــدٌ رســـولْ

✧✧✧

أساسُـــه المتـــينْ　　　علـى هُـدَى اليقـينْ
والمخلـصُ الأمـينْ　　　بـالصِّدْقِ يسـتعينْ
في الحـقِّ لا يلـينْ　　　وعنـه لا يَحُـولْ

✧✧✧

مـؤدَّبٌ عفيـفْ　　　مهـذَّبٌ شـريفْ
ومسـلمٌ حنيـفْ　　　بـه احتمى الضَّعيـفْ
ونصـرُه حليـفْ　　　وسـيفُهُ يَصـولْ

✧✧✧

مُؤَيَّـدٌ بعلمِـهِ　　　مُـزَوَّدٌ بحزمِـهِ

ومنجِــــدٌ بعزمِـــهِ وســـيِّدٌ بحلمِـــهِ

ومرشِـــدٌ لقومِـــهِ والوحـــيُ في نُـــزولْ

✧✧✧

مُبيِّـــنُ العبـــادةِ ومُعْلِـــنُ الشّـــهادةِ

ومَوْضِـــعُ السِّـــيادةِ ومَجْمَـــعُ الرِّيـــادةِ

ومَرْجِـــعُ الإفـــادةِ ومَنْبَـــعُ الأُصـــولْ

✧✧✧

فيـــا بَنِـــيَّ فاسْـــمَعوا هُـــدَى النبيِّ واخْشَـــعوا

ولِلْخُطَـــى تَتَبَّعـــوا وبـــالتُّقى تَشَـــبَّعوا

حبّـــاً لمـــن سَيَشْـــفَعُ في ســـاحةِ الوُصـــولْ

✧✧✧

حبيبُنـــا النّبـــيُّ وروضُـــه النّـــدِيُّ

وريحُـــهُ الزَّكِـــيُّ ونـــورُه السَّـــنِيُّ

والطّـــالِعِ العَلِـــيُّ شمـــسٌ بـــلا أُفـــولْ

☆☆☆

عامر بحيري

الشاعر : عامر محمد بحيري. ولد سنة ١٩١٢ م بالقناطر قليوبية وهو شاعر مصري معاصر وقد نظم وترجم شعراً كثيراً. أصدر خمسة عشر مجموعة شعرية منها: «ديوان عامر» وله عدد من المسرحيات والملاحم الشعرية وقد شارك في تحرير بعض الصحف الأدبية. وهو من جماعة أعضاء أبولو الأحياء.

(أخذت الترجمة من كتاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الشعر الحديث لعلي القاعود ص ١٢٣).

في ضيافة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

ليس ما بيننا مضيفٌ وضيفٌ ... كلُّنا في الحمى ضيوفُ الرَّسُولِ

إن وردنا فباشتياقٍ إليه ... أو صدرنا فبالرِّضَى والقَبول

أو وصلنا رحابَهُ بعد لأيٍ ... فالمنى في الوصول بعد الوصولِ

جَنَّةٌ حول بيته تنشر المِسْـ ... ـكَ، وتجري بكوثرٍ معسول

رَطَّبَتْ جانب المصلّى، فمن يسـ ... ـجُدُ يصغي إلى هدير السُّيول

كلّما جئتُها سمعتُ السّواقي ... نـ ـرَّةً في تَدَفُّقٍ موصول

✧✧✧

ورأيتُ النبيَّ يمشي إلى المحـ ... ـراب، في سمته البَهِيِّ الجليلِ

وتذكَّرْتُ صحبَه في المصلّى ... ليتني من رحالِ ذاكَ الرَّعيل

وسمعتُ النّداءَ من جانب البيـ ـتِ، يُجلّي غَيَاهِبَ المجهول

هو دهرٌ مُجَمّعٌ طَرَفَيْهِ عندَ سِرٌ من النّبيِّ مَهُول!

✧✧✧

وتلفّتُّ للسياسةِ حَولي وبَنيها من أرْؤُسٍ وذيول

وإلى الدينِ والحقيقةِ والإر شادِ، ما بين مدَّعٍ وجهول

فرأيتُ الأقزامَ من كلِّ صوبٍ طاولوا مَنْ سَمَا على كلِّ طول

ليتهم يخرجون من ضَجَّةِ الكِبْـ ـرِ ومن إثم الادّعاءِ الوبيل

ليتهم ينطقون بالحقِّ يوماً فعلى الحقِّ قام ألفُ دليل

ليتهم يرجعون للموطن المهـ ـجور، بين الرُّبى، وبين السُّهولِ

بَلَدِ الأغنياءِ عن زُخْرُفِ الدنـ ـيا، وكذب الحضارة المرذول

بلدٌ نُوِّرَتْ به ظلمةُ الأكـ ـوان،فالنجم ساطعُ القِنْديلِ

بلدٌ أشرقت به القُبَّةُ الخضـ ـراءُ.. كالشمس من وراءِ النّخيل

بلدٌ ضمَّ خيرَ من وَطِئَ التُّر بَ نزيلاً، ويالَه من نزيل

بلدٌ كان دون سائر هذي الأرض بالأمس.. مهبطَ التّنزيل

بلدٌ للنَّبيِّ فيه مقامٌ إذ يُلقّى القرآنَ عن جبريل

إن هذي مدينةُ النُّورِ بالقر آنِ، لا بالضّلالِ والتضليل

أين منها مدينةُ النُّورِ باريـ ـسُ.. وأين الهدى من التمثيل؟

لا يهزُّ الشَّجيَّ فيها من الألحانِ.. إلا شَجِيَّةُ الترتيل

✧✧✧

فَسَلِ القومَ بين شرقٍ وغربٍ وهمُ عن مكانها في ذهول

هـل رأوهـا، أم أنهـم أنكروهـا دون وعيٍ من مبصرات العقولِ؟

❖❖❖

أيهـا المقصـدُ المُيَمَّمُ.. بالبـا ب مُحِبٌّ فَأْذَنْ لـه في الدخـول

أيهـا الماثلُ. الحبيـبُ لعيـني جئتُ أسعى مستأذناً في المثـول

ليـس بيـني وبـين لقيـاكَ.. إلا أن تقولَ السُّعودُ للخُخْب: زولي!

وأرى شخصَكَ الحبيـبَ فأنهـا لُ علـى راحتيـكَ بـالتقبيلِ..

أتمنَّى سَماعَ صوتِكَ ما عشـ تُ، ينادي بين الضُّحَى والأصيل

أتمنَّـى المُقَـامَ حيّـاً ومَيْتـاً بـالحمى، بـين روضـةٍ وحميـل

أتمنَّـى لديـكَ قـبراً وبيتـاً نُـزُلاً في إقـامتي والرَّحيـل

أتمنَّـى وفي يديـكَ الأمـاني فـأَنِلْني، وأنـتَ خـيرُ مُنيـل!

❖❖❖

يـا نـبيَّ الهـدى، أتيتـكَ أسـعى راجيـاً في الحِمَـى أعـزَّ مَقيـل

ولَكَمْ أشتكي الخطوبَ العـوادي كلُّهـا آدنـي بعـبءٍ ثقيـل

هي دنيـا فزعتُ فيهـا من الصَّخْـ ـبِ أو الخَطْبِ.. للمـلاذ النبيـل

للـذي أنـزلَ النفـوسَ مـن القُـرْ آنِ في روضـةٍ وظِـلٍّ ظليـل

للـذي جـاء للعبـادِ جميعـاً لا لشـعبٍ بعينـه، أو لجيـل!

❖❖❖

يـا نـبيَّ الهـدى، أتيتـك أسـعى لستُ أرضى عن الحِمَى من بديل

سـال دمعي، وطـال فيكَ نِدائـي كـم أنـادي، وأدْمُعـي في مسيل؟

حَسْبِيَ اليـومَ في مدينتـكَ الزَّهْـ ـراءِ نفـحٌ مـن النَّسيم العليـل

حَسْبِيَ اليومَ عند نبعتك الزّرْ قاءِ، كَأْسٌ بها شِفاءُ الغليل
حَسْبِيَ اليومَ تحتَ قبتكَ الخضـ ـراءِ.. بَرْدُ اليقين كالسَّلْسبيل
حَسْبِيَ اليومَ في ضيافتك الغرّاء.. مَزْجُ التّسْنيمِ والزّنْجَبيل
وجميلُ الصّحابِ طوّقَ عُنْقي ليتني أستطيعُ رَدَّ الجميل
صفوةٌ من أفاضلِ القومِ حولي كِدْتُ أنسى بهم ضِفافَ النّيل

وله أيضاً :

النبي والمعركة

غرة محرم ١٣٨٨هـ - ٣٠ مارس (آذار) ١٩٦٨م

سلكتُ في الشّعرِ باباً مُشْرِقَ الأملِ أغلى من المدح، أو أسمى من الغَزَلِ
ورحتُ أنسجُ من قلبي وصَبْوَتِهِ رسالةَ الوَرْدِ في بستانه الخَضِلِ
فاضت حنيناً لمن أشتاقُ رؤيتَه وأبتغي في حماه أطيب النُزُلِ
أطوي له الأرض طَيّاً حين أقصدُه في باسطِ السَّهلِ أو في شاهقِ الجبلِ
وكيف لا، ولقد باتت محبّتُه عندي هي الزّادُ في حلّي ومرتحلي؟
إذا خفضتُ له الأجفانَ من تعبٍ تَلوحُ روضته وَهّاجةً قِبَلي
ويأخذ العينَ في إشراقِهِ جبلٌ يفيضُ عن ذهبٍ في الشمسِ مشتَعِلِ
وتظهرُ القبّةُ الخضراءُ نائيةً كواحةِ الصَّمْتِ فَجْرَ الأعْصُرِ الأُوَلِ
فالعَيْن شاخصةٌ، والروحُ راقصةٌ والدمعُ منهملٌ، في إثر منهملِ

◇◇◇

لما نزلتُ على المختار روضَتَهُ ... لم أبغِ عن جنّةِ الفردوس من حِوَلِ

وسرتُ في طُرُقٍ مَرَّتْ خُطَاهُ بها ... مرَّ النسائِمِ غِبَّ العارضِ الهَطِلِ

وطالعتني كوجهِ البدر طلعتُه ... فما وجدتُ لهُ في الخَلْقِ من مَثَلِ

يطوفُ بالكعبةِ الغرَّاء في شَرَفٍ ... وحُسْنِ سمتٍ، كساه حُسْنُ مشتَمَلِ

جبينُه أنجمٌ زهرٌ يحفُّ بها ... نورُ المهابة بين الحُبِّ والوَجَلِ

✧✧✧

لزمتُ بابَ أمير الأنبياءِ.. فلم ... أحِدْ عن النَّهْجِ في شيءٍ، ولم أمِلِ

وسرتُ في فَلَوَاتِ الأرض منتقلاً ... حتى وقفتُ بباب البيتِ ذي السُّدُلِ

أُصغي إلى آيةِ القرآنِ ناضرةً ... ريَّانةً بخصيبِ الوحي لم تَزَلِ

لا يعرفُ السَّمْعُ من تكرارها مَلَلاً ... إذا دعا غيرُها للضِّيقِ والملَلِ

صوتُ النبيِّ لأهل الأرض بلَّغها ... فأنصتَ الدهرُ في ماضٍ ومقتَبَلِ

وقام يدفعُ عنها كلَّ مجترئٍ ... نَدْباً بقلبٍ عن الإيمانِ لم يَحُلِ

✧✧✧

في فتح مكّةَ كان السِّلْمُ آيَتَهُ ... والصَّفْحُ عن كلِّ مأسورٍ، ومعتَقَلِ

إذ قام يخطبُ والأفواجُ حاشدةٌ ... والناس من أعزلٍ فيهم ومشتَمِلِ

هذا هو البيتُ ذو الأركانِ طَهَّرَهُ ... يكفيه منه سقوطُ اللاّتِ أو هُبَلِ

رمزاً إلى الوحدة الكبرى يبلِّغُها ... للخَلْقِ في غيرِ ما صَبَرٍ ولا كَلَلِ

✧✧✧

في ليلةٍ كانت الظلماءُ حالكةً ... والأنجُمُ الزُّهْرُ في الآفاقِ كالشُّعَلِ

الناس في نومهم والكونُ مرتقِبٌ ... لحادثٍ في السموات العُلى جلَلِ

إذ جاء جبريل يكسوه مزركشةً ... من الثيابِ فكانت أبهجَ الحُلَلِ

أما الجوادُ فتَطْوي الأرضَ وثْبَتُهُ كخاطفِ البرقِ إذ يمشي على مهَلِ
أوفى على الحرم القدسِيّ منتهياً في خطوتين، ولم يَعْمَدْ إلى عَجَلِ
فيه الزمان تلاقى والمكان معاً على لقاءٍ من الأقطابِ مُكْتَمِلِ

✧✧✧

ثم ارتقى في السموات العلى شرفاً حتى غدا من مقام العرش في ظُلَلِ
وقام في جانبِ الرحمن يغمرُهُ نورُ المحبّةِ للمختار في الأزلِ
يستلهمُ الوحيَ في إدناءِ مقتربٍ للقولِ مستمعٍ، بالأمرِ ممتثِلِ
ويشهد الجنّةَ الفيحاءَ ساهرةً تبدي لزائرها ترحيبَ محتفِلِ

✧✧✧

إني لأعجبُ من إنكارِ معجزةٍ والعلمُ يسعى لها في عصرنا الحَفِلِ
في غابر الأُفقِ أبحاثٌ يقوم بها في الكون من مائلٍ فيه ومعتدل
تطوفُ بالقمرِ الأعلى سفينتُها وتبلُغُ الزُّهْرَةَ القصوى على رَسَلِ[1]
وربما بلغَتْ في السير بعد غدٍ إلى عُطارِدَ في الآفاق أو زُحَلِ
فكيف إن حقّقَ الرحمنُ آيَتَها بمركبٍ فوق إدراك النُّهَى ذُلُلِ؟
كلُّ الذي أنفق العلمُ السّنينَ له أتاه أحمدُ في لحظٍ من المُقَلِ

✧✧✧

إن الذي هزَّت الأقطارَ هجرتُه وعمَّتِ الكونَ بالأخلاق والمُثُلِ
لولا الأمانةُ يرجو أن يؤدِّيَها لباتَ رَهْنَ حِماهُ غيرَ منتقِلِ
فما أشقَّ بِعادَ النفس عن وطنٍ لا تبتغي عن ثراه الطُّهْرِ من بدلِ

---

(١) الرسل: بفتحتين، سهولة السير.

لكنـــه الدهـــرُ في إدراك غايتـــه فخطوةُ الدهرِ تحدو خطوةَ الجَمَلِ..

ودعـوةُ الحـقّ والتـاريخِ حـافزةٌ وأشرفُ الخَلْقِ يحمي أشـرفَ المِلَلِ

✧✧✧

عيسى المسيحُ رأى بالغيبِ صورتَـهُ فـراح يرسُـمُها في خطبـةِ الجبـلِ

مبشِّـراً برســولٍ بعــد بعثتــه ما في رسـالته شكٌّ لـذي جَـدَلِ

آياتُــه كلمــاتُ الله مــن قِــدَمٍ تخاطبُ النـاسَ بالألفـاظِ والجُمَـلِ

✧✧✧

رسـالةٌ شـعبُ إسرائيلَ ضيَّعَهـا وبلَ الرسـالةِ في شَعْبٍ من الهَمَـلِ

إذ راحَ يعلنهـا في الكَـوْنِ مُعْلِنُهُـمْ خُصومَةَ الغَدْرِ بين الذّئبِ والحَمَـلِ

حتى إذا شُـرِّدتْ في الأرض أُمَّتُهُـمْ وأصبحوا من هَـوانٍ مضربَ المَثَـلِ

عَدَوْا علـى ثَرَواتِ الخَلْـقِ فانتهبوا وأنكروا الأصل من فومٍ ومن بَصَـلِ

وأصبـح المال يجري في مصارفِهم فامسكوا بخنـاقِ النـاسِ والـدُّوَلِ

هناك نادَوْا بِصَهْيُونَ الذي اندثـرت آثـاره. وبَكَـوْا حزنـاً على الطَّلَــلِ

ولم تـزل سَـوْرَةُ الأحقـادِ تدفَعُهُـمْ حتى استراحوا لوعدِ السارقِ الخَتِلِ

يهدي فلسطينَ مكرَ السَّوْءِ غاصبُها إلى شَـراذِمَ مـن حـافٍ ومُنْتَعِـلِ

✧✧✧

اليـومَ تمـرحُ في سَـيْناءَ لاهيـةً وتعتلـي ضِفَّـةَ الأُرْدُنِّ في جَـذَلِ

وتدخـلُ المسـجدَ الأقصـى بأحذيـةٍ لشـرِّ حزبٍ مـن الأوغـاد والسَّـفَلِ

قبرُ المسـيحِ مـن الآثـارِ مُنْتَهـبٌ وتـاجُ مريـمَ بعـد الحَلْـي في عَطَـلِ

ومرتقى العِزِّ مـن نـورِ البُراقِ غـدا مرابطَ الخيـلِ، يـا ذُلِّـي، ويـاخَجَلي

✧✧✧

قد حارب العُرْبُ عن دينٍ وعن حسبٍ أما العَدُوُّ فَعَنْ غَدْرٍ وعن دَخَلِ
ولست أُنكر ما ضحّت كتائبُنا في مارجِ النارِ بين الموتِ والخَبَلِ
إن الشهيدَ الذي ضَحَّى بمهجته هو الذي يستحقُّ النعتَ بالبطلِ
يا خيرَ فادٍ لنا والحربُ دائرةٌ أصابَنا خَطْبُهُ بالحُزْنِ والثُّكَلِ
اليومَ نحن لما لاقيتَ في حَزَنٍ وأنتَ من جنَّةِ الرحمنِ في شُغُلِ
قد باكرونا بنار الحربِ غادرةً وآسفونا بجرحٍ غيرِ مندملِ
والانتقامُ رهيبٌ حين نَصْدَعُهُمْ لِقاءَ ذي مِرَّةٍ، لا خوفَ مُرْتَجِلِ
لن يدفعونا إلى نيران معركةٍ تُصيبُنا قبل بَدْءِ الحرب بالشَّلَلِ
ولن نُحَارِبَهُمْ والخُلْفُ رائدُنا ولن نقاتلَهم في غير مقتتلِ
ولن نحوزَ سلاحاً لا نصولُ به إنَّ السِّلاحَ بغير الصَّوْلِ كالعزَلِ

◇◇◇

وإنما تنصرُ الأوطانَ أفئدةٌ توحَّدَتْ دون صفٍّ غيرِ منخذِلِ
إذ يخرجُ العُرْبُ جيشاً لاصُدوعَ به فيغسلُ الأرضَ منهم كلُّ مغتسلِ
إن النفوس إذا ما طُهِّرَتْ صَلُحَتْ لحمل أعباءِ جهدٍ غيرِ محتملِ
غداً لنا أملٌ في الله ناصرِنا وكم لنا في رسولِ الله من أملِ
ولا انتصار لنا إلا بصادقةٍ من توبة النفس أو من صالح العملِ
كم مدَّعٍ ثورةً والحرصُ يدفعُه وثورةُ الحرصِ تمحو هيبةَ الرَّجُلِ(١)
وكم مُغيرٍ على الإقطاع حاربَه لكي يفوزَ بِقِطْعٍ منه مهتَبَلِ

---

(١) كان هذا البيت والأبيات التالية له، موضع مساءلة من مراكز القوى، لقي منها الشاعر عنفاً شديداً..

وكم ضعيفٍ دعا للعدل دعوتَه والظلمُ دعوتُه من مركز الثِّقَلِ
إن لم نُحاسِبْ على الأخطاء أنفسَنا كان الحساب عسيراً آخر الأجلِ

✧✧✧

خيرُ المناهجِ نهجٌ قد سلكتُ له من واضح الرأي ما يحمي من الزَّلَلِ
هدىً لأحمدَ في القرآن فصَّله لسائر الخلق من ساعٍ، ومُتَّكلِ
الأرض لله. كلُّ الناس تفلَحُها جيلاً بجيلٍ، فتعطي طَيِّبَ الأُكُلِ
والغابُ يحميه والهيجاءُ طاحنةٌ فوجٌ بفوجٍ من الآسادِ والشُّبُلِ

✧✧✧

قد كنتُ ألبسُ ثوبَ العمر مُؤْتَشِباً فصرتُ ألبس منه ثوبَ مكتَهِلِ
قضيتُ عمريَ في كدٍّ وفي نَصَبٍ والناس مِنّيَ في لومٍ وفي عَذَلِ
ظنوا قصيدي غروراً، وهو مهلكةٌ لم يُنجِني غيرُ مدحي سَيِّدَ الرُّسُلِ
متى يجود حبيبي كي أعانِقَه وأملأُ الوجهَ والخَدَّينِ بالقُبَلِ؟
هذا قصيدي بدمع العين أنظُمُه دُرّاً، لعلَّ رسولَ الله يشفعُ لي..
نهجتُ في مدحه النهجَ الذي غَمَرَتْ بحارُه، غير أني عدتُ بالوَشَلِ
لكنَّني لم أزل أستنُّ سنّتَهُ حتى سلكتُ إليه أوضحَ السُّبُلِ

☆☆☆

عبد الجليل البصري

الشاعر : السيد عبد الجليل بن ياسين البصري (١١٩٠-١٢٧٠هـ).

أخذت هذه القصيدة من ديوانه «روضُ الخِلِّ والخليل» ديوان السيد عبد الجليل ، منشورات المكتب الإسلامي بدمشق, الطبعة الثالثة ١٣٨٤ هـ. وقد ترجم له في حرف الدال.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

خير المدائح ما أهداه ذو حسبٍ حُرٌّ له المدح يهدى غير منفصل
أعددتُ نَظْمِيَ سلكاً فيه أنظمُ مِنْ مديحك النَّثرَ غَضّاً غيرَ منتَحَل
وأن أُقَلِّدَكَ النُّصحَ الذي أخذت به العهودُ على تبليغِ ممتثِل
فَمُرْ بعرفٍ وجانِبْ كلَّ قادحةٍ للحقِّ بالحقِّ أَلْحِقْ سائرَ العَمَل
وانصر أخا الظلمِ والمظلومَ مجتهداً وفي إلهكَ فاحذَرْ خدعةَ العَذَل
لله كن مخلصاً فيما تقوم به ولا تراقب سواه يَكْفِكَ الأزلي
مولىً أنالَكَ من إحسانه نِعَماً عظيمةَ المنِّ فاشكرْ ذا العَطا تَنَل
إن لم تُقَيِّدْ بشكرِ الله أَنْعُمَهُ فإنها ستجاري شاردَ الإبِل
وكلُّ فردٍ له شكرٌ يُخَصُّ به فالرفقُ والعدلُ شكرُ الحاكمِ الحول
ونصرةُ الحقِّ في القربى ومبتعِدٍ والحكمُ بالشرعِ في الأَعْلَوْنَ والسُّفُل

إليك أبرزتُ مدحي والنصيحةَ عن ... مَحْضِ الوداد بلا ميلٍ إلى النفل
تأبى خلائِقيَ اللاتي سلكتُ بها ... نهجَ الأكارم قومي السادةِ النُبُل
أن أجعلَ الشعرَ كسباً لي أراقِبُه ... هذا لعمرُكَ شأنُ الخاملِ الضَئِل
إني لمن معشرٍ غُرٍّ غطارفةٍ ... من كلِّ ثَقْفٍ جوادٍ بالكمال مَلي
إذا ازدراني جَهولٌ قلتُ لا عجبٌ ... إذ غربةُ الدار تُذْوي زهرةَ الرُّجُل
وهل يحطُّ اغترابي القدرَ من شرفي ... وحِلْيَةُ الفضلِ زادتني لدى العطل

✧✧✧

إذا استُفِزَّ الحِجَى مما يُريبُ تَرَى ... أصالةَ الرأيِ صانتني عن الخَطَل
وهذه شطَحاتُ الشِّعرِ غالبةٌ ... فانظر إليها بعينِ الصَّفْحِ واحتمل
واهْنأْ بعزٍّ وإقبالٍ ونيلِ مُنىً ... والسَّعْدُ مقتبلٌ والجدُّ منك علي
ما اشتاقَ بادٍ إلى استنشاقِهِ أرجاً ... من الخزامَى وعرفِ الشِّيحِ والنفل
أو طافَ بالكعبةِ الغرَّاءِ ذو نُسُكٍ ... أو عاكفٍ وانتهى للركنِ بالقُبَل (١)

☆☆☆

---

(١) ما أرى في هذه القصيدة شيئاً من مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وإنما هي افتخار بنفسه وقومه ونصائح موجهة لأحد أصدقائه وخلانه. «المصحح»

عبد الحسين الأزري

الشاعر : عبد الحسين الأزري (١٢٩٨-١٣٧٤هـ/١٨٨١-١٩٥٤م).

وهو: عبد الحسين بن يوسف الأزري البغدادي. أديب، شاعر. ولد في بغداد في ربيع الأول، وشب عند والده، وكان من التجار، فلازم متجره، وبعد أن تعلم القراءة والكتابة، اتصل ببعض أهل العلم من أصحاب أبيه وغيرهم، وتعلم اللغة الفرنسية والتركية والفارسية، ثم قرأ علوم الأدب وغيرها على شكر البغدادي وغيره من علماء بغداد، وقرض الشعر فأجاد وهو يتعاطى التجارة ويشتغل في السياسة ويجول في عالم الصحافة.

وتوفي في بغداد يوم الأحد ٢٢ ربيع الثاني، ونقل جثمانه إلى النجف فدفن في وادي السلام. من آثاره: ديوان شعره، بطل الحرية (رواية)، البوران (رواية)، قصر التاج وغيرها.

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص ٣٣٦ من قسم المستدرك.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

كلّما اجتازَ بعدَكَ الدهرُ ميلا ... زدته فيك دهشةً وذهولا

حَيَّرَتْهُ صفاتُكَ الغُرُّ لَمّا ... وَجَدَ العقلُ جَمْعَها مستحيلا

خُلُقٌ فيكَ لو به اتّصفَ البحـ ـرُ لعادت مياهُه سلسبيلا
أو مزجنا هوج العواطف فيه لاستحالت به نسيماً عليلا
يعجز الفكر عن عظيم مزايا فيكَ كانت لو حاول التحليلا
أو رمى نحوها المفكّرُ طَرْفاً رجعَ الطّرْفَ عن مَداكَ كليلا
يا مُعيدَ الرّماد ناراً أضاءت فاهتدى الحائرون فيها السّبيلا
كان هذا الوجودُ ليلاً فمذ أشـ ـرَقْتَ أعقَبْتَهُ صباحاً جميلا
جئتَ والقوم بالضّلالةِ غَرْقَى ومن الغَيِّ ما يفوق السُّيولا
فرّقَ الضّعْفُ شملهم فتوارَوْا وتَـذَرَّوْا بكلِّ وادٍ فُلُولا
بَعْثُهُمْ كانَ آيةً لكَ كبرى لم يُصادِفْ لها الزّمانُ مثيلا
بنداءٍ كأنه نفخةُ الصُّو رِ وقد كنتَ فيه إسرافيلا
رجعوا للحياة فيكَ وكان الـ ـقومُ موتى مَدارِكاً وعقولا
مَلَكوا المَشْرِقَيْنِ باسمكَ حتى شَيَّدوا للإسلامِ مجداً أثيلا
يَقِفُ العدلُ أينما وَقَفَ الفتـ ـحُ ويمشي إذا مشى الفتحُ مِيلا
خَشِيَتْ بأسَهُمْ جبابرةُ الأر ضِ لهم طأطأوا الرُّؤوس نُزولا
عَلّموا العالَمَ الأمانةَ والرأ فَةَ والعدلَ والوفا والجميلا
أخصبوا حكمةً وعلماً وآدا باً وفضلاً على الأنام جزيلا
لغةٌ سادت اللّغاتِ ودينٌ لهمُ جاءَ يَنْسَخُ الإنجيلا
خدموا العلمَ خدمةً سوف تبقى في ذِمامِ التاريخ جيلاً فجيلا
ليس تاريخهم من الناس منكو راً ولا عُظْمُ فضلهم مجهولا
ثم دالت أيامهم واستردّ الدّهرُ مُلكاً مقدَّراً أن يزولا

لم يُقــدِّرْ رُعاتُــهُ نِعَــم اللّـــ ... ـــهِ فجازاهم العقابَ الطويلا

***

يا لها دعوةٌ خرقتَ بها الحجـ ... ـبَ ففكت من الوثاقِ العقولا

صعقَ الشرك دونها حين نادت ... والرواسي تهتز منها حفولا

إن هذا الكونَ العظيمَ كتابٌ ... فانظروا فيه بكرةً وأصيلا

ضمَّ بين دفتيهِ لكم من ... عبرِ الدهرِ لو عقلتم فصولا

كلُّ سطرٍ منه ترونَ على اللّـ ... ـهِ لكم فيه شاهداً ودليلا

شَرَعٌ عنده العباد فلا فر ... ق بغير التقى ولا تفضيلا

لا يعد الشخص الفقير من النا ... س حقيراً ولا الغني جليلا

وأمامَ القضاءِ في النّاسِ لا فا ... ضل من بينهم ولا مفضولا

فاطمأنَّ الضعيفُ فيهِ مِنَ العَدْ ... ل وخافَ القويُّ أن يستطيلا

وتساوت حقوقهم والتساوي ... كان عبئاً على الطُّغاةِ ثقيلا

هذه الغايةُ التي يتمنّى الـ ... ـغَرْبُ في عصرِنا إليها الوصولا

أصبحت شُغْلَهُ الوحيدَ فكانت ... منكَ فضلاً ومِنْ سِواكَ فضولا

أغرقَ البعضُ منه فيها غُلُّواً ... فغدت عندَ آخَرٍ منه غُولا

***

قال قومٌ ما قامَ دينُكَ لو لم ... تتّخِذْ دونه الحسامَ الصَّقيلا

كَذَبوا إنَّ ما بَنَتْهُ المواضي ... لم يَعِشْ في الحياةِ إلا قليلا

لم تُحاوِلْ إكراهَ قومٍ عليه ... لَسْتَ عنهم ولا عليهم وكيلا

حسبهم آيةُ الجنوحِ إلى السِّلْـ ... ـمِ جواباً لا يقبلُ التأويلا

وسوى المعتدينَ ما جعلَ اللّـ ـهُ عليهم للمسلمينَ سبيلا

إنَّ في الذِّكْرِ - لو وَعَوْهُ - لآياً بيِّناتٍ قد فُصِّلَتْ تفصيلا

غير أن الهوى (يُضلُّ والمرايا) حين تَعْوَجُّ تعكسُ العرضَ طولا(١)

سوف يبقى لواء دينك منشو راً ليرعى التوحيد والتهليلا

✧✧✧

وله أيضاً :

« ما زلتَ سِرّاً غامضاً »

لم تُنجِبِ الأيامُ إلاّ يوماً بمولدِكَ استهلاّ

يوماً إذا ما قيسَ كُلُّ الدَّهرِ فيه كان أغلى

فكأنما ابتدأتْ به الدنيا وآدمُ عادَ طفلا

فيه انتهت تلك العصو رُ المرهقاتُ عَمىً وجهلا

عَدَّتْهُ أعظمَ حادثٍ في العالَمِ الأرضيّ حَلاّ

هو سِرُّ بعثتكَ الذي كانت به الأقدارُ تُجْلَى

✧✧✧

للهِ من صبحٍ بطلـ ـعَتِكَ البَهيَّةِ قد تجلَّى

برقُ النُّبُوَّةِ فيه أو مَضَ فاستحالَ الجَوُّ وَبْلا

بكَ أخصبَ الوادي الذي قد كان قبل اليوم مَحْلا

---

(١) هكذا ورد صدر البيت في الأصل وفيه خلل في الوزن ويرتفع الخلل باستبدال كلمة (يضل) بكلمة (قضى) أو بحذف الواو من كلمة (المرايا) والأخير أقرب والله أعلم.

لم يَـــزْكُ مِـــنْ نَبْـتٍ بـــه ... إلاّ وكنـــتَ إليـــه أصـــلا

مـــا زلـــتَ سِـــرّاً غامضـــاً ... ضَـــرَبَ الإلـــهُ عليـــه قفـــلا

أدهشـــتَ أربـــابَ العقـــو ... لِ بعظـــم مـــا أُوتِيـــتَ عقـــلا

وبمـــا حويـــتَ مـــن المـــآ ... ثِـــرِ رأفـــةً ونَـــدىً وفضـــلا

وعظيـــمِ خُلْـــقٍ كـــان فيـــ ... ـــكَ بكـــلِّ منقبـــةٍ تجلّـــى

فكأنمـــا جَمَـــعَ الإلـــ ... ـــهُ بشـــخصكَ القدسِـــيِّ رُسْـــلا

وكأنمـــا عُقَـــدُ المشـــا ... كِـــلِ قـــد بُعِثْـــتَ لهـــنَّ حَـــلا

مَلَكَـــتْ مواهبُـــكَ العقـــو ... لَ فأســـرعَتْ للطَّـــوْعِ عَجْلَـــى

أَلْقَـــتْ أزِمَّتَهَـــا إليـــ ... ـــكَ فكنـــتَ قائِدَهـــا المُـــدِلاّ

واسْـــتُرْخِصَتْ في حبِّـــ ... ـــكَ الأرواحُ حـــين عَـــزَزْتَ مِثْـــلا

لَـــكَ قـــد فَرِغـــنَ صَوادِيـــاً ... فســـقيتَهُنَّ الخـــيرَ عَـــلاّ

أَعْظِـــمْ بهـــا لَـــكَ مـــن يـــدٍ ... جمعَـــتْ مـــن الأشـــتاتِ شَـــمْلا

ومـــن المواهـــبِ عُـــدَّةٌ ... كـــالجيشِ يتلـــو الرَّتْـــلُ رَتْـــلا

جـــاءت بـــأعظم دولـــةٍ ... كـــادت تهـــزُّ الأرضَ طَـــوْلا

ذكـــرى تُرَدِّدُهَـــا المـــآ ... ذِنُ والمنـــابِرُ والمُصَلّـــى

☆☆☆

عبد الحسين التميمي

الشاعر : عبد الحسين بن يوسف بن محمد بن محمود الحضيري التميمي.

معارضة بانت سعاد

هي القِلاصُ المراسيمُ المراسيلُ أم الرِّئالُ المذاعيرُ المحافيل
وما تقاذفَتِ الحصباءَ أرجُلُها طيرٌ من (الأمل) أم طيرٌ أبابيل (١)
شهدتُ ما تلك إلا اليَعْمُلاتُ خَدَتْ تَغُذُّ وَهْيَ المراقيص المراقيل
من كلِّ مشبوبةٍ بالعزم أعيُنُها خلالَ داجيةِ اللّيلِ القناديل
قد شَفَّها الوَخْدُ حتى ماهيكلها ظِلٌّ وليس له عرضٌ ولا طول
طَوَتْ أديمَ الفَلاَطِيِّ السِّجِلِّ ومِنْ أخفافِها نُشِرَتْ تلك المكاييل
لم تَجْرِ يوماً وطَرْفُ الفكر يتبعها إلا انْثَنَى عن مداها وهو مكبول
مرَّتْ بجانِحِهِ البرقُ الخفوقُ فلم تهجسْ خلا أنه وهمٌ وتخييل
ما بين مبدَأِ مسراها وغايته آنٌ ولو مثلَ رَدِّ الطَّرْفِ معقول
لاتَبْينَ في سيرها للخافقين كأنَّ الشَّرْقَ بالغرب معقودٌ وموصول
عليمةٌ بالسُّرَى في مَجْهَلٍ وَعِرٍ فيه القَطَا وهو أهدى الطيرِ ضِلّيل
لها الوَجيفُ سميرٌ في الدُّجَى وضحىً لها الذميلانِ تقريبٌ وتذميل

---

(١) هكذا وردت في الأصل ولعله قد لحقها تصحيف .

كأنما [يافعاتُ] الأرضِ أكْؤُسَها والسيرُ صَرْفٌ من الصَّهْباءِ مشمول[1]
لا نجعةُ الرِّيفِ والمرعى الوريفِ لها قصدٌ ولا الرِّيُّ مطلوبٌ ومأمول
ما قلبُها بسوى الضَّرَّتَيْنِ من دَلَجٍ وَرَوْحَةٍ قطُّ مشغوفٌ ومشغول
ترتاح إن وُعِدَتْ في قطع كلِّ فَلاً والوعدُ للعاشقِ الولهانِ تعليل
تهتزُّ من شغفٍ كالجانِ إن تَقُلِ الحُداةُ للرَّكب هذي طَيْبَةٌ ميلوا
وليس بالبِدْعِ رقصُ اليَعْمُلاتِ إلى حضيرةٍ تُربُهَا بالقدسِ مجبول
وروضةٍ حولها الأملاكُ طائفةٌ والكُلُّ منها وَرِيقُ العُودِ مَطْلُول
وبقعةٍ حَلَّقَا في فضلِ خدمتها على الملائكِ ميكالٌ وجبريل
بها السَّناءُ الإلهيُّ الذي هو في ذؤابةِ العرش قبل الخَلْقِ قِنْديل
بَراه باريه بَدْءاً والوجود به عن خِطَّةِ العَدَمِ الأصليِّ منقول
فلا تَقِسْ فيه كلَّ الكائنات عُلىً شَتَّانَ عِلَّةُ إيجادٍ ومعلول
من بَدْءِ فطرته مشكاةُ غُرَّتِهِ للعرش تاجٌ وللكرسيِّ إكليل
له مكانةُ قدسٍ لا تُنالُ وعن رُقِيِّها طائرُ الأوهامِ مشكول
ودونَه ساعِدُ السَّبعِ الطِّباقِ عُلىً قد راحَ وهو أجَبُّ الكفِّ مشلول
أجَلُّ علمٍ بها من ليس يعلَمُهَا من الورى سائلٌ عنها ومسؤول
أقامه الله فيها مظهراً لجلا لِ الله وهو خَفِيُّ الكنزِ مجهول
فكان ثَمَّةَ يتلو صُحْفَ أثنيةٍ يَزِينُها منه ترجيعٌ وترتيل
تترى مواكبُ حَمْدِ اللهِ من فَمِهِ لها الجناحانِ تكبيرٌ وتهليل

---

(١) في الأصل (يفعات) ولعلها تصحيف عن (يافعات) وهي الجبال العالية.

أمامها خفقتْ للذكر ألويةٌ ... لها على عاتق التقديس تهديل

وتحتها رَفْرَفُ التمجيدِ منبسطٌ ... وفوقها عَلَمُ التوحيدِ محمول

لولاه ما عَرَفَتْ تسبيحَ خالِقِها ... حتى الملائكُ والرُّسْلُ البهاليل

ولا هَوَتْ سُجَّداً أملاكُ كلِّ سَمَا ... لآدمٍ وهو بالصَّلْصالِ مجبول

ولا نَجا فُلْكُ نوحٍ واللَّظَى بَرَدَتْ ... على الخليلِ وموسى رَدَّهُ النِّيل

ولا ابنُ مريمَ للأعلى رقى ونجا ... وراحَ وهو بِـرَاحِ النَّصْرِ منقول

كلا ولا آنَسَتْ عينُ الكليمِ سَنىً ... من جانبِ الطُّورِ والدَّيجورُ مسدول

ولا بَدَتْ يَدُهُ بيضاءَ ناصعةً ... كأنما خَمْسَها سُرْجٌ مشاعيل

ولا العَصَا لَقَفَتْ ما يأفِكون ولا ... بآيها زُهِقَتْ تلك الأباطيل

ولا بها فَلَقَ البحرَ الخِضَمَّ وجا ... زَ اليَمَّ رهواً وعنه الماءُ مفصول

ولا نجا بعدما حاقَ العذابُ ضُحىً ... بآلِ فرعونَ خيرُ القومِ حِزْقيل

❖❖❖

زِينَتْ بمدحته صُحُفُ الخليل وتَوْ ... راةُ ابنِ عِمْرانَ موسى والأناجيل

إن أجملَتْ مِدَحاً أو فَصَّلَتْ فله ... منها المديحان إجمالٌ وتفصيل

فكم بها آيةٌ جاءت مبشِّرَةً ... بأحمدٍ لم يَشُبْها قطُّ تأويل

بكلِّ سِفْرٍ وإصحاحٍ مسجَّلَةٌ ... لو كان يبقى على ما كان تسجيل

وحَسْبُنا حجَّةً كبرى بقيَّةُ ما ... أبقى الذِّميمان تحريفٌ وتبديل

قولُ الكليمِ يُقيمُ الرَّبُّ من وَسَطِ الإخوانِ مثلي له في المجد تأثيل

وليس إخوةُ إسرائيلَ غيرَ بني ... قَيْذارَ وَهْوَ بإسماعيلَ موصول

وكلُّهم نبعةٌ للمصطفى وبه ... منها تبارك تفريعٌ وتأصيل

وقولُ عيسى بأني لستُ أتْرُكُكُمْ — بعدي يتامى يُقَفّي جيلَكُمْ جيل
يعطيكُمُ الربُّ (بارِقْليطَهُ) أبداً — وهو اسمُ (أحمدَ) بالرُّوميِّ منقول
ولا غضاضةَ إن دلّتْ صحائِفُهُمْ — عليه وَهْيَ لمعناه مَدَاليل
كالشمسِ يعلمها بالضَّوْءِ جاهِلُها — والضَّوءُ منبعثٌ عنها ومعلول
منه عليه له قامت شهودُ عُلىً — منها عليها لها بالصِّدْقِ تعديل

✧✧✧

ما عذر جاحده من بعد ما نَهَضَا — له الدليلان منقولٌ ومعقول
كفى بفرقانه المحفوظِ معجزةً — عن وصفِها مُطْلَقُ الأفكارِ معقول
وفي مدى نعته الأقلامُ واقفةٌ — والنطقُ والعقلُ معقودٌ ومعقول
ذاك الكتابُ الذي لا رَيْبَ يَلْمَسُهُ — ولا يُدَنِّسُهُ شكٌّ وتخييل
به أتى منذراً والآتيان له — بالصِّدْقِ وحيٌ إلهيٌّ وتنزيل
فبادَروا هُزُواً يستسخرون به — وكلُّهم عن قَبولِ الرُّشْدِ قابيل
لا يحملون من الهادي البشيرِ هُدىً — إلا كما تحملُ الماءَ الغرابيل
ولم يَزَلْ رحمةً وَهْوَ الرَّؤوفُ بهم — يَحُثُّهُمْ وَهُمُ عُمْيٌ مضاليل
وينشر المعجزاتِ الخارقاتِ وهم — على غوايتهم تُطْوى السَّرابيل

✧✧✧

ومذ رأى ما إلى الدّاءِ العُضَالِ بهم — إلاّ الدَّواءان مهزوزٌ ومسلول
وأنَّ آذانَهُم صُمٌّ وأعْيُنَهُمْ — عُمْيٌ عن الاهْتِدا والقلبُ مبتول
غزاهمُ بجنودٍ من عزائمه — يبعضها غَصَّ عرضُ الأرضِ والطُّول

فغادر القـومَ صرعـى في قَليبِهِـمُ ... لهـم بقانيـةِ الأوداجِ تزميـل
جنَـوا فذاقـوا جَنِيّـاً مـن عوامِلِـه ... وما جَنَـى الأسمرِ العَسَّالِ معسول
لم يكفهـم شَقُّ ذاك البدرِ معجزةً ... فانشقَّ كلّ ببـدرٍ وهـو مخذول
وأصبحت ثاكلاتُ القومِ ليس لها ... إلا علـى رَنّـةِ الإعـوالِ تعويـل
لم يَبْقَ مـن آلِ عبدِ الدارِ في أُحُدٍ ... مـن سـيفِهِ أحَـدٌ إلا ومخـذول
مـا زالَ والديـنُ منصـورٌ ورايتُـه ... تَرُفُّ عِزّاً وحزبُ الشِّرْكِ مذلول
حتى إذا مـا أُناسٌ خـالفَتْ طمعـاً ... أمْـرَ النَّبِـيِّ وغرَّتْهَـا الأفـاعيل
أتى البـلاءُ وعـمَّ المسـلمين وهـم ... صِنفـانِ شتّانَ معـذورٌ ومعـذول
ودارت الحربُ والأبطالُ طاحنـةً ... واسْتُسْمِنَ الخَطْبُ منها وهو مهزول
ويومَ أحزابِ عَمْرٍو نـالَ حَمْعُهُمُ ... مـا نالَـه حين وَلّى وهـو إجفيـل
وخيبرٍ وحُنَيْـنٍ والنَّضـيرِ بهـا ... من باسه وُلِـدَتْ تلـك الأهـاويل
ولم يزل شـاهراً عَضْبَ النُّبُوَّةِ لَـمْ ... يُغمِدْهُ وهـو بنصـر ا للهِ مصقـول
حتى إذا جـاءه الفتحُ المبينُ جرى ... حُكْماه في الكـون تحريـمٌ وتحليـل

◇◇◇

يـا حبَّـذا سُنّةُ الهـادي وشِرْعَتُهُ ... تلـك الـتي مالهـا للحشـر تبديـل
جـاءت مُكَمِّلَةً تكميـلَ صاحِبِهـا ... ومِـنْ كمالاتـه للرُّسْلِ تكميـل
هـو اللّـواءُ الـذي دنيـا وآخـرةً ... على الوجـودِ لـه فَـيْءٌ وتظليـل
عوالِمُ الكـونِ مـن عـالٍ ومنخفِضٍ ... قـالَ الإلـهُ لهـم في ظِلّـهِ قِيلـوا
والعِلـم الغَمْـرُ لا رَنْـقٌ لـوارده ... وغـيرُهُ أجْنَـةٌ منـه المنـاهيل(١)

---

(١) آجِنَةٌ وأجِنَةٌ بكسر الجيم ولكن الشاعر سكنها لضرورة الوزن.

الإنسُ والجِنُّ والأملاكُ قاطبةً ... على مواهبه الصغرى أعاييل
ومن له حَبْوَةٌ فصلُ القضاءِ غَداً ... وطَوْعُهُ جَنَّةُ المأوى وسِجّيل
ما شاءَ مِنْ نِعَمٍ عظمى ومِنْ نِقَمٍ ... تكن كما شاءَ لا خُلْفٌ وتبديل
مُشْتَقَّةٌ ذاتُه من نور مُنْشِيهِ ... فما لنشأته شِبهٌ وتمثيل
ما بانَ يوماً له ظِلٌّ وكم نشأت ... كيما تُظَلِّلَهُ سُحْبٌ مثاقيل

◇◇◇

تَاهيهِ مِنْ نَيِّرٍ مِنْ نُورِهِ بَزَغَتْ ... شمسُ الضُّحى فانمحتْ منها التماثيل
لوحُ العلومِ وما في اللَّوْحِ مرتسمٌ ... مِنْ عِلْمِهِ الفيضِ تنقيطٌ وتشكيل
وغامضُ الغَيْبِ عنه غيرُ محتجبٍ ... وعن سواه عليه السِّتْرُ مسدول
لِسِدْرَةِ المنتهَى حين انتهى صُعُداً ... رأى الذي عِلْمُهُ للخَلْقِ مجهول
وقابَ قوسين أو أدنى دنا شرفاً ... من رَبِّه وهو معزوزٌ ومجلول
أراه آياتِه الكبرى وقَرَّبَه ... زُلْفَى وما فوق هذا القربِ تبجيل
ما زاغَ قطُّ ولا منه طغى بصرٌ ... كلاّ ولا عقلُه الكُلّيُّ مذهول
دنا فَحَسَّتْ بِبَرْدِ الوصل مهجتُه ... وآبَ وهو بِبُرْدِ الحُبِّ مشمول
وللرسالةِ منه مذ تحمَّلَها ... باعانِ رَحْبانِ تقديسٌ وتفضيل
وللنُّبُوَّةِ منه زَهْوُ غانيةٍ ... حسناءَ مُخْرَسَةٍ منها الخلاخيل
تَمَثَّلَتْ ولها أنفٌ به شَمَمٌ ... وهيكلٌ ساعِداه الطَّوْلُ والطُّول
تجري سَبوحاً بآفاقِ العُلَى ولها ... من نوره غُرَّةٌ غَرًا وتحجيل
له القناطيرُ من تِبْرِيٍّ جوهرِها ... وللملائِكِ والرُّسْلِ المثاقيل

تدور أفلاكُها منه على قُطُبٍ ما مَسَّ ثابتَ عزمٍ منه تحويل

◇◇◇

نورٌ من الله معلومٌ تَقَلُّبُه بالسَّاجدينَ وبالأطهارِ محمول
تناقلته بأصلابٍ مقدَّسةٍ زُهْرُ الوُجوهِ غطاريفٌ مفاضيل
وجاءَ من مُضَرَ الحمراءَ خاتمةً للرُّسْلِ لم تَحْكِهِ منها الأماثيل
فافْتَرَّ ثغرُ الهدى عن أبلجٍ رَتِلٍ وانجابَ عن وجهه الوضّاحِ منديل
والأرضُ مخضرَّةُ الأرجاءِ آرِجَةٌ ونورُها بسقيطِ البِشْرِ مطلول
والأُفْقُ مُتَّقِدٌ بالنَّيِّراتِ لها على الشياطين غاراتٌ وتحويل
وكلُّ مسترِقٍ للسمعِ مختلِسٍ عن مقعدِ السمع مدحورٌ ومعزول
والنارُ من فارسٍ بَرْدٌ وماؤهُمُ غَوْرٌ وإيوانُهُمْ للحشر مثلول

◇◇◇

لو لم يكن جوهراً فرداً بلا عَرَضٍ ما كان يُدْعَى يتيماً وهو مكفول
وراح من هاشم البطحاءِ يَكْنُفُه خيرُ العُمومَةِ ثَبْتُ الجَأْشِ بهلول
زاكي الأُرُومَةِ مَيْمونُ النَّقيبةِ لم يَرُعْهُ عن حفظه هولٌ وتنكيل
عليه أَحْكَمَ سُوراً من حفيظته سامي الذُّرَى بابُه بالبيضِ مقفول
عن قَرْعِهِ هِمَمُ الأبطالِ ناكِصَةٌ والحزمُ والعزمُ مثلومٌ ومفلول
ودون أن يَلِجَ الأعداءُ حَوْزَتَه للبيضِ وصلٌ وللأعضاءِ تفصيل
وكيف يُولَجُ غِيلٌ والهِزَبْرُ به حاثٍ ومِنْ حولِهِ أُسْدٌ رآبيل

◇◇◇

أبى أبو طالبٍ والشِّبْلُ حيدرةٌ إلا من المصطفى أن يَغْلُوَ القِيل

فذاك حامي وآوى ما استطاع وذا   سيفٌ لنصـــرةِ ديــنِ اللهِ مســلول
كم موقفٍ حفظَ الدينَ الحنيفَ بـه   مـن بعدما كــادَ أن تغتالَـهُ غــول
لـو لم يكـن آيـةً كـبرى ومعجـزةً   عظمـى لما خَصَّـهُ بـالمدحِ تـنزيل
وِدَادُهُ بِعُـــرَى الإيمـــانِ منعقـــدٌ   وعِقْـدُ نَعمائِــهِ في الكــونِ محلـول
مــن ذا يباريـه أو يحكيــه مرتبــةً   وهو الكفيلُ وخيرُ الخَلْقِ معمـول
خيرُ ابنِ عَـمٍّ وصِهْرٍ مُرْتَضَى وأخٍ   ولا يؤاخـي رســولَ اللهِ مفضــول

◇◇◇

الصحبُ عِقْدُ جُمـانٍ يزدهـي دُرَراً   والمرتضـى وَسَـطاً في العِقْـدِ مجعـول
صلّـى الإلـهُ عليـه مـا استهلَّ حَيـاً   ومــا بَــدا لمحيَّــا الصبــحِ تهليــل

☆☆☆

عبد الحميد الخطيب

الشاعر: السيد عبد الحميد الخطيب.

ترجم له في حرف الألف. وأخذت القصيدة من ديوانه «في حب الرسول»

بانت سعاد

بانت سعادُ فقلبي اليوم متبولُ ... مُقَسَّمٌ هَمُّهُ وصلٌ وتنويل
رَنَتْ إليَّ فأردتني لواحِظُها ... فرحتُ أُمْسِكُ قلبي وهو مقتول
وعلّمتني هوىً ما كنتُ أعرفُه ... فالحبُّ في شرعها لَهْوٌ وتضليل
وما سعادُ سوى دنيا فُتِنْتُ بها ... وخِلْتُها السَّعْدَ لا يأتيه تحويل
وقد نَعِمْتُ بلذّاتٍ بها سبقت ... وإخوةٍ كان لي فيهم بها ليل
حتى تكشّفَ لي من أمرها عجبٌ ... وبان للقلبِ ما تُخفِي الأباطيل
فصرتُ أنظرُ في الدنيا حقيقتَها ... وأنها لقضاءِ اللهِ تمثيل
والعيشُ فيها ثوانٍ وهي زائلةٌ ... وكلُّ شيءٍ بها يغشاه تبديل
وكلُّ أنسٍ بها قد شابه كدرٌ ... والسعد مهما تسامى فهو معلول
وقد تشابهت الفُضْلَى بضَرَّتِها ... كما تساوى بها مُرٌّ ومعسول
والمرء لم يَجْنِ شيئاً من مَلَذّتِها ... إلا كما تُمْسِكُ الماءَ الغرابيل

كأنما مِتَــعُ الدنيــا لعارفهــا | بـالرغم مـن قربهـا منـه عسـاقيل
وكـلُّ شـيءٍ بهـا يوحـي بموعظـةٍ | وأنــه للإلـــهِ الفَـــرْدِ تدليـــل
والعمرُ كـالرزق مقـدورٌ فـلا أحـدٌ | يَزيـد فيــه ولا يُنْقِصُــه تقتيـــل
إلاّ كما سَنَّ باري الكون من نُظُـمٍ | ليست تُبَـدَّلُ والأعمـالُ تسـجيل
والناس فيها نيامٌ[1] ليس يوقظهـم | غير الممـات إذا مـا جـاء عزريـل
يَحْيَوْنَ فيها ولا يـدرون حـاضرهم | وما يكـون لهـم في الغيـب مجهـول
وبالوفـاة تعيـد النفـسُ سـيرَتَها | ويدركُ الفوزَ في الأخرى الشَّـماليل
من عاملوا الله ثم استُشْهِدوا طمعاً | في قربـه ولهـم تـأتي المراسـيل[2]
أن لا تخافوا فإني سـوف أمنحُكُـمْ | جنـانَ خلـدي إذا حطَّـتْ مثـاقيل
فَبِـتُّ لا أبتغـي الدنيـا لزينتهـا | ولا البقـاءَ بهـا فـالعيشُ مملـول
وإنمـا أبتغـي رضـوانَ خالِقِهـا | تقاصَرَ العمرُ [أم أمسى] به طول[3]
فهـو الحبيـب الـذي يدنـي أحِبَّتـهُ | منـه ويكرمُهـم فـالكلُّ مقبـول
ومَنْ يُسامحُ من يجفـو ويذكُـرُ مَـنْ | ينسَى فكلُّ الورى باللُّطفِ مشمول
وهـو الـذي غمـرَ الدنيـا بنعمتـه | فكـان منهـا الصَّـدَى للهِ تهليـل
ومَـنْ تفـرَّدَ في عليائـه وغـدا | يدعـو لـه النـاس قـرآنٌ وإنجيـل
وغـايتي منـه توفيـقٌ لطاعتـه | والعفـوُ عـني وإكـرامٌ وتفضيـل

---

(١) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا».

(٢) قوله تعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة أن لا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾.

(٣) في الأصل (لم أمسس) وهو تصحيف والصحيح ما أثبتناه.

وأن أجاهِدَ من عاداه منتصراً لدينه الحقِّ حتى يَسْعَدَ الجيل

وأن أوضِّحَ ما في الشرع من حِكَمٍ يُقِرُّها اليومَ معقولٌ ومنقول

ومن مبادئَ تسمو بالنفوس إلى أوْجِ الكمال فلا قالٌ ولا قيل

◇◇◇

يسعى الجميع لغاياتٍ مقدَّسةٍ ثوابها من إله الكون مأمول

فهو الذي خلق الدنيا وكلَّفنا بالسعي فيها ومنه الأجرُ مكفول

وفقاً لوعدٍ [جَلِيٍّ] لا سبيل إلى تبديله وعطاءُ اللهِ موصول[1]

لمن يُقِرُّ بتوحيد الإله ولم يكن له قطُّ غيرَ اللهِ مسؤول

ومن يُجاهِدُ من عاداه منتصراً لدينه الحقِّ لا يثنيه تهويل

قد باع لله نفساً راح يُسْلِمُها في ساحةِ الحربِ حيث السيفُ مسلول

يرجو من الله إحدى الحسنيين وأن تَعِزَّ أُمَّتُهُ والجهد مبذول

لكي تُحَرَّرَ أرضُ المسلمين ولا يبقى بها لعدوِّ الله تفضيل

وأن يسودَ بها حكمُ الكتابِ وما جاءَ الرسول به والرأيُ مجدول

بين الجميع وقد زالت ضغائِنُهُمْ والسيفُ فيهم لنصر الدين مصقول

فقدرةُ الله فوق الكُلِّ حاتمةٌ لا شكَّ فيها وأمرُ الله مفعول

يودي العدوَّ بميكروبٍ يسلِّطُه عليه وهو بنزع الروح موكول

أويقذفُ الرُّعْبَ في قلب القويِّ ضحىً فليس يشعر إلا وهو مخذول

---

(١) ورد صدر البيت في الأصل هكذا (وفقاً لوعد لا سبيل إلى) وقد لحقه تصحيف أخل بوزنه ويستقيم الوزن بإضافة كلمة (وذاك) في مطلع الشطر أو كلمة [جَلِيٍّ] خلاله وقد اخترنا الأخيرة لقربها من روح الشاعر وطريقة نظمه.

كنصرنا يوم[1] بدرٍ رغم قِلَّتنا ... فالنصر[2] عند اشتداد اليأس مأمول
أو يُنْزِلُ الرُّوحَ للميدان تضربُ في ... أيدي الجُحودِ فما تغني الجحافيل
وليس بِدْعاً فإعدادُ القوى سببٌ ... للرعب[3] ليس به للفوز تنويل
ووفرةُ الجندِ قد تدعو إلى أمل[4] ... به يُثَبِّتُ في الحرب المهازيل
وإنما النصرُ عند الله يُكْسِبُه[5] ... مناصريه وهذا منه إكليل
وهو الذي يهزمُ الأعدا بقدرته ... فيدركُ النصرَ إذ ذاكَ التَّنابيل
فهذه الرِّيخُ قد عَزَّتْ بقوَّتها ... فلم يُفِدْها عتادٌ أو جحافيل
وفاز بالنصر مستجدي الدُّعاءِ له ... من العبادِ لأنَّ الجيشَ مخذول
حتى هداهم إلى علمٍ به اكتشفوا ... عناصرَ الذَّرِّ تدعوهم ألا صولوا
وبدَّدوا قوَّةَ الطاغين وانتصروا ... للعدلِ إنَّ سلاحَ الظلمِ مفلول
فعاهَدُوا الجمعَ أن لا يَظْلِموا أحداً ... من الشعوبِ إذا ما تَمَّ مأمول
وعندما انتصروا خانوا عهودَهُمُ ... وأظهروا أنَّ ما قالوه تضليل
وأنَّ دعوتهم للسِّلْمِ أو لِحِمَى ... حقوق من ضَعُفوا غِشٌّ وتدجيل

---

(١) قوله تعالى ﴿ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون﴾.

(٢) قوله تعالى ﴿حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين﴾.

(٣) قوله تعالى ﴿وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾.

(٤) قوله تعالى ﴿بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين، وما جعله الله إلا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به﴾.

(٥) قوله تعالى ﴿وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم﴾.

وحاربوا الله إذ والَوا بقوتهم خصومَه وبدت منهم أحابيل
إذ جاهروا العُرْبَ بالعدوان واعتمدوا تقسيمَ أرضِهم والقصدُ تنكيل
وقد أرادوا بذا إعزازَ شرِّ ذِمَةٍ قد جاء في ذُلِّها للناسِ تنزيل
وقد تأذَّنَ[1] ربُّ العالمين بأنْ يُعَذَّبوا دائماً والقولُ تسجيل
من أجل ذلك سيمُوا الذُّلَّ إذ حُشِروا في بقعةٍ حِصْنُهُمْ فيها الأساطيل
وما فلسطينُ غيرُ الفخِّ قد وقعوا فيه وتَمَّتْ تعذيبٌ وتقتيل
وفقاً لإنجيل مَتّى حيث أنذرهم بالويل فيها وما في الأمر تضليل
فسوف تجمعهم تحت [الجناحين] أور شليمْ لتهلكهم فالكُلُّ مقتول[2]
بقدرة الله ثمَّ المسلمين إذا آن الأوان ونصر الله مكفول
فقد أتتنا من الهادي البِشارةُ في[3] ما صحَّ عنه ولاحَ اليومَ تأويل
بقتلنا لليهود الظالمين فلا تنجيهمُ من أيادينا العراقيل
حتى الحجارةُ والأشجارُ تطلبنا لقتلهم فقضاءُ الله مفعول

---

(١) قوله تعالى ﴿وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم﴾.

(٢) يقول إنجيل متي في الفصل الثالث والعشرين بعدد ٣٧ - ٣٩ (الويل لك يا أورشليم تجمعين أبناءك تحت جناحيك كالدجاجة وبعدها ستهلكين). في الأصل (الجناح) وبه يختل الوزن والصحيح ما أثبتناه.

(٣) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهود من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله، هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

وسوف تسحقهم (الله أكبرُ)[1] لا ... تُبقي لهم أثراً فالأمرُ مفتول

ليشهدَ القومُ مصداقَ الكتابِ وما ... للهِ من قُوَّةٍ منها التهاليل

فطاقَةُ الذَّرِّ قد أبدت لهم مثلاً ... من قدرةِ اللهِ حيث السِّرُّ مجهول

وكلمةُ اللهِ بالإخلاص إنَّ لها ... سِرّاً عجيباً له القرآنُ تفصيل

فكم شعوبٌ بها بادت وكم نفرٌ ... أنجته من خطرٍ ما عنه تحويل

كذلك اللهُ ينجي المؤمنين بها ... من كلِّ سوءٍ ففضلُ اللهِ مبذول

ويمنعُ الملكَ ربِّي من يشاءُ بلا ... قيدٍ تعالى إليه العِزُّ موكول

وليس بِدْعاً فأرضُ اللهِ يُورِثُها ... للصالحين وجيشُ الكفرِ مخذول

وغضبةُ اللهِ هم أدرى بما فعلت ... فيهم قديماً فما تُجْدي الأقاويل

وسوف يُكْرِمُنا المولى بجنَّته ... يومَ الزِّحام فهذا منه مأمول

ثُمَّ الصلاةُ على من كان قُدْوَتَنا ... وقولُه الحقُّ لا يأتيه تبديل

والآلِ والصَّحبِ ما قيلَتْ لمحضِ هُدىً ... (بانت سعادُ فقلبي اليوم متبول)

☆☆☆

---

(1) قوله صلى الله عليه وآله وسلم «سمعتم بمدينة جانب منها في البر وجانب منها في البحر لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بني إسحاق فإذا جاؤوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم بل قالوا «لا إله إلا الله والله أكبر» فيسقط أحد جانبيها الذي في البحر ثم يقول الثانية. لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر، ثم يقول الثالثة. لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلون فيغنمون ، فبينما هم يقسمون المغانم إذ جاءهم الصريخ فقال: إن الدجال قد خرج فيتركون كل شيء ويرجعون».

عبد الخالق محمود

الشاعر : الدكتور عبد الخالق محمود عبد الخالق.

أخذت هذه القصيدة من مجلة الهداية البحرينية العدد ٩٨، السنة التاسعة شهر ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ.

مولد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

أشرقَ الكونُ فهو حلوٌ جميلُ ... وبأُمِّ القُرى بَدا قِنديلُ
شَعَّ من بعدِ ليلها نورُ فجرٍ ... بسناه الظلامُ حتماً يزول
وتوالتْ بها البشائرُ واخْتُشَّتْ من الإفكِ راسبٌ عُقْبُول
ومضت سُنّةُ التهوُّرِ منها ... وأتاها مخطَّطٌ معقول
وتولّى العيشُ المريرُ وفيها ... حلَّ عيشٌ منظَّمٌ معسول
وتدلّتْ بها الثّمارُ [لِجَنْيٍ] ... كلُّ صخرٍ برأسه عُثْكُول[1]
واستحدّتْ أيدي الجرائمِ منها ... حين وافى نظامَها التعديل
قبلُ كانت بها الحقوقُ اعتباطاً ... ليس يُدْرَى عنها من المسؤول
يذهبُ الحقُّ لا يعودُ إذا لم ... يَقْضِ فيه حُسَامُكَ المسلول
وإذا لم يكن لديكَ حسامٌ ... فإذا أنتَ ضائعٌ مجهول
هكذا كانت الحياةُ إذا لم ... تدفعِ الذُّلَّ أنتَ أنتَ الذّليل

(١) في الأصل (لحتى) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتناه.

وإذا لم يكن خَصيمُكَ مقتو ... لاً بماضيكَ أنتَ أنتَ القتيل
ثمَّ لمَّا تجاوزَ الناسُ حدّاً ... عيشُهُمْ في الحياة عيشٌ وبيل
قَرَّرَتْ حكمةُ المهيمنِ أن يأ ... تي إليهم مِنْ عندِهِ مرسول
شاء ربي بأن يُهيّأ منهم ... مَنْ بهِ حقبةُ الشَّقاءِ تزول
وتجلّتْ تلكَ المشيئةُ في مَنْ ... يظهرُ الحقُّ فيه والتّنزيل
إنه المصطفى الحبيبُ المصفّى ... خيرُ مَنْ فيه يُدرَكُ المأمول
فالبِشاراتُ عَمَّتِ الأرضَ لمّا ... شاعَ فيها التكبيرُ والتهليل
وَحَنَتْ أُمُّهُ الرَّؤومُ عليه ... قَلْبُها فهو طاهرٌ وظليل
بوَّأتْهُ من الحنانِ مكاناً ... ملؤه الحبُّ فهو دفءٌ جميل
وتولاّهُ خالقُ العطفِ عطفاً ... لا يُجَارَى فهو العريض الطويل
جاء للناسِ رحمةً من رحيمٍ ... وهو في الوقت صارمٌ مسلول
فغدا الكونُ هادئاً ومنيراً ... يتساوى فيه الضُّحَى والأصيل
والإشاراتُ كلُّها تتوالى ... وتنادي سيوجَدُ المستحيل
والسَّحابُ المفيدُ صَبَّ عَطاهُ ... لِتَضُوعَ الرُّبى وتزهو الحقول
أيها الكونُ ضُمَّهُ ضَمَّ رفقٍ ... ولْتُناجي جبينَهُ التقبيل
فنظامُ الحياةِ يُلْقَى عليه ... وهو عبءٌ معقَّدٌ وثقيل
يا وليداً نماه أكرمُ رهطٍ ... أنتَ للرُّشْدِ والصَّلاحِ دليل
تحتذيكَ السماءُ خيرَ دليلٍ ... وبكَ الأرضُ أصبحت تستطيل
أنتَ صبحٌ من بعدِ ليلٍ طويلٍ ... أنتَ شمسٌ بها النهارُ طويل
أنتَ للمبتغي الرَّشادَ رشادٌ ... أنتَ للحقِّ والهدى إكليل

حِنْتَ والحقُّ ضائعٌ من ذويه ... وسيولُ الدَّمارِ هدراً تسيل
فحقنتَ الدماءَ طِبْقَ نظامٍ ... نشرَ الحبُّ فهو شيءٌ جليل
في رجالٍ كحمزةٍ وعليٍّ ... وصحابٍ لهم نجارٌ أصيل
خَسِرَ الحائدونَ عنكَ وخابت ... أنفسٌ كُلُّ سَعْيِها تضليل
أنتَ لطفٌ من اللَّطيفِ تجلّى ... لو وَعَتْهُ من الأنامِ عقول
إيهِ يا مصطفى بنا حلَّ حرجٌ ... في الحنايا وخافَ كيف يزول
إنَّ درباً بَسَطْتَهُ بالرَّياحيـ ... ـنِ من الحبِّ سَمْتُهُ لا يحول
وغرزْتَ الرَّخاءَ في جانبيه ... عَلَماً شعَّ فوقه قِنديل
وبذرتَ العلومَ فَهْيَ مَراحٌ ... لمريدٍ ومَرْتَعٌ ومقيل
جَنَّةٌ للحياةِ شُدَّتْ بناها ... طاحَ منها كِيانُها المستطيل
وابتعدنا عنها فعادَتْ خُطانا ... دون رشدٍ قد ضاعَ منا الدليل
ضاعَ منا طريقُنا فارْتَطَمْنا ... في فروعِ الرَّدى فأين الوصول
وأخيراً نتيجةَ الطَّيْشِ صِرْنا ... مِزَقاً فالعدوُّ فينا يجول
ذهبَ القدسُ فاليهود لها في ... ساحة القدس مصعدٌ ونُزول
دَمَّرَتْنا اليهودُ كم دَمَّرَتْنا ... أَدَمٌ عندنا لها أو دخول
أم هي النكسةُ التي صنعتها ... أنفسٌ كلُّ سَيْرِها تبغيل
رَوَّعوا الآمناتِ في حَلَكِ اللَّيْـ ... ـلِ فلا موئلٌ ولا مأمول
يتشاكَيْنَ حيث صَبْرًا وشاتِيـ ... ـلا [صراخٌ] ولوعةٌ وعويل(1)

---

(1) في الأصل (وصراخ) وهو تصحيف يختل به الوزن والصحيح حذف الواو كما أثبتناه.

يتباكَيْنَ لكِنِ الدمعُ فانٍ وغياثُ النِّداءِ قالٌ وقيل

فمتى تنجلي الظُّلاماتُ عنّا ويُصَانُ الحِمى ويُحْمَى القبيل

ومتى نستردُّ ما أخذوه ونعيدُ الذي احتواه الأكُول

هل إلى الطور منفذٌ لوصولٍ ويُرى القدسُ أو يُنالَ الخليل

تلك أمنيَّةٌ وما كنتُ أدري غير أن المُنى طريقٌ طويل

ربٌ بالمصطفى وبالآلِ حَقِّقْ ما إليه نصبو فأنتَ المديل

☆☆☆

عبد الرحمن السيوطي

الشاعر: الإمام عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي.

سبق الترجمة عنه في حرف الفاء من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٣٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

كَمْ أَقْطَعُ العُمْرَ فِي قِيلٍ وَفِي قَالِ ... وَكَمْ أُزَيِّنُ أَقْوَالِي وَأَفْعَالِي

وَكَمْ تَصَابٍ إلى دَعْدٍ وَزِينَتِهَا ... وَكَمْ شَقَاءٍ بِذِكْرَى ذَاتِ خَلْخَالِ (١)

وَكَمْ تَعَنٍّ بِأَطْيَارٍ عَلَى فَنَنٍ ... بِالخَيْفِ شَوْقًا لجيرَانٍ وَأَطْلَالِ (٢)

وَكَمْ أُنَادِي حُدَاةَ الرَّكْبِ مِنْ طَرَبٍ ... رِفقًا بِقَلْبٍ أَسَرْتُمْ بَيْنَ أَحْمَالِ (٣)

يَا حَادِيَ العِيسِ مَهْلاً لا تَكُنْ عَجِلاً ... وَانْزِلْ بعيسِكَ بَيْنَ الشّيحِ والضَّالِ (٤)

مِنْ أَجْلِكُمْ سَائِقَ الأَظْعَانِ لِي شَجَنٌ ... وَجْداً على ماصَفَا مِنْ عَيْشِيَ الخَالِي (٥)

---

(١) التصابي من الصبوة وهو الميل والحب. والذكرى التذكر. والخلخال زينة الرجل.

(٢) التعني التعب ويحتمل (وهو الأقوى) أن يكون بالغين بمعنى غناء الطيور. والفنن الغصن. والخيف موضع في منى. والأطلال ما شخص من آثار الديار.

(٣) حادي الإبل سائقها. والركب ركبان الإبل.

(٤) العيس الإبل البيض. والشيح نبات من نبات البر. والضال شجر السدر.

(٥) الأظعان هوادج النساء. والشجن الحزن وكذلك الوجد.

دَعْ ذَا قُصَارَى الفَتَى إِدْرَاكُ حَاجَتِهِ ... تَبْقَى عَلَيْهِ مَذَمَّاتٌ بِأَثْقَالِ[1]

قَدْ شَابَ رأسِيَ وَالأَوْزَارُ تُثْقِلُنِي ... يَا رَبِّ مَا حِيلَتِي فِي قُبْحِ أَعْمَالِي[2]

وَاللهِ مَا لِي سِوَى جَاهِ الرَّسُولِ بِهِ ... أَرْجُو النَّجَاةَ غَداً مِنْ شَرِّ أَهْوَالِ[3]

فَلَنْ أَضِيعَ وَخَيْرُ الخَلْقِ لِي سَنَدٌ ... جَعَلْتُهُ عُمْدَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي

فَهْوَ الحَبِيبُ الذي مَا خَابَ آمِلُهُ ... بِمَدْحِهِ نِلْتُ مَقْصُودِي وَآمَالِي

مُحَمَّدٌ خَاتِمٌ لِلرُّسْلِ أَوَّلُهُمْ ... وَهْوَ الشَّفِيعُ لَنَا مِنْ هَوْلِ أَوْجَالِ[4]

بِبَعْثِهِ بَشَّرَ الأَحْبَارَ رُسْلُهُمُ ... فَذِكْرُهُ سَابِقٌ مِنْ قَبْلِ إِرْسَالِ[5]

فَالرُّسْلُ قَدْ سَبَقُوا بِفَضْلِهِ نَطَقُوا ... قَدْ بَشَّرُوا أَنَّهُ مِنْ بَعْدِهِمْ تَالِي

واللهُ أَكَّدَ عَهْدَ الأَنْبِيَاءِ لَهُ ... مِنْهُمْ بِنَصْرٍ وَتَصْدِيقٍ وَإِجْلَالِ[6]

قَالُوا نَعَمْ وَأَقَرُّوا طَائِعِينَ لَهُ ... سُبْحَانَ مَنْ خَصَّهُمْ مِنْهُ بِإِفْضَالِ

كَمْ مُعْجِزَاتٍ جَرَتْ لِلْعَقْلِ قَدْ بَهَرَتْ ... لِلْمُصْطَفَى قُدِّرَتْ مِنْ قَبْلِ صَلْصَالِ[7]

اللهُ جَمَّلَهُ وَاللهُ كَمَّلَهُ ... خَلْقاً وَخُلْقاً عَظِيماً أَيَّ إِكْمَالِ[8]

كُلَّ المَحَاسِنِ حَازَ المُصْطَفَى شَرَفاً ... واللهُ قَدْ خَصَّهُ بِالمَنْصِبِ العَالِي

---

(١) القصارى الغاية .

(٢) الأوزار الذنوب.

(٣) الهول الفزع.

(٤) الوجل الخوف.

(٥) الأحبار علماء اليهود.

(٦) العهد الميثاق.

(٧) بهرت غلبت. والصلصال الطين ما لم يجعل خزفاً.

(٨) الخلق الصورة الظاهرة. والخُلُق الطبع.

يَا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِماً أَبَداً	عَلَى شَفِيعِ الوَرَى وَالصَّحْبِ وَالآلِ
وَالتَّابِعِينَ وَأَتْبَاعٍ لَهُمْ أَبَداً	مِنْ أَوْلِيَاءٍ وَأَقْطَابٍ وَأَبْدَالِ
وَكُنْ لأَحْمَدَ مُنْشِيهَا وَمُنْشِدِهَا	وَالسَّامِعِينَ لَهَا مِنْ شَرِّ ضُلَّالِ
إبليسَ وَالنَّفْسِ والدُّنْيَا وَمَيْلِ هَوىً	وَكَيْدِ مُؤْذٍ ضَعِيفِ الفِعْلِ مُحْتَالِ[١]
وَاسْلُكْ بِنَا سُبُلَ الخَيْرَاتِ أَجْمَعَهَا	وَاغْفِرْ لَنَا سُوءَ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالِ[٢]
حُفَّ الجميعَ بِأَلْطَافٍ تَرَادِفُهَا	وامْنُنْ عَلَيْنَا بِجُودٍ مِنْكَ هَطَّالِ[٣]
وَالحَمْدُ للهِ حَمْدَ العَارِفِينَ لَهُ	مَا غَرَّدَ الطَّيْرُ فِي صُبْحٍ وَآصَالِ[٤]

☆☆☆

(١) الهوى ميل النفس المذموم. والكيد الخداع.

(٢) السبل الطرق.

(٣) ترادفها تتابعها. والهطال المنصب بكثرة.

(٤) غرد صوت. والأصيل آخر النهار.

عبد الرحمن حبنكة الميداني

الشاعر : الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن حبنكة الميداني الدمشقي.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «ديوان أقباس في منهاج الدعوة وتوجيه الدعاة بيان شعر» الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ ، دار القلم ، دمشق.

جبل النور

سَلامٌ عَلَى الوادِي سَلامٌ عَلَى الجَبَلْ ... وَصَوْبُ التَّحَايَا لِلسُّفوحِ وَلِلْقُلَلْ
أأَنْتَ حِراءٌ أمْ حَرِيٌّ بأنَّنا ... نُكَلِّلُ فِيكَ الصَّخْرَ بالضَّمِّ والقُبَلْ
سَلامٌ عَلَى غَارٍ هُنَاكَ مُمَتَّعٍ ... بأجْمَلِ ذِكْرَى مِنْ أجَلِّ مَنِ اعْتَزَلْ
تَبَسَّمَ هَذا الغَارُ يَوْمَاً فَأَشْرَقَتْ ... سَعَادَةُ هَذَا الكَوْنِ مِنْ نَفْحَةِ الأزَلْ
أغَارَ حِرَاءٍ ضُمَّنِي فِيكَ سَاعَةً ... لَعَلِّي أرَى المَنْشُودَ مِنْ بَاسِمِ الأمَلْ
بِرَبِّكَ أسْمِعْنِي صَدَى ما سَمِعْتَهُ ... رُجوعاً إلى ماضي القُرونِ بِلا مَهَلْ
وَقِفْ عِنْدَ نَجْوَى اثْنَيْنِ فِي سَاعَةٍ بِهَا ... تَفَتَّحَ صَدْرُ الكَوْنِ لِلحَادِثِ الجَلَلْ

✧✧✧

كَأنَّكَ يَا جِبْرِيلُ تَهْوَى مُحَمَّداً ... فَجِئْتَ لَهُ ضَمّاً وَلِلشَّوْقِ مَا فَعَلْ
أبَا القَاسِمِ اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ وَادْعُهُ ... وَقُمْ مُنْذِراً فِي النَّاسِ يَاخَاتَمَ الرُّسُلْ

✧✧✧

أغَارَ حِرَاءٍ فِي حَنَايَاكَ مَعْبَدٌ ... كَرِيمٌ لِخَيْرِ المُرْسَلِينَ وَمُعْتَزَلْ

عَلَى ضِيقِكَ الْبَادِي اتَّسعْتَ لِمُرْسَلٍ هِدَايَةُ كُلِّ النَّاسِ مَقْصِدُهُ الأَجَلْ
بِرَبِّكَ قُلْ [لِي] عَنْ مَوَاطِئِ أَحْمَدٍ أَصُبُّ بِهَا ذَوْبَ الْجَوَانِحِ والْمُقَلْ(١)
إِذَا بُعِثْتُ يَوْمَ الْحِسَابِ تَكُونُ لِي شَهَادَةَ دَمْعٍ عِنْدَ مَوْطِئِهِ الأَجَلْ

◇◇◇

أَغَارَ حِرَاءٍ مَا الَّذِي قَدْ أَحَاطَ بِي مِنَ النُّورِ يُلْقِي هِزَّةً فِيَّ مَا اتَّصَلْ
أَغَارَ حِرَاءٍ وَقَدْ نُورِكَ مَسَّنِي أَحُلْماً أَرَى أَمْ مَا الَّذِي حَوْلِيَ اشْتَعَلْ؟
أَهَازِلَةٌ تَنْتَابُنِي ثُمَّ تَخْتَفِي تُدَاعِبُ قَلْبِي أَمْ مِنَ الْجِدِّ مَا هَزَلْ؟
كَأَنَّ فُؤَادِي يَرْشُفُ السَّعْدَ والْهَنَا وَيُمْتِعُهُ عَرْفٌ مِنَ الْغَارِ مُخْتَزَلْ
تُرَى هِيَ أَنْفَاسُ الرَّسُولِ بِطِيبِهَا تَعَلَّقَ صَخْرٌ. إِنَّ فِي الصَّخْرِ مَا عَقَلْ
أَيَا سَعْدَ قَلْبِي هَا هُوَ السِّتْرُ يَنْجَلِي وَيَاوَيْحَ قَلْبِي رَفْرَفَ السِّتْرُ وانْسَدَلْ

◇◇◇

بومبي في ٤ ربيع الثاني ١٣٧٢ هجرية

---

(١) (لي) غير موجودة في الأصل وقد أضفناها ليستقيم الوزن.

عبد الرحمن الصفوري

الشاعر: عبد الرحمن الصفوري (...-٨٩٤هـ/...-١٤٨٩م).

هو: عبد الرحمن بن عبد السلام بن عبد الرحمن الصفوري، الشافعي. مورخ، مشارك في بعض العلوم. من مؤلفاته: نزهة المجالس ومنتخب النفايس عن أخبار الصالحين، المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة، صلاح الأرواح والطريق إلى دار الفلاح في المواعظ .

أخذت هذه الترجمة من معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥، ص ١٤٤.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يا نفسُ نِلْتِ المنى فاستبشِري وصِلي	هذا الحبيبُ وهذا سَيِّدُ الرُّسُلِ
هذا الذي ملأتْ قلبي مَحَبَّتُهُ	هذا الذي سهرت من أجله مُقَلي
هذا الذي انشقَّ إكراماً له قمرٌ	لَمَّا أشار له في محفلٍ حَفِلِ
هذا الذي رَدَّ عيناً بعدما قُلِعَتْ	وَرِيقُه قد شَفَى عينَ الإمامِ علي
هذا الذي إن مشى في التربِ لا أثَرٌ	يَرَى له ويُرَى في الصَّخْرِ والجبل
هذا الذي حنَّ جذعٌ عند فُرْقَتِهِ	له وأنَّ أنينَ الوالِهِ الثَّكِلِ
هذا الذي جاء بئراً وَهْيَ مالحةٌ	ومجَّ فيها فعاد الماءُ كالعسلِ
هذا الذي فارَ ماءٌ من أصابعه	مثلَ الزُّلالِ حكى الأنهارَ في السُّبُلِ

هذا الذي إذ دعا جاءت لـه شـجرٌ　　تجرُّ أصلالها سعياً على عجل
هذا الذي سبَّحَ الحَصبَا براحته　　والضَّبُّ كلّمه جهراً مع الجَمَل
هذا الذي راودته الشُّمُّ عن ذهبٍ　　فردَّها وإلى دنياه لم يَمِل
هذا الذي روضةٌ ما بين مِنْبَرِهِ　　وقبرِه من رياضِ الخلدِ لم تَزَل

☆☆☆

عبد الرحمن البهلول

الشاعر: الشيخ عبد الرحمن بن محمد البهلول.

هو: عبد الرحمن بن محمد بن علي البهلول، النحلاوي، الشافعي، الدمشقي. أديب، شاعر. توفي بدمشق سنة ١١٦٣هـ.

من آثاره: قصيدة مدح بها أستاذه الشيخ عبد الغني النابلسي فيها أكثر من مئة تاريخ. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص ١٨٥).

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٧٣.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلاَ يَا أَجَلَّ الخَلْقِ مَرْحَمَةً وَيَا ... أَتَمَّ الوَرَى حُسْناً وَأَعْظَمَهُمْ صِلَةْ

وَيَا مَنْ عَلَيْهِ الحَقُّ بِالحَقِّ أَنْزَلَ الـ ... ـكِتَابَ وَمِنْ فَيْضِ الكَمَالاَتِ أَنْهَلَهْ(١)

وَيَا مَنْ تَلُوذُ الكَائِنَاتُ بِجَاهِهِ ... لِكَشْفِ مُلِمَّاتٍ وَإِيضَاحِ مُشْكِلَهْ(٢)

أَقِلْنِيَ مِمَّا فِيهِ أَمْسَيْتُ وَاهِناً ... وَنَفْسِي بِقَيْدِ الكَرْبِ أَمْسَتْ مُكَبَّلَه(٣)

وَعَجِّلْ بِكَشْفِ الضُّرِّ عَمَّنْ لَكَ التَجَا ... لأَنَّ الضَّنَى قَدْ هَاضَ ظَهْرِي وَأَثْقَلَهْ(٤)

---

(١) أنهله أسقاه من النهل وهو الشرب الأول.

(٢) الملمات النوازل والمصائب. وأشكل الأمر التبس.

(٣) أقاله عثرته عفا عنه. والواهن الضعيف. والمكبلة المقيدة بالكبل وهو القيد.

(٤) الضنى المرض. وهاض العظم كسره بعد الجبور.

فَإِنَّكَ عِنْدَ الجُودِ يَا خَيْرَ مُرْسَلٍ لأَسْرَعُ مِنْ رِيحِ الصَّبَا وَهِيَ مُرْسَلَهْ[1]
عَلَيْكَ أَفَاضَ اللهُ أَسْنَى تَحِيَّةٍ وَأَزْكَى صَلاَةٍ بِالسَّلامِ مُكَمَّلَهْ
وَآلِكَ وَالأَصْحَابِ مَا دَامَ قَاصِدٌ حِمَاكَ لأَمْرٍ مَّا فَحَقَّقْتَ مَأْمَلَهْ

◇◇◇

وله أيضاً قصيدة أخرى أخذت من المجموعة النبهانية ج٤ ص ٣٥١.

طَهَ الَّذِي عَمَّ الأَنَامَ بِفَضْلِهِ سَادَ النَّبِيِّينَ الأُلَى مِنْ قَبْلِهِ
هُوَ صَفْوَةُ البَارِي وَخَاتَمُ رُسْلِهِ يَا أَيُّهَا المُسْتَمْسِكُونَ بِحَبْلِهِ
إِنْ تَبْتَغُوا أَجْراً يَكُونُ جَزِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ[2]

◇◇◇

اللهُ أَدْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَرَّبَا فَعَلاَ مَقَاماً لَمْ يَنَلْهُ أُولُو النَّبَا[3]
وَلَهُ يَقُولُ ابْشِرْ فَأَنْتَ المُجْتَبَى أَهْلاً وَسَهْلاً بِالحَبِيبِ وَمَرْحَبَا[4]
أَنْتَ الَّذِي تَسْتَوجِبُ التَّفْضِيلاَ صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

◇◇◇

مَلأَتْ نُبُوَّتُهُ الوُجُودَ وَأَظْهَرَا بِحُسَامِهِ الدِّينَ الصَّحِيحَ فَأَسْفَرَا
واسْتَبْشَرَتْ فَرَحاً بِبِعْثَتِهِ الوَرَى وَمَحَا الضَّلاَلَ كَمَا بِذلِكَ خَبَّرَا

---

(١) المرسلة المطلقة.

(٢) البكرة أول النهار. والأصيل آخره.

(٣) أدناه قربه. والنبا الخبر يعني الأنبياء.

(٤) المجتبى المختار.

نَصُّ الكِتَابِ مُفَصَّلاً تَفْصِيلاً   صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً(١)

✧✧✧

وَالسُّحْبُ لاَ تَحْكِي عَطَايَاهُ فَمَا   أَنْدَاهُ بَحْراً بِالسَّخَاءِ وَأَكْرَمَا(٢)
أَنْعِمْ بِمَنْ أَسْنَى الكَمَالِ لَهُ انْتَمَى   مَوْلاَهُ قَدْ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَا(٣)
مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِ كَانَ بَخِيلاً   صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً

✧✧✧

وَقَفَتْ لَدَيْهِ أَلْسُنُ الْبُلَغَاءِ   وَصِفَاتُهُ جَلَّتْ عَنِ الإِحْصَاءِ
قَسَماً بِرَبٍّ مُبْلِغِ الآلاءِ   لَهُوَ الْغَنِي عَنْ مِدْحَةٍ وَثَنَاءِ(٤)
زَادَ الإِلَهُ مَقَامَهُ تَبْجِيلاً   صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً(٥)

✧✧✧

حَسْبِي مَدِيحُ الْمُصْطَفَى ذُو الشَّانِ   مَنْ دِينُهُ يَعْلُو عَلَى الأَدْيَانِ(٦)
قَدْ جَاءَ بِالتَّحْقِيقِ وَالتِّبْيَانِ   لَوْلاَهُ مَا نُجِّي مِنَ الطُّوفَانِ(٧)
نُوحٌ وَلاَ كَانَ الخَلِيلُ خَلِيلاً   صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً

✧✧✧

بُشْرَى لأُمَّتِهِ لَقَدْ نَالُوا بِهِ   كُلَّ السَّعَادَةِ وَالرِّضَى مِنْ رَبِّهِ

---

(١) نص الحديث رفعه والكتاب هو القرآن الكريم.

(٢) تحكي تشبه.

(٣) أسنى أعلى وأضوأ. وانتمى انتسب. والمولى السيد.

(٤) الآلاء النعم.

(٥) التبجيل التعظيم.

(٦) الشأن الحال أي الشأن العظيم.

(٧) التبيان الإفصاح والإظهار.

صَلُّوا عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعْ صَحْبِهِ   مَنْ فِي الوَغَى بَاعوا النُّفوسَ بِحُبِّهِ(١)
وَلِشَرْعِهِ مَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً   صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً

✧✧✧

نَبَّاهُ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ العُلَى   مُذْ كَانَ آدَمُ خَلْقُهُ لَمْ يَكْمُلاَ(٢)
وَبِهِ اسْتَنَارَ الكَوْنُ ثُمَّ تَكَمَّلاَ   وَهُوَ الجَلِيلُ أَجَلُّ مَنْ حَازَ العُلَى
وَهُوَ المُحَمَّلُ بِالبَهَا تَحْمِيلاً   صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً

✧✧✧

حَيَّا الحَيَا تُرْبَ الحِمَى وَالأَبْرَقَا   وَرَعَى الإِلهُ مَعَاهِداً فِيهَا اللِّقَا(٣)
تَاللهِ إِنَّ القَلْبَ زَادَ تَشَوُّقَا   لِتَذَكُّرِي عَهْداً قَدِيماً بِالنَّقَا(٧)
وَالمَرْوَتَيْنِ وَحِجْرِ إِسْمَاعِيلاَ   صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وأَصِيلاَ(٨)

✧✧✧

يَا جِيرَةً حَلُّوا حِمَى البَطْحَاءِ   وَأُهَيْلَ تِلْكَ الكَعْبَةِ الغَرَّاءِ(٩)
كَلِفَ الفُؤَادُ بِكُمْ وَطَالَ عَنَائِي   فَعَسَاكُمْ أَنْ تَأْذَنُوا بِشِفَائِي(١٠)
إِنِّي بِسَاحَتِكُمْ غَدَوْتُ دَخِيلاَ   صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

✧✧✧

---

(١) الوغى الحرب.

(٢) نبأه جعله نبياً.

(٣) الحيا المطر. والأبرق مكان. ورعى حفظ. والمعاهد المنازل.

(٧) العهد الزمن. والنقا موضع بالمدينة المنورة.

(٨) المروتان الصفا والمروة. والحِجْر المتصل بالكعبة وله حائط مخصوص وهو منها حكماً لا بد من الطواف به.

(٩) الجيرة الجيران. والحمى المكان المحمي. والبطحاء من أسماء مكة المشرفة. والغراء البيضاء.

(١٠) الكلف الولوع. والعناء التعب.

يَا طِيبَ أَوْقَاتٍ تَقَضَّتْ بَيْنَنَا ... بِالرَّقْمَتَيْنِ ورَامَةٍ وَالْمُنْحَنَى
فَمَتَى أَرَى الأَيَّامَ تَجْمَعُ شَمْلَنَا ... وَتَقِرُّ عَيْنِي فِي مِنىً وَهْيَ الْمُنَى [1]
حَقّاً وَأَشْفِي لَوْعَةً وَغَلِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ [2]

✧✧✧

فَمَتَى أُبَشِّرُ بِالعَقِيقِ فُؤَادِي ... وَأَحُومُ حَوْلَ مَوَاطِنِ الأَمْجَادِ
وَأَقُولُ يَا بُشْرَايَ نِلْتُ مُرَادِي ... وَأَزُورُ مَنْ أَرْجُوهُ يَوْمَ مَعَادِي
لِيَكُونَ لِي مِمَّا أَخَافُ مُقِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ [3]

✧✧✧

مَنْ لِي إِذَا لَمْ تُسْعِفَنِّي مُنْجِدَا ... يَامَنْ بِهِ تَرْوَى القُلُوبُ مِنَ الصَّدَى [4]
حَاشَا مُرِيدَكَ أَنْ يُضَامَ وَيُبْعَدَا ... فَأَغِثْ عُبَيْداً لاذَ فِيكَ لَقَدْ غَدَا
فِي بَابِ عِزِّكَ ضَارِعاً وَذَلِيلاَ ... صَلُّوا عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاَ

☆☆☆

---

(١) الشمل ما اجتمع من الأمر. وقرت العين بردت دمعتها من السرور.

(٢) اللوعة حرقة القلب. والغليل شدة العطش.

(٣) أقال عثرته عفا عنه.

(٤) أسعفه أعانه. وأنجده قواه. والصدى العطش.

عبد الرحيم البرعي

الشاعر: الإمام عبد الرحيم أحمد البرعي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٢٣٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هُمُ الأَحِبَّةُ إِنْ جَارُوا وَإِنْ عَدَلُوا ... فَلَيْسَ لِي مَعْدِلٌ عَنْهُمْ وَإِنْ عَدَلُوا(١)
وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُمْ لِي بِهِ بَدَلٌ ... مِنْهُمْ وَمَا لِي بِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ بَدَلُ
إِنِّي وَإِنْ فَتَّتُوا فِي حُبِّهِمْ كَبِدِي ... بَاقٍ عَلَى وُدِّهِمْ رَاضٍ بِمَا فَعَلُوا
شَرِبْتُ كَأْسَ الهَوَى العُذْرِيِّ عَنْ ظَمَإٍ ... وَلَذَّ لِي فِي الغَرَامِ العَلُّ وَالنَّهَلُ(٢)
فَلَيْتَ شِعْرِيَ وَالدُّنْيَا مُفَرِّقَةٌ ... بَيْنَ الرِّفَاقِ وَأَيَّامُ الوَرَى دُوَلُ(٣)
هَلْ تَرْجِعُ الدَّارُ بَعْدَ البُعْدِ آنِسَةً ... وَهَلْ تَعُودُ لَنَا أَيَّامُنَا الأُوَلُ(٤)
يَا ظَاعِنِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا ظَعَنُوا ... وَنَازِلِينَ بِقَلْبِي أَيْنَمَا نَزَلُوا(٥)

---

(١) عدلوا الأولى من العدل والثانية من العدول. والمَعْدِلُ العدول.

(٢) الهوى الحب. والعذري منسوب إلى بني عذرة قوم من العرب اشتهروا بالعشق. والغرام الولوع. والعَلّ الشرب الثاني. والنهل الشرب الأول.

(٣) شعري علمي. والدول جمع دولة وهي اسم من قولهم تداول القوم الشيء وهو حصوله في يد هذا تارة وفي يد هذا أخرى.

(٤) الأنسة ضد الموحشة.

(٥) الظاعنون: الراحلون.

تَرَفَّقُوا بِفُؤَادٍ فِي هَوَادِجِكُمْ ... رَاحَتْ بِهِ يَوْمَ رَاحَتْ بِالْهَوَى الإِبِلُ(١)
فَوَالَّذِي حَجَّتِ الزُّوَّارُ كَعْبَتَهُ ... وَمَنْ أَلَمَّ بِهَا يَدْعُو وَيَبْتَهِلُ(٢)
لَقَدْ جَرَى حُبُّكُمْ مَجْرَى دَمِي فَدَمِي ... بَعْدَ التَّفَرُّقِ فِي أَطْلاَلِكُمْ طَلَلُ(٣)
لَمْ أَنْسَ لَيْلَةَ فَارَقْتُ الْفَرِيقَ وَقَدْ ... عَاقُوا الْحَبِيبَ عَنِ التَّوْدِيعِ وَارْتَحَلُوا(٤)
لَمَّا تَرَاءَتْ لَهُمْ نَارٌ بِذِي سَلَمٍ ... سَارُوا فَمُنْقَطِعٌ عَنْهَا وَمُتَّصِلُ(٥)
لاَ دَرَّ دَرُّ الْمَطَايَا أَيْنَمَا ذَهَبَتْ ... إِنْ لَمْ تُنِخْ حَيْثُ لاَتَثْنَى لَهَا الْعُقُلُ(٦)
فِي رَوْضَةٍ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ ابْتَهَجَتْ ... حُسْناً وَطَابَ بِهَا لِلنَّازِلِ النُّزُلُ(٧)
حَيْثُ النُّبُوَّةُ مَضْرُوبٌ سُرَادِقُهَا ... وَطَالِعُ النُّورِ فِي الآفَاقِ يَشْتَعِلُ(٨)
وَحَيْثُ مَنْ شَرَّفَ اللهُ الْوُجُودَ بِهِ ... فَاسْتَغْرَقَ الْفَضْلَ فَرْدٌ مَالَهُ مَثَلُ(٩)
مُحَمَّدٌ سَيِّدُ السَّادَاتِ مِنْ مُضَرٍ ... سِرُّ السِّيَادَةِ شَمْسٌ مَالَهُ طَفَلُ(١٠)
شَوَارِدُ الْمَجْدِ فِي مَغْنَاهُ عَاكِفَةٌ ... وَرِيفُ رَأْفَتِهِ غَضٌّ الْجَنَى خَضِلُ(١١)

---

(١) الهوادج مراكب النساء. والهوى المهوي أي المحبوب.

(٢) ألمّ نزل. ويبتهل يتضرع.

(٣) الأطلال ما شخص من آثار الديار. والطلل المراد به المطلول يعني الهدر الذي لم يوخذ بثأره.

(٤) الفريق الجماعة.

(٥) تراءى لك الشيء اعترض لتنظره.

(٦) در دره كثر لبنه. والمطايا الإبل المركوبة. والعقل جمع عقال وهو الحبل الذي تشد به الإبل.

(٧) ابتهجت حسنت. والنزل ما يكرم به الضيف.

(٨) السرادق الممدود فوق صحن الدار. والآفاق النواحي.

(٩) استغرقه استجمعه جميعه. والمَثَل المِثْل.

(١٠) أطفلت الشمس احمرت عند الغروب.

(١١) الشوارد النوافر. والمجد الشرف. ومغناه منزله. والعاكفة الملازمة. والريف أرض فيها زرع. والرأفة شدة الرحمة. والغض الطري. والخضل الرطب.

تُثْنِي عَلَيْـهِ المَثَـاني كُلَّمَـا تُلِيَـتْ ... كَما اسْتَنَارَتْ بِـهِ الأَقْطارُ وَالسُّبُلُ(١)

بَحْـرٌ طَوَارِفُـهُ بِـرٌّ وَمَكْرُمَـةٌ ... بَدْرٌ على فَلَكِ الْعَلْيَاءِ مُكْتَمِلُ(٢)

مَا زَالَ بِالنُّورِ مِنْ صُلْبٍ إِلى رَحِمٍ ... مِنْ عَهْدِ آدَمَ في السَّادَاتِ يَنْتَقِلُ(٣)

حَتَّى انْتَهَى فِي الذُّرَى مِنْ هَاشِمٍ وَسَمَا ... حَمْلاً وَطِفْلاً وَوَفَّى وَهوَ مُكْتَهِلُ(٤)

فَكَانَ فِي الكَوْنِ لاَ شَكْلٌ يُقَاسُ بِهِ ... وَلاَ عَلَى مِثْلِهِ الأَقْطَارُ تَشْتَمِلُ(٥)

بِـهِ الحَنِيفَـةُ مُرْسَـاةٌ قَوَاعِدُهَـا ... فوقَ النُّجُومِ وَنَهْجُ الْحَقِّ مُعْتَدِلُ(٦)

وَخَلْفَهُ لَيْلَـةَ الإِسْرَا عَلَـى قَـدَرٍ ... صَلَّى النَبِيُّونَ وَالأَمْـلاَكُ وَالرُّسُلُ(٧)

وَذلِكَ الشَّـافِعُ المَقْبُـولُ عِصْمَتُنَـا ... بِـهِ إِلَـى اللهِ فِي الدَّارَيْـنِ نَبْتَهِـلُ(٨)

وَمِنْهُ ظَلٌّ لِـوَاءُ الْحَمْـدِ يَشْمَلُنَا ... إِذَا الْعُصَاةُ عَلَيْهِمْ مِنْ لَظَى ظُلَلُ(٩)

وَإِنَّهُ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الـذي نُسِخَتْ ... بِدِيـنِ مِلَّتِـهِ الأَدْيَـانُ وَالْمِلَـلُ(١٠)

يَا خَيْرَ مَنْ دُفِنَتْ فِي التُّرْبِ أَعْظُمُهُ ... فَطَابَ مِنْ طِيبِهِنَّ السَّهْلُ وَالْجَبَلُ

---

(١) المثاني القرآن. وتليت قرئت. والأقطار النواحي. والسبل الطرق.

(٢) طوارفه عيونه. والبر الخير. والمكرمة الفضيلة.

(٣) الصلب الظهر. والرحم محل الجنين من المرأة .

(٤) ذروة الشيء أعلاه. وسما علا. والمكتهل الكهل وهو من جاوز الثلاثين إلى الأربعين.

(٥) الشكل المثل.

(٦) الحنيفة ملة الإسلام ومعناها المائلة عن الباطل إلى الحق. ومرساة ثابتة. وقواعدها أركانها التي تقوم بها. والنهج الطريق.

(٧) القدر التقدير.

(٨) العصمة الحفظ. ونبتهل ندعو ونتوسل.

(٩) لظى النار. والظلل الغمام.

(١٠) الحكم الحاكم. ونسخت زال حكمها.

نَفْسِي الفِدَاءُ لِقَبْرٍ أَنْتَ سَاكِنُهُ فِيهِ الهُدَى وَالنَّدَى وَالعِلْمُ والعَمَلُ(١)

أَنْتَ الْحَبِيبُ الَّذِي تُرْجَى شَفَاعَتُه عِنْدَ السِّرَاطِ إِذَا مَا ضَاقَتِ الحِيَلُ

نَرْجُو شَفَاعَتَكَ العُظْمَى لِمُذْنِبِنَا بِجَاهِ وَجْهِكَ عَنَّا يُغْفَرُ الزَّلَلُ

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ خُذْ بِيَدِي فِي كُلِّ حَادِثَةٍ مَا لِي بِهَا قِبَلُ(٢)

قَالُوا نَزِيلُكَ لاَ يُؤذَى وَهَا أَنَا ذَا دَمِي وَعِرْضِي مُبَاحٌ وَالحِمَى هَمَلُ(٣)

وَابْنِي الْمُسَمَّى بِكَ اشْتَدَّ الْبَلاَءُ بِهِ فَارْحَمْ مَدَامِعَهُ فِي الْخَدِّ تَنْهَمِلُ(٤)

وَحُلَّ عُقْدَةَ هَمٍّ عَنْهُ مَا بَرِحَتْ وَاشْرَحْ بِهِ صَدْرَ أُمٍّ قَلْبُهَا وَجِلُ(٥)

وَصِلْ بِمَرْحَمَةٍ عَبْدَ الرَّحِيمِ وَمَنْ يَلِيهِ لاَ خَابَ فِيكَ الظَّنُّ وَالأَمَلُ

صَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّي دَائِماً أَبَداً عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَنْ يَحْفَى وَيَنْتَعِلُ

وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ وَمَا تَعَاقَبَتِ الأَبْكَارُ وَالأُصُلُ(٦)

✧✧✧

وقال الإمام البرعي أيضاً رحمه الله تعالى:

قِفَا بِرِيَاضِ الشِّعْبِ شِعْبِ الْقَرَنْفُلِ نَجُدْهَا بِدَمْعٍ فِي المَحَاجِرِ مُسْبِلِ(٧)

---

(١) الندى الكرم.

(٢) القِبَل الطاقة.

(٣) العِرْض محل المدح والذم من الإنسان. والهمل خلاف المحمي.

(٤) تنهمل تسيل.

(٥) الوجل الخائف.

(٦) المطوقة الحمامة ذات الطوق. والأبكار جمع بُكرة وهي أول النهار. والأصل جمع أصيل وهو من العصر إلى الغروب.

(٧) الشعب الطريق في الجبل. وجادت العين كثر دمعها وأصل الجَوْد المطر الغزير. ومحجر العين ما يبدو من النقاب من الرجل والمرأة من الجفن الأسفل. وأسبل الدمع هطل.

وَنَنْدُبُ آثَاراً أَثَارَتْ غَرَامَنَا وَأَجْرَتْ حُمَيَّا الْوَجْدِ فِي كُلِّ مَفْصِلِ (١)
مَنَازِلُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَحَالَهَا تَقَلُّبُ دَهْرٍ بِالْبَلاَءِ مُوَكَّلِ (٢)
فَأَضْحَتْ لأَرْوَاحِ الرِّيَاحِ مَلاَعِباً تَنَاوَحْنَ فِيهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ (٣)
وَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ سُفْعٍ رَوَاكِدٍ وَآثَارِ أَطْلاَلٍ وَبِئْرٍ مُعَطَّلِ (٤)
خَلِيلَيَّ لاَ تَسْتَخْبِرَانِي عَنِ الْهَوَى فَيَشْكُو لِسَانُ الْحَالِ حَالَ التَّذَلُّلِ
وَمَا أَنَا لِلشَّكْوَى بِأَهْلٍ وَإِنَّمَا سَلَكْتُ سَبِيلاً لَسْتُ فِيهَا بِأَوَّلِ
لَقَدْ نَزَلَتْ مِنِّي بِرَبْعٍ رَبِيعَةُ مَرَامِي عُيُونِ الْعِينِ فِي كُلِّ مَقْتَلِ (٥)
وَلَمْ يَدْرِ رَبُّ الرَّبْعِ أَيَّ دَمٍ جَنَى وَأَيُّ فَتىً أَفْنَى بِحُكْمِ التَّحَوُّلِ (٦)
تَقَاضَتْهُ بَاقِي دَيْنِهَا غُرْبَةُ النَّوَى فَأَصْبَحَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ بِمَعْزِلِ (٧)
إِذَا رَامَ إِعْتَابَ الزَّمَانِ تَعَرَّضَتْ خُطُوبٌ تُزِلُّ الْعُصْمَ عَنْ كُلِّ مَعْقِلِ (٨)
فَكَيْفَ تُرَانِي أَرْتَجِي نُجْحَ مَطْلَبٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِالْهَاشِمِيِّ تَوَسُّلِي (٩)

---

(١) الندب ذكر محاسن الميت. وأثارت هاجت. والغرام الولوع. والحميا الخمرة. والوجد الحزن.

(٢) وكله بالأمر فوضه إليه .

(٣) تناوحن تقابلن. والجنوب التي تقابل الشمال.

(٤) السُّفع السود ومراده بها الأثافي أي أحجار المواقد. والأطلال ما شخص من آثار الديار. والتعطيل ترك الشيء ضياعاً.

(٥) الربع المنزل. والعين واسعات العيون.

(٦) جنى من الجناية .

(٧) تقاضته طلبت منه القضاء. والنوى البعد. والظاعنون الراحلون. والمعزل الاعتزال والمجانبة.

(٨) رام قصد . وأعتبه أزال عتابه. والخطوب الشدائد. والعصم الوعول وأصل الأعصم ما في ذراعه بياض. والمعقل الحصن والمراد الجبل.

(٩) التوسل التقرب به صلى الله عليه وآله وسلم إلى الله تعالى.

جَعَلْتُ عَرِيضَ الجاهِ فِي كُلِّ حَادِثٍ ... ثِمَالي وَمَأمُولِي وَمَالِي وَموْئِلِي (١)

أَرُدُّ بِهِ كَيْدَ الْعَدُوِّ إذَا اعْتَدَى ... وَأَلْقَى بِهِ سُودَ الخُطوبِ فَتَنْجَلِي (٢)

وَأُورِدُ آمَالِي مَنَاهِلَ بِرِّهِ ... وَأُنْزِلُ آمَالِي بِأَخْوَدِ مَنْزِلِ (٣)

بِأَبْلَجَ مِنْ فَرْعَيْ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ... مَلاَذٍ مَعَاذٍ مُسْتَغَاثٍ مُؤَمَّلِ (٤)

بَشِيرٍ نَذِيرٍ مُشْفِقٍ مُتَعَطِّفٍ ... رَؤُوفٍ رَحِيمٍ شَاهِدٍ مُتَوَكِّلِ

هُوَ الشَّافِعُ الْمَقْبُولُ فِي الْحَشْرِ لِلْوَرَى ... إذَا عَمَلُ الإنْسَانِ لَمْ يُتَقَبَّلِ

أَيَا نَسَمَاتِ الرِّيحِ مِنْ طِيبِ طَيْبَةٍ ... أَعِيدِي لِرُوحِي رَوْحَ نَدٍّ وَمَنْدَلِ (٥)

وَيَا هَاطِلاَتِ السُّحْبِ جُودِي كَرَامَةً ... عَلَى خَيْرِ أَرْضٍ أُودِعَتْ خَيْرَ مُرْسَلِ (٦)

مُحَمَّدٍ الْمُسْتَغْرِقِ الْحَمْدِ بِاسْمِهِ ... حَمِيدِ المَسَاعِي ذِي الجَنَابِ الْمُجَلَّلِ (٧)

نَبِيٍّ زَكِيٍّ أَرْيَحِيٍّ مُهَذَّبٍ ... شَرِيفٍ مُنِيفٍ سِرْبُهُ غَيْرُ مُهْمَلِ (٨)

بِتَوْرَاةِ مُوسَى نَعْتُهُ وَصِفَاتُهُ ... وَإِنْجِيلِ عِيسَى وَالزَّبُورِ الْمُفَصَّلِ (٩)

وَفِي الْمَلإِ الأَعْلَى عُلُوُّ مَنَارِهِ ... وَتَشْرِيفُهُ عَنْ كُلِّ ذِي شَرَفٍ عَلِي (١٠)

---

(١) الجاه القدر والمنزلة. والثمال الغياث. والموئل المرجع.

(٢) الكيد المكر. والاعتداء الظلم. وتنجلي تنكشف.

(٣) المناهل الموارد. والبر الخير.

(٤) الأبلج المشرق المضيء.

(٥) الرَّوْح الراحة. والند الطيب والمَندَل عود البخور.

(٦) الهاطلات السائلات.

(٧) الجناب الجانب. والمجلل الجليل.

(٨) الزكي الصالح. والأريحي الذي يهتز للكرم. والمهذب المخلص من العيوب. والمنيف العالي. وسر به جماعته. والمهمل المتروك.

(٩) المفصل المفرق.

(١٠) مناره محل نوره المرتفع.

لِمَسْرَاهُ أَبْوَابُ السَّمواتِ فُتِّحَتْ | وَقِيلَ لَهُ أَهْلاً وَسَهْلاً بِكَ ادْخُلِ
وَخُصَّ بِأَدْنَى قَابِ قَوْسَيْنِ رِفْعَةً | وَبِالْخَوْضِ فِي بَحْرِ السَّنَى الْمُتَهَلِّلِ[1]
وَبِالآيَةِ الْكُبْرَى وَتَعْلِيمِ ذِي الْقُوَى | وَسَبْعِ الْمَثَانِي وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ[2]
وَبِالْبَدرِ مُنْشَقّاً وَبِالضَّبِّ نَاطِقاً | وَبِالْجِذْعِ وَجْداً وَالسَّحَابِ الْمُظَلِّلِ[3]
وَكَمْ آيَةٍ تُقْرَا وَأُعْجُوبَةٍ تُرَى | وَمُعجِزَةٍ تُرْوَى بِنَصٍّ مُسَلْسَلِ[4]
فَمَا وَلَدَتْ أُنْثَى وَلاَ اشْتَمَلَتْ عَلَى | أَجَلَّ وَأَعْلَى مِنْهُ قَدْراً وَأَجْمَلِ
وَلاَ ضَمَّتِ الأَقْطَارُ مِثْلَ ابنِ هَاشِمٍ | بِحُسْنٍ وَإِحْسَانٍ وَمَجْدٍ مُؤَثَّلِ[5]
عَسَى مِنْكَ يَا مَوْلاَيَ نَهْضَةُ رَحْمَةٍ | لِعَبْدِ الرَّحِيمِ السَّائِلِ الْمُتَوَسِّلِ[6]
إِذَا لَمْ تَكُنْ لِي فِي الشَّدَائِدِ عُدَّةٌ | فَمَنْ يا شَفِيعَ الْمُذْنِبِينَ يكونُ لِي[7]
وَصَلَّى عَلَيْكَ اللهُ مَا لاَحَ بَارِقٌ | وَمَا سَحَّ وَدْقٌ تحتَ رعْدٍ مُجَلْجِلِ[8]
وَمَا سَجَعَتْ وُرْقُ الْحَمَائِمِ فِي الْحِمَى | وَغَرَّدَ قُمْرِيٌّ لِتَغْرِيدِ بُلْبُلِ[9]

---

(١) الأدنى الأقرب. وقاب القوس من مقبضه إلى سيته. والسَّنى الضوء. وتهلل الوجه والسحاب تلألأ.

(٢) الآية المعجزة والمراد بها المعراج. وذو القوى جبريل عليه السلام. والسبع المثاني الفاتحة.

(٣) الضب حيوان كالحرذون. والجذع أصل النخلة. والوجد الحب والحزن.

(٤) نص الحديث حكاه على وجهه. والمسلسل المروي بصفة مخصوصة.

(٥) الأقطار النواحي. والمجد الشرف. والمؤثل الموروث.

(٦) النهضة الاهتمام. وتوسل به اتخذه وسيلة.

(٧) العدة ما يعتده من سلاح وغيره.

(٨) الودق المطر. والمجلجل المصوت.

(٩) سجعت غنت. والورق الحمائم ذات اللون الرمادي. والحمى المكان المحمي. وغرَّد صوت. والقمري نوع من الحمام. والبلبل طائر صغير حسن الصوت.

صَلاةً تُؤدِّي كُلَّ حَقِّكَ رِفْعَةً وَمَجْداً وَتَفْضِيلاً على كُلِّ أَفْضَلِ
وَتَشْمَلُ مَنْ وَالاكَ نَصْراً وَهِجْرَةً وَكُلَّ مُحِبٍّ لِلصَّحَابَةِ أَوْ وَلِي (١)

☆☆☆

(١) والاك ناصرك. والولي المتقي لله تعالى.

عبد الرحيم الشعراني

الشاعر: الشيخ عبد الرحيم بن عبد المحسن الشعراني.

هو : عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري، الشافعي، نزيل القسطنطينية. أحد مدرسي المدرسة الأحمدية.توفي سنة ١٠٤٨هـ.

من آثاره: إيقاظ الوسنان من سنته في بيان الموصول وصلته، وله شعر (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٥ ص٢٠٧) .

وأخذت الأبيات من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص٣٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَـا سَـيِّدَ الرُّسْـلِ وَمَـنْ جُـودُهُ ... لِكُـلِّ خَلْـقِ اللهِ مُسْتَرْسِـلُ(١)

أَنْـتَ الَّـذِي خَصَّـكَ رَبِّـي بِمَـا ... لَـمْ يُحْصِـهِ الْمِزْبَـرُ وَالمِقْـوَلُ(٢)

وَإِنَّـنِي عَبْـدُكَ مَـنْ جُرْمُـهُ ... لِفِكْـرِ ذِي اللُّـبِّ غَـدَا يُذهِـلُ(٣)

قَـد جِئْـتُ أَبْغِـي تَوْبَـةً يَنْمَحِـي ... عَنِّـي بِهَـا الْـوِزْرُ الَّـذي يُثْقِـلُ(٤)

---

(١) المسترسل المتتابع.

(٢) المزبر القلم. والمقول اللسان.

(٣) الجرم الذنب. واللب العقل. ويذهل ينسي.

(٤) أبغي أطلب. والوزر الذنب.

وَالسَّتْرَ فِي دِينِي وَأَهْلِي وَمَنْ يَحْوِيهِ بَيْتِي أَو بِهِ يَنْزِلُ
فَأَنْتَ بَابُ اللهِ أَيُّ امرِئٍ أَتَاهُ مِنْ غَيْرِكَ لاَ يَدْخُلُ

☆☆☆

عبد الصمد بن عساكر

الشاعر : عبد الصمد بن عساكر (٦١٤-٦٨٦هـ/ ١٢١٧-١٢٨٧م).

هو : عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي، نزيل الحرم (أبو اليمن، أمين الدولة) عالم، أديب، محدث، مشارك في بعض العلوم.

ولد لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول بدمشق، وانقطع بمكة نحو أربعين سنة، وتوفي بالمدينة مستهل جمادى الأولى.

من آثاره: جزء في ذكر فضائل الصلاة على الرسول صلى الله عليه وآله وسلم، جزء في جبل حراء، أحاديث عيد الفطر، فضل رمضان، وفضائل أم المؤمنين خديجة(*) .

فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ألا إنَّ الصَّلاةَ على الرَّسولِ	شِفاءٌ للقلوب من الغليل
فصلِّ عليه، إن الله صلّى	عليه ولا تكونَنْ بالبخيل
وصلِّ عليه قد صلَّت عليه	ملائكةُ السَّماءِ بجبرئيل
ألا إنَّ الصَّلاةَ عليه نورٌ	لدى الظُّلُماتِ في اليومِ المَهُول

(*) أخذت هذه الترجمة من كتاب معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة، الجزء الخامس، ص ٢٣٦.

وتثقيـلٌ لميزانٍ خفيفٍ وتخفيفٌ من الوزرِ الثقيل

إذا صلّيتَ صلّى الله عشراً بواحدةٍ عليكَ على الرَّسول

وتحظى بالشَّفاعةِ يومَ تَضْحَى وما لكَ من مُقيلٍ أو مُنيل

فأكثِرْ أو أقِلَّ فأنتَ تُجْزَى بذلكَ من كثيرٍ أو قليل

فصلِّ عليه تُجْزَ جزاءَ ضِعْفٍ وتُجْزَ مُضاعَفَ الأجرِ الجزيل

وأولى الناسِ أكثرهم صلاةً عليه به وأحْرَى بالقَبول

وأنجاهم من الأهوال عبدٌ بها لَهِجٌ بلا قالٍ وقيل

فكن لَهِجاً بذكراه حَفِيّاً بلُقياه ومَنْصِبِه الجليل

وصلِّ صلاةَ مشتاقٍ إليه وداوِ بذكره سُقْمَ العليل

وصلِّ مدى الزمان على رسولٍ كريمٍ مصطفىً بَرٍّ وَصول

وصلِّ على حبيبٍ فاقَ فضلاً مدى شأوِ الكليمِ مع الخليل

فصلّى الله أفضلُ من يصلّي عليه في الصَّباحِ مع الأصيل

وآتاه الوسيلةَ مستجيباً وَبلَّغَه نهايةَ كُلِّ سُول

وأزلفه وشفَّعه ليأوي إليه الناس في ظِلٍّ ظليل

وأطَّدَ شرعه وحَمَى حِماه وأيَّده بواضحةِ الدَّليل

وشرَّفه ولم يَبْرَحْ شريفاً فيجمعَ جملةَ المجدِ الأثيل

وزاد مُحِبَّهُ شرفاً وفخراً بتفضيلٍ وتنويلٍ جزيل

◇◇◇

وله أيضاً: قصيدة أخذت من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٩٨.

يَا مُنْشِداً فِي رَسْمِ رَبْعٍ خَالِي ... وَمُنَاشِداً لِدَوَارِسِ الأَطْلاَلِ

دَعْ نَدْبَ آثَارٍ وَذِكْرَ مَآثِرٍ ... لأَحِبَّةٍ بَانُوا وَعَصْرٍ خَالِي (١)

وَالْثَمْ ثَرَى الأَثَرِ الْكَرِيمِ فَحَبَّذَا ... إِنْ فُزْتَ مِنْهُ بِلَثْمِ ذَا التِّمْثَالِ (٢)

أَثَرٌ لَهُ بِقُلُوبِنَا أُثَرٌ لَهَنَا ... شُغِلَ الْحَلِيُّ بِحُسْنِ ذَاتِ الْحَالِ (٣)

قَبِّلْ لَكَ الإِقْبَالُ نَعْلَيْ أَخْمَصٍ ... حَلَّ الْهِلاَلُ بِهَا مَحَلَّ قِبَالِ (٤)

أَلْصِقْ بِهَا قَلْبًا يُقَلِّبُهُ الْهَوَى ... وَجِلاً عَلَى الأَوْصَابِ وَالأَوْجَالِ (٥)

صَافِحْ بِهَا خَدّاً وَمَرِّغْ وَجْنَةً ... فِي تُرْبِهَا وَجْداً وَفَرْطَ تَغَالِي (٦)

سَتَبُلُّ حَرَّ جَوًى ثَوَى بِجَوَانِحٍ ... فِي الْحُبِّ مَا جَنَحَتْ إِلَى الإِبْلاَلِ (٧)

يَا شِبْهَ نَعْلِ الْمُصْطَفَى رُوحِي الْفِدَا ... لِمَحَلِّكَ الأَسْمَى الشَّرِيفِ الْعَالِي (٨)

هَمَلَتْ لِمَرْآكَ الْعُيُونُ وَقَدْ نَأَى ... مَرْمَى الْعِيَانِ بِغَيْرِ مَا إِهْمَالِ (٩)

وَتَذَكَّرَتْ عَهْدَ الْعَقِيقِ فَنَاثَرَتْ ... شَوْقاً عَقِيقَ الْمَدْمَعِ الْهَطَّالِ (١٠)

---

(١) ندب الميت بكاه وذكر محاسنه. والمآثر المناقب. وبانوا فارقوا.

(٢) الثرى التراب الندي والأثر ما بقي من رسم وهو هنا مثال النعل الشريف. والتمثال الصورة .

(٣) الأثر جمع أثرة وهي المكرمة المتوارثة.

(٤) الأخمص ما ارتفع من باطن القدم عن الأرض. والقبال زمام النعل يوضع بين الإصبع الوسطى والتي تليها.

(٥) الهوى الحب. والوجل الخوف. والأوصاب الأوجاع.

(٦) الوجنة ما ارتفع من الخد. والوجد الحب. والفرط الزيادة. والتغالي مجاوزة الحد.

(٧) الجوى الحزن. وثوى أقام. والجوانح الضلوع. وجنحت مالت. وأبلّ من مرضه إبلالاً شفي.

(٨) الأسمى الأعلى.

(٩) هملت سالت. والمرأى الرؤية. ونأى بعد. ومرمى العيان محل رمي النظر وامتداده.

(١٠) العهد الزمن. والعقيق وادٍ في المدينة المنورة والعقيق الثاني خرز أحمر شبه به الدمع. والهطال السيال.

وَصَبَتْ فَوَاصَلَتِ الْحَنِينَ إِلى الَّـذي ... مَـا زَالَ بَـالِي مِنْـهُ فِي بَلْبَـالِ[1]

أَذْكَرَتْنِـي مَنْ لَمْ يَزَلْ ذِكْـرِي لَـهُ ... يَعْتَـادُ فِي الأَبْكَـارِ وَالآصَـالِ[2]

أَذْكَرَتْنِـي قَدَمـاً لَهَـا قَـدَمُ العُلَـى ... وَالجُـودِ والمَعْـروفِ وَالإِفْضَـالِ[3]

وَلَهَـا المَفَـاخِرُ وَالمَـآثِرُ فِي الدُّنَـا ... وَالدِّيـنِ فِي الأَقْـوَالِ والأَفْعَـالِ

لَـوْ أَنَّ خَـدِّي يَحْتَـذِي نَعْـلاً لَهَـا ... لَبَلَغْتُ مِـنْ نَيْـلِ المُنَـى آمَـالِي[4]

أَوْ أَنَّ أَجْفَـانِي لِـوَطْءِ نِعَالِهَـا ... أَرْضٌ سَمَتْ عِـزّاً بِـذَا الإِذْلَالِ

☆☆☆

(١) صبت مالت. والحنين الشوق. والبال القلب. والبلبال حرارة القلب.

(٢) الأبكار جمع بُكرة وهي أول النهار. والآصال جمع أصيل وهو آخر النهار.

(٣) القدم الأولى الرحل والثانية السابقة. والعُلَى الرفعة.

(٤) احتذى النعل لبسها.

عبد الغني النابلسي

الشاعر: الشيخ عبد الغني النابلسي الدمشقي.

سبق الترجمة عنه في حرف الباء من هذه الموسوعة.

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٦٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلْ فِي الْبُرُوقِ عَنِ الأَحْبَابِ تَعْلِيلُ ... لا وَالَّذِي مَا لَهُ فِي الْحُكْمِ تَعْلِيلُ(١)

قَدْ أَصْبَحَ الْقَلْبُ مَطْوِيّاً عَلَى حُرَقٍ ... وَلِلْمَدَامِعِ تَهْطَالٌ وَتَسْبِيلُ(٢)

يَا سَائِقَ الظُّعْنِ بَلِّغْ أَهْلَ كَاظِمَةٍ ... عَنِّي السَّلامَ فَفِي التَّبْلِيغِ تَوْصِيلُ(٣)

وَاشْرَحْ لَهُمْ بَعْضَ مَا أَلْقَى وَقُلْ دَنِفٌ ... عَلَى مَوَائِدِ حُبٍّ فِيهِ تَطْفِيلُ(٤)

يَشْتَاقُكُمْ وَاللَّيَالِي لاَ تُسَاعِدُهُ ... كَأَنَّهُ مَا بِهِ لِلْوَصْلِ تَأْهِيلُ

يَا لَيْتَ سَاكِنَ ذَاكَ الْحَيِّ جَادَ لَنَا ... وَلَوْ بِطَيْفِ خَيَالٍ فِيهِ تَخْيِيلُ(٥)

مَا لِي عَلَى هَجْرِهِ صَبْرٌ وَلاَ جَلَدٌ ... وَلاَ لِقَلْبِي عَنْ الأَشْوَاقِ تَحْوِيلُ(٦)

---

(١) معنى التعليل الأول التلهي والثاني من العلة وهي الباعث على الشيء وسببه.

(٢) هطل سال.

(٣) الظعن الهودج بما فيه. وكاظمة محل قرب المدينة المنورة.

(٤) الدنف المريض. والموائد جمع مائدة وهي الخوان إذا كان عليه الطعام.

(٥) الطيف الخيال الذي يرى في النوم.

(٦) الجلد القوة.

بِاللهِ يَا أَيُّهَا السَّارِي عَلَى جَمَلٍ لاَ تَسْتَقِلُّ لَـهُ القُـودُ المَرَاسِـيلُ(١)
وَالْبِيدُ تُطْوَى كَطَيَّاتِ السِّجِلِّ لَهُ لاَ فَرْسَخٌ عَنْهُ يَسْتَعْصِي وَلاَ مِيـلُ(٢)
حَتَّى يُلِمَّ بِذَاكَ الحَيِّ مِنْ إِضَمٍ حَيٌّ بِـهِ كَـانَ لِلْقُرْآنِ تَـنْزِيلُ(٣)
وَقُبَّةُ المُصْطَفَى الهَادِي تَلُـوحُ لَـهُ لِتُرْبِهَـا بِفَـمِ الآمَـالِ تَقْبِيـلُ
وَالنُّـورُ يَلْمَـعُ مِنْ تِلْقَـاءِ حَضْرَتِـهِ كَأَنَّـهُ فِي ظَـلاَمِ اللَّيْـلِ قِنْدِيـلُ
عُـجْ بِالمَطِيَّـةِ وَانْزِلْ فِي ذُرَى حَـرَمٍ مَـنْ حَلَّـهُ فَلَـهُ بِـالأَمْنِ تَنْوِيـلُ(٤)
وَاقْرَأْ نَبِيَّ الهُدَى أَزْكَى التَّحِيَّـةِ عَـنْ عَبْـدِ الغَنِـيِّ وَفِيهَـا مِنْـكَ تَطْوِيـلُ
عَسَى تَجُودُ الأَمَانِي بِالذِي وَعَـدَتْ وَتَصْدُقُ النَّفْسَ هَاتِيكَ الأَقَاوِيلُ(٥)
وَتُنْتِـجُ القُـرْبَ أَنْفَـاسٌ أُرَدِّدُهَـا ثِمَـارُ أَغْصَـانِهِنَّ القَـالُ وَالقِيـلُ
يَا سَيِّدَ الرُّسْلِ يَازَاكِي الفَخَارِ وَمَنْ لَـهُ عَلَـى أَنْبِيَـاءِ اللهِ تَفْضِيـلُ
يَـا مَنْ بِبِعْثَتِـهِ بَـانَ الصَّـوَابُ لَنَـا وَزَالَ كُفْـرٌ بِـهِ عَنَّـا وَتَضْلِيـلُ
يَا زُبْدَةَ الكَوْنِ يَا نُورَ الوُجُـودِ وَيَـا شَمْسَ الهُدَى بِكَ لِلأَتْبَاعِ تَكْمِيلُ(٦)
يَا مَنْ بِهِ قَدْ عَرَفْنَا اللهَ حَيْثُ مَضَى عَنَّـا بِهَدْيِـكَ تَشْـبِيهٌ وَتَعْطِيـلُ(٧)

---

(١) استقل الطائر في طيرانه ارتفع. والقود جمع أقود وهو الطويل العنق والظهر من الإبل وغيرها. والمراسيل جمع مرسال وهي الناقة السهلة السير.

(٢) السجل الكتاب. والفرسخ ثلاثة أميال . والميل مد البصر ثلاثة آلاف أو أربعة آلاف خطوة.

(٣) الحي القبيلة. وإضم محل قرب المدينة المنورة.

(٤) المطية الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها. والذرى جمع ذروة وهي أعلى الشيء.

(٥) الأماني جمع أمنية وهي ما يتمناه الإنسان.

(٦) الزبدة الخلاصة.

(٧) التشبيه أن يعتقد الحق جل وعلا مشبهاً لخلقه. والتعطيل أن لا يعتقد وجود الإله تعالى الله عما يقول الكافرون علواً كبيراً.

يَا مَنْ لأُمَّتِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ ... وُضُوئِهِمْ غُرَّةٌ تَبْدُو وَتَحْجِيلُ
قَدْ جَاءَكَ الوَحْيُ وَالمَقْصُودُ أَنْتَ بِهِ ... وَخَادِمُ الوَحْيِ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ
وَأَنْزَلَ اللهُ قُرْآناً عَلَيْكَ حَوَى ... مَا قَدْ حَوَتْ قَبْلُ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ
وَفِيكَ مَرْتَبَةٌ مِنْ بَعْدِ مَرْتَبَةٍ ... تَسْمُو وَيَسْعَدُ جِيلٌ بَعْدَهُ جِيلُ
يَا طِيبَ مَوْلِدِ مَنْ طَابَ الوُجُودُ بِهِ ... وَكَانَ ذَلِكَ فِي عَامٍ بِهِ الفِيلُ
جَاءَتْ بِهِ ابْنَةُ وَهْبٍ وَالكَمَالُ غَدَا ... وِشَاحَهُ وَعَلَيْهِ العِزُّ إِكْلِيلُ(١)
حَتَّى أَضَاءَتْ نَوَاحِي المَشْرِقَيْنِ بِهِ ... كَأَنَّمَا شُعِلَتْ فِيهِ قَنَادِيلُ
طه الَّذِي عِنْدَمَا قَدْ جَاءَنَا بَطَلَتْ ... بِشَرْعِهِ الحَقِّ هَاتِيكَ الأَبَاطِيلُ
وَقَامَ يَدْعُو لِدِينِ اللهِ أُمَّتَهُ ... حَتَّى لَهُمْ بَانَ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
وَقَدْ تَنَكَّسَتِ الأَصْنَامُ وَانْخَذَلَتْ ... عُبَّادُهَا وَانْمَحَتْ تِلْكَ التَّمَاثِيلُ(٢)
وَشَمْسُ دِينِ الهُدَى قَدْ أَشْرَقَتْ وَمَضَى ... مِنَ الشَّيَاطِينِ وَسْوَاسٌ وَتَسْوِيلُ(٣)
وَيَوْمَ بَدْرٍ رَمَى الأَعْدَاءَ فَانْهَزَمُوا ... بِمِثْلِ مَا رَمَتِ الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ(٤)
وَهْوَ النَّبِيُّ الَّذِي مَا مِثْلُهُ أَحَدٌ ... لَهُ مِنَ اللهِ إِكْرَامٌ وَتَبْجِيلُ
وَكَانَ يَعْبُدُ مَوْلاَهُ بِغَارِ حِرَاً ... حَيْثُ انْقِطَاعٌ لَهُ فِيهِ وَتَبْتِيلُ(٥)
بِالمُؤْمِنِينَ هُوَ البَرُّ الرَّحِيمُ لَهُ ... عَرَاقَةٌ فِي مَعَالِيهِ وَتَأْصِيلُ(٦)

---

(١) الوشاح أديم مرصع بالجواهر كالقلادة تشد به المرأة كشحها. والإكليل التاج.

(٢) تنكست صار أعلاها أسفلها. والتماثيل الصور.

(٣) الوسوسة حديث النفس. والتسويل التزيين.

(٤) الأبابيل الجماعات لا واحد له.

(٥) التبتل الانقطاع بالعبادة إلى الله تعالى.

(٦) عراقة أصالة.

صَلاةُ رَبِّي عليهِ دائِماً أَبَداً ... مع السَّلامِ الَّذي لِي فِيهِ تَطْوِيلُ

وَآلِهِ الغُرِّ أَرْبَابِ الفَخَارِ وَمَنْ ... هُمُ الضَّرَاغِمُ وَالشُّمُّ البَهَالِيلُ(١)

قَوْمٌ عَلَيْهِمْ مِنَ الفُولاَذِ قَدْ رُفِعَتْ ... مَغَافِرٌ وَلَهُمْ مِنْهُ سَرَابِيلُ(٢)

يَسْتَبْشِرُونَ بِكَرَّاتِ الْوَغَى وَلَهُمْ ... بَيْنَ الجَحَافِلِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ(٣)

مِنْ كُلِّ سَمْحٍ لَهُ فِي المكْرُمَاتِ يَدٌ ... كَأَنَّهَا دِجْلَةٌ فَاضَتْ أَوِ النِّيلُ(٤)

وَصَحْبُهُ السَّادَةُ الأَمْجَادُ أَهْلُ تُقىً ... مَاإِنْ لَهُمْ عَنْ صَوَابِ القَوْلِ تَحْوِيلُ

طَارَتْ قُلُوبُ العِدَى مِنْ بَأْسِهِمْ ... حَتَّى تَوَلَّوْا وَأَدْنَى خَطْوَةٍ مِيلُ(٥)

وَقَدْ مَضَى كُلُّ مَغْرُورٍ بِغَيْرِ هُدىً ... يَعْدُو وَقَدْ أَمَّهُ نَارٌ وَسِجِّيلُ(٦)

طَالُوا فَلَمْ يَبْقَ فِي أَعْدَائِهِمْ طُنُبٌ ... أَوْ مَنْ تَخُورُ حَوَالَيْهِ العَجَاجِيلُ(٦)

أُسْدٌ وَغَابَاتُهُمْ سُمْرُ القَنَا وَلَهُمْ ... فِي نُصْرَةِ الحَقِّ إِسْرَاعٌ وَتَعْجِيلُ(٧)

وَهُمْ جِبَالٌ فَيَا للهِ مِنْ عَجَبٍ ... كَيْفَ اسْتَقَلَّتْ بِهِمْ نُوقٌ شَمَالِيلُ(٨)

إِنْ أَبْرَقُوا فِي الوَغَى أَوْ أَرْعَدُوا فَلَهُمْ ... إِرَاقَةٌ لِدَمِ الأَعْدَا وَتَسْبِيلُ(٩)

---

(١) الضراغم الأسود. والشم السادات. والبهاليل جمع بهلول وهو السيد الجامع لكل خير.

(٢) المغافر جمع مغفر وهو الطاسة التي توضع على الرأس في الحرب. والسرابيل الدروع.

(٣) الجحافل الجيوش.

(٤) السمح الكريم.

(٥) الفرق الخوف.

(٦) المغرور المخدوع. وتعدو تجري. وأمه قصده. والسجيل حجارة طبخت بنار جهنم.

(٦) الطنب حبل الخيمة. والخوار صوت البقر. والعجاجيل أولاد البقر جمع عجّول.

(٧) الغابة الأجمة وهو الشجر الكثير الملتف. والسمر الرماح. والقنا الرماح جمع قناة.

(٨) الشماليل جمع شملال وهي الناقة السريعة السهلة السير.

(٩) أبرق وأرعد تهدد وتوعد.

وَالتَّـابِعِينَ بِإِحْسَـانٍ مَشَـايِخِنَا   وَمَنْ لَهُمْ شَـرَفٌ فِينَـا وَتَفْضِيـلُ
عِصَابَةِ الحَقِّ قَدْ حَـازُوا عَلَى سَنَنٍ   عَنْ أَحْمَدَ المُصْطَفَى مَا فِيهِ تَبْدِيلُ[1]
طُولَ المَدَى مَاسَرَى رَكْبُ الحِجَازِ وَمَا   يَوْماً لِصَعْبِ الأَمَانِي كَانَ تَسْهِيلُ[2]

☆☆☆

(١) العصابة الجماعة. وسنن الطريق نهجه وجهته.

(٢) المدى الغاية وسرى سار ليلاً.

عبد الكريم النقيب

الشاعر: السيد عبد الكريم أفندي حمزة النقيب.

هو عبد الكريم بن محمد بن محمد الحسيني (كمال الدين) ابن حمزة النقيب. شاعر درس بالمدرسة القيمرية البرانية. ولد سنة ١٠٥١ هـ وتوفي سنة ١١١٨ هـ. من آثاره: موشح. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٦ ص٤) .

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٣٧٢.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

بُشْـرَى لَنَـا مِـنْ أُمَّـةٍ مَرْضِيَّـةٍ ... طَابَتْ مَزَايَاهَا بِـأَكْرَمِ مُرْسَـلِ(١)

شَرُفَتْ بِهِ فِي العَالَمِينَ لِذَاكَ نَحْـ ... ـنُ بِكُنْتُمْ فِي الكِتَابِ المُـنْزَلِ(٢)

هـذا هُوَ الشَّـرَفُ الرَّفِيـعُ مَنَـارُهُ ... طُوبَى لَنَا بِجَنَـابِ أَوْفَـى مَـأْمَلِ

خَيْرِ الأَنَامِ وَرَحْمَـةِ العَـلاَّمِ مَـنْ ... كَـانَ الخِتَامَ وَجَـاءَ بِالدِّينِ الجَلِـي

مَـا عِلْمُنَـا بِعَظِيـمِ زَاخِـرِ فَضْلِـهِ ... إِلاَّ كَرَشْـحِ نَـدَاوَةِ الـزِّقِّ المَلِـي

صَلَّى الإِلـهُ عَلَى شَـرِيفِ جَنَابِـهِ ... وَحَبَـاهُ مِـنْ تَسْـلِيمِهِ بِـالأَفْضَلِ

وَعَلَى ذَوِيهِ الآلِ مَنْ سَادُوا الـوَرَى ... وَعَلَى صَحَابَتِـهِ ذَوِي القَـدْرِ العَلِي

☆☆☆

---

(١) المزايا الفضائل.

(٢) قال تعالى : ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾.

عبد الله الشقراطيسي

الشاعر: أبو محمد عبد الله بن أبي زكريا الشقراطيسي المغربي.

أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٩٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

الحَمْـدُ لله مِنّـا بَـاعِثِ الرُّسُـلِ — هَدَى بِأَحْمَدَ مَنّـاً أَحْمَـدَ السُّبُلِ [١]

خَيْرِ البَرِيَّـةِ مِـنْ بَـدْوٍ وَمِـنْ حَضَـرٍ — وَأَكْـرَمِ الخَلْـقِ مِـنْ حَـافٍ وَمُنْتَعِـلِ

تَـوْرَاةُ مُوسَـى أَتَـتْ عَنْـهُ فَصَدَّقَهَـا — إِنْجِيلُ عِيسَى بِحَـقٍّ غَيْرِ مُفْتَعَلِ [٢]

أَخْبَارُ أَحْبَارِ أَهْلِ الكُتْبِ قَدْ وَرَدَتْ — بِمَـا رَأَوْا وَرَوَوْا فِي الأَعْصُـرِ الأُوَلِ [٣]

ضَـاءَتْ لِمَوْلِدِهِ الآفَـاقُ وَاتَّصَلَـتْ — بُشْرَى الهَوَاتِفِ فِي الإِشْرَاقِ وَالطَّفَلِ [٤]

وَصَرْحُ كِسْرَى تَدَاعَى مِنْ قَوَاعِـدِهِ — وَانْقَضَّ مُنْكَسِرَ الأَرْجَـاءِ ذَا مَيَـلِ [٥]

وَنَارُ فَارِسَ لَمْ تُوقَـدْ وَمَـا خَمِـدَتْ — مُذْ أَلْفِ عَامٍ وَنَهْرُ القَـوْمِ لَـمْ يَسِـلِ

(١) الحمد لله منا أي هذا الحمد حاصل منا. وباعث مرسل. وهدى بأحمد منّاً أي من جهة المن والفضل. وأحمد الأولى اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم والثانية اسم تفضيل. والسبل الطرق.

(٢) مفتعل مكذوب.

(٣) الأحبار علماء دين اليهود والمراد الرهبان أيضاً وهم علماء دين النصارى.

(٤) الآفاق النواحي. والهواتف جمع هاتف وهو من يسمع صوته ولا يرى شخصه. والإشراق وقت طلوع الشمس. والطفل آخر النهار عند الغروب.

(٥) الصرح القصر وكل بناء عال وهو هنا إيوان كسرى. وتداعى تساقط وكذلك انقض. والأرجاء النواحي.

خَرَّتْ لِمَبْعَثِهِ الأَوْثَانُ وَانْبَعَثَتْ ... ثَوَاقِبُ الشُّهْبِ تَرْمِي الجِنَّ بِالشُّعَلِ(١)

وَمَنْطِقُ الذِّئْبِ بِالتَّصْدِيقِ مُعْجِزَةٌ ... مَعَ الذِّرَاعِ وَنُطْقُ العَيْرِ وَالجَمَلِ(٢)

وَفِي دُعَائِكَ بِالأَشْجَارِ حِينَ أَتَتْ ... تَمْشِي بِأَمْرِكَ فِي أَغْصَانِهَا الذُّلُلِ(٣)

وَقُلْتَ عُودِي فَعَادَتْ فِي مَنَابِتِهَا ... تِلْكَ العُرُوقُ بِإِذْنِ اللهِ لَمْ تَمِلِ

وَالسَّرْحُ بِالشَّامِ لَمَّا جِئْتَهَا سَجَدَتْ ... شُمُّ الذَّوَائِبِ مِنْ أَفْنَانِهَا الخُضُلِ(٤)

وَالجِذْعُ حَنَّ لأَنْ فَارَقْتَهُ أَسَفاً ... حَنِينَ ثَكْلَى شَجَتْهَا لَوْعَةُ الثُّكُلِ(٥)

مَا صَبْرُ مَنْ صَارَ مِنْ عَيْنٍ عَلَى أَثَرٍ ... وَحَالُ مَنْ حَالَ مِنْ حَالٍ إِلَى عَطَلِ(٦)

حَيِي فَمَاتَ سُكُوتاً ثُمَّ مَاتَ لَدُنْ ... حَيِي حَنِيناً فَأَضْحَى غَايَةَ المَثَلِ(٧)

---

(١) خرت سقطت. والأوثان الأصنام. وانبعثت أرسلت. والثواقب المضيئات. والشهب النجوم.

(٢) العَيْر الحمار.

(٣) الذُّلُل المرخيات.

(٤) السرح الشجر الكبير. والشم المرتفعات. والذوائب المراد بها أطراف الأغصان. والأفنان الأغصان. والخُضُل النديات.

(٥) الجذع أصل النخلة. وحن صوت باشتياق. والأسف شدة الحزن. والثكلى فاقدة الولد. وشجتها أحزنتها. واللوعة حرقة القلب.

(٦) العين الذات ومراده بذلك استناد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بذاته الشريفة على ذلك الجذع وقت الخطبة. والأثر أثره صلى الله عليه وآله وسلم على الجذع بعد أن فارقه إلى المنبر. والحال الشأن. وحال تحوّل. والحالي المتحلي المتزين بالحلي. والعطل ضد التحلية .

(٧) حيي أي الجذع صار حياً حينما خطب عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبهذه الحياة مات سكوتاً أي سكت من رضاه وسروره ثم مات لدن أي حين حيي بحنينه وتصويته لفراق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فصار يضرب به المثل لهذا التناقض بحسب الظاهر أي أنه لما حيي بقرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم مات بالسكوت ولما مات بفراقه حيي بالحنين.

وَالشَّاةُ لَمَّا مَسَحْتَ الكَفَّ مِنْكَ عَلَى جَهْدِ الهُزَالِ بِأَوْصَالٍ لَهَا قُحُلِ[١]
سَحَّتْ بِدِرَّةِ شَكْرَى الضَّرْعِ حَافِلَةٍ فَرَوَّتِ الرَّكْبَ بَعْدَ النَّهْلِ بِالعَلَلِ[٢]
وَآيَةُ الغَارِ إِذْ وُقِيتَ فِي حُجُبٍ عَنْ كُلِّ رِجْسٍ لِرِجْسِ الكُفْرِ مُنْتَحِلِ[٣]
وَقَالَ صَاحِبُكَ الصِّدِّيقُ كَيْفَ بِنَا وَنَحْنُ مِنْهُمْ بِمَرْأَى النَّاظِرِ العَجِلِ[٤]
فَقُلْتَ لاَ تَحْزَنِ انَّ اللهَ ثَالِثُنَا وَكُنْتَ فِي حُجُبٍ سِتْرٍ مِنْهُ مُنْسَدِلِ[٥]
حَامَتْ لَدَيْكَ حَمَامُ الوَحْشِ حَاسِمَةً كَيْداً لِكُلِّ غَوِيِّ القَلْبِ مُخْتَبِلِ[٦]
وَالعَنْكَبُوتُ أَجَادَتْ حَوْكَ حُلَّتِهَا فَمَا يُخَالُ خِلاَلَ النَّسْجِ مِنْ خَلَلِ[٧]
قَالُوا وَجَاءَتْ إِلَيْهِ سَرْحَةٌ سَتَرَتْ وَجْهَ النَّبِيِّ بِأَغْصَانٍ لَهَا هُدُلِ[٨]
وَفِي سُرَاقَةَ آيَاتٌ مُبَيَّنَةٌ إِذْ سَاخَتِ الحِجْرُ فِي وَحْلٍ بِلاَ وَحَلِ[٩]

---

(١) الجهد التعب. والأوصال مجتمع العظام ومراده الضرع. وقحل قحولاً يبس جلده على عظمه.

(٢) الدرة اللبن. وشكرى الضرع ملأته أشكر الضرع امتلأ وكذلك الحافلة. والركب ركبان الإبل. والنهل الشرب الأول. والعلل الشرب الثاني.

(٣) الآية المعجزة. والحجب المراد بها نسج العنكبوت وبيض الحمامة . والرجس النجس. وانتحل الشيء نسبه لنفسه.

(٤) المرأى محل الروية وإذا نظرهما المستعجل فغير المستعجل بالأولى.

(٥) المنسدل المرخي.

(٦) وحامت رفرفت. والحاسمة القاطعة. والكيد المكر. والغوي الضال. والمختبل المخبول وهو الفاسد العقل.

(٧) الحلة المراد بها الثوب وأصلها لا تكون إلا من ثوبين إزار ورداء. وتظن تخال. وخلال الشيء أثناؤه. والخلل الفرجة.

(٨) السرحة الشجرة الكبيرة. والهدل المتدليات.

(٩) الآيات المعجزات. والمبينة الظاهرة . وساخت غاصت. والحجر الفرس.

عَرَجْتَ تَخْتَرِقُ السَّبْعَ الطِّبَاقَ إِلَى مَقَامِ زُلْفَى كَرِيمٍ قُمْتَ فِيهِ عَلِي(١)
عَنْ قَابِ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى هَبَطْتَ وَلَمْ تَسْتَكْمِلِ اللَّيْلَ بَيْنَ الْمَرِّ وَالْقَفَلِ(٢)
دَعَوْتَ لِلْخَلْقِ عَامَ الْمَحْلِ مُبْتَهِلاً أَفْدِيكَ بِالْخَلْقِ مِنْ دَاعٍ وَمُبْتَهِلِ(٣)
صَعَّدْتَ كَفَّيْكَ إِذْ كَفَّ الْغَمَامُ فَمَا صَوَّبْتَ إِلاَّ بِصَوْبِ الْوَاكِفِ الْهَطِلِ(٤)
أَرَاقَ بِالأَرْضِ ثَجّاً صَوْبَ رَيِّقِهِ فَحَاكَ بِالرَّوْضِ نَسْجاً رَائِقَ الْحُلَلِ(٥)
زُهْرٌ مِنَ النُّورِ حَلَّتْ رَوْضَ أَرْضِهِمُ زَهْراً مِنَ النَّوْرِ صَافِي النَّبْتِ مُكْتَهِلِ(٦)
مِنْ كُلِّ غُصْنٍ نَضِيرٍ مُورِقٍ خَضِرٍ وَكُلِّ نَوْرٍ نَضِيدٍ مُونِقٍ خَضِلِ(٧)
تَحِيَّةٌ أَحْيَتِ الأَحْيَاءَ مِنْ مُضَرٍ بَعْدَ الْمَضَرَّةِ تُرْوِي السُّبْلَ بِالسَّبَلِ(٨)
دَامَتْ عَلَى الأَرْضِ سَبْعاً غَيْرَ مُقْلِعَةٍ لَوْلاَ دُعَاؤُكَ بِالإِقْلاَعِ لَمْ تَزُلِ(٩)

---

(١) السبع الطباق السموات. والزلفى القرب. والعلي العالي.

(٢) قاب القوس من مقبضه إلى سيته وهي معقد الوتر من الطرفين فلكل قوس قابان. وأدنى أقرب. وهبطت نزلت. والقفل الرجوع.

(٣) الابتهال الخضوع إلى الله تعالى.

(٤) صعدت رفعت. وكف أعرض. وصوبت أنزلت. والصوب المطر. والواكف السائل. والهطل السائل بكثرة.

(٥) راق أسال. والثج الصب. والصوب المطر. والرَّيق ضد الكدر. ورائق الحلل المعجب منها.

(٦) الزهر المشرقات ومراده بها كفا النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين رفعهما للدعاء. وحلت زينت من الحلي. والزَّهْر النُّوار وكذلك النَّوْر والصافي الواسع الطويل. والمكتهل حسن النبات.

(٧) النضر الأخضر . والنضيد المصطف. والمونق الحسن. والخضل الندي.

(٨) هذه التحية هي دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والأحياء القبائل. والسَّبَل المطر.

(٩) أقلع السحاب انكشف.

وَيَوْمَ زَوْرِكَ بِـالزَّوْرَاءِ إِذْ صَـدَرُوا مِنْ يُمْنِ كَفِّكَ عَنْ أُعْجُوبَةٍ مَثَـلِ[1]

وَالْمَـاءُ يَنْبَـعُ جَـوْداً مِـنْ أَنَامِلِهَـا وَسْطَ الإِنَاءِ بِـلاَ نَهْـرٍ وَلاَ وَشَـلِ[2]

حَتَّـى تَوَضَّـأَ مِنْـهُ القَـوْمُ وَاغْـتَرَفُوا وَهُمْ ثَلاَثُ مِـئِـينٍ جَمْـعُ مُحْتَفَـلِ[3]

أَشْبَعْتَ بِالصَّاعِ أَلْفـاً مُرْمِلِـينَ كَمَـا أَرْوَيْتَ أَلْفاً وَنِصْفَ الأَلْفِ مِنْ سَمَلِ[4]

وَعَـادَ مَـا شَبِعَ الأَلْـفُ الجِيَـاعُ بِـهِ كَمَا بَدَوا فِيهِ لَمْ يَنْقُصْ وَلَمْ يَحُـلِ[5]

أَعْجَزْتَ بِالوَحْيِ أَرْبَابَ البَلاَغَـةِ فِي عَصْرِ البَيَانِ فَضَلَّتْ أَوْجُـهُ الحِيَـلِ[6]

سَـأَلْتَهُمْ سُـورَةً فِـي مِثْـلِ حِكْمَتِـهِ فَتَلَّهُمْ عَنْهُ جُبْنُ العَجْزِ حِينَ تُلِـي[7]

وَرَامَ رِجْسٌ كَـذُوبٌ أَنْ يُعَارِضَـهُ بِعِيٍّ غَيٍّ فَلَمْ يُحْسِـنْ وَلَـمْ يُطِـلِ[8]

مُثَلَّـجٍ بِرَكِيـكِ الإِفْـكِ مُلْتَبِـسٍ مُلَخْلَـجٍ بِـزَرِيٍّ الـزُّورِ وَالخَطَـلِ[9]

يَمُـجُّ أَوَّلَ حَـرْفٍ سَـمْعُ سَـامِعِهِ وَيَعْتَرِيـهِ كَـلاَلُ العَجْـزِ وَالْمَلَـلِ[10]

---

(١) الزَّوْر الزيارة. والزوراء موضع في المدينة المنورة. وصدروا ضد وردوا. واليمن البركة. والأعجوبة هنا المعجزة وهي نبع الماء من أصابعه صلى الله عليه وآله وسلم. ومثل أي يضرب بها المثل لغرابتها.

(٢) الجَوْد المطر الغزير. والأنامل رؤوس الأصابع. والوشل الدلو الصغير.

(٣) المحتفل الجامع.

(٤) أرملوا نفذ زادهم. والسمل جمع سملة وهي الماء القليل.

(٥) لم يحل لم يتغير.

(٦) الوحي المراد به القرآن. وعصر البيان زمن الفصاحة. وأوجه الحيل أنواعها.

(٧) الحكمة العلم والقول النافع. وتلّهم شدهم. وتلي قرئ.

(٨) رام قصد. والرجس النجس. والكذوب هو مسيلمة. والعي ضد الفصاحة. والغي الضلال.

(٩) مثلج مبرد. والركيك ضد الفصيح. والإفك الكذب والملتبس المشتبه. والملخلج المضطرب. والزري المعيب. والزور الكذب. والخطل الكلام الفاسد.

(١٠) يمج يدفع ويقذف. ويعتريه ينزل به. والكلال العجز.

كَأَنَّــهُ مَنْطِــقُ الوَرْهَــاءِ شُــدَّ بِـــهِ لَبْسٌ مِنَ الخَبْلِ أَوْ مَسٌّ مِنَ الخَبَلِ[1]

أَمَــرَّتِ البِــئْرُ وَاغْــوَرَّتْ لِمَجَّتِـــهِ فِيهَا وَأَعْمى بَصِيرَ العَيْنِ بِـالتَّفَلِ[2]

وَأَيْبَسَ الضَّـرْعَ مِنْـهُ شُـؤْمُ رَاحَتِـهِ مِنْ بَعْدِ إِرْسَالِ رَسْلٍ مِنْهُ مُنْهَمِـلِ[3]

بَرِئْـتَ مِـنْ دِيـنِ قَـوْمٍ لاَ قِـوَامَ لَـهُ عُقُولُهُمْ مِنْ وِثَاقِ الغَـيِّ في عُقُـلِ[4]

يَسْتَخْبِرُونَ خَفِيَّ الغَيْـبِ مِـنْ حَجَـرٍ صَلْدٍ وَيَرْجُونَ غَوْثَ النَّصْرِ مِنْ هُبَلِ[5]

نَالُوا أَذىً مِنْكَ لَوْلاَ حِلْـمُ خَـالِقِهِمْ وَحُجَّـةُ اللهِ بِـالإِعذَارِ لَـمْ تَنَـلِ[6]

وَاستَضْعَفُوا أَهْلَ دِينِ اللهِ فَـاصْطَبَرُوا لِكُلِّ مُعْضِلِ خَطْبٍ فَـادِحٍ جَلَلِ[7]

لاَقَـى بِـلاَلُ بَــلاَءً مِـنْ أُمَيَّـةَ قَـدْ أَحَلَّـهُ الصَّبْرُ فِيـهِ أَكْـرَمَ الـنُّزُلِ[8]

إِذْ أَجْهَدُوهُ بِضَنْكِ الأَسْرِ وَهْوَ عَلَى شَدَائِدِ الأَزْلِ ثَبْتُ الأَزْرِ لَمْ يَـزُلِ[9]

أَلْقَوْهُ بَطْحـاً بِرَمْضَـاءِ البِطَـاحِ وَقَـدْ أَعْلَوْا عَلَيْهِ صُخُوراً جَمَّـةَ الثِّقَـلِ[10]

---

(١) الورهاء الحمقاء ناقصة العقل. واللبس الاشتباه. والخبل التخيل. والمس مس الجن. والخبل فساد العقل.

(٢) أَمَرَّتْ البئر صار ماؤها مراً. واغورت غارت. ومجته أي مجة مسيلمة الكذاب والمجة ملء الفم.

(٣) الضرع للدابة بمنزلة الثدي للمرأة. والشوم ضد اليمن. والرسل اللبن. والمنهمل المنصب.

(٤) قوام الشيء ما يقوم به. والوثاق ما يشد به. والغي الضلال. والعقل جمع عقال وهو ما يعقل به أي يشد.

(٥) الصلد الصلب. وهبل أكبر أصنامهم.

(٦) نالوا أذى منك أي آذوك. وأعذر إليه أمهله حتى يكون معذوراً إذا فتك بـه إن لم يطع بعد الإمهال أي أن الله تعالى أمهلهم لتقوم حجته عليهم. و لم تنل أي لم تُنَل صلى الله عليه وآله وسلم بالأذى لولاحلم خالقهم عليهم.

(٧) المعضل الشديد. والخطب الشدة. والفادح المهلك. والجلل العظيم.

(٨) النزل المنزل.

(٩) أجهدوه أتعبوه. والضنك الضيق والأسر الشد. والأزل الضيق والشدة. والأزر القوة.

(١٠) البطح الإلقاء على الوجه. والرمضاء الرمل الحار. والبطاح بطاح مكة وهي ما بين جبالها من مجاري السيول والأراضي المنبطحة . والجمة الكثيرة.

فَوَحَّدَ اللهَ إخلاصاً وَقَدْ ظَهَرَتْ | بِظَهْرِهِ كَنُدُوبِ الطَّلِّ فِي الطَّلَلِ[١]
إنْ قَدَّ ظَهْرُ وَلِيِّ اللهِ مِنْ دُبُرٍ | قَدْ قُدَّ قَلْبُ عَدُوِّ اللهِ مِنْ قُبُلِ[٢]
نَفَرْتَ فِي نَفَرٍ لَمْ تَرْضَ أَنْفُسُهُمْ | إذْ نَافَرُوا الرِّجْسَ إلاَّ القُدْسَ مِنْ نَفَلِ[٣]
فَأَنْفُسٌ بُذِّلَتْ فِي الخُلْدِ إذْ بَذَلَتْ | عَنْ صِدْقِ بَذْلٍ بِبَدْرٍ أَكْرَمَ البَدَلِ[٤]
مِنْ كُلِّ مُهْتَصِرٍ للهِ مُنْتَصِرٍ | بِالْبِيضِ مُخْتَصِرٍ بِالسُّمْرِ مُعْتَقِلِ[٥]
يَمْشِي إلى المَوْتِ عَالِي الكَعْبِ مُعْتَقِلاً | أَصْمَى الكُعُوبِ كَمَشْيِ الكَاعِبِ الفُضُلِ[٦]
قَدْ قَاتَلُوا دُونَكَ الأَقْيَالَ عَنْ جَلَدٍ | وَجَادَلُوا بِجِلادِ البِيضِ وَالجَدَلِ[٧]
وَصَلْتَهُمْ وَقَطَعْتَ الأَقْرَبِينَ مَعاً | فِي اللهِ لَوْلاهُ لَمْ تَقْطَعْ وَلَمْ تَصِلِ
وَجَاءَ جِبْرِيلُ فِي جُنْدٍ لَهُ عَدَدٌ | لَمْ تَبْتَذِلْهُمْ أَكُفُّ الخَلْقِ بِالعَمَلِ[٨]

---

(١) الندوب الشقوق والخروق. والطل المطر الضعيف. والطلل ما شخص من آثار الديار.

(٢) قُدَّ شق. والدبر الخلف. والقبل الأمام.

(٣) نفرت أسرعت إلى القتال. والنفر الجماعة إلى العشرة ومراده المبالغة في قلة الصحابة في غزوة بدر فقد كانوا ٣١٣ رجلاً. ونافروا حاربوا والرجس النجس والمراد به الكفار. والقدس الطهر. والنفل الغنيمة.

(٤) الخلد الجنة. وبدر محل الغزوة الشهيرة. وأكرم البدل أرواحهم.

(٥) المهتصر الكاسر. والبيض السيوف. والمختصر آخذ المخصرة وهي ما يتوكأ عليه كالعصا وهنا السيف. البيض السيوف. والسمر الرماح واعتقل رمحه جعله بين ركابه وساقه.

(٦) الكعب الشرف وأصله كعب القدم . وأصمى أصم أي صلب مصمت. والكعوب كعوب الرماح. والكاعب البنت التي تكعب ثديها. والفُضُل المتفضل في ثوب واحد أي المتوشح به المخالف بين طرفيه على عاتقيه يطلق على الرجل والمرأة.

(٧) الأقيال الملوك وأصل القَيْل ملك اليمن. والجلَد الشدة. وجادلوا خاصموا. والجلاد المضاربة بالسيوف. والجدل الخصام بالقول.

(٨) الابتذال الامتهان.

بِيضٌ مِنَ العَوْنِ لَمْ تُسْتَلَّ مِـنْ غُمُـدٍ خَيْلٌ مِنَ الكَوْنِ لَمْ تَسْتَنَّ في طِيَـلِ[1]

أَخْبِبْ بِخَيْلٍ مِنَ التَّكْوِينِ قَدْ جُنِبَتْ بِجَانِبٍ عَنْ جَنَابِ الحَـقِّ مُعْتَزِلِ[2]

أَعْمَيْتَ جَيْشاً بِكَفٍّ مِنْ حَصىً فَجَثَـوْا وَعُقِّلُوا عَنْ حِـرَاكِ النَّقْـلِ بِـالنَّقَلِ[3]

وَدَعْـوَةٍ بِفِنَــاءِ البَيْــتِ صَادِقَــةٍ غَـدَا أُمَيَّـةُ مِنْهَـا شَـرَّ مُنْجَـدِلِ[4]

غَادَرْتَ جَهْلَ أَبِي جَهْـلٍ بِمَجْهَلَـةٍ وَشَابَ شَيْبَةُ قَبْلَ المَوْتِ مِنْ وَجَلِ[5]

وَعُتْبَـةُ الشِّـرْكِ لَـمْ يُعْتَـبْ فَتَعْطِفَـهُ مِنْكَ العَوَاطِفُ قَبْلَ الحَيْـنِ فِي مَهَـلِ[6]

وَعُقْبَـةُ الغُمْــرُ عُقْبَــاهُ لِشِـقْوَتِهِ أَنْ ظَلَّ مِنْ غَمَرَاتِ الخِزْيِ فِي ظُلَـلِ[7]

وَكُلُّ أَشْرَسَ عَـاتِي القَلْـبِ مُنْقَلِـبٍ جَعَلْتَـهُ بِقَلِيـبِ البِـئْرِ كَـالجُعَلِ[8]

---

(١) والعون عون الله تعالى ومدده. والكون التكوين والخلق في الغيب. واستن الفرس قمص وهـو أن يرفع يديه ويطرحهما معاً ويعجن برجليه. والطيل حبل يشد به قائمة الدابة أو تشدها بـه وتمسك طرفه وترسلها ترعى.

(٢) جنبه قاده إلى جنبه. والجانب الذي لا ينقاد ومراده به الكفار. وجناب الحق جانبه تعالى.

(٣) جثوا جلسوا على الركب. وعقلوا شدوا وربطوا والنَّقَل داء في خـف البعير ومـراده أنهـم لم يقدروا على الحركة.

(٤) فناء البيت ما اتسع من جوانبه والبيت هو الكعبة زادها الله شرفاً. وأمية بن خلف هلك يـوم بدر. والمنجدل المصروع.

(٥) غادرت تركت. والمجهلة الفلاة المجهولة. وشيبة بـن ربيعـة كـان في أولى قتلى المشركين يوم بدر. والوجل الخوف.

(٦) عتبة هو ابن ربيعة. وأعتبه أزال عتبه. والعواطف المراحم. والحَيْن الهلاك.

(٧) عقبة هو ابن عتبة. والغمر الجاهل. والعقبى العاقبـة. والشـقوة الشقاء. وغمـرة المـاء وسطه. والخزي العيب والفضيحة. والظلل الغمام.

(٨) الأشرس سيء الخلق. والعاتي العنيد المتكبر. والقليـب البـئر والجعـل حيـوان أسـود أكبر من الخنفسـاء يدحرج النتن.

وَجَـاثِمٍ بِمَثَـارِ النَّقْـعِ مُشْـتَغِلٍ بِجَاحِمٍ مِنْ أُوَارِ الشِّرْكِ مُشْتَعِلِ(١)

عَقَدْتَ بِـالخِزْيِ فِي عِطْفَـيْ مُقَلَّـدِهِ طَـوْقَ الحَمَامَـةِ بَـاقٍ غَـيْرَ مُنْتَقِـلِ(٢)

أَمْسَى حَلِيـفَ صَغَـارٍ بَعْدَ نَخْوَتِـهِ بِالأَمْسِ فِي خُيَلاَءِ الخَيْلِ وَالخَـوَلِ(٣)

دَامٍ يُدِيـمُ زَفِـيراً فِي جَوَانِحِـهِ جُنْحٌ مِنَ الشَّكِّ لَمْ يَجْنَحْ وَلَمْ يَمِـلِ(٤)

يُقَـادُ فِي القِـدِّ حَنْقاً مُشْـرَباً حَنَقـاً يَمْشِي بِهِ الذُّعْرُ مَشْيَ الشَّارِبِ الثَّمِـلِ(٥)

أَوْصَالُـهُ مِـنْ صَلِيـلِ الغُـلِّ فِي عِلَـلٍ وَقَلْبُـهُ مِـنْ غَلِيـلِ الغِـلِّ فِي عَلَـلِ(٧)

يَظَلُّ يَحْجِلُ سَاجِي الطَّرْفِ خَافِضَـهُ لِمِسْكَةِ الحِجْلِ لاَ مِنْ مُسْكَةِ الخَجَلِ(٨)

أَرَحْتَ بِالسَّيْفِ ظَهْرَ الأَرْضِ مِنْ نَفَـرٍ أَزَحْتَ بِالصِّدْقِ مِنْهُمْ كَاذِبَ العِلَلِ(٩)

تَرَكْـتَ بِـالكُفْرِ صَدْعاً غَيْرَ مُلْتَئِـمٍ وَآبَ مِنْـكَ بِقَـرْحٍ غَـيْرِ مُنْدَمِـلِ(١٠)

---

(١) جثم الإنسان وغيره لزم مكانه فلم يبرح. والنقع الغبار. والجاحم النار. والأوار اللهيب.

(٢) العِطفان الجانبان. والمقلد العنق.

(٣) الحليف المحالف الملازم. والصغار الذل. والنخوة الكبر. والخيلاء العظمة والعجب. والخول الخدم.

(٤) دمي يدمى سال دمه فهو دام. والزفير الصوت الممتد عن حزن. والجوانح الضلوع. والجنح الطائفة من الليل. و لم يجنح لم يمل.

(٥) القد السير من الجلد. والحنق الحدة والغيظ. والذعر الخوف والفزع. والثمل السكران.

(٧) الأوصال العضلات. والصليل صوت الحديد. والغُل طوق من حديد يوضع في العنق. والغليل شدة العطش. والغِل الحقد.

(٨) حجل المقيد يحجل رفع رجلاً ومشى على الأخرى. والساجي الساكن. والطرف العين. والمِسكة الأسورة والخلاخيل من القرون. والحجل الخلخال ومراده القيد. والمُسكة العقل الوافر.

(٩) النفر الجماعة من الثلاثة إلى العشرة.

(١٠) الصدع الشق. وآب رجع. والقرح الجرح.

وَأَفْلَتَ السَّيْفَ مِنْهُمْ كُـلُّ ذِي أَسَـفٍ ... عَلَى الحِمَامِ حَمَـاهُ آجلُ الأَجَـلِ[1]
قَدْ أَعْتَقَتْهُ عِتَـاقُ الخَيْـلِ وَهْـوَ يَـرَى ... بِـهِ إلى رِقِّ مَـوْتٍ رِقَّـةَ الغَـزَلِ[2]
فَكَـمْ بِبَكَّـةَ مِـنْ بَـالٍ وَبَاكِيـةٍ ... بِفَيْضِ سَحْلٍ مِنَ الآمَاقِ مُنْسَحِلٍ[3]
وَكَاسِفِ البَالِ بَالي الصَّبْرِ جُذَّتْ لَهُ ... بِوابِلٍ مِـنْ وَبَـالِ الخِـزْيِ مُتَّصِـلِ[4]
فُـؤادُهُ مِـنْ سَعِيرِ الغَيْـظِ فِي عِلَـلٍ ... وعَيْنُهُ مِـنْ غَزِيـرِ الدَّمْـعِ في غُلَـلٍ[5]
قَدْ أَسْعَرَتْ مِنْهُ صَدْراً غَيْرَ مُصْطَبِرٍ ... وَحَمَّلَتْ مِنْهُ صبْراً غَـيْرَ مُحْتَمِـلِ[6]
وَيَـومَ مَكَّـةَ إذْ أَشْـرَفْتَ فِي أُمَـمٍ ... تَضِيقُ عَنْها فِجَاجُ الوَعْـثِ وَالجَبَـلِ[7]
خَوَافِـقٍ ضَـاقَ ذَرْعُ الخَـافِقَيْنِ بِهَـا ... فِي قَاتِمٍ مِنْ عَجَاجِ الخَيْلِ والإِبِـلِ[8]
وَجَحْفَلٍ قَذَفِ الأَرْجَاءِ ذِي لَجَـبٍ ... عَرَمْـرَمٍ كَرَهَـاءِ اللَّيْـلِ مُنْسَـحِلٍ[9]

---

(١) أفلتَ الشيء أسقطه. والأسف الحزن. والحمام الموت. والآجل المستقبل. والأجل نهاية العمر.

(٢) أعتقته أطلقته والعتاق الجياد. والرق ضد الحرية. والغزل محادثة النساء.

(٣) بكة مكة المشرفة. والسحل الدلو الكبير. والآماق جمع موق وهو طرف العين من جهة الصدغ. والمنسحل المنسجم.

(٤) الكاسف المتغير. والبال الحال. والوابل المطر الشديد. والوبال الهلاك. والخزي العيب والفضيحة.

(٥) الفؤاد القلب. والسعير توقد النار. والغزير الكثير. والغلل جمع غلة وهي ثوب يلبس تحت الثوب الأعلى وهي التي تسمى الغلالة. والمقصود أن الدموع غطت العين كما تغطي الغلالة الجسد.

(٦) أسعرت أوقدت.

(٧) أشرفت علوت. والأمم الجماعات. والفجاج الطرق. والوعث اللين السهل.

(٨) خفق اضطرب. وضاق ذرعه عن كذا لم يحتمله. والخافقان المشرق والمغرب. والقاتم الأسود يعني الطريق.

(٩) الجحفل الجيش العظيم. والقَذَف الفلاة البعيدة. والأرجاء النواحي يعني أن هذا الجيش بعيد النواحي لكثرته. واللجب الصوت. والعرمرم الجيش الكثير. والرهاء شبيه بالدخان والغبرة. والمنسحل الجاري أسحل بالكلام جرى به.

وأنتَ صلّى عليكَ اللهُ تقدُمُهُم ... في بَهْوِ إشراقِ نورٍ منكَ مُكْتَمِلِ (١)
يُنيرُ فوقَ أغرِّ الوجهِ مُنْتَجَبٍ ... مُتَوَّجٍ بعزيزِ النَّصرِ مُقتَبِلِ (٢)
يَسمو أمامَ جُنودِ اللهِ مُرتَدِياً ... ثوبَ الوَقارِ لأمرِ اللهِ مُمْتَثِلِ (٣)
خَشَعْتَ تحتَ بَهاءِ العِزِّ حِينَ سَمَتْ ... بكَ المَهابةُ فِعْلَ الخاضِعِ الوَجِلِ (٤)
وقدْ تَباشَرَ أملاكُ السَّماءِ بما ... مَلَكْتَ إذْ نِلْتَ مِنهُ غايةَ الأمَلِ (٥)
والأرضُ ترْجُفُ مِن زَهْوٍ ومِنْ فَرَحٍ ... والجوُّ يُزْهِرُ إشراقاً مِنَ الجَذَلِ (٦)

☆☆☆

(١) البهو البيت المقدم أمام البيوت، وهو هنا على التشبيه.

(٢) الغرة بياض في الوجه. والمنتجب المنتخب. ورجل مقتَبَل الشباب لم يظهر فيه أثر كبر.

(٣) يسمو يعلو.

(٤) الخشوع الخضوع. والبهاء الحسن. والوجل الخائف.

(٥) تباشر سُرَّ.

(٦) ترجف تضطرب. والزهو العجب. ويزهر يشرق. والجذل الفرح.

أبو عبيد

الشاعر: أبو عبيد.

أخذ هذا الموشح من المجموعة النبهانية وقال الشيخ يوسف النبهاني أنه وجدها بخط أحد تلاميذ الشيخ عبد الغني النابلسي.

موشح في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَـــذّ لي　　مَـدْحُ النَّبِـيِّ المُصْطَفَـى المُرْسَـلِ
فَـاخْتَلِي　　عَرَائِسـاً مِـن مَدْحِـهِ تَنْجَلـي (١)
إنْ سَـفَرْ　　فَعَنْ جَبِينٍ فَـاقَ ضَـوْءَ القَمَـرْ
أوْ جَهَـرْ　　فَبِـلآلٍ نُظِّمَـتْ أوْ دُرَرْ
أوْ نَظَـرْ　　فَبِعُيُـونٍ زُيِّنَـتْ بِـالحَوَرْ (٢)
قَـدْ حُلِـي　　في حَضْـرَةٍ وَفِـي مَقَـامٍ عَلِـي
إذْ وَلِـي　　سِيَادَةَ الخَلْـقِ فَنِعْـمَ الوَلِـي (٣)
البُـدُورْ　　اِكْتَسَـتْ مِنْـهُ ضِيَـاءً وَنُـورْ

---

(١) اِخْتَلِ انظر. وحليت العروس أهديت إلى زوجها.

(٢) الحَوَرْ شدة بياض العين مع شدة سوادها.

(٣) وليها استولى عليها.

وَالسُّــــرُورْ يَلُـوحُ مِــنْ طَلْعَتِــهِ وَالْحُبُــورْ[1]

والبُحُـــورْ فَمِـــنْ أيَادِيـــهِ زُلاَلاً تفُـــورْ[2]

مَــنْ مُلِـي مِـنْ حُبِّـهِ لَــمْ يُصْـغِ لِلْعُــذَّلِ[3]

عُذَّلِـــي إنَّ غَرَامــي فيــهِ قَــدْ لَــذَّ لِـي[4]

الغَـــزَالْ أطْلَقَــهُ مِـــنْ رَبْطِــهِ بِالْحِبَـــالْ

وَالهِـــلاَلْ شُــقَّ لَــهُ بِصُفَّيْــنِ حَــالَ الكَمَــالْ

قَــــد أزَالْ صَلَّــى عَلَيْـــهِ اللهُ كُــلَّ الضَّـــلاَلْ

أمْـــلِ لِي مَدِيحَـــهُ بِذِكْـــرِهِ غَـــنَّ لِــــي[5]

إنَّ لِــــي قَلْبـــاً بِأشْـــوَاقٍ لَـــهُ قَـــدْ مُلِـي

مَـــنْ أرَادْ مِـنْ رَبِّـهِ يَهْدِيـهِ سُـبْلَ الرَّشَـادْ[6]

والسَّـــدَادْ فَلْيَجْتَهِـدْ في مَـــدْحِ خَـيْرِ العِبَــادْ[7]

وَالجَـــوَادْ صَاحِبِــهِ الصِّدِّيـقِ صَــافِي الــوِدَادْ

مَـــنْ وَلِــي خِلاَفَـــةً وَالنَّـــاسُ في مَعْـــزِلِ[8]

---

(١) الطلعة الوجه والحبور السرور.

(٢) الأيادي النعم. والزلال الماء العذب الصافي.

(٣) العذل اللوم.

(٤) الغرام الولوع.

(٥) الإملاء أن تلقن غيرك ما يكتبه.

(٦) السبل الطرق.

(٧) السداد الصواب.

(٨) في معزل في بعد عن الخلافة لأنه لا يستحقها مع وجود الصديق أحد.

يَخْتَلِي قَدْراً عَلَى الرَّامِحِ وَالأَعْزَلِ[1]
مَنْ نَظَرْ بِنَاظِرِ الحَقِّ وَنُورِ الفِكَرْ
فِي عُمَرْ يَرَى لَهُ فَضْلاً كَضَوْءِ القَمَرْ
قَدْ ظَهَرْ مِنْ بَعْدِهِ عُثْمَانُ تَالِي السُّوَرْ
الوَلِي فَضْلاً شَهِيدُ الدَّارِ وَالمَنْزِلِ
وانْقُلِ فَضَائِلَ الأَفْضَلِ فَالأَفْضَلِ
لاَ أَحُولْ مَا عِشْتُ عَنْ مَدْحِي لآلِ الرَّسُولْ
والعَذُولْ فِي حُبِّهِمْ لَمْ أَدْرِ مَاذَا يَقُولْ
كَمْ فُصُولْ نَظَمْتُهَا فِي مَدْحِ زَوْجِ البَتُولْ[2]
الوَلِي فَاسْمَعْ مَدِيحاً صَاغَهُ مِقْوَلِي[3]
فِي عَلِي أَلفَاظُهُ تَعْبَقُ كَالمَنْدَلِ[4]
قَدْ نَظَمْ فِكْرِي مَدِيحَ المُصْطَفَى وَاغْتَنَمْ
وَانْتَظَمْ فِي سِلْكِ مَنْ يَمْدَحُهُ بِالحِكَمْ[5]
وَالكَرَمْ وَالمُصْطَفَى يَرْعَى حُقُوقَ الذِّمَمْ[6]

---

(١) السماك الرامح والسماك الأعزل نجمان.

(٢) البتول السيدة فاطمة سميت بذلك لأنها بُتِلَتْ أي قطعت عن نساء زمانها وفاقتهم بالفضل.

(٣) المقول اللسان.

(٤) عبق الطيب انتشرت رائحته. والمندل عود البخور.

(٥) السلك الخيط الذي ينظم به الدر ونحوه.

(٦) يرعى يحفظ. والذمم العهود.

وَالعَلِي   حَبَاهُ فَضْلاً قَدْرُهُ مُعْتَلِي (1)
وَاسْأَلِ   عَمَّا أَتَى فِي المُصْحَفِ المُنْزَلِ
يَا عُصَاهْ   سِيرُوا بِنَا لَعَلَّ نَأْتِي حِمَاهْ
وَالنَّجَاهْ   تُرْجَى لِعَبْدٍ مُذْنِبٍ قَدْ أَتَاهْ
لاَ سِوَاهْ   يَشْفَعُ فِي يَوْمِ الجَزَا لِلعُصَاهْ
عَجِّلِي   أَيَا حُدَاةَ العِيسِ لاَ تُمْهِلِي (2)
وَاجْعَلِي   فِي طَيْبَةٍ رَحْلِي وَفِيهَا انْزِلِي (3)
يَا بَشِيرْ   أَبُو عُبَيْدٍ بِكُمُ مُسْتَجِيرْ
يَا نَذِيرْ   قِنِي غَدَاةَ الحَشْرِ حَرَّ السَّعِيرْ
يَا مُنِيرْ   خُذْ بِيَدِي فَإِنَّ قَلْبِي كَسِيرْ
لَيْسَ لِي   عَنْ بَابِكُمْ وَاللهِ مِنْ مَعْزِلِ
مَأْمَلِي   رُحْمَاكَ فِي المَوْقِفِ الأَطْوَلِ

☆☆☆

(1) حباه أعطاه.

(2) الحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والعيس الإبل البيض.

(3) الرحل للبعير أصغر من القتب.

علي بن معصوم

الشاعر: علي صدر الدين بن أحمد نظام الدين بن محمد معصوم المدني.

وقد ترجم له في حرف التاء من هذه الموسوعة.

وأخذت هذه القصيدة من ديوانه (ديوان علي بن معصوم) تحقيق شاكر هادي شكر - الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هـــذا المصلّـــى وذا النخيــلُ يــا حبّـــذا ظلُّـــهُ الظّليـــلُ
وهـــذه طَيْبـــةٌ تـــراءتْ فعُـــجْ بِنَـــا أيُّهـــا الدَّليـــلُ
أمــا تــرى العيـسَ مــن نشــاطٍ تكــاد في سَــيرِهَا تَسِــيلُ
تميــدُ مــن تحتنـــا ارتياحـــاً ونحــن مــن فوقهــا نَميـــلُ
فــاحِبسْ ولا تُجهــدِ المطايـــا تمَّ السُّـرى وانقضـى الرحيـــلُ
وانــزلْ ولا تخـشَ مــن عنــاءٍ فهـــا هنـــا يُكـــرَمُ النّزيلُ
وهـــا هنـــا تُـــدرَكُ الأمـــاني وهـــا هنـــا يُنقَـــعُ الغَليـــلُ
فسَــلْ ســبيلَ الــورود فيــه فــوِردُه العــذبُ سَلســبيلُ
مقـــامُ قُـــدسٍ إليـــه يســمو مـــن الســـماوات جَـــبرئيلُ

وقـل صـلاةُ الإلـه تَـتْرى ... عليـك يـا أيُّهـا الرَّسـولُ
يـا خـيرَ مـن زُمَّـتِ المطايـا ... لـه ومـن شُـدَّتِ الحمـولُ
أنـت الـذي جاهُـه جليـلٌ ... وجـودُه وافـرٌ جَزيـلُ
يدعـوك عبدٌ إليـك يُعـزى ... فهـل لـه إذْ دَعـا قَبـولُ
فـؤادُه بالأسـى جَريـحٌ ... وجسـمُه بـالضَّنى عليـلُ
قـد عـاث صَـرفُ الزمـان فيـه ... وخانَـه صـبرُه الجميـلُ
أصبـحَ بـالهند في انفـرادٍ ... فـلا عشـيرٌ ولا قبيـلُ
ليـس بـه في الـورى حفـيٌّ ... ولا لـه منهُـمُ كفيـلُ
وأنـت أدرى بمـا يُقاسـي ... فشـرحُ أحوالـه طويـلُ
خُـذ بيـدي يـا فدتـكَ نفسـي ... فقـد عَفـا صَـبريَ المُحيـلُ
وطـال - بالرغم - عنك بُعـدي ... فهـل إلى قربكـم سَـبيلُ
فـأْذنْ منـك وانتقذنـي ... مـن غُربـةٍ عِبؤهـا ثقيـلُ
فقـد تفـألتُ بـالتداني ... والفـأل بالخـير لا يَفيـلُ[1]
متـى أرى يـا تُـرى رِكـابي ... لهـا إلى طَيبـةٍ ذَميـلُ[2]
فيشـتفي قلـبيَ المُعنّـى ... ويكتسـي جسـميَ النحيـلُ
ويُصبـحُ الشـملُ في اجتمـاعٍ ... والقـربُ مـن بُعدنـا بَديـلُ
أرجـوك يـا أشـرفَ البَرايـا ... ومـا الرجـا فيـكَ مُسـتحيلُ
أن تُنجِـحَ اليـومَ كـلَّ سُـؤلي ... وإن أبـى دهـريَ البخيـلُ

---

(١) لا يفيل : لا يخطئ.

(٢) الذميل : ضرب من السير السريع للإبل.

صلّى عليكَ الإلهُ يا من بجوده تَرتَوي المُحولُ
والآلِ والصَّحبِ خيرِ آلٍ جميلُهم في الورى جَليلُ
ما غنّت الوُرقُ في رياضٍ وأطربَ السَّجعُ والهَديلُ

☆☆☆

علي بن آيبك

الشاعر: علي بن آيبك الدمشقي.

وهو: علي بن آيبك بن عبد الله النقصاوي، الناصري، الدمشقي، (علاء الدين). أديب، شاعر، مؤرخ. ولد سنة ٧٢٨هـ وتوفي سنة ٨٠١هـ.

من آثاره: قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، وتاريخ لحوادث زمانه. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص٤٢)

وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص١١٩.

شمس المطالع في مدح القمر الطالع

مَصُونُ دَمْعِي عَلَى الْخَدَّيْنِ مَبْذُولُ ... وَفِيكُمُ أَنَا مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ
يَا مَنْ غَدَا النَّوْمُ مُسْتَرْقًى لِبُعْدِهِمُ ... (مَاالطَّرْفُ بَعْدَكُمُ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ)(١)
قَدْ صَحَّ عِنْدِيَ لَمَّا أَنْ بَكَيْتُ دَمًا ... أَنَّ الْمَنَامَ بِسَيْفِ السُّهْدِ مَقْتُولُ
لَكِنَّنِي لَمْ أَقُلْ فِي رَبْعِكُمْ أَبَدًا ... صَبٌّ عَلِيلٌ وَمَا بِالرَّبْعِ تَعْلِيلُ(٢)
قُلْ لِلْمُعَنِّفِ لُمْ أَوْ لَا تَلُمْ فَلَقَدْ ... أَوْهَمْتَ نُصْحًا لَوَانَّ النُّصْحَ مَقْبُولُ(٣)
وَقُلْ لِمَنْ بَعُدُوا مِنِّي وَإِنْ قَرُبُوا ... (قَلْبِي بِكُمْ يَا أُهَيْلَ الْحَيِّ مَأْهُولُ)(٤)

---

(١) مسترقى من الرقية أي أنه مريض يحتاج للرقية.

(٢) الربع المنزل. والتعليل التسلي والتلهي.

(٣) المعنف اللائم بعنف.

(٤) المأهول المعمور بأهله.

وَعَقْدُ وُدِّي وَثِيقٌ مَا حَيِيتُ وَمَا ... عَقْدُ اصْطِبَارِي بِشَدِّ الْبَنْدِ مَحْلُولُ(١)
وَلاَ ذَوَاتُ الْحُلِي تَحْلُو لَدَيَّ وَلاَ ... (دَمِي بِأَطْلاَلِ ذَاتِ الْخَالِ مَطْلُولُ)(٢)
يَا فَارِغِينَ وَلِي شُغْلٌ وَبِي شَغَفٌ ... إِلَى مَتَى أَنَا مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ(٣)
قَدْ طَابَ فِي حُبِّكُمْ مُرُّ الهوى وَحَلاَ ... مَمَاتُ كُلِّ مُحِبٍّ وَهْوَ مَقْتُولُ
بِي هَزَّةٌ وَهُزَالٌ مِنْ تَذَكُّرِكُمْ ... كَالسَّيْفِ وَالرُّمْحِ مَهْزُوزٌ وَمَسْلُولُ
وَمَعْطِفِي يَنْثَنِي عِنْدَ الثَّنَا طَرَباً ... كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ(٤)
أَنْفَقْتُ حَاصِلَ دَمْعِي يَوْمَ فُرْقَتِكُمْ ... وَعِنْدَ قَلْبِي مِنَ الأَشْوَاقِ مَحْصُولُ(٥)
إِنْ قَدَّرَ اللهُ بَعْدَ الْبُعْدِ قُرْبَكُمُ ... فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ
دُومُوا عَلَى الْوُدِّ وَالْعَهْدِ الْقَدِيمِ لَنَا ... وَلاَ تَحُولُوا فَمَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ
عُذْرِي الْبَسِيطُ وَشَرْحُ الشَّوْقِ مُوجَزُهُ ... مُفَصَّلٌ فِيهِ إِيضَاحٌ وَتَفْصِيلُ(٦)
وَحَقِّ حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ يَلِيقُ بِكُمْ ... لَمْ يَثْنِنِي عَنْكُمُ قَالٌ وَلاَ قِيلُ
قَدْ كَانَ عَيْشِيَ مَوْصُولاً بِكُلِّ هَنَا ... فَكُنْتُ أَطْرَبُ مِنْهُ وَهْوَ مَوْصُولُ
وَكَانَ مَعْطِفُكُمْ نَحْوِي يَمِيلُ بِكُمْ ... إِذْ فِي مَعَاطِفِكُمْ كَالْقَدِّ تَمْيِيلُ(٧)

---

(١) البند العلم الكبير.

(٢) الحلي جمع حلية ما يتزين به. والمطلول المهدر.

(٣) الشغف شدة الحب.

(٤) مَعْطِفي عِطْفِي. والمنهل المورد. والراح الخمر. والعلل الشرب الثاني.

(٥) الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه. والمحصول الحاصل الثابت.

(٦) البسيط المبسوط المنثور. والموجز المختصر وفيهما مع شرح والمفصل والإيضاح والتفصيل مراعاة النظير بأسماء الكتب.

(٧) المعاطف الأعطاف وعطفا الرجل جانباه.

وَالْيَوْمَ لاَ الْبَيْنُ ذُو عَدْلٍ فَيُنصِفُنِي ... وَلاَ الْجَفَا عَنْ طَرِيقِ الْوَصْلِ مَعْدُولُ (١)
يَا سَادَةً أَطْلَقُوا أَسْرِي وَقَدْ جَبَرُوا ... كَسرِي وَرَاشُوا جَنَاحِي وَهْوَ مَنْسُولُ
أَنْتُمْ كِرَامٌ وَكُلُّ الْعَاشِقِينَ لَهُمْ ... عَلَى مَكَارِمِكُمْ فِي الْحُبِّ تَطْفِيلُ
وَكُلُّ حُسْنٍ قَبِيحٌ عِنْدَ حُسْنِكُمُ ... يَا مَنْ جَمَالُهُمُ لِلْكَوْنِ تَجْمِيلُ
فَلَوْ نَأَى شَخْصُكُمْ عَنَّا بِغَيْبَتِكُمْ ... فَفِي جَوَانِحِنَا مِنْكُمْ تَمَاثِيلُ (٢)
بِالْفِيلِ رَامَ خَرَابَ الْبَيْتِ مُجْتَهِداً ... فَكَانَ فَالاً عَلَيْهِ ذَلِكَ الْفِيلُ (٣)
كَرِّرْ أَحَادِيثَهُ لاَ تَخْشَ مِنْ مَلَلٍ ... فَمَا حَدِيثُ رَسُولِ اللهِ مَمْلُولُ
نَحَا رُؤُوسَ الْعِدَى بِالسَّيْفِ مُنْصَلِتاً ... فَسَيْفُهُ فَاعِلٌ وَالْهَامُ مَفْعُولُ (٤)
وَخَيْلُهُ الْجُرْدُ كَالْغِيلاَنِ قَدْ حَمَلَتْ ... آسَادَ حَرْبٍ لَهَا سُمْرُ الْقَنَا غِيلُ (٥)
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ وَضَّاحِ الْجَبِينِ بَدَا ... شِبْهَ الْهِلاَلِ لَهُ فِي اللَّيْلِ تَهْلِيلُ (٦)
نِعْمَ اللُّيُوثُ إِذَا لاَثَ الْعَدُوُّ بِهِمْ ... هُمُ الْغُيُوثُ لَهُمْ غَوْثٌ إِذَا سِيلُوا (٧)
هُمُ الْبُحُورُ لَنَا تُهْدَى جَوَاهِرُهُمْ ... وَعَنْهُمُ الْعِلْمُ مَنْقُودٌ وَمَنْقُولُ (٨)

---

(١) البين البعد.

(٢) الجوانح الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر. والتماثيل الصور.

(٣) الفأل ما يُتفاءل به من الخير والشر.

(٤) نحا قصد. والمنصلت المسلول. والهام الرؤوس وفيه مراعاة النظير بمصطلح النحويين.

(٥) الجرد قصيرات الشعر وهي الجياد. والغيلان جمع غول وهي السعالي إناث الجن. وسمر القنا الرماح. والغيل غابة الأسد.

(٦) الأبلج المشرق.

(٧) الليوث الأسود. واللوث المطالبة بالأحقاد. والغوث الإغاثة.

(٨) منقود مأخوذ من قولهم نقدته الدراهم أعطيته.

بَاعُ الْعَدُوِّ بِهِ عَنْ نَيْلِهِمْ قِصرٌ ... وَفِي قَنَاهُمْ وَفِي بَاعَاتِهِمْ طُولُ[1]

لاَ يُمْسِكُ المَالَ كَفٌّ مِنْهُمُ وَكَفَتْ ... إلاَّ كَمَا يُمْسِكُ المَاءَ الْغَرَابِيلُ[2]

كَمْ شَبَّتْ نَارَ حَرْبٍ فِي غِيَاضٍ وَغىً ... بِيضٌ وَسُمْرٌ بِأَيْدِيهِمْ مَوَاصِيلُ[3]

وَالَّلامُ مُنْتَظِمٌ وَالْهَامُ مُنْتَثِرٌ ... وَالْحَقُّ مُنْتَصِرٌ وَالشِّرْكُ مَخْذُولُ[4]

فَذَا طَلِيقٌ جَرِيحُ الْجِسْمِ مُنْهَزِمٌ ... وَذَا أَسِيرٌ كَسِيرُ الْقَلْبِ مَغْلُولُ[5]

إنْ تَعْشَقُوهُ فَمُوتُوا فِي مَحَبَّتِهِ ... أَوْ تَمْدَحُوهُ فَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا

يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً ... وَمَنْ عَلَى قَلْبِهِ بِالْوَحْيِ تَنْزِيلُ

عَبْدُ الْوَلاَءِ عَلِيٌّ نَحْلُ أَبْيَكَ عَنْ ... لَهْوٍ وَغَيٍّ تَوَلَّى وَهْوَ مَعْزُولُ[6]

والتِّسْعُ وَالْعَشْرُ وَالعِشْرُونَ قَد نَهَكَتْ ... قُوَاهُ بِالْحُبِّ مَنْحُوفٌ وَمَنْحُولُ[7]

وَسَيْفُ حَتْفِي نَضَاهُ الدَّهْرُ فَهوَ عَلَى ... رَأْسِي مِنَ الشَّيْبِ مَسْنُونٌ وَمَسْلُولُ[8]

وَقَدْ مَلِلْتُ مِنَ الدُّنْيَا مُوَاصَلَةً ... كَذَاكَ وَصْلُ قَرِينِ السُّوءِ مَمْلُولُ

فِي كُلِّ يَوْمٍ تُمَنِّينِي بِمَوْعِدِهَا ... وَمَا مَوَاعِيدُهَا إلاَّ الأَبَاطِيلُ[9]

---

(١) الباع مسافة ما بين الكفين إذا بسطتهما يميناً وشمالاً. ونيلهم الوصول إليهم. والقنا الرماح.

(٢) وكفت قطرت وسالت بالعطاء.

(٣) شبب النار أوقدها. والغيضة الشجر الملتف. والوغى الحرب. والبيض السيوف. والسمر الرماح. ومواصيل موصولات بأيديهم.

(٤) اللام جمع لامة وهي الدرع. والهام جمع هامة وهي الرأس. والمخذول ضد المنصور.

(٥) المغلول من في رقبته الغل وهو طوق من حديد.

(٦) الولاء المحبة والنصرة. والغي ضد الرشد. وتولى ذهب ومن الولاية ففيه تورية ترشحت بمعزول.

(٧) نهكت غلبت وهزلت.

(٨) الحتف الموت. ونضاه سله.

(٩) تمنيني تزين لي الأماني.

وَفِي زَخَارِفِهَا لاَ شَكَّ زَهَّدَنِي ... عِلْمِي بِأَنِّي مَوْقُوفٌ وَمَسْؤُولُ(١)

وَأَنْتَ حَسْبِي إِذَا قَامَ الْحِسَابُ غَداً ... وَطَالَ بَيْنَ الْخُصُومِ الْقَالُ وَالْقِيلُ

وَخَفَّ فِي الْحَشْرِ مِيزَانِي وَقَدْ وُضِعَتْ ... فِي كِفَّتَيْهِ مِنَ الذَّرِّ الْمَثَاقِيلُ(٢)

فَاجْعَلْ جَوَازِي إِلَى الْجَنَّاتِ جَائِزَتِي ... وَالنَّاسُ بِالْخَوْفِ مَدْهُوشٌ وَمَذْهُولُ(٣)

فَكَعْبُ كَعْبٍ [بِبُرْدٍ] قَدْ عَلاَ وَغَدَا ... مُفَضَّلاً وَأَنَا وَالْغَيْرُ مَفْضُولُ(٤)

وَإِنْ يَكُنْ ضَيْفَكُمْ فَالْعَبْدُ ضَيْفَنُكُمْ ... وَضَيْفَنُ السَّادَةِ الأَجْوَادِ مَقْبُولُ(٥)

بَانَتْ سُعُودِي وَلَكِنْ مَا يُقَالُ عَلَى ... (بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ)(٦)

وَقَدْ بَعَثْتُ بِهَا عَنِّي مُقَبِّلَةً ... أَرْضاً بِهَا لِمُلُوكِ الأَرْضِ تَقْبِيلُ

فَاشْفَعْ لِقَائِلِهَا يَا مَنْ شَفَاعَتُهُ ... تَفُكُّ مَنْ هُوَ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ(٧)

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي أَعْلاَكَ مَرْتَبَةً ... مَا زَيَّنَ الذِّكْرَ تَرْتِيبٌ وَتَرْتِيلُ(٨)

☆☆☆

---

(١) الزخارف جمع زخرف وأصله الذهب ثم يشبه به كل مموه مزور.

(٢) الذر صغار النمل وما يرى في شعاع الشمس.

(٣) جوازي مروري. والمدهوش المتحير وذهله نسيه.

(٤) رجل عالي الكعب يوصف بالشرف والظفر وأصل الكعب العظم الناشز في جانب القدم عند ملتقى الساق والقدم فيكون لكل قدم كعبين عن يمنتها ويسرتها. وكعب هو ابن زهير. والبُرْدُ بُرْدُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خلعه عليه عندما أنشده قصيدته الشهيرة: بانت سعاد وسميت فيما بعد قصيدة البردة.. [في الأصل (بِبِرٍّ) والصحيح ما أثبتناه].

(٥) الضيفن الطفيلي.

(٦) بانت سعودي ظهرت. وبانت سعاد انفصلت.

(٧) المكبوت المخزي. والمكبول المقيد.

(٨) الذكر القرآن. والترتيل الترسل والتأني في القراءة.

علي بن الجياب

الشاعر: الإمام أبو الحسن علي بن الجياب الأنصاري الأندلسي.

سبق الترجمة عنه في حرف الجيم من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص٢١١.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

أَلاَ عَدِّ عَنْ وَصْفِ الدِّيَارِ الْمَوَاثِلِ ... وَدَهْرٍ مَضَى لَمْ تَحْظَ فيه بِطَائِلِ (١)

وَدَعْ عَنْكَ تَذْكَارَ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ ... زَمَانٌ تَقَضَّى في ضَلاَلٍ وَبَاطِلِ

وَزَالَ وَشِيكاً عَنْهُ رَوْنَقُ حُسْنِهِ ... وَلَيْسَ الَّذي أَسْرَفْتَ فيهِ بِزَائِلِ (٢)

تَقَلَّبْتَ فِيهِ في ضُرُوبِ غَوَايَةٍ ... تَقَلُّبَ لاَ وَانٍ وَلاَ مُتَكَاسِلِ (٣)

وَأَقْوَالِ لَغْوٍ قَدْ بَسَطْتَ فُنُونَهَا ... وَأَفْعَالِ لَهْوٍ لَسْتَ عَنْهَا بِغَافِلِ (٤)

وَمَدْحِ حَبِيبٍ صَدَّ عَنْكَ تَجَنُّباً ... وَذَمِّ رَقِيبٍ في هَوَاهُ وَعَاذِلِ (٥)

---

(١) المواثل جمع ماثل وهو رسم الدار الذي ذهب أثره. والطائل الفضل والغنى ولم يحظ منه بطائل خاص بالجحد أي النفي.

(٢) الوشيك القريب. والرونق البهجة والحسن. والإسراف مجاوزة القصد في الأمور ومراده المنهيات.

(٣) الضروب الأنواع. والغواية الضلال. والواني البطيء.

(٤) اللغو السقط وما لا يعتد به من كلام وغيره. واللهو اللعب.

(٥) صد أعرض. والرقيب المراقب المنتظر. والهوى الحب. والعاذل اللائم.

بِقَلْبٍ عَلَى كُلِّ الْجَرَائِمِ مُقْبِلٍ وَسَمْعٍ لأَنْوَاعِ الْمَآثِمِ قَابِلِ[1]

فَبَادِرْ إِلَى مَحْوِ الذُّنُوبِ بِتَوْبَةٍ تُعَفِّي عَلَى آثَارِ تِلْكَ الرَّذَائِلِ[2]

فَفِي كُلِّ حِينٍ أَنْتَ تَسْرِي إِلَى الرَّدَى مُغِذّاً إِلَيْهِ طَاوِياً لِلْمَرَاحِلِ[3]

وَتَعْلَمُ أَنْ لاَ بُدَّ مِنْ قَرْعِ بَابِهِ فَيَا عَجَباً لِلْعَالِمِ الْمُتَجَاهِلِ

فَمَا حَالُ مُجْتَازٍ بِأَرْضٍ مَخُوفَةٍ يُحَاذِرُ فِيهَا مُوبِقَاتِ الْغَوَائِلِ[4]

يُرَاقِبُ مَهْمَا يَخْطُ فِي الأَرْضِ خَطْوَةً وُقُوعَ الدَّوَاهِي وَانْتِصَابَ الْحَبَائِلِ[5]

بِأَسْوَأَ حَالاً مِنْكَ لِلْمَوْتِ سَائِراً مُوَاصِلَ سَيْرٍ لَسْتَ مِنْهُ بِقَافِلِ[6]

تَسِيرُ عَلَى رَغْمٍ إِلَيْهِ مُرَاقِباً بَوَادِرَ مِنْهُ بِالضُّحَى وَالأَصَائِلِ[7]

فَهَلْ لَكَ فِي إِعْدَادِ زَادٍ مُبَلِّغٍ لِنَيْلِ نَعِيمٍ عِنْدَ رَبِّكَ كَامِلِ[8]

بِمَدْحِ رَسُولٍ رَفَّعَ اللهُ ذِكْرَهُ وَأَوْجَدَهُ مِنْ خَيْرِ خَيْرِ الْقَبَائِلِ

وَشَرَّفَ بَيْتاً فِيهِ أَسَّسَ مَجْدَهُ بِفَضْلٍ عَلَى كُلِّ الْبَرِيَّةِ شَامِلِ

فَمَا زَالَ يَخْتَارُ الصَّمِيمَ وَيَنْتَقِي لَهُ فِي الْبَرَايَا كُلَّ نَدْبٍ حُلاَحِلِ[9]

---

(١) الجرائم الذنوب وكذا المآثم.

(٢) تعفي تمحو.

(٣) الردى الهلاك. والمغذّ المسرع. والمراحل جمع مرحلة وهي مسافة سير يوم.

(٤) احتاز الأرض قطعها. والموبقات المهلكات وكذلك الغوائل.

(٥) الحبائل أشراك الصيد.

(٦) القافل الراجع.

(٧) الرغم الذل. والمراقب المنتظر. والبادرة الغضب وحد السيف. والأصائل جمع أصيل وهو آخر النهار من العصر إلى الغروب.

(٨) الإعداد التهيئة.

(٩) الصميم الخالص. والبرايا المخلوقات. والندب الخفيف في طلب الحاجة. والحلاحل السيد.

وَكُلِّ رَزَانٍ ذَاتِ مَجْدٍ مُؤَثَّلٍ ... مِنَ الْمُحْصَنَاتِ الطَّاهِرَاتِ الْغَوَافِلِ (1)
فَخَيْرُ الْوَرَى الْعُرْبُ الَّذِينَ هُمُ هُمُ ... عَطَاءَ نَوَالٍ أَوْ لِقَاءَ قَنَابِلِ (2)
أَكُفُّهُمُ تُزْجِي الْمَنَايَا أَوِ الْمُنَى ... وَتَهْمِي بِبَأْسٍ لاَ يُرَدُّ وَنَائِلِ (3)
وَأَلْسُنُهُمْ جَاءَتْ وِفَاقَ أَكُفِّهِمْ ... كَعَضْبٍ يَمَانٍ أَوْ كَعَذْبٍ سَلاَسِلِ (4)
سَمَاحَةُ أَخْلاَقٍ وَطِيبُ مَنَاسِبٍ ... وَصِدْقُ أَقَاوِيلٍ وَحُسْنُ أَفَاعِلِ
فِسَاحٌ مَغَانِيهِمْ عَلَى الْفَقْرِ وَالْغِنَى ... فَقَدْ أَعْتَبُوا مِنْ بَسْطِ عُذْرٍ لِسَائِلِ (5)
فِصَاحٌ مَعَانِيهِمْ لَدَى السُّخْطِ وَالرِّضَى ... فَكُلُّ مَقَامٍ ذُو مَقَالٍ مُشَاكِلِ (6)
إِذَا اخْتَارَ تَطْوِيلَ الْخِطَابِ خَطِيبُهُمْ ... أَفَادَ بِبَحْرٍ زَاخِرِ الْمَوْجِ هَائِلِ (7)
وَإِنْ رَامَ إِيجَازاً فَأَقْصَرُ لَفْظَةٍ ... يُعَبِّرُ عَنْ مَعْنىً لَهَا مُتَطَاوِلِ (8)
وَإِنْ حَارَبُوا أَفْنَوْا وَإِنْ قَدَرُوا عَفَوْا ... فَهُمْ كَهْفُ مَظْلُومٍ وَعِزَّةُ خَامِلِ (9)
وَإِنْ سُئِلُوا أَغْنَوْا وَإِنْ وَعَدُوا وَفَوْا ... كِرَامُ الْمَسَاعِي فِي النَّدَى وَالْمَقَاوِلِ (10)
وَمَهْمَا أَجَارُوا خَامِلاً عَزَّ شَأْنُهُ ... بِسُمْرِ عَوَالِيهِمْ وَبِيضِ الْمَنَاصِلِ (11)

---

(١) الرزان ذات الوقار. والمجد الشرف. والمؤثل الموروث. والمحصنات العفيفات.
(٢) القنابل جمع قنبلة وهي الطائفة من الناس والخيل.
(٣) تزجي تسوق. والمنايا جمع منية وهي الموت. وتهمي تسيل. والبأس الشدة. والنائل العطاء.
(٤) العضب السيف القاطع. والسلاسل الماء العذب أو البارد.
(٥) المغاني المنازل. وأعتبه أزال عتابه وأعطاه العتبى أي الرضى .
(٦) فصاحٌ معانيهم أي وألفاظهم. والمشاكل المشابه.
(٧) الزاخر الملآن. والهائل المفزع المخيف.
(٨) الإيجاز الاختصار. والمتطاول الطويل.
(٩) الكهف الملجأ وأصله الغار في الجبل. والخامل ضد النابه.
(١٠) الندى الكرم. والمقاول الأقوال.
(١١) أجاروه حموه. والشأن الحال. وسمر العوالي الرماح. وبيض المناصل السيوف.

وَإِنْ طَلَبُوا ذَا عِزَّةٍ لَمْ يَفُتْهُمُ بِعَزْمٍ بِهِ طَارَتْ سِرَاعُ الْجَرَاجِلِ(١)
فَقَدْ سَارَتِ الرُّكْبَانُ تَنْشُرُ فَخْرَهُمْ كَنَشْرِ الصَّبَا عَرْفَ الرُّبَى وَالشَّمَائِلِ(٢)
وَخَيْرُ جَمِيعِ الْعُرْبِ ذَاتاً وَمَحْتِداً بَنُو الصَّادِقِ الْوَعْدِ الزَّكِيِّ الشَّمَائِلِ(٣)
لَهُمْ بِخَلِيلِ اللهِ ثُمَّ بِنَجْلِهِ مَزِيَّةُ فَضْلٍ مَالَهَا مِنْ مُسَاجِلِ(٤)
هُمَا أَبْقَيَا فِيهِمْ قِرَى الضَّيْفِ سُنَّةً وَشَادَا لَهُمْ بِالْبَيْتِ أَسْنَى الْمَنَازِلِ(٥)
وَأَخْبَرَتِ التَّوْرَاةُ عَنْ عُظْمِ شَأْنِهِمْ بِنَصٍّ شَفَى دَاءَ الشُّكُوكِ الدَّخَائِلِ(٦)
وَفِي كُتْبِ شَعْيَا وَالنَّبِيِّينَ بَعْدَهُ بَشَائِرُ صَدَّتْ إِفْكَ كُلِّ مُنَاضِلِ(٧)
وَإِنَّ قُرَيْشاً عَامِرِي الْبَيْتِ مِنْهُمُ لَأَعْظَمُ سَادَاتٍ كِرَامٍ بَهَالِلِ(٨)
كَكَعْبٍ وَمَا أَدْرَاكَ مَا كَعْبٌ الَّذِي بِأَفْعَالِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ فَاعِلِ(٩)
خَطِيبُ قُرَيْشٍ ذُو الْفَصَاحَةِ وَالنُّهَى إِذَا احْتَفَلَتْ يَوْماً صُدُورُ الْمَحَافِلِ(١٠)

---

(١) الجراجل قطع الخيل.

(٢) الركبان ركبان الإبل وتنشر تشيع. والصبا ريح الشرق. والعرف الرائحة الطيبة. والربى الأماكن المرتفعة. والشمائل رياح الشمال.

(٣) المحتد الأصل. والزكي الصالح. والشمائل الطبائع.

(٤) الخليل إبراهيم ونجله إسماعيل جد العرب على نبينا وعليهما الصلاة والسلام. والمزية الفضيلة. والمساجل المفاخر.

(٥) القرى الإكرام. والسنة الطريقة المتبوعة. وشاد رفع. والأسنى الأعلى.

(٦) الشأن الحال. ونص الحديث رواه. والدخائل الداخلات في القلب.

(٧) صدت كفت. والإفك الكذب. والمناضلة المراماة بالسهام.

(٨) البهاليل السادات .

(٩) أربى زاد.

(١٠) النهى جمع نهية وهي العقل. واحتفلت اجتمعت. والمحافل المجالس الجامعة.

وَكَمْ فِي قُرَيْشٍ مِنْ جَوَادٍ سَمَيْدَعٍ وَمِنْ أَسَدٍ مَاضِي الْعَزَائِمِ بَاسِلِ (١)
وَخَيْرُ قُرَيْشٍ هَاشِمٌ فَلِهَاشِمٍ شَمَائِلُ صِدْقٍ فِي النَّدَى وَالْفَوَاضِلِ (٢)
وَفِي وَصْفِهِ بِالْهَشْمِ أَعْدَلُ شَاهِدٍ عَلَى مَالِهِ فِي دَهْرِهِ مِنْ نَوَافِلِ (٣)
إِذَا نَزَلَتْ شُهْبُ السِّنِينَ بِقَوْمِهِ سَقَاهُمْ بِطَلٍّ مِنْ نَدَاهُ وَوَابِلِ (٤)
فَيَوْمَ الْوَغَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ مُقْدِمٍ وَيَوْمَ النَّدَى تَلْقَاهُ أَوَّلَ بَاذِلِ (٥)
وَخَيْرُ بَنِيهِ شَيْبَةُ الْحَمْدِ وَالنَّدَى أَبُو الْحَارِثِ الْمُزْرِي بِكُلِّ الأَفَاضِلِ (٦)
فَلِلَّهِ مِنْ نَدْبٍ وَفِيٍّ بِنَذْرِهِ عَظِيمِ الْمَسَاعِي مُنْتَهَى كُلِّ آمِلِ (٧)
لَهُ دُونَهُمْ سَقْيُ الْحَجِيجِ الَّذِي لَهُ بِهِ سُؤْدَدٌ أَعْيَا عَلَى الْمُتَنَاوِلِ (٨)
أَبُو السَّادَةِ الْغُرِّ الْغَطَارِفَةِ الأُلَى مَكَارِمُهُمْ أَفْحَمْنَ سَحْبَانَ وَائِلِ (٩)
لَهُمْ فِي النَّدَى حَقّاً صُدُورُ الْمَحَافِلِ وَهُمْ فِي الْوَغَى طُرّاً صُدُورُ الْجَحَافِلِ (١٠)
وَهُمْ حَلَّوُا الأَيَّامَ عِقْداً مِنَ الْعُلَى فَأَصْبَحَ جِيدُ الدَّهْرِ لَيْسَ بِعَاطِلِ (١١)

---

(١) السميدع السيد. والماضي الحادّ. والعزائم الهمم القوية. والباسل الشجاع.

(٢) الشمائل الطبائع. والندى الكرم. والفواضل المكارم.

(٣) هشم العظم كسره. والنوافل العطايا الزوائد.

(٤) شهب السنين المجدبات. والطل المطر الضعيف. والوابل المطر الكثير .

(٥) الوغى الحرب. والباذل المعطي.

(٦) شيبة الحمد عبد المطلب. وأزرى به عابه.

(٧) الندب الخفيف في طلب الحاجة.

(٨) أعيا أتعب.

(٩) الغر البيض. والغطارفة السادة. وأفحمن أعجزن. وسحبان مشهور بالفصاحة.

(١٠) طراً جميعاً. والجحافل الجيوش الكثيرة.

(١١) حلوا زينوا. والجيد العنق. والعاطل الذي لا حلي له.

فَمَنْ مِثْلُ عَبْدِ اللهِ أَكْرَمِ وَالِدٍ ... لَهُ فِي الْعُلَى أَعْلَى سَنَامٍ وَكَاهِلِ (١)

تَسَمَّى بِعَبْدِ اللهِ إِذْ كَانَ غَيْرُهُ ... عَبِيداً لأَصْنَامٍ لَهُمْ وَهَيَاكِلِ (٢)

ذَبِيحٌ فَدَاهُ رَبُّهُ مِثْلَمَا فَدَى ... أَبَاهُ بِذِبْحٍ فِي الْعُصُورِ الأَوَائِلِ (٣)

فَأَعْقَبَ نُوراً طَبَّقَ الأَرْضَ كُلَّهَا ... عَظِيماً عَمِيماً دَائِماً غَيْرَ آفِلِ (٤)

وَغَيْثاً سَقَى الأَقْطَارَ شَرْقاً وَمَغْرِباً ... وَقَدْ أَمْسَكَتْ قَطْرَ السَّحَابِ الْهَوَاطِلِ (٥)

سِرَاجٌ جَلاَ كُلَّ الْغَيَاهِبِ نُورُهُ ... وَبَدْرُ كَمَالٍ لَيْسَ بِالْمُتَضَائِلِ (٦)

تَجَلَّتْ قُصُورُ الشَّامِ عِنْدَ طُلُوعِهِ ... بِمَكَّةَ فَاقْدُرْ قَدْرَ تِلْكَ الْمَخَايِلِ (٧)

وَإِيوَانُ كِسْرَى ارْتَجَّ وَالنَّارُ أُخْمِدَتْ ... فَأَصْبَحَ مِمَّا نَابَهُ جِدَّ وَاهِلِ (٨)

وَلِلْمُوبِذَانِ فِيهِ رُؤْيَا صَدُوقَةٌ ... عَرَتْهُ لِمَرْآهَا ضُرُوبُ الأَفَاكِلِ (٩)

وَأُهْلِكَ أَهْلُ الْفِيلِ عِنْدَ ظُهُورِهِ ... فَتَبّاً لِرَأْيٍ مِنْ أُولِي الْفِيلِ فَائِلِ (١٠)

وَعَاجَلَهُمْ خَطْبٌ مِنَ اللهِ مُهْلِكٌ ... أَتَاهُمْ بِهِ أَصْنَافُ طَيْرٍ أَبَابِلِ (١١)

---

(١) سنام البعير أعلى ظهره. والكاهل مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق.

(٢) الهيكل بيت النصارى فيه صورة مريم عليها السلام.

(٣) الذبح الكبش المذبوح.

(٤) طبّق الأرض ملأ طبقاتها. وأفل النجم غرب.

(٥) القطر المطر وهو هنا جمع قطرة ولذلك أنث الفعل. وهطل المطر نزل بشدة.

(٦) جلا كشف. والغياهب الظلمات. والمتضائل الضئيل الهزيل.

(٧) أقْدُرْ عَظِّمْ. وقدرها حرمتها. والمخايل جمع مخيلة وهي محل الظن والتفرس.

(٨) الواهل الضعيف والخائف ويقال هو جد فاضل ونحوه أي متمكن في الفضل خليق به.

(٩) الموبذان أقضى قضاة الفرس. وعرته نزلت به. والأفاكل جمع أفكل وهو الرعدة.

(١٠) تباً هلاكاً. وأولو الفيل أصحابه. والرأي الفائل المخطئ والضعيف.

(١١) الخطب الشدة. والأبابيل الجماعات.

وَمِنْ قَبْلِهِ دَلَّتْ شَهَادَةُ تُبَّعٍ
عَلَيْهِ وَرُؤْيَا قَدْ رَأَى مَلْكُ بَابِلِ (١)

وَكَمْ بَرَكَاتٍ شَاهَدَتْهَا حَلِيمَةٌ
تَوَاتَرْنَ نَقْلاً عَنْ ثِقَاتِ الأَعَادِلِ (٢)

فَفِي نَفْسِهَا قَدْ شَاهَدَتْهَا وَشَارِفٍ
لَهَا وَأَتَانٍ ثُمَّ ضَأْنٍ حَوَائِلِ (٣)

وَمِنْ بَعْدِ هَذَا شَاهَدَتْ شَقَّ صَدْرِهِ
فَخَافَتْ عَلَيْهِ مِنْ عَدُوٍّ مُخَاتِلِ (٤)

هُوَ الْمُصْطَفَى الْمُخْتَارُ ذُو الشِّيَمِ الَّتِي
تَنَزَّهْنَ أَنْ يُلْفَى لَهَا مِنْ مُعَادِلِ (٥)

عَظِيمُ الْعَطَايَا وَالْمَزَايَا مُحَبَّبٌ
إِلَى كُلِّ قَلْبٍ حَافِظٍ لِلْوَسَائِلِ (٦)

رَؤُوفٌ رَحِيمٌ خُصَّ بِاسْمَيْ إِلهِهِ
رَسُولٌ كَرِيمٌ خَاتِمٌ لِلرَّسَائِلِ

بَشِيرٌ نَذِيرٌ صَادِقُ الْوَعْدِ مُرْشِدٌ
سِرَاجٌ مُنِيرٌ مَا لَهُ مِنْ مُمَاثِلِ

وَصُولٌ لأَرْحَامٍ مُنِيلٌ لِنَائِلِ
حَمُولٌ لِعِبْءِ الدَّهْرِ عَنْ كُلِّ عَائِلِ (٧)

شَفِيعٌ رَفِيعٌ طَابَ حَيّاً وَمَيِّتاً
ثِمَالُ الْيَتَامَى فِي السِّنِينَ الْمَوَاحِلِ (٨)

وَخَيْرُ الْوَرَى ذَاتاً وَخُلْقاً وَمَحْتِداً
وَأَجْمَعُهُمْ حَقّاً لِشَتَّى الْفَضَائِلِ (٩)

لَهُ خُلُقٌ جَاءَ الْكِتَابُ بِمَدْحِهِ
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَقَالٍ لِقَائِلِ

وَإِنْجِيلُ عِيسَى قَدْ تَضَمَّنَ فَضْلَهُ
وَتَوْرَاةُ مُوسَى بِالنُّصُوصِ الْفَوَاصِلِ (١٠)

---

(١) تبع ملك اليمن وهو سيف بن ذي يَزَن. وملك بابل بُختنصّر.

(٢) تواترت وردت عن جماعة كثيرين يؤمن تواطؤهم على الكذب. والثقة الصادق الموثوق به.

(٣) الشارف الناقة. والأتان الحمارة. والحائل خلاف الحبلى.

(٤) المخاتل المخادع.

(٥) الشيم الطبائع. وتنزهت تباعدت. ويلفى يوجد.

(٦) المزايا الفضائل التي يمتاز بها. والوسائل التي يتوسل ويتقرب بها.

(٧) الأرحام القرابات. والنائل العطية. والعبء الحمل والثقل. والعائل الفقير.

(٨) الثمال الغياث. والمواحل المجدبات.

(٩) المحتد الأصل. وشتى متفرقات.

(١٠) نص الحديث حكاه على وجهه. والفواصل الفارقات بين الحق والباطل.

فَمَنْ ذَا الَّذِي يُحْصِي كَرِيمَ صِفَاتِهِ ... وَهُنَّ بِحَارٌ مَـا لَهَـا مِـنْ سَوَاحِلِ
وَلَمَّا اصْطَفَاهُ اللهُ لِلْوَحْيِ لَمْ يَزَلْ ... يُؤَيِّـدُهُ بِـالْمُعْجِزَاتِ الدَّلاَئِـلِ (١)
فَجَاءَ بِشَمْسٍ قَدْجَلَتْ كُلَّ غَيْهَبٍ ... وَأَسْيَافِ بُرْهَانٍ قَوَاضٍ قَوَاصِلِ (٢)
تَحَدَّى بِهِنَّ الْخَلْقَ إِنْساً وَجِنَّـةً ... فَلَمْ يُلْفَ مَنْ يَأْتِي لَهَـا بِمُقَـابِلِ (٣)
فَأَوَّلُهَـا الْقُـرْآنُ أَعْظَـمُ حُجَّـةٍ ... رَشَادٌ لِذِي غَيٍّ وَعِلْـمٌ لِجَاهِلِ (٤)
هُوَالحِكْمَةُ الْعُظْمَى هُوَ الْحُجَّةُ الَّتِي ... لَهَا مِنْ إِلهِ الْعَرْشِ أَعْظَمُ كَـافِلِ (٥)
يَزِيدُ مَعَ التَّكْرَارِ فِي الذِّكْـرِ جِـدَّةً ... وَتَبْلَى عَلَى التَّرْدَادِ كُـلُّ الأَقَـاوِلِ
وَكَمْ دُونَهُ مِنْ مُعْجِزَاتٍ شَوَاهِدٍ ... بِتَصْدِيقِ مُبْدِيهَـا شَـهَادَةَ عَـادِلِ
جَرَى الْمَاءُ عَذْباً مِنْ أَصَـابِعِ كَفِّـهِ ... وَسَالَ مَعِيناً بَيْنَ تِلْكَ الأَنَامِلِ (٦)
وَبَدْرُ السَّمَاءِ انْشَقَّ طَوْعـاً لأَمْرِهِ ... وَقَـدْ كَلَّمَتْـهُ الشَّـاةُ تَكْلِيمَ عَـاقِلِ
وَقَدْ شَـهِدَ الثَّوْرُ الذَّبِيـحُ بِصِدْقِهِ ... وَذِئْبُ الفَلاَ فَاعْجَبْ لِقَوْلِ مُجَـادِلِ (٧)
وصَدَّقَهُ الأَشْـجَارُ وَالأَرْضُ كُلُّهَـا ... فَأَدْمَاثُهَا فِي ذَاكَ مِثْلُ الأَجَـادِلِ (٨)
وَقَـدْ خَاطَبَتْـهُ أُمُّ خِشْـفَيْنِ ظَبْيَـةٌ ... وَقَـدْ وَعَدَتْـهُ مَوْعِداً غَيْرَ حَـائِلِ (٩)

---

(١) اصطفاه اختاره.
(٢) جلت كشفت. والغيهب الظلام. والبرهان الحجة . والقواصل القواطع.
(٣) تحدى طلب المعارضة. والجنة الجن. ويلفى يوجد.
(٤) الحجة الدليل. والغي الضلال.
(٥) الحكمة العلم. والكافل الحافظ.
(٦) المعين الجاري. والأنامل رؤوس الأصابع.
(٧) المجادل المخاصم.
(٨) الأدماث جمع دمث وهو المكان السهل اللين. والأجادل جمع جدل وهو الصلب.
(٩) الخشف ولد الظبية. والحائل المتغير.

وَخَاطَبَهُ ضَبُّ الفَلاَةِ بِخُطْبَةٍ ... تُغَادِرُ سَحْبَاناً مُضَاهِيَ بَاقِلِ(١)

وَحَنَّ إِلَيْهِ الجِذْعُ وَالشَّجَرُ الَّتِي ... تَخُدُّ إِلَيْهِ كَالمَطِيِّ الزَّوَامِلِ(٢)

وَقَدْ أَخْبَرَ الضِّرْغَامَ عَنْهُ سَفِينَةٌ ... فَلَمْ يَلْقَهُ إِلاَّ لِقَاءَ مُحَامِلِ(٣)

وَسَبَّحَ بِاسْمِ اللهِ فِي كَفِّهِ الحَصَى ... كَمَا سَبَّحَتْ فِيهَا صُنُوفُ المَآكِلِ

وَشَأْنُ تَلاَقِي النَّخْلَتَيْنِ بِأَمْرِهِ ... عَجِيبٌ عَلَى بُعْدِ المَدَى المُتَطَاوِلِ(٤)

وَقَدْ خَرَّتِ الأَغْنَامُ عِلْماً بِحَقِّهِ ... لَهُ سُجَّداً طُرّاً وَصُمُّ الجَنَادِلِ(٥)

تَسَاقَطَ عِذْقُ النَّخْلِ لَمَّا دَعَا بِهِ ... وَعَادَ إِلَيْهَا يَانِعاً غَيْرَ ذَابِلِ(٦)

وَآلِهَةُ الكُفَّارِ قَدْ شَهِدَتْ لَهُ ... لِذَاكَ رَأَى شَأْنَ الرَّدَى غَيْرَ هَائِلِ(٧)

وَيَا فَضْلَ يَعْفُورٍ بِتَكْلِيمِهِ لَهُ ... بِتَصْدِيقِهِ فَاعْجَبْ لِنُطْقِ الهَيَاكِلِ(٨)

وَقَدْ أَخْبَرَتْهُ نَاقَةٌ أَنَّ رَبَّهَا ... صَدُوقٌ وَدَعْوَى الخَصْمِ مَحْضُ الأَبَاطِلِ(٩)

وضَلَّتْ لَهُ أُخْرَى فَعَرَّفَ شَأْنَهَا ... لِتَكْذِيبِ آرَاءِ الأَعَادِي الفَوَائِلِ(١٠)

---

(١) الضب حيوان يشبه الحرذون أكبره كالعنز. وسحبان مشهور بالفصاحة. والمضاهي المشابه. وباقل مشهور بالفهاهة وهي البلادة.

(٢) حن اشتاق. والجذع أصل النخلة. وتخد تشق. والمطي الإبل المركوبة. والزوامل من الدواب التي كأنه يظلع ويعرج من نشاطه.

(٣) الضرغام الأسد. وسفينة مولى النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وحامله أحسن عشرته.

(٤) الشأن الحال. والمدى الغاية. والمتطاول الطويل.

(٥) خرت سقطت. والصم جمع أصم وهو الحجر الصلب المصمت. والجنادل الأحجار.

(٦) عذق النخلة العرجون الذي عليه الثمر. واليانع الناضج.

(٧) الهياكل المراد بها الأصنام.

(٨) يعفور حمار النبي صلى الله عليه وآله وسلم . والشأن الحال. والردى الهلاك. والهائل المفزع.

(٩) ربها صاحبها. والخصم المدعي. والمحض الخالص. والباطل ضد الحق.

(١٠) الرأي الفائل المخطئ.

وَأَمْـرُ حِـرَاءٍ إِذْ تَحَـرَّكَ تَحْتَـهُ ... تَحَرُّكَهُ مِنْ رَاجِفَـاتِ الزَّلازِلِ (١)
فَأَخْبَرَهُ عَنْ حَـالِ مَـنْ حَـلَّ فَوْقَهُ ... فَيَاصِدْقَ أَخْبَارِ الرَّسُولِ الجَلاَئِلِ (٢)
وَقَـدْ حَجَبَتْهُ عَـنْ ذُكَـاءٍ سَـحَابَةٌ ... تَدُورُ عَلَيْهِ فِي ضُحًـى وَأَصَـائِلِ (٣)
وَخَلَّـصَ سَـلْمَاناً بِغَـرْسٍ وَدِيِّـهِ ... فَمَوْلاَهُ مِنْهَا ذُو غِنًـى مُتَوَاصِـلِ (٤)
وَأَلْقَـى بَعِـيرٌ حَوْلَـهُ بِجِرَانِـهِ ... وَقَالَ أَجِرْنِي إِنَّ مَوْلاَيَ قَـاتِلِي (٥)
وَنَاضِحُ قَوْمٍ لَمْ يَرُومُـوهُ قَـدْ عَـلاَ ... بِسَخْدَتِهِ فَوْقَ العِتَـاقِ المَرَاسِـلِ (٦)
وَتَبْشِيرُ رِضْـوَانٍ لِزَائِـدَةٍ وَمَـا ... فَدَاهَـا بِهِ مِـنْ حَمْلِهَـا المُتَثَـاقِلِ
وَمَـرَّتْ عَلَـى مَـاءٍ قَلِيلٍ جُنُـودُهُ ... فَفَاضَ بِغَرْزِ السَّهْمِ فَيْضَ الجَـدَاوِلِ (٧)
وَبِئْرُ قُبَـاءٍ صَـبَّ فَضْـلَ وَضُوئِـهِ ... بِهَا فَهْيَ قَدْ حَادَتْ بِمَاءٍ هُلاَهِلِ (٨)
وَفِي زَمْزَمٍ مَعْ بِئْرِ دَارِ ابْنِ مَـالِكٍ ... وَنُعْمَانَ إِسْكَاتٌ لِكُـلِّ مُقَـاوِلِ (٩)
سَـقَى حَنَشـاً يَوْمـاً بَقِيَّـةَ شُـرْبِهِ ... فَما زَالَ مِنْهَا نَاهِلاً أَيَّ نَـاهِلِ (١٠)

---

(١) حراء جبل. ورجف اضطرب واهتز.

(٢) الجلائل العظائم.

(٣) ذكاء الشمس. والأصائل العشايا.

(٤) الوديّ غرس النخل واحدتها ودِيّة. ومولاه سيده.

(٥) جران البعير مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره.

(٦) الناضح البعير الذي يحمل الماء لسقي الزرع ثم استعمل في كل بعير وإن لم يحمل الماء. والعتاق الخيل الجياد. والمراسل المسرعات.

(٧) الجداول الأنهار الصغيرة.

(٨) الفضل الزيادة. والوَضوء الماء الذي يتوضأ به. والهلاهل الماء الكثير الصافي.

(٩) المقاول المجادل بالقول.

(١٠) الشرب الماء والنصيب منه. والنهل الشرب الأول.

وَعَادَ الأُجَاجُ المِلْحُ عَذْباً بِرِيقِهِ ... وَفَاقَ بِفَضْلِ الرِّيقِ كُلَّ المَنَاهِلِ[1]

وَأَطْعَمَ مِنْ كَفٍّ مِنَ التَّمْرِ أُمَّةً ... وَزَوَّدَهُمْ أَعْظِمْ بِهَا مِنْ فَضَائِلِ[2]

وَخَلْقاً كَثِيراً عَمَّهُمْ بِطَعَامِهِ ... وَلَيْسَ سِوَى سَمْنٍ وَقُرْصٍ قَلاَئِلِ

وَحَرَّكَ عُكَّاً كَانَ لِلسَّمْنِ مَنْزِلاً ... فَغَادَرَهُ لِلسَّمْنِ غَيْرَ مُزَايِلِ[3]

وَقَدْ رَدَّ جِرْمَ الشَّمْسِ بَعْدَ أُفُولِهَا ... بِنَقْلِ الثِّقَاتِ الحَافِظِينَ الأَفَاضِلِ[4]

فَقَدْ أَشْرَقَتْ مِنْهَا بُطُونُ تَهَائِمٍ ... بِخَيْبَرَ فَضْلاً عَنْ رُؤُوسِ المَجَادِلِ[5]

وَيُبْصِرُ مِنْ خَلْفٍ وَكَانَ فُؤَادُهُ ... إِذَا نَامَتِ العَيْنَانِ لَيْسَ بِذَاهِلِ[6]

أَشَارَ إِلَى الأَصْنَامِ فِي فَتْحِ مَكَّةٍ ... فَشَامِخُهَا قَدْ صَارَ أَسْفَلَ سَافِلِ[7]

وَكَمْ مَيِّتٍ أَحْيَاهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ ... فَأَسْكَتَ إِذْ لَبَّاهُ صَوْتَ الثَّوَاكِلِ[8]

وَلِلْعَنْكَبُوتِ الدَّهْرَ فَضْلٌ بِنَسْجِهَا ... عَلَى الغَارِ حَتَّى مَا عَدُوٌّ بِوَاصِلِ[9]

وَأَعْجِبْ بِعَنْزٍ حَائِلٍ مَسَّ ضَرْعَهَا ... فَجَاءَتْ بِهِ مِنْ حِينِهَا غَيْرَ حَافِلِ[10]

---

(١) الأجاج الماء الملح المرّ. والمناهل الموارد.

(٢) الأمة المراد بها الجماعة.

(٣) العكة إناء السمن أصغر من القربة. وغادره تركه. والمزايل المفارق.

(٤) الأفول الغروب. والثقات الأمناء الصادقون.

(٥) التهائم الأماكن المنخفضة. والمجادل القصور جمع مِجْدَل.

(٦) الذاهل الساهي الناسي.

(٧) الشامخ المرتفع.

(٨) لباه أجابه. والثواكل فاقدات الأولاد.

(٩) الغار الكهف في الجبل.

(١٠) الحائل التي لم يطرقها الفحل. والضرع للعنز بمنزلة الثدي للمرأة. والحافل الممتلئ.

وَقَدْ عَارَضَتْهُ سِدْرَةٌ وَهْوَ قَائِمٌ ... فَعَادَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ مِنْ غَيْرِ فَاصِلِ (١)

وَجَرَّ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ يَمِينَهُ ... فَأَبْرَأَهُ مِنْ عَاهَةٍ لَمْ تُزَايِلِ (٢)

وَفِي يَوْمِ بَدْرٍ قَدْ رَمَى قَبْضَةَ الثَّرَى ... فَأَرْبَتْ عَلَى فِعْلِ الظُّبَا وَالْعَوَامِلِ (٣)

وَأَعْلَمَ آذَانَ الشِّيَاهِ بِغَمْزِهِ ... بِإِصْبَعِهِ مِنْهَا مَكَانَ الأَسَافِلِ (٤)

وَرَدَّ بِإِذْنِ اللهِ عَيْنَ قَتَادَةٍ ... وَعُرْجُونُهُ أَزْرَى بِضَوْءِ القَنَادِلِ (٥)

وَقِطْعَةُ تِبْرٍ بَارَكَتْهَا يَمِينُهُ ... فَقَدْ رَجَحَتْ وَزْناً جَمِيعَ المَثَاقِلِ (٦)

قَضَتْ دَيْنَ سَلْمَانَ عَلَى عُظْمِ شَأْنِهِ ... فَلَيْسَ بِلَاوِيهِ وَلَا بِالمُمَاطِلِ (٧)

أَفَاضَ أَبُو هِرٍّ بِبَسْطِ رِدَائِهِ ... مِنَ العِلْمِ بَحْراً عَمَّ كُلَّ السَّوَاحِلِ (٨)

وَمِنْ تَمَرَاتٍ بَرَّكَتْهَا يَمِينُهُ ... غَدَا فِي غِنىً طُولَ المَدَى مُتَكَامِلِ

وَكَمْ دَعْوَةٍ طَابَتْ لَهُ وَلِأُمِّهِ ... أَنَالَتْهُمَا أَسْنَى العَطَايَا الجَزَائِلِ

وَذِي قَوَبَاءٍ مَسَّهَا بِيَمِينِهِ ... فَكَانَ لَهَا مِنْ فَوْرِهِ خَيْرَ زَاجِلِ

وَإِنَّ عُبُورَ النَّهْرِ أَعْظَمُ عِبْرَةٍ ... وَلَمْ تَنْدَ مِنْهُ سَاقُ رَاغٍ وَصَاهِلِ (٩)

---

(١) السِّدْرَةُ شجرة النبق.

(٢) العاهة الآفة.

(٣) الثرى التراب وأصله الندي منه. وأربت زادت. والظبا جمع ظبة وهي حد السيف ونحوه. والعوامل جمع عامل وهو صدر الرمح.

(٤) أعلم علم. وغمزه بيده نخسه.

(٥) العرجون الذي يحمل البلح وقد أضاء لقتادة العرجون في الليلة المظلمة. وأزرى عاب.

(٦) التبر الذهب قبل أن يضرب للسكة.

(٧) لوى الدين مطله.

(٨) أفاض بالضاد ويحتمل أن يكون بالدال ومعناه استفاد. والرداء الثوب الأعلى الذي فوق الإزار.

(٩) العبرة العظة. وتندى تبتل. والراغي من الإبل. والصاهل من الخيل.

وَقَامَاتُهُ فِي العُمْقِ عَشْرٌ وَأَرْبَعٌ تَرَامَى بِأَمْوَاجٍ عِظَامٍ هَوَائِلِ[1]
فَجَازَ رَسُولُ اللهِ وَالنَّاسُ خَلْفَهُ فَمِنْ رَاكِبٍ مِنْهُمْ عَلَى إِثْرِ رَاجِلِ[2]
وَجِحْرُ جُعَيْلٍ بَذَّتِ الخَيْلَ إِذْ دَعَا لَهَا وَهْيَ فِي الخَيْلِ العِجَافِ المَهَازِلِ[3]
وَأَغْنَتْ بِمَا قَدْ أَنْتَجَتْ رَهْطَ أَشْجَعٍ فَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي غِنىً مُتَوَاصِلِ[4]
وَعَيْرٌ قَطُوفٌ قَدْ غَدَا بِرُكُوبِهِ لَهُ مُزْرِياً بِالأَعْوَجِيِّ المُنَاقِلِ[5]
وَشَأْنُ بَعِيرٍ كَانَ أَعْيَا لِجَابِرٍ بِنَخْسَتِهِ أَرْبَى عَلَى كُلِّ جَامِلِ[6]
وَفِي فَرَسٍ كَانَتْ قَطُوفاً بَطِيئَةً عَلاهَا فَقَدْ بَذَّتْ جَمِيعَ الصَّوَاهِلِ[7]
وَسَلْ جَرْهَداً لَمَّا أُصِيبَتْ يَمِينُهُ فَلَيْسَ بِهَا مِنْ أَجْلِ ذَاكَ بِآكِلِ
فَصَحَّتْ وَزَالَ الضُّرُّ عَنْهَا بِنَفْثِهِ وَصَارَتْ لَهُ عَوْناً عَلَى كُلِّ خَاذِلِ[8]
شَفَى كُلَّ دَاءٍ بِالدُّعَاءِ وَتَفْلِهِ فَلِلَّهِ مِنْ دَاعٍ مُجَابٍ وَتَافِلِ
كَعَيْنَيْ عَلِيٍّ يَوْمَ غَزْوَةِ خَيْبَرٍ وَشَكْوَاهُ أَمْرَاضاً ذَوَاتَ عَقَابِلِ[9]
وَفِي نَحْرِ كُلْثُومٍ وَسَاقِ ابنِ أَكْوَعٍ وَفِي رِجْلِ عَمْرٍو مَدْفَعٌ لِلْمَنَاصِلِ[10]

☆☆☆

---

(١) هوائل مفزعات.
(٢) جاز مرَّ. والراجل الماشي.
(٣) الجِحْر الفرس. وبذت غلبت. والعجاف المهازيل.
(٤) الرهط الجماعة.
(٥) العَيْر الحمار. والقطوف البطيء. وأزرى به عابه. والأعوجي الفرس الجواد منسوب لأعوج فحل مشهور.
(٦) الشأن الحال. وأعيا عجز. وأربى زاد. والجامل جمع جمل.
(٧) بذت غلبت. والصواهل الخيل.
(٨) النفث النفخ مع ريق قليل والخاذل ضد الناصر.
(٩) العقابل بقايا العلة.
(١٠) المناصل السيوف.

علي الجشي

الشاعر : العلامة الشيخ علي بن الحاج حسن الجشي.

سبق الترجمة عنه في حرف الألف من هذه الموسوعة.

مدح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم

لمن تَؤمُّ القودَ تطوي الفلا ... لم تَدْرِ ما الماءَ ولا ما الكلا
كأنما السَّيرُ لها مطعمٌ ... ونشقها الإرواحُ وردَ حلا
لا يعتريها تعبٌ من سُرىً ... ولو تطوف السهلَ والأجبلا
لن تنأ مِنْ راكبِها غايةٌ ... يسبق ومضَ البرقِ إن أرقلا
لا تَعْدُ في مسراكَ أرضاً بها ... أضحتْ بنو عَمْروِ العُلَى نُزَّلا
واقصد بلغت القصد بطحاءَها ... تلف بها أكرم من أمَّلا
تغنيكَ في عَرَفاتِهِمْ سيمةٌ ... للفضل فيهم قبل أن تَسْألا
زُهْرٌ وِسامٌ إن تجنهم تَجِدْ ... ناديهمُ بالنورِ قد كُلِّلا
زَكَوا نجاراً من لَدُنْ آدمٍ ... وقد سَمَوا فخراً على من عَلا
كفاهمُ فخراً بأن أُودِعوا ... نورَ رسول الله دون المَلا
نورٌ أبى الجبَّارُ إيداعه ... إلا كريماً مذ له أنزلا

أنزله يهدي فأكْرِمْ به ... من هابطٍ مرتقياً في العُلى

في الساجدين نورُه لم يزل ... والله يرعى من له حُمِّلا

ما شرفَتْ حوّى ولا آدمٌ ... إلا به إذ نورَه حَمَلا

وقد كسى آباءه من سَنى ... أنواره نوراً به جُمِّلا

حتى اغتدت تُعرَفُ آباؤه ... أباً وأمّاً بالسَّنى في الملا

قد نِلْتَ عبدَ الله فخراً به ... خلَّدَ الذِّكرِ فلن يَخمُلا

ونِلْتِ يا آمنةُ مفخراً ... لمّا حملتِ السَّيِّدَ الأنبلا

ونلتِ بالوضع به رفعةً ... يا رُبَّ وضعٍ فيه نيلُ العُلا

كم آيةٍ جاءت بميلاده ... كما أتت في حمله أوّلا

كان نبيّاً حيث لا آدمٌ ... وإن يَكُنْ آخرَ من أُرْسِلا

عليه دارات نبوّاتها ... دارت وكان الخاتِمَ الأوّلا

قد أخذ الجبّارُ من خلقه ... في عالَمِ الذَّرِّ لطه الولا

واختاره الله حبيباً له ... وفيه عقلَ الكُلِّ قد أكمَلا

كان ولا شيء سوى الله إذ ... كُلٌّ بهِ إيجادُه عُلِّلا

كان بكن ذاتاً ولولاه ما ... بدت وكان الكون واستكمِلا

فلا متى لا أين لا كيفَ لا ... إضافةَ لا جوهراً لا ولا

ولم يكن من نوره كائنٌ ... قطُّ سوى الآلِ دِعامِ الولا

أئمةُ الدينِ وأعلامُه ... من نَقْصِه بنَصْبِها أكمَلا

والعروة الوثقى لمستمسِكٍ ... والحُجَّةُ الكبرى لباري الملا

وأصغرُ الثقلينِ في منتهى ... مراتبٍ خُصُّوا بها لا العُلى

والمثلُ الأعلى وأسماؤه الحسنى فمعنى الكُلّ فيها انجَلَى

وعندهم علمُ الكتاب الذي ... على النّبيّ المصطفى أُنزِلا

فَسَلْ كتابَ الله عن رَسْمِ ما ... حَوَوْا من الفضل وإن أُجْمِلا

إذ ليس تُسْتَقْصَى مقاماتُهُمْ ... فالدهر يفنى قبل أن تَكْمُلا

وانحطّتِ الألفاظُ عن كنهه ... ما عالَمُ اللّفْظِ وذاك العَلا

ولا يحيطُ العقلُ علماً به ... لا يُدْرِكُ السّافل ما قد عَلا

ولم يَبِنْ من فضلهم للورى ... إلا رسومٌ وغَلا من غَلا

☆☆☆

علي الشفهيني

الشاعر : علي بن الحسين الشفهيني.

وهو شاعر مجيد متفنن طويل النفس في الشعر. له قصائد متعددة في مدح أمير المؤمنين ورثاء الإمام الحسين (ع). توفي سنة ٧٠٠ هـ بالحلة.

أخذت الترجمة والقصيدة من أعيان الشيعة ج٨ ص ١٩٢ .

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

نَمَّ العِذارُ بعارضيه وسَلْسَلا ... وتضمَّنت تلك المراشفُ سَلْسَلا
قمرٌ أباحَ دمي الحرامَ مُحَلَّلاً ... إذ مَرَّ يخطرُ في قباه مُحَلّلا
رَشَأٌ تردَّى بالجمال فلم يَدَعْ ... لأخي الصَّبابةِ في هواه تَجَمُّلا
كُتِبَ الجمالُ على صحيفة خَدِّهِ ... بيَراعِ معناه البهيِّ ومُثِّلا
فبدا بِنُونَيْ حاجبيه معرِّفاً ... من فوق صَادَيْ مقلتيه وأَقْفَلا
ثم استمدَّ فمدَّ أسفلَ صُدْغِه ... أِلفاً أَلِفْتُ به العذابَ الأَطْوَلا
واعجبْ له إذ همَّ ينقُطُ نقطةً ... من فوق حاجبه فجاءت أسفلا
فتحقَّقت في ماءِ حُمْرَةِ خدِّه ... خالاً فعمَّ هواه قلبَ المبتَلى

◇◇◇

قابَلْتُهُ شاكي السِّلاحِ قـد امتطى | في غُـرَّةِ الأضحى أغرَّ مُحَجَّـلا
متردِّيـاً خُضْـرَ الملابـس إذ هـا | بـاللؤلؤ الرَّطْـبِ المنضَّدِ مُخْتَلى
فنظرتُ بدراً فـوق غصنٍ مائسٍ | نَضْـرٍ تعـاهدَه العِهـادُ فَكُلِّـلا
بـدرٌ مـع الجـوزاءِ لاحَ لنـاظرٍ | [مُتَبَلِّـجٍ] فـأزاحَ ليـلاً أَلْيَـلا[1]
حتـى إذا قصـدَ الرَّمِيَّـةَ راشـقاً | بسـهامه ناديتُـه متمثِّـلا
لكَ ما ينـوبُ عـن السِّلاحِ بمثلـه | يا من أصابَ مـن المحبِّ المَقْتَلا
يكفيـكَ طَرْفُـكَ صارمـاً والقَـدُّ خَطِّـاراً وحـاجِبُكَ المعـرَّقُ عَيْطَـلا

✧✧✧

عاتبتُـه فشكوتُ مُخْمَـلَ صَدِّه | لفظاً أتى لقطاً فكـان مُفَصَّلاً
فتضرَّجـت وجَنَاتُـه مسـتعذِباً | عَتْبِي ويعذُب للمُعَـاتِبِ ما حَلا
فافترَّ عن دُرٍّ وأسـفر عـن ضُحىً | مـن لي بلثم المجتَنَـى والمجتَلَـى
مـن لي بغصـن نَقـاً تبـدَّى فوقَـه | قمرٌ تغشَّى جنحَ ليـلٍ فـانجلى
حلو الشمائل لايزيد على الرِّضَى | إلا علـيَّ قسـاوةً وتَدَلُّـلا
نجلتْ به صِيـدُ الملوك فأصبحت | شـرفاً لـه هـامُ المجـرَّةِ مَنْزِلا
فـالحكمُ منسـوباً إلى آبائـه | عـدلٌ ولكـن حُكْمَهُ لـن يَعْـدِلا
أدنـو فيصـدفُ مُعرِضـاً متبـدِّلاً | عـني فـأخضعُ طائعـاً متذلِّـلا
أبكي فيبسـمُ ضاحكـاً فيقـول لي | لا غَرْوَ إن شاهدتَ وجهيَ مُقْبِلا
أنا روضـةٌ والـرَّوضُ يبسـمُ نـورُه | بِشْـراً إذا دمـعُ السَّـحابِ تهلَّـلا

✧✧✧

(١) في الأصل (مبتلج) وهو تصحيف اختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

قسماً بفاءِ فُتورِ جيمِ جُفونِهِ ... لأُخالِفَنَّ على هواه العُذَّلا
ولأرْخِصَنَّ على الهوى نفساً غَلَتْ ... فَعَلَتْ ويَرْخُصُ في المحبَّةِ ما غلا
ولأُحْسِنَنَّ وإن أسا وألينَ طو ... عاً إن قَسا وأزيدَ حُبّاً إن قَلا
لا نلتُ مِمّا أرتجيه مآربي ... إن كان قلبي عن مَحَبَّتِه سَلا
لا شيءَ أحسنُ من عفافٍ زانَه ... وَرَعٌ ومن لبسِ العفافَ تجمَّلا
طُبِعَتْ سرائرُنا على التقوى ومن ... طُبِعَتْ على التقوى سريرتُه عَلا
أهواه لا لخيانةٍ حاشا لمن ... أنهى الكتابَ تلاوةً أن يَجْهَلا
لي فيه مُزْدَجَرٌ بما أخلصتُه ... في المصطفى وأخيه من عَقْدِ الوَلا

☆☆☆

علي الموصلي

الشاعر : علي بن الحسين الموصلي.

وهو: علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد الموصلي، الحنبلي (عز الدين). شاعر، أقام مدة في حلب، وسكن دمشق. توفي سنة ٧٨٩هـ. من مؤلفاته: بديعية وشرحها وسماه (التوصل بالبديع إلى التوسل بالشفيع)، وديوان شعر. (معجم المؤلفين لعمر كحالة ج٧ ص ٧٥) .

وأخذت قصيدته من مجموعة يوسف النبهاني ج٣ ص ١١٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

هَلْ يُبْرِئُ الصَّبَّ قَبْلَ المَوْتِ تَقْبِيلُ ... فَقَلْبُهُ بِكُؤوسِ الشَّوْقِ مَعْلُولُ(١)

يا مَنْ يَرِقُّ لِمَنْ إِنْسَانُ مُقْلَتِهِ ... يَجْرِي دَماً فَهْوَ بِالأَطْلالِ مَطْلُولُ(٢)

عَزَّ المَسِيرُ إِلَى سُعْدَى بِهِ فَغَدَتْ ... حَالِي بِهَا قِصَرٌ فِي شَرْحِهَا طُولُ(٣)

شَحَّتْ بِوَعْدٍ فَسَحَّ الدَّمْعُ مُنْهَمِراً ... فَالخَدُّ وَالوَعْدُ مَمْطُورٌ وَمَمْطُولُ(٤)

كَمْ عَاقِلٍ جُنَّ وَجْداً حِينَ حَجَّبَهَا ... بِالعَقْلِ آبَاؤُهَا الصِّيدُ البَهَالِيلُ(٥)

تَمَّ الجَمَالُ لَهَا وَاللُّطْفُ وَشَّحَهُ ... وَذَاكَ عِنْدَ بَدِيعِ الحُسْنِ تَكْمِيلُ(٦)

---

(١) علله سقاه ثانية.

(٢) الطلل ما شخص من آثار الديار. ومطلول هدر لم يؤخذ بثأره.

(٣) عز الشيء قلّ فلا يكاد يوجد.

(٤) شحت بخلت. والمنهمر المنصب.

(٥) الوجد الحزن والمحبة. وحجبها سترها ويقال للتميمة حجاب ففيه تورية. والعقل المنع، والصيد الملوك. والبهاليل السادات.

(٦) توشح بسيفه وثوبه تقلد. والتكميل في علم البديع أن يأتي بمعنى تام ثم بمعنى آخر يزيده تكميلاً.

وِشَاحُهَا مِنْ دَقِيقِ الخَصْرِ ذُو سَغَبٍ ... وَسَاقُهَا شَبِعَتْ مِنْـهُ الخَلاَخِيـلُ[1]
قَدْ جَانَسَ العِطْفَ فِي لَفْظٍ مَرَاشِفُهَا ... فَقَدُّهَا عَاسِـلٌ وَالثَّغْرُ مَعْسُـولُ[2]
حُلَّتْ مَعَاقِدُ عَيْنٍ قَدْ حَلَلْـتَ بِهَـا ... يَا طَيْفَهَا فَمَحَلُّ الدَّمْعِ مَحْلُـولُ[3]
مَنْ لِلغَرِيبِ الذي قَدماتَ فيكِ أَسىً ... وَهَلْ لَـهُ لِدُخُـولِ الحَـيِّ تَـأْهِيلُ[4]
قَدْ قَرَّبَ النَّفْـسَ لَمَّا قَرَّبُـوهُ إِلَـى ... حِمَاهُمُ فَهْـوَ مَقْبُـولٌ وَمَقْتُـولُ[5]
شَرِبْتُ كَأْسَ غَرَامِي فِي الهَوَى ثَمِلاً ... فَلِي بِـهِ مِنْـكِ تَعْذِيـبٌ وَتَعْلِيـلُ[6]
بِكَاسِرِ الجَفْـنِ قَـدْ حَـارَبْتِنِي فَغَـدَا ... قَلْبِي كَسِيراً وَجَيْشُ الصَّبْرِ مَفْلُولُ[7]
وَالطَّرْفَ قَيَّدْتِ وَالقَلْبَ انفَرَدْتِ بِـهِ ... مِنَ الغَنِيمَةِ ظُلْمـاً فَهْـوَ مَغْلُـولُ[8]
وَلِي تَبَلْـتِ وَأَهْـلُ العِشْـقِ تَتْبَعُـنِي ... فَهَـا أَنَـا اليَـوْمَ مَتْبُـوعٌ وَمَتْبُـولُ[9]
فِي بَيْتِ قَلْبِي كَثِيرُ الصَّبْرِ كانَ وَقَدْ ... أَفْنَيْتِـهِ ثُـمَّ قَلْـبُ البَيْـتِ مَشْـغُولُ
لِصَبِّ دَمْعِي عَذُولِي مَالَ حِينَ بَدَتْ ... فَالصَّبُّ فِي الصَّبِّ مَعْذُورٌ وَمَعْذُولُ[10]

---

(١) الوشاح شبه قلادة تلبسه النساء تشده بين عاتقها وكشحها. والسغب الجوع. والخلخال حلي الساق.

(٢) جانس شابه. وعطفا الإنسان جانباه. والمرشف الثغر. وعاسل مضطرب. ومعسول حلو.

(٣) حلت من الحلول وحل العقدة ففيه تورية وحل معاقدها كناية عن سهرها.والطيف الخيال في النوم.

(٤) الأسى الحزن. وأهّله لكذا جعله أهلاً ومستحقاً له.

(٥) قرب من التقريب والقربان ففيه تورية .

(٦) الغرام شدة الحب والثمل السكران. وعلله شغله وألهاه.

(٧) كاسر من الكسر وأحد الطيور الكواسر ففيه تورية. ومفلول مكسور.

(٨) مغلول من الغلول وهو أخذ شيء من الغنيمة قبل قسمتها.

(٩) تبله ذهب بعقله.

(١٠) الصب العاشق.

مُذْ حَانَ شَيْبِي رَقَا دَمْعِي وَذَاكَ عَلَى ... رَأْسِي وَعَيْنِيَ مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولُ[١]
مَلَكْتُمُ وَاسْتَرَقَّ العَبْدَ حُبُّكُمُ ... فَهَا أَنَا اليَوْمَ مَمْلُوكٌ وَمَمْلُولُ
سِرْتُمْ بِقَلْبِي ولُبِّي فِيهِ مُعْتَقَلٌ ... فالعَقْلُ وَالقَلْبُ مَعْقُولٌ وَمَنْقُولُ[٢]
عَصَرْتُمُ النَّوْمَ مِنْ عَيْنِي فَحَرَّمَهُ ... جَفْنِي فَهَلْ بَعْدَ ذَا التَّحْرِيمِ تَحْلِيلُ
بِكُمْ تَغَنَّيْتُ إِذْ شَبَّبْتُ مِنْ طَرَبٍ ... بِطِيبِ عَيْشٍ مَضَى والوَصْلُ مَوْصُولُ[٣]
يَا رَاسِخاً فِي عُلُومِ الحُبِّ يَبْحَثُهَا ... دَعْنِي فَمَا لِمَعَانِي الحُبِّ تَأْوِيلُ[٤]
يَا مَنْ تَوَلَّى إِلَى الدُّنْيَا وَلَذَّتِهَا ... أَقْصِرْ فَأَنْتَ مِنَ العَلْيَاءِ مَعْزُولُ[٥]
دَنَّسْتُ بِالبُعْدِ عِرْضِي هَلْ أَعُودُ إِلَى ... أَهْلِ النَّقَا وَهْوَ بِالتَّقْرِيبِ مَغْسُولُ[٦]
إِنْ كَانَ فِي طَاعَةِ العِصْيَانِ لِي عَمَلٌ ... أَوْ كَانَ لِي بِنَشَاطِي فِيهِ تَخْيِيلُ
حُسْنُ التَّخَلُّصِ مِنِ ذَنْبِي بِهِ أَبَداً ... بِمَدْحِ أَكْرَمِ خَلْقِ اللهِ مَكْفُولُ[٧]
مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى الهَادِي البَشِيرِ وَمَنْ ... لِمَدْحِهِ فِي كِتَابِ اللهِ تَرْتِيلُ[٨]
مُوسَى وَعِيسَى بِهِ قَدْ بَشَّرَا فَقَضَتْ ... بِشَاهِدِ القَوْلِ تَوْرَاةٌ وإِنْجِيلُ
يَا أَكْرَمَ الخَلْقِ يَا أَعْلَى الأَنَامِ وَيَا ... خَيْرَ البَرِيَّةِ يَا مَنْ قُرْبُهُ السُّولُ

---

(١) حان دخل وقته. ورقا ارتفع.

(٢) اللب العقل.

(٣) التشبيب الغزل .

(٤) الراسخ الثابت. والتأويل التفسير.

(٥) العلياء الرتبة العلية.

(٦) دنست وسخت. والعرض محل المدح والذم من الإنسان. والنقا موضع في المدينة المنورة.

(٧) رتلت القرآن ترتيلاً تمهلت في القراءة و لم أعجل.

(٨) السول ما يسأل.

كُنْ لِي شَفِيعاً إِذَا مَا قُمْتُ فِي خَجَلٍ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْوولُ
وَقَدْ صَمَتُّ بِعَجْزِي فِي الجَوَابِ فَلَمْ أَنْطِقْ وَإِنْ كَثُرَتْ فِيَّ الأَقَاوِيلُ
أَنْتَ الشَّفِيعُ بِتَقْدِيرِ الإِلهِ لَنَا وَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمنُ مَفْعُولُ

☆☆☆

علي المشعشعي

الشاعر : السيد علي بن خلف المشعشعي.

وهو: علي بن خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محمد بن فلاح الموسوي الحسيني، المشعشعي، الحويزي. محدث، مفسر، أديب، شاعر، من حكام الحويزة. توفي سنة ١٠٨٧ هـ أو بعدها.

من مؤلفاته: النور المبين في الحديث في أربع مجلدات، ديوان شعر سماه (خير جليس ونعم أنيس) وخير المقال في مدح النبي الكريم والآل، وشرح قصيدته المقصورة في الأدب والنبوة والإمامة في أربع مجلدات.(معجم المؤلفين لعمر كحالة، ج٧ ص ٨٦). وأخذت القصيدة من أعيان الشيعة للأمين ج٨ ص ٢٣٦.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

قال يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويذكر غرضاً في نفسه:

سلوها لماذا غيَّرتها العواذل ... فهل غيرَ أن قالوا سلاً وهو باطل

وكيف سُلُوُّ الأرض عن صيِّبِ الحَيا ... إذا ما تمادى ريُّها وهو ماحل

خليليَّ هذي دارُ ظَمْياءَ فانْزِلا ... فإني وإن خالفتماني لنازل

فعندي لِرَبْعِ العامريّةِ مقلةٌ ... تَصوبُ إذا لاحت لعيني المنازل

أُسائل عن رمل الكَثيبِ وإنما ... لأهل الكَثيبِ الفردِ شوقاً أُسائل

هل اخضرَّ واديه وسالت مياهُه ... وهل ضحكت بالرَّوضِ تلك الخمائل

ومما شجاني يومَ ذي الأَثْلِ موقفٌ ... تبيَّنْتُ فيه ما تقول الرَّواحل

فكم نِضْوُ سيرٍ قد دعا نِضْوَ صبوةٍ ... لبينٍ فَلَبَّتْهُ الدموعُ الهوامل

فهل عائداتٌ والأماني سفاهةٌ ... على المنحنى تلك اللّيالي القلائل

لياليَ لا وصلُ الحِسانِ مُذَمَّمٌ ... لدينا ولا صبغُ الشَّبيبة ناصل

وكم ليلةٍ زارت فَنَمَّ وِشاحُها ... بزورتها لما خَرِسْنَ الخلاخل

ولما رأين الشَّعْرَ قد حال لونُه ... نَكَصْنَ وَوُدُّ البيض كالشَّعرِ حائل

ومن وجدَ الخِلَّ المواسي فإنني ... طلبتُ فلم أظفر بخِلٍّ يجامل

تماطلني الأيامُ عمّا أُريدُه ... وشرُّ الرفيقينِ الرفيقُ المماطل

تمرُّ اللّيالي ليلةً بعد ليلةٍ ... ندامايَ فيها زفرةٌ وبَلابل

وما ذاك من وجدٍ على فَوْتِ عِيشَةٍ ... يروحُ بها ذو نشوةٍ وَهْوَ رافل

ولكنه غيظٌ على الدهر أن غدا ... وجِيدُ المعالي من حُلَى الفضل عاطل

وهل يكمدُ الأعداءَ صفقةُ راحةٍ ... ويُثْني عدوّاً أن تُعَضَّ الأنامل

وكيف أخاف الدهرَ أو أرهبُ العِدَى ... ولي من إله الدهر كافٍ وكافل

ومَن كان خيرُ الخلقِ والآلُ حصنُه ... غدا في حِمىً إن نازلته النوازل

نبيٌّ علَتْ عليا قريشٍ بفضله ... ودانت لها يومَ الفخارِ القبائل

وزادت به طِيباً على المسك طيّةٌ ... وفاخرتِ الشُّهْبَ الحَصَى والجنادل

به بشَّرَ الإنجيلُ من قبل بعثه ... وبشَّرَتْ به قَبْلَ القُرونُ الأوائل

وعَلَّمَه من عِلْمِه خالقُ الورى فها هو عمَّا قاله الله قائل
توسَّلَتِ الرُّسْلُ الكرام بفضله فوافتهمُ البشرى وعمَّتْ فواضل
مدينةُ علمٍ بابُها كان صِهْرُهُ وما مؤمنٌ إلا من الباب داخل
دَهَى الشِّرْكَ منه ذو غِرارَيْنِ وعَضْبٌ وكلٌّ قاطعُ الحدِّ فاصل
إذا قال في الأحكام فالله قائلٌ وإن صالَ في الأقران فالحقُّ صائل
ورُدَّتْ عليه الشمس بعد أفولها وكيف تُرَدُّ النَّيِّراتُ الأوافل
وأبناؤه الأطهارُ والسَّادةُ الألى أقرَّ لهم بالفضل حافٍ وناعل
ميامينُ يستهدي الأنامُ بنورهم كأنَّهُمُ للحائرين مشاعل
بَهاليلُ بَسَّامونَ واليومُ كالحٌ بحورُ ندىً والجدبُ للناس شامل
بهم باهلَ المختارُ أعداءَ دينه فقال أخوهم خشيةً لا تُباهِلوا
فيا صفوةَ الرَّحمنِ والسَّادةَ التي ينالُ بهم كلَّ المسرات آمل
ولولا هواكم ما نظمتُ قصيدةً وقد كان لي شغلٌ عن الشعر
جعلتُكُمُ عند الإله وسيلتي إذا أعوزتني من ذنوبي الوسائل

☆☆☆

علي الجندي

الشاعر : علي الجندي.

ترجم له في حرف الألف من هذه الموسوعة.

وقد أخذت هذه القصيدة من ديوانه «زغاريد الشعر» الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ الناشر دار الفكر العربي.

«هجرة الحق والإيمان !!» (*)

[إن دعوة الرسول الأعظم كانت في مكة أشبه بالغيث أنزله الله في يباب القفر، ففاض بعضه في سباخ الأرض واحتبس بعضه في أصلاد الصخور، ثم نفس الله عنه شدة الضيق والحصر، فانبثقت عنه الحواجز الصم، فجرى سيولاً في السهول والأودية، وتشعب ينابيع في القرى والمدائن، يحمل الخصب والنماء، ويوزع الري والغذاء، فأحيا موات الأرض، وروى غلة الناس ، وكان منه العمارة والحضارة والخير].

«الإمام المراغي»

(*) ألقيت في حفل مشهود أقامته جمعية مكارم الأخلاق الإسلامية بدارها سنة ١٩٣٤ بحضور نائب جلالة الملك المعظم.

يا هلالَ السماء يـا بـن «ذُكـاء» ... أنتَ في الأفْـق خنْجَـرٌ مسـلول(1)

تحصُـد النـاسَ والزّمَـانَ فقـلْ لي ... ألهذيْـنِ أنْـتَ نِضْـوٌ نحيـل؟(2)

أم تُـرى يـا هـلالُ أنـت مُعَنّـىً ... مُسْـتَهامٌ فـؤادُه مَتْبـول(3)

عاشـقٌ للكواكـب الزُّهـر تجـري ... خلفَهـا، والغـرامُ سُـقْمٌ دخيـل

أم حزيـنٌ مثلـي، لـه كـلَّ يـوم ... زَفَراتٌ حَـرّى، ودمـعٌ هطـول

أتُرَى يـا هـلالُ تسـمع شـكوى ... إنْ شـكا بَثّـهُ السَّـرِيُّ النبيـل

ضِقتُ ذَرْعاً بالدّهر والأرض والنا ... سِ فهل يُرْتَجَى إليك وُصول؟!

يـا هـلالَ السـماء يـابن ذُكـاء ... أنـت في الأفْـق خِنْجَـرٌ مسـلول

لا تَغُرَّنْـكَ نَضْـرَةٌ وبهـاءٌ ... وجبينٌ -على السُّرَى- مصقول

كـلُّ نجـمٍ - وإن تـألّق دهـراً - ... كتـب الله أنـه سـيزول

***

هـات حـدّثْ عـن «البشـير» ... فحبيبٌ إلى الـورى مـا تقـول

هات حدّثْ عن«الرسول»فأبْهَى ... صفحةً منك-لو عقلتَ- الرّسول

هـل شـهدتَ «المختـارَ» يدعـو إلى الحـقّ وفي القـوم نَبْـوَةٌ وجُفُـول(4)

ليـس فيهـم إلا عـدوٌّ يُناويـه جهـاراً، أو كاشـحٌ، أو عـذول(5)

كبَّلتْهـم جَهَالَـةٌ - فـاعذِروهم - ... فمن الجهـل للعقـول كُبُـول(6)

---

(١) ذكاء : الشمس.

(٢) النضو : المهزول.

(٣) المتبول: الهائم

(٤) الجفول: مصدر جفل: الفرار من الشيء.

(٥) الكاشح : الذي يضمر العداوة فعله كشح من باب قطع.

(٦) الكبول: القيود مفردها كبل وزن فلس وفعله كبل من باب ضرب والتشديد مبالغة فيه.

تتوالى آياتُه بيِّناتٍ ... ويقولون: إنّها تدجيل

حقَروا السَّيِّدَ الكريمَ على اللهِ ومِنْ حَقٌ مِثله التَّبجيل

وجفَوْه! وما جَفَوْا غيرَ بَرٍّ ... يتأسّى بطبعه السّلسبيل(١)

يأنَس الجارُ في ذَرَاه، ويَلقَى ... سابغَ الأمنْ في حِماه النَّزيل(٢)

الرَّؤوف الرَّحيم، والصَّافح العا ... في إذا هاجت الحُقودَ الذُّحول(٣)

«خاتَمُ الأنبياء» أدبَّه الله وزكّى أخلاقَه «التنزيل»

✧✧✧

كيف غابت عنهم مَخايِلُ صِدْقٍ ... مُسْتَنيرٌ بها المحيَّا الجميل

قَسَمَاتٌ بَدْرِيَّةٌ يُسْتَمَدُّ الـ ... ـيُمْنُ منها، ويُسْتَماح القَبول(٤)

الجَلالُ العُلْوِيُّ يَبْهَى عليها ... والحياءُ القدسيُّ فيها يجول

✧✧✧

سنَوَاتٌ عَشْرٌ تَلَتْها ثَلاثٌ ... و«قريشٌ» عن غيِّها لا تحول(٥)

تبهَر النَّيِّراتِ أو ضاحُها الغُرُّ وتَزْرِي على الصباح الحجُول(٦)

كلُّ يوم منها كتابٌ مُوَشَّى ... الجهادُ الكريمُ فيه فصول

---

(١) السلسبيل: اسم عين في الجنة.

(٢) الذرا بالفتح: ما استذريت به، تقول أنا في ظل فلان وذراه وكنفه وستره.

(٣) الذحول جمع ذحل كحبل: العداوة: وطلب بذحله أي بثأره.

(٤) يستماح: يستمنح.

(٥) كانت مدة دعوة الرسول بمكة ثلاث عشرة سنة.

(٦) الأوضاح جمع وضح: الضوء والبياض. والحجول جمع حجل بفتح وسكون: بياض في قوائم الفرس أو في ثلاث منها أو في رجليه قل أو كثر لا يجاوز الركبتين والعرقوبين، وتبهر: تغلب، وزرى عليه: عابه والمعنى أنها مشهورة.

يحمل العبءَ وحده لا يُبالي أحُزُونٌ - يَحوبُها - أم سُهول؟!
سيفُ حقٍّ، ماضٍ على كلِّ هولٍ لا كليلٌ - يُرَى - ولا مفلول
طبعَ الله صفحتيه، فلا ينبو إذا ما نَبا الحسامُ الصَّقيل

◇◇◇

مالهم كلّما دعاهم إليه غَشيتهم من الظلام سُدول
الشَّبابُ المرجوُّ للخير يجفوه، وشرٌّ من الشباب الكُهول
وغرامٌ للنفس أن يَظْلِمَ الأهلُ-على قربهم- وَيبغي القبيل[1]
ما كفاهم أن أعرضوا عنه حتّى ثارَ حقدٌ بهم، وهاجَ غليل
فرأوْا قتلَه وظنّوه سهلاً بِهِمُ، لا «بأحمدَ» التّقتيل

◇◇◇

قل لقومٍ قد بيّتوا قتلَ «طهَ»: حَسْبُهُ الله وهو نعمَ الوكيلُ
هاهُمُ حول داره كأفاعي الشَّرِّ تسعَى تحت الدُّجى وتجول
هذه الدَّارُ حقُّها منكمُ اللَّثمُ ومَسْحُ الأركان، والتّقبيل
إنّها جنّةُ الإله على الأرضِ فَبَسْلٌ على الأثيم الدُّخول[2]
إنّها الغِيلُ، والنُّبوةُ في الدنيا لها كالغضنفر الوَرْدِ غيل[3]

◇◇◇

أيُّها الوَاقفون، «بالباب» صَفّاً ثَكِلَتْكُمْ - بالرّغم منها - الثُّكُول[4]
كيف فات الذي سهر تم له اللّيلَ وولّى عنكم، وأنتم ذُهول

---

(١) الغرام هنا: العذاب الدائم.

(٢) بسْلٌ : حرام.

(٣) الغيل: مأوى الأسد.

(٤) ثكلته الثكول والثواكل: دعاء عليه بالفقد.

أين كنتم؟ وأين عهدُ أبي جهـ ـلٍ إليكم؛ وعهدُه مسؤول[1]
يالها من «روايةٍ» أضحكَ النا سَ، وأبكاهُمُ بها التّمثيل

✧✧✧

وبنفسي الفتى «عليًّا»! وَللدَّهـ ـرُ بمثل الفتى «عليٍّ» بخيل[2]
في «فراش النّبيّ» بات وللمو ت صريفٌ – من حوله – وصليل[3]
حلّلتْه سكينةٌ ووقارٌ وعليه من السَّنَى إكليل
إنْ يكنْ «أحمدٌ» نأى البيتَ فالبيـ ـتُ من النور والهدى مأهول
افتداه بنفسه ووقاه إنّما يَفتدِي النّبيلَ النّبيل

✧✧✧

«غارَ ثَوْرٍ» حيّتْك عنا الغوادي ونسيمٌ من الجِنان بليل[4]
كنتَ حِرْزاً لمن أوَيْتَ حريزاً وحِمىً، ظلُّه نديٌّ ظليل
نسجت «عَنْكبٌ» ببابك سِتْراً فثنى القومَ سِتْرُها المسدول[5]
و«الحمامُ» الوديعُ للعُشّ يبني ويهُزُّ الفلاةَ منه هديل
لم يكن صوتُه المُحبَّبُ شَدْواً وغِناءً، لكنّه ترتيل

✧✧✧

«صاحبي» البَرَّ والوفيَّ بعهدي زمنَ العُسْرِ، والوفاءُ قليل[6]

---

(١) عهده مسؤول : جملة أريد بها السخرية والتوبيخ.
(٢) نام «علي» على فراش الرسول وتغطى ببرده الحضرمي تضليلاً للقوم.
(٣) الصريف في الأصل: صوت البكرة عند الاستقاء وصوت الباب وصوت ناب الناقة.
(٤) غار ثور: الذي اختفى فيه الصاحبان.
(٥) عنكب : لغة في العنكبوت.
(٦) الخطاب من الرسول لرفيقه، وفي الآية ﴿إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا﴾.

إنّما هجرتي إليه - تعالى - ودمي في سبيله مبذول
خفّض الحزنَ، كلُّ خوفٍ بإذن الله أمنٌ، وكلُّ صعبٍ ذلول
أو تخشى الخُصومَ أنْ يظفَروا بي؟ مستحيلٌ أن يظفَروا، مستحيل
وغدُ ربّي حقٌ وكيدُ «أبي جهـ ـلٍ» هباءٌ، وسعيهُ تضليل
كفل اللهُ للرّفيقَين في «الغا ر» نجاةً، وإنّه لكفيل

✧✧✧

لم يرَ الناسُ للصِّدّيق « أبي بكـ ـرٍ » مثيلاً، وأينَ أينَ المثيل؟
أوّلُ المؤمنين، والشِّركُ مُختا لٌ مُدِلٌّ بحزبه مُستطيل
باذلُ النّفس راضياً حاملُ العِبْـ ءِ على الضّعف -وهو عبءٌ ثقيل
كان بَرّاً، وليس في الناس بَرٌّ وَوَصُولاً وليس فيهم وَصول[1]
مَثَلٌ في الوفاء، ما زال يُروى راحَ جيلٌ به، وأقبلَ جيل

✧✧✧

لا تَسلْني عن «المدينة» فيها راح يعلو التّكبيرُ والتّهليل
طلَعَ البدرُ والغمامُ عليها فاستنارتْ، وزَايلتْها المُحول
خرجت لِلّقاءِ، فالقومُ كالمَوْ جِ صُعودٌ في «لابَتَيها» نُزول[2]
«ناقةٌ» تحمل الرسالةَ والنّو رَ، فِدىً «شَدقَمٌ» لها و«جَديل»[3]
الفلا حولَها ظلالٌ وماءٌ وهجيرُ الفلا شذىً وقَبول[4]

---

(١) الوصول: الذي يصل الود والقربى.
(٢) اللابة واللوبة والنوبة بوزن الكوفة: الحَرَّةُ الملبسة حجارة سوداء. وللمدينة لابتان أو حرتان جعل الرسول ما بينهما حرما.
(٣) شدقم وجديل: فحلان نجيبان كانا للنعمان بن المنذر.
(٤) القبول : ريح الصَّبا.

عَرَفَتْ قَدْرَ ما تُقِلُّ فسارتْ تتثنّى من زَهْوِها وتَميلُ
نالَ «أنصارُه» الأماني حِساناً بعد أن سوَّفَ الزَّمانُ المَطُولُ
إن تكنْ «مكّةُ» استسَرَّ بها النُّو رُ ففي «طيبةَ» ازدهى القنديلُ(١)
سار عنها «النبيُّ» بالكره منها وثوى في رُبوعِها الضِّلِّيلُ(٢)
فبكتْ «زمزمٌ» وصَوَّح حزناً «إذْخِرٌ» - فوق تُرْبِها - «وجَليلُ»(٣)
«هُبَلٌ» في حمى «العتيق» عزيزٌ و«الحنيفُ» الأغرُّ فيه ذليلُ(٤)
«حرَمَ اللهِ» لا تُرَوَّعْ «فللسَّمْـ ـحةِ» في ظِلِّكَ الظَّليلِ مَقيلُ(٥)
«الطَّريدُ» الذي نفَتْهُ «قريشٌ» سوف يأتي يحدو به «جبريلُ»
حاشَ للهِ أنْ يُدَنِّسَ بالشِّرْ كِ مكانٌ أوى إليه «الخليلُ»(٦)
وحوى «هاجَراً» وفوقَ ثَراه كان يحبو الذَّبيحُ «إسماعيلُ»(٧)
إن للباطلِ المَهينِ اعتلاءً هو من بَعْدِه كَئيبٌ مَهيلُ
رقَصاتُ الفَتيلِ آيةُ حقٍّ أنه شارفَ الفناءَ الفتيلُ
فرويداً، فالحقُّ أبلجُ منصو رٌ مُعَلّى، والباطلُ المخذولُ

---

(١) استسر: استتر، وطيبة وطابة اسم المدينة بعد الهجرة.

(٢) الضليل والمضلل بتشديد اللام المفتوحة: الضال جداً، والمراد به أبو جهل ومن شاكله.

(٣) الإذخر والجليل من نباتات مكة، والأول طيب الرائحة.

(٤) هبل: أكبر أصنام قريش، والعتيق: البيت الحرام، والحنيف: الإسلام.

(٥) حرم الله : مكة.

(٦) الخليل: إبراهيم عليه السلام وهو أول من بنى الكعبة.

(٧) هاجر: أم إسماعيل عليه السلام وقصتها معروفة.

هـذه الخيـلُ شُزَّباً مِـنْ «كَـداء» تتعـــادَى كـــأنهنَّ سُـــيول[1]

كُـلُّ نَهْـدٍ أَقَـبَّ يحمِـلُ نَهْـداً أُتـرَى تحمـلُ اللُّيـوثَ الخيــول[2]

بــاعَ لله نفســـه فهـــو للنفـــ ـسِ - إذا صانَها الجبانُ - بَذول

ضربـوا الشِّـرْكَ ضربـةً نسـفَتْهُ فهو رَسْمٌ عافٍ، وَربْـعٌ مُحِيـل[3]

وعفـا القَــادرُ المُظَفَّــرُ عمَّــن أخرجـــوه، وعفـــوُه مـــأمول

شيمةُ الأنبيــاء عَفْـوٌ عــن الجـا نـي، وصَفْحٌ عـن المسيء جميـل

◇◇◇

ربِّ أنتَ«السَّلامُ»فانشرْ على الأر ضِ ســلاماً بــه الشَّـقَاءُ يــزول

واهْــدِ قومــاً ضلُّــوا السـبيلَ فبـات الشَّـرُّ فيهــم عِقالُــه محلــول

دمَّـــروا عـــالَمَ الحضـــارة فالدنـــ ـيا بِهـم مَرْتَـعٌ وَبـيءٌ وَبيـل[4]

وصُنِ الشَّعْبَ،واحفظِ العرشَ،واحرُسْ ربَّـــه إنَّــك العزيـــزُ الجليـــل

عـاش «فــاروقٌ» المفــدى، وعــاش النِّيــل حُــرّاً مــا دام يجــري النِّيــل

☆☆☆

---

(١) شزب: ضامرة جمع شازب وكداء: جبل بمكة.

(٢) النهد من الخيول: المرتفع، ومن الناس: الناهض، والأقب: الضامر البطن.

(٣) محيل: دارس كأنه أتى عليه الحول.

(٤) وبيئة ووبئة وموبوءة: وقع فيها الوباء، ووبيل: ثقيل وخيم.

علي التميمي

الشاعر: أبو الحسن علي بن محمد التميمي الهمداني المصري.

(لم نعثر له على ترجمة، وقد أخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٧٥).

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

سَلْمى سَلِمْتِ فَفِيكِ الصَّبُّ مَقْتُولُ ... وَالْغَدْرُ مِنْكِ شَبِيهُ الغُذْرِ مَقْبُولُ

مَا أَنْتِ أَوَّلُ مَنْ بِالصَّدِّ قَدْ قَتَلَتْ ... فِي شَرْعِكُنَّ دَمُ الْعُشَّاقِ مَطْلُولُ(١)

وَالْغَانِيَاتُ فَهُنَّ الْغَالِيَاتُ وَفاً ... وِصَالُهُنَّ بِحَبْلِ الْهَجْرِ مَوْصُولُ(٢)

يَمِلْنَ لِلْمَرْءِ حَتَّى إِذْ يَمِيلُ هَوىً ... يَمِلْنَ عَنْهُ فَيُضْحِي وَهْوَ مَمْلُولُ

وَكَمْ رَمَيْنَ بِسَهْمِ اللَّحْظِ فِي غَرَضٍ ... صَبّاً غَدَا وَهْوَ بِالإِعْرَاضِ مَخْذُولُ(٣)

وَكَمْ أَبَحْنَ وِصَالاً ثُمَّ بُحْنَ جَفاً ... مِنْ بَعْدِ مَا لَذَّ إِقْبَالٌ وَتَقْبِيلُ(٤)

وَكَمْ سَلَبْنَ بِكَفِّ الْبَيْنِ لُبَّ فَتىً ... فَالْعَقْلُ وَالدَّمْعُ مَسْلُوبٌ وَمَسْبُولُ(٥)

وَكَمْ عَقَدْنَ لَهُ عَهْداً حَلَفْنَ بِأَنْ ... يَدُومَ وَهْوَ بِأَيْدِي الْمَيْنِ مَحْلُولُ(٦)

---

(١) المطلول المهدور.

(٢) الغانيات الحسان المستغنيات بجمالهن عن الحلي.

(٣) الغرض ما يرمى بالسهام . والمخذول ضد المنصور.

(٤) بحن أظهرن.

(٥) أسبل الدمع هطل.

(٦) العهد الميثاق . والمين الكذب.

وَزِدْنَ عُجْباً لَدَى نُطْقِ الوِشَاحِ بِمَا ... حَوَيْنَ إِذْ صَمَتَتْ عَنْهُ الخَلاَخِيلُ(1)

فَكُلُّ غَيْدَاءَ عُطْبُولٍ فَخَرْنَ بِهَا ... لَمَّا غَدَتْ وَلَهَا فِي الْحُسْنِ تَفْضِيلُ(2)

إِنْ زَانَهُنَّ حُلِيٌّ فَهْيَ زِينَتُهُ ... وَالطَّرْفُ مِنْهَا بِغَيْرِ الْكُحْلِ مَكْحُولُ

فِي لَفْظِهَا غَنَجٌ فِي لَحْظِهَا دَعَجٌ ... فِي ثَغْرِهَا فَلَجٌ وَالْوَجْهُ قِنْدِيلُ(3)

يُرِيكَ وَرْدِيُّ خَدَّيْهَا الْعَقِيقَ مَتَى ... مَاشِئْتَ لاَ سِيَّمَا إِنْ لاَحَ تَخْجِيلُ(4)

وَبَارِقٌ ثَغْرُهَا ثُمَّ الْعُذَيْبُ لَمَا ... هَا الْحُلْوُ لَكِنْ بِطِيبِ الْعَرْفِ مَعْلُولُ(5)

إِذَا تَثَنَّتْ فَلِلأَغْصَانِ تَوْلِيَةٌ ... وَإِنْ تَبَدَّتْ فَنُورُ الْبَدْرِ مَعْزُولُ

وَفِي التَّمَشُّطِ إِنْ تَنْشُرْ ذَوَائِبَهَا ... فَالصُّبْحُ مُحْتَجِبٌ وَاللَّيْلُ مَسْدُولُ(6)

قَدْ جُنَّ قَيْسٌ وَمَا لَيْلَى تُقَاسُ بِهَا ... لاَ غَرْوَ إِذْ أَنَافِي الأَحْبَابِ بُهْلُولُ(7)

حَسْبِي صِفَاتُكِ يَا سَلْمَى وَلاَ أَحَدٌ ... سِوَى النَّبِيِّ لَهُ فِي الفَضْلِ تَكْمِيلُ

الْمُصْطَفَى الْمُجْتَبَى الْهَادِي الَّذِي كَمُلَتْ ... مِنْهُ الصِّفَاتُ وَمَا فِي الْحَقِّ تَعْطِيلُ

خَيْرُ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَمٍ ... وَأَشْرَفُ الْخَلْقِ مَا فِي ذَاكَ تَأْوِيلُ

وَحَسْبُهُ شَرَفاً وَصْفُ الإِلَهِ لَهُ ... فَكَمْ لِحُسْنَاهُ فِي التَّنْزِيلِ تَرْتِيلُ

---

(١) العجب كبر النفس. والوشاح شبه القلادة يربط في الكشح ونطقه كناية عن نحافة الخصر وصمت الخلاخيل كناية عن سمن الساقين.

(٢) الغيداء المتثنية ليناً. والعطبول الجميلة الفتية الممتلئة الطويلة العنق.

(٣) الغنج الدلال. والدعج شدة سواد العين مع شدة بياضها. والفلج تباعد ما بين الثنايا.

(٤) العقيق وبارق والعذيب أماكن في الحجاز.

(٥) اللمى سمرة الشفتين والعرف الرائحة الذكية. والمعلول من عَلّه إذا سقاه ثانية.

(٦) المسدول المرخي.

(٧) لا غرو لا عجب. والبهلول الأبله واسم رجل من مشاهير المجاذيب ففيه تورية.

فَفِي الزَّبُورِ وَفِي التَّوْرَاةِ سِيمَتُهُ | كَمَا بِهَا جَاءَ قُرْآنٌ وَإِنْجِيلُ(١)
وَقَدْ كَفَى فِي السُّرَى مَانَالَ مِنْ شَرَفٍ | إِذْ قَدْ غَدا لِعُلاَهُ الطَّوْلُ وَالطُّولُ(٢)
فِي لَيْلَةٍ أَبْدَرَتْ مِنْ نُورِ طَلْعَتِهِ | حَالَ السِّرَارِ وَمَا فِي ذَاكَ تَخْيِيلُ(٣)
وَقَدْ غَدَا لاَبِساً تَاجَ الوَقَارِ عُلىً | لَمَّا عَلاَهُ مِنَ الأَنْوَارِ إِكْلِيلُ
وَكُلُّ مَلْكٍ يُنَادِي مَرْحَباً فَرَحاً | بِمَنْ بِهِ الْكَوْنُ مَشْغُوفٌ وَمَشْغُولُ
وَكَمْ لَهُ مَنْ مَقَالِ الإِنْسِ تَكْرِمَةٌ | وَكَمْ لَهُ فِي مَقَامِ الأُنْسِ تَبْجِيلُ(٤)
مَا زَالَ يَعْلُو بِتَقْدِيمِ الإِلَهِ لَهُ | حَتَّى تَأَخَّرَ لَمَّا زُجَّ جِبْرِيلُ(٥)
فَعِنْدَمَا قَدْ دُعِي هَا أَنْتَ ثَمَّ وَهَا | رَبُّ الْعِبَادِ وَمَا التَّكْيِيفُ مَعْقُولُ(٦)
هَذا هُوَ الْفَخْرُ لاَ فَخْرٌ يُعَادِلُهُ | هذا هُوَ الْفَضْلُ لاَ يَعْلُوهُ تَفْضِيلُ
هذا الْعَلاَءُ فَكُلٌّ دُونَ رُتْبَتِهِ | هذا الوَلاَءُ فَمَاذا الْحُبُّ مَعْلُولُ(٧)
آيَاتُهُ كَالضُّحَى إِذْ لاَ خَفَاءَ بِهَا | لاَ تَزْدَرِي الشَّمْسَ إِلاَّ أَعْيُنٌ حُولُ(٨)
أَعْظِمْ بِأَعْظَمِهَا الْقُرْآنِ مُعْجِزَةً | يَبْقَى وَمَا لِكَلاَمِ اللهِ تَبْدِيلُ
مَا إِنْ يُعَارِضُ حَرْفاً مِنْهُ ذُو لَسَنٍ | فَذُو الْفَصَاحَةِ مَعْلُومٌ وَمَجْهُولُ(٩)

---

(١) سيمته علامته.

(٢) علاه رفعته. والطول الإفضال.

(٣) أبدرت صارت ذات بدر. والطلعة الوجه والسرار آخر ليلة في الشهر.

(٤) الأنس الأنبياء الذين هم في السموات.

(٥) زجه دفعه.

(٦) ها أداة تنبيه. وثم ظرف مكان.

(٧) العلاء الرفعة. والولاء المحبة.

(٨) تزدري تعيب.

(٩) المعارضة الإتيان بالمثل. واللسن الفصاحة.

وَمَا تَرَى غَيْرَ تَنْزِيهٍ لِمُنْزِلِهِ وَكَمْ بِهِ رَاقَ تَنْزِيهٌ وَتَرْتِيلُ
وَإِنَّ مَنْطِقَهُ لاَ عَنْ هَوىً أَبَداً فَالْقَوْلُ مِنْهُ بِقَوْلِ اللهِ مَوْصُولُ[1]
وَشَرعُهُ نَاسِخٌ مَا كَانَ خَالَفَهُ نَصّاً وَلَيْسَ عَلَى الْمَنْسُوخِ تَعْوِيلُ[2]
فَاحْذَرْ نَوَاهِيَهُ وَاقْبَلْ أَوَامِرَهُ كُلٌّ عَنِ اللهِ تَحْرِيمٌ وَتَحْلِيلُ
أَمَا بِهِ رَايَةُ الإِسْلاَمِ قَدْ رُفِعَتْ لَمَّا بِهِ الشِّرْكُ مَوْضُوعٌ وَمَغْلُولُ[3]
أَمَا بِهِ غُرَّةُ الإِيمَانِ قَدْ وَضَحَتْ وَكَمْ بِهِ غُرَرٌ أَضْحَتْ وَتَحْجِيلُ[4]
أَمَا لِمَوْلِدِهِ النِّيرَانُ قَدْ خَمِدَتْ وَسَاوَةٌ نَضَبَتْ وَالصَّرْحُ مَثْلُولُ[5]
أَمَا لِعِزَّتِهِ الأَعْنَاقُ قَدْ خَضَعَتْ مِنْ حِكْمَةِ اللهِ إِعْزَازٌ وَتَذْلِيلُ
أَمَا مَلاَئِكَةُ الرَّحْمنِ مَا بَرِحَتْ مِنْ جُنْدِهِ إِذْ لَهَا فِي الْهَامِ تَفْتِيلُ[6]
أَمَا بِهِ وَهَتِ الصُّلْبَانُ وَامْتَثَلَتْ أَمْرَ الْمُهَيْمِنِ فِي الْكَسْرِ التَّمَاثِيلُ[7]
أَمَا وَهَى الْكُفْرُ وَالْكُفَّارُ قَدْ وَهَنُوا فَالْقَوْمُ تَاللهِ مَكْبُوتٌ وَمَكْبُولُ[8]
أَمَا بِنَحْرِ الْوَغَى جَاعُوا وَكَمْ عَطِشُوا وَاللَّحْمُ وَالدَّمُ مَأْكُولٌ وَمَنْهُولُ[9]

---

(١) الهوى ميل النفس .

(٢) عول عليه طلب أن يسعفه.

(٣) موضوع مخفوض. والمغلول ما وضع في رقبته الغل وهو طوق من الحديد.

(٤) غرة الإيمان بياضه وشرفه.

(٥) ساوة بلد في بلاد الفرس. ونضبت أي جفت بحيرتها والصرح المراد به إيوان كسرى. والمثلول المهدوم.

(٦) الهام الرؤوس.

(٧) وهت ضعفت. وامتثلت أطاعت. والتماثيل الصور ومراده الأصنام.

(٨) وهي ضعف. ووهنوا ضعفوا والمكبوت المصروع والمخزي. والمكبول المقيد.

(٩) النحر أعلى الصدر. والوغى الحرب. والمنهول المشروب.

أَمَا لِشَرٍّ قَلِيبٍ بِالرَّدَى انْقَلَبُوا | وَقَدْ أَقَامَ الْعَزَا فِيهِمْ عَرَازِيلُ(١)
أَمَا إِلَى الْيَوْمِ مِنْ أَنْبَائِهِمْ وَغَدٍ | تُقَالُ خِزْيَتُهُمْ إِذْ هُمْ مَسَافِيلُ
أَمَا بِهِ نِيلَتِ الدُّنْيَا وَضَرَّتُهَا | فَكَمْ لِسَعْدٍ وَكَمْ رَاقَتْ مَنَادِيلُ(٢)
أَمَا شَفَاعَتُهُ عَمَّتْ وَبِعْثَتُهُ | فَقَدْ سَرَى فِي الْوَرَى عَدْلٌ وَتَعْدِيلُ
أَمَا هُوَ الْعَدْلُ قَدْ زَكَّاهُ خَالِقُهُ | وَالْعَدْلُ مَنْ هُوَ عِنْدَ اللهِ مَقْبُولُ(٣)
أَمَا جَرَى الْمَاءُ نَبْعاً مِنْ أَصَابِعِهِ | حَتَّى غَدَا نَيْلُهَا مِنْ دُونِهِ النِّيلُ(٤)
أَمَا السَّحَائِبُ سَبْعاً إِذْ دَعَا وَكَفَتْ | وَبِالدُّعَاءِ لَهَا فِي الْحَالِ تَحْوِيلُ
أَمَا نَمَا بِيَمِينٍ مِنْهُ زَاكِيَةٍ | فَأَصْدَرَ الْجَيْشَ مَشْرُوبٌ وَمَأْكُولُ(٥)
أَمَا لِجَابِرِ الْمَجْبُورِ حِينَ حَوَى الْبَعِيرَ وَالتَّمْرَ مَوْزُونٌ وَمَكِيلُ
أَمَا لَهُ الْبَدْرُ لَيْلاً شُقَّ مِنْ خَجَلٍ | كَمَا عَلَيْهِ ضُحَىً لِلسُّحْبِ تَظْلِيلُ
أَمَا لَهُ أَتَتِ الأَشْجَارُ مُسْرِعَةً | إِذْ كُلُّ عِرْقٍ يَخُدُّ الأَرْضَ هُذْلُولُ(٦)
أَمَا لِمَنْبَتِهَا عَادَتْ وَعَادَ لَهَا | فَوْقَ الَّذِي كَانَ تَخْضِيرٌ وَتَخْضِيلُ(٧)
أَمَا الصَّوَامِتُ لاَ تُحْصَى لَهُ نَطَقَتْ | لِلشَّاةِ ذِكْرٌ وَلِلْحَصْبَاءِ تَهْلِيلُ(٨)

---

(١) القليب البئر. والردى الهلاك. والعزا تسلية أهل الميت. وعرازيل جمع عرزال وهو الفرقة من الناس.

(٢) سعد بن معاذ رضي الله عنه. وراقت أعجبت مناديله في الجنة.

(٣) زكاه أثنى عليه.

(٤) نيلها عطاؤها.

(٥) نما زاد. وزكى صلح ونما. فأصدرهم أشبعهم فصدروا.

(٦) يخد الأرض يشقها. والهذلول السريع الخفيف.

(٧) الخضل الندي.

(٨) مراده بالصوامت البهائم والجمادات.

أَمَا لَـهُ الذِّئْبُ ثُمَّ الْعَيْرُ قَدْ نَطَقَا ... وَالْجِذْعُ حَنَّ كَمَا حَنَّ الْمَثَاكِيلُ(1)
لِذَاكَ كَمْ حَجَرٍ نَادَى وَكَمْ مَدَرٍ ... مُسَلِّماً وَبِهَذَا صَحَّ مَنْقُولُ(2)
أَمَا بِهِ الْعَيْنُ رُدَّتْ بَعْدَ مَا ذَهَبَتْ ... وَالطَّرْفُ صَحَّحَهُ بِالرِّيقِ مَكْحُولُ
إِنَّ النَّبِيَّ لَفِي حَزْمٍ وَفِي كَرَمٍ ... غَوْثٌ وَغَيْثٌ وَمَأْمُولٌ وَمَسؤُولُ(3)
فِي قَادَةٍ سَادُوا بِهِ فَلَهُمْ ... بِذَاكَ وَالأَصْلِ تَوْصِيلٌ وَتَأْصِيلُ
شُمُّ الْعَرَانِينِ شُمٌّ فِي بَسَالَتِهِمْ ... لَهُمْ جِدَالٌ لَدَى الْهَيْجَا وَتَجْدِيلُ(4)
أَكْرِمْ بِهِمْ فَلَكَمْ آوَوْا وَكَمْ نَصَرُوا ... كُلٌّ عَلَيْهِ كَمَا قَدْ جَاءَ مَدْلُولُ(5)
إِذْ هَاجَرُوا أُجِرُوا إِذْ ظَافَرُوا ظَفِرُوا ... إِذْ ظَاهَرُوا ظَهَرُوا نَالُوا وَمَا نِيلُوا(6)
فَسَلْ حُنَيْناً وَسَلْ بَدْراً وَسَلْ أُحُداً ... وَسَلْ مَقَاوِلَهُمْ يُخْبِرْكَ مَنْ سِيلُوا(7)
نَزَالِ دَعْوَاهُمُ حَالَ الْقِرَانِ وَفِي ... يَوْمِ الْقِرَى فَهُمُ غُرٌّ بَهَالِيلُ(8)
مَا نَالَ مَا نَالَ مِنْ تَعْظِيمِهِمْ مَلِكٌ ... كَلاَّ وَلاَ هُوَ فِي الأَيَّامِ مَفْعُولُ
إِنْ يَأْمُرِ ائْتَمَرُوا أَوْ يَزْجُرِ انْزَجَرُوا ... إِنْ قَالَ أَصْغَوْا فَلا قَالٌ وَلاَ قِيلُ
أَجْسَادَهُمْ بِوَضُوءٍ مِنْهُ قَدْ دَلَكُوا ... كَذَا الْوُجُوهَ وَرِيقٌ مِنْهُ مَنْقُولُ(9)

---

(١) العير الحمار. والثكلى التي مات ولدها.

(٢) المدر قطع الطين اليابس ومراده الأرض.

(٣) الحزم جودة الرأي . والغوث من الإغاثة . والغيث المطر.

(٤) شم جمع أشم وهو مرتفع قصبة الأنف. والعرانين الأنوف . والأشم السيد ذو الأنفة. والبسالة الشجاعة. والجدال الخصام. والهيجاء الحرب وتجديل العدو صرعه.

(٥) آووا أنزلوا.

(٦) نال من العدو غلبه. وما نيلوا ما غلبوا.

(٧) المقاول الفصحاء.

(٨) نزال اسم فعل بمعنى أنزل. ومراده بالقران المقاولة في الحرب. والغر السادات. والبهلول السيد الجامع لكل خير.

(٩) الوضوء ماء الوضوء.

يَا مَنْ غَدَا وَلَنَا فِي حُبِّهِ أَبَداً | وَوَصْفِهِ الْجَمُّ تَطْفِيفٌ وَتَطْفِيلُ[1]
مَاشِئْتَ قُلْ فَطَوِيلُ الْمَدْحِ ذُو قِصَرٍ | فِيهِ وَغَايَةُ ذِي الإِكْثَارِ تَقْلِيلُ
وَفِي عُلاهُ مَكَانُ الْقَوْلِ ذُو سَعَةٍ | وَذُو الْبَلاغَةِ أَعْيَتْهُ الأَقَاوِيلُ[2]
لِلّهِ أَبْرَكُ كَعْبٍ فِي تَوَصُّلِهِ | إِلَى التَّوَسُّلِ فَالْمَأْمُونُ مَأْمُولُ[3]
قَدْ أَمَّهُ حَالَ خَوْفٍ مُهْدِراً دَمَهُ | فَعَمَّهُ الأَمْنُ وَالإِيمَانُ وَالسُّولُ[4]
لَمْ أَقْفُهُ وَمُرَادِي أَنْ أُجَارِيَهُ | لا يَلْحَقُ السَّهْمَ مَهْزُومٌ وَمَهْزُولُ
لَوْ لَمْ يَكُنْ عَرَبِيّاً فَالفَخَارُ لَهُ | إِذْ قَدْ تَقَدَّمَ وَالتَّقْدِيمُ تَفْضِيلُ
وَحِينَ وَازَنْتُها مَنْ لِي بِنَشْدَتِهَا | وَالْمُصْطَفَى سَامِعٌ وَالصَّحْبُ إِكْلِيلُ[5]
لَكِنْ لأَشْرَكَهُ فِي العَفْوِ عَنْ زَلَلِي | فَالظَّهْرُ وَالعُنْقُ مَغْلُوبٌ وَمَغْلُولُ
يَا مَنْ مَدَائِحُهُ الحُسْنَى مُنَزَّلَةٌ | فَكَمْ لَهُ جُمَلٌ مِنْهُ وَتَفْصِيلُ[6]
يَا مَنْ مَنَائِحُهُ الآلافُ مُبْتَدِئاً | فَكَمْ بِهَا لِذَوِي الإِعدامِ تَمْوِيلُ[7]
يَا مَنْ هُوَ الْمُرْتَجَى وَالْمُلْتَجَا أَبَداً | وَكَمْ غَدَا مِنْهُ تَنْوِيهٌ وَتَنْوِيلُ[8]
عُبَيْدُكَ الهَمَدَانِيُّ الْمُسِيءُ غَدَا | وَكَمْ عَلاهُ مِنَ الأَوْزَارِ مَحْمُولُ[9]

---

(١) الجم الكثير. والتطفيف نقص المكيال. والتطفيل من التطفل وهو الذهاب للطعام بدون دعوة.
(٢) علاه رفعته ومراتبه العلية. وأعيته أعجزته.
(٣) كعب هو كعب بن زهير صاحب قصيدة بانت سعاد رضي الله عنه. والمأمون النبي صلى الله عليه وآله وسلم .
(٤) الهدر الذي لا يؤخذ بثأره.
(٥) إكليل أي كالأكاليل محيطين به صلى الله عليه وآله وسلم .
(٦) منزلة أي نزلت في القرآن .
(٧) منائحه عطاياه. والإعدام الفقر. وموّله تمويلاً جعل له مالاً.
(٨) نوّه بالشيء تنويهاً ذكره وعظمه. والتنويل الإعطاء.
(٩) الأوزار الذنوب.

وَافَاكَ إذْ عَظُمَتْ مِنْهُ جَرَائِمُهُ وَفِي العَظَائِمِ ذُو الإعْظَامِ مَسْؤولُ
وَكَمْ بِجَاهِكَ مِنْ عَفْوٍ وَمِنْ كَرَمٍ فَالجَاهُ ذُو عِظَمٍ وَالقَوْلُ مَقْبُولُ
يَا رَبِّ بِالمُصْطَفَى عَفْواً وَمَغْفِرَةً وَعِصْمَةً إنْ يَكُنْ فِي العُمْرِ تَأجِيلُ(١)
وَالطُفْ بِأهْلِي ثُمَّ الوَالِدَيْنِ وَمَنْ أصْغَى لَهَا وَحَوَاهَا مِنْهُ تَحْصِيلُ
مَتَى إلَى طَيْبَةٍ أسْرِي وَتَحْمِلُنِي إلَى أرَاضِي الرِّضَى قَوْدَاءُ شِمْلِيلُ(٢)
حَرْفٌ طَلِيحٌ طَمُوحٌ حُرَّةٌ سُرُحٌ مِنْهَا الذِّرَاعُ فِي الاسْتِعْرَاضِ مَفْتُولُ(٣)
حَمْرَاءُ وَجْنَاءُ قَنْوَاءٌ لَهَا أنَفٌ عَنْ أنْ تُجَارَى إذَا مَا عَنَّ تَرْحِيلُ(٤)
مَذْكُورَةٌ فِي مَوَاضِيهَا مُذَكَّرَةٌ لِلعِتْقِ والعُتْقِ ذَا طَوْلٌ وَذَا طُولُ(٥)
تَمِيلُ مِثْلِيَ مِنْ شَوْقٍ وَيُسْكِرُهَا خَمْرُ السُّرَى فَهْيَ مَعْ رُكْبَانِهَا مِيلُ
وَتُسْرِعُ الوَخْدَ مِنْ وَجْدٍ ألَمَّ بِهَا وَكَمْ لَهَا قَدْ بَدَا بِالنَّصِّ تَعْجِيلُ(٦)
وَإنْ بِذِكْرٍ لَهُ حَادٍ يُذَكِّرُهَا تَهْتَزُّ مِنْ طَرَبٍ وَالدَّمْعُ مَسْبُولُ(٧)

---

(١) العصمة الحفظ.

(٢) القوداء طويلة العنق والشمليل المسرعة.

(٣) الحرف الناقة الجسيمة. والطليح المهزول. وطمح في الطلب أبعد وطمح بصره إليه ارتفع. والحر خيار كل شيء . والسرح السريعة . وعرضت المتاع للبيع أظهرته لذوي الرغبة ليشتروه. فتل الحبل وغيره وهو هنا على التشبيه.

(٤) الوجناء الناقة الشديدة والقنواء المرتفعة قصبة الأنف. والأنف الاستنكاف والتكبر.؟ وتجارى تسابق. وعنَّ ظهر.

(٥) مواضيها أي أوقاتها الماضية. ومذكرة تشبه الذكر. والعتق الحسن وكرم الأصل. والطوْل الإفضال.

(٦) الوخد السير السريع. والوجد الشوق والحب. وألمَّ نزل. والنص سير سريع.

(٧) له أي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم . وحاديها سائقها ومغنيها.

حَتّى أحُطَّ الرَّحا وَالرَّحْلَ في حَرَمٍ   كَمْ مِنْهُ للخَلْقِ تَامِينٌ وَتَأميلُ
قَدْ فَازَ مَنْ جَازَ مَا أرْجُو وَحَقَّ لَهُ   فَإنَّهُ عِنْدَ خَيْرِ النّاسِ مَكْفُولُ
صَلّى الإلهُ عَلَيْهِ ثُمَّ عِتْرَتِهِ   وَالصَّحْبِ مَا دامَ تَهْلِيلٌ وتَكْبيرُ[1]
اللهُ يَعْلَمُ حُبّي فِيهِمُ أبَداً   فَرَبْعُ قَلْبي وَنِعْمَ الأهْلُ مَأهُولُ

☆☆☆

(١) العترة الأهل.

علي الحموي

الشاعر: علي بن محمد بن علي بن مليك الحموي.

سبق الترجمة عنه في حرف الطاء من هذه الموسوعة. وأخذت قصيدته من المجموعة النبهانية ج٣ ص ١٥٨.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

رَأَى العَقِيقَ فَأَجْرَى دَمْعَهُ لُؤلُو   مُتَيَّمٌ دَمُهُ بِالهَجْرِ مَطْلُولُ[١]
لاَ تَحْسَبُوا طَرْفَهُ بِالنَّوْمِ مُكْتَحِلاً   مَا الطَّرْفُ مِنْ بَعْدِكُمْ بِالنَّوْمِ مَكْحُولُ
تَجَرَّحَ الجَفْنُ مِنْهُ بِالدُّمُوعِ وَمَا   لِجَرْحِهِ عِنْدَ قَاضِي الحُبِّ تَعْدِيلُ[٢]
فَمَثِّلُوا كَيْفَمَا شِئْتُمْ بِهِ فَلَكُمْ   حَلاَ لَهُ فِي بَدِيعِ الحُسْنِ تَمْثِيلُ[٣]
بِنْتُمْ وَقُلْتُمْ تَصَدَّى نَصْلُ بَيْنِكُمُ   نَعَمْ تَصَدَّى لِقَتْلِي وَهْوَ مَصْقُولُ[٤]
هَوَاكُمُ عَامِلاً أَضْحَى عَلَى تَلَفِي   وَهَا هُوَ النَّوْمُ بِالْهُجْرَانِ مَعْمُولُ
أَوْضَحْتُمُ لِي طَرِيقاً نَحْوَهُ عَسِراً   وَمَا لِتَوْضِيحِكُمْ فِي الحُبِّ تَسْهِيلُ

---

(١) المطلول المهدور الذي لم يؤخذ بثأره.

(٢) الجرح الثاني الطعن.

(٣) التمثيل بالقتيل تجديعه وإظهار النكال عليه والتمثيل في البديع ضرب من التشبيه ولكنه بغير أداة ففيه تورية.

(٤) بنتم انفصلتم وبعدتم. وتصدى الأولى من الصدأ وهو وسخ الحديد. والنصل حديدة السيف. والبين البعد. وتصدى الثانية تعرض.

وَالجِسْمُ مِنّيَ قَدْ أَوْدَى الغَرَامُ بِهِ ... لَمَّا غَدَا وَلَهُ بِالسُّقْمِ تَعْلِيلُ(١)
وَرَقَّ مَعْنَاهُ عَنْ فَهْمٍ بِصُورَتِهِ ... حَتّى كَأَنّيَ فِي الأَفْهَامِ تَخْيِيلُ
هذا وَكَمْ لَكُمْ مِثْلِي صَرِيعُ هَوىً ... فِي الحُبِّ مَيْتٌ لَهُ بِالدَّمْعِ تَغْسِيلُ
تَلُومُ فِي الحُبِّ عُذّالِي وَمَا شَعَرُوا ... بِجَهْلِهِمْ أَنَّ بيتَ الحُبِّ مَشْغُولُ
إِنّي وَإِنْ عَذَلَ العُذّالُ أَوْ عَذَرُوا ... سِيَّانِ عِنْدِيَ مَعْذورٌ وَمَعْذُولُ(٢)
يَاصَاحِ دَعْنِيَ مِنْ ذِكْرى الحَبِيبِ وَمِنْ ... بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ(٣)
وَلَيْسَ فِي رَبّةِ الخَلْخَالِ لِي أَرَبٌ ... وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ القَصْدُ وَالسُّولُ(٤)
مُحَمَّدُ ابنُ الذَّبِيحَيْنِ الشَّفِيعُ لَنَا ... هذا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَنْهُ مَنْقُولُ(٥)
مُؤَمَّلُ الصَّفْحِ مَأْمُونُ الجَنَابِ بِهِ ... حَلاَ حِيَاسِيَ مَأْمُونٌ وَمَأْمُول
طَهَ وَيَاسِينُ كَهْفُ الأَنْبِيَاءِ وَمَنْ ... عَلَيْهِ قَدْ أُنزِلَتْ حاميمُ تَنْزِيلُ
وَمَنْ لَهُ الأُسْدُ ذَلَّتْ عِنْدَ مَبْعَثِهِ ... وَقَبْلَ مَوْلِدِهِ قَدْ خَافَهُ الفِيلُ
خَيْرُ النَّبِيِّينَ فِي فَضْلٍ وَفِي كَرَمٍ ... وَمَا سِوَاهُ فَمَرْجُوحٌ وَمَفْضُولُ
مَاضِي العَزَائِمِ وَالأَبْطَالُ فِي قَلَقٍ ... مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ
وَبِالهُدَى رَحْمَةً لِلعَالَمِينَ أَتَى ... مُبَشِّراً وَلِكُلٍّ مِنْهُ تَنْوِيلُ

---

(١) أودى به أهلكه. والغرام الولوع.

(٢) العذال اللوام.

(٣) تبله الحب ذهب بعقله

(٤) الأرب الحاجة.

(٥) الذبيحان عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجده إسماعيل بن إبراهيم عليه وعليهما الصلاة والسلام.

وَجَاءَ للنَّاسِ بِالقُرْآنِ فانْتَسَخَتْ ... بِمَا بِهِ جَاءَ تَوْرَاةٌ وَإِنْجِيلُ[1]
وَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ الحَقُّ المُبِينُ بِهِ ... يَعْلُو وَتَسْفُلُ هاتِيكَ الأَباطِيلُ[2]
حَتَّى عَلَتْ رايَةُ الإِسْلامِ وَانْتَصَبَتْ ... فِي الحَالِ وانْتَسَخَتْ تِلْكَ الأَقاوِيلُ
وَعُصْبَةُ الكُفْرِ وَلَّتْ وَهِيَ مُدْبِرَةٌ ... تَدْعُو الفِرَارَ وَسَيْفُ الكُفْرِ مَفْلُولُ[3]
دَعُوا مَقَالَ النَّصَارَى فِي نَبِيِّهِمُ ... يَا مَادِحِيهِ وَمَهْمَا شِئْتُمْ قُولُوا
هذا الَّذي مَدْحُهُ جَاءَ الكِتَابُ بِهِ ... مُفَصَّلاً وَلَهُ ذِكْرٌ وَتَرْتِيلُ
هذا الَّذِي لَيْسَ يُحْصَى فَضْلُهُ وَلَهُ ... حَقّاً عَلَى (أَفْعَلِ) التَّفْضِيلِ
هذا جَرَى المَاءُ عَذْباً مِنْ أَصَابِعِهِ ... فَمَا الفُرَاتُ وَمَا سَيْحُونُ والنِّيلُ
وَصَحْبُهُ الغُرُّ فِي بَدْرٍ بِطَلْعَتِهِ ... تَهَلَّلُوا وَلَهُمْ بِالنَّصْرِ تَكْمِيلُ
وَالدَّهْرُ ضَاءَتْ لَيَالِيهِ بِهِمْ وَزَهَتْ ... كَأَنَّهُمْ غُرَرٌ فِيهَا وَتَحْجِيلُ
مِنْ كُلِّ أَبْلَجَ تَجْلُو النَّقْعَ طَلْعَتُهُ ... كَأَنَّ نُورَ المُحَيَّا مِنْهُ قِنْدِيلُ[5]
سِهَامُهُمْ فِي سَمَا الهَيْجَاءِ تَفْعَلُ فِي الأَعْدَاءِ مَا تَفْعَلُ الطَّيْرُ الأَبَابِيلُ[6]
لَمْ يُلْهِهِمْ عَنْ غِنَا الهَيْجَاءِ غَانِيَةٌ ... وَلاَ عَنِ الأَسْمَرِ العَسَّالِ مَعْسُولُ[8]
عَنْ قَسْطَلِ الحَرْبِ لَمْ يَثْنُوا أَعِنَّتَهُمْ ... وَمَا لَهُمْ عَنْ حِيَاضِ المَوْتِ تَهْلِيلُ[8]

---

(١) انتسخت تبدلت أحكامها.
(٢) المبين الظاهر. والأباطيل جمع باطل على غير قياس.
(٣) العصبة الجماعة. والمفلول المثلوم.
(٤) هكذا وردت في الأصل ولا أدري هل هي صحيحة أم هي مصحفة عن كلمة (أفضل).
(٥) الأبلج المشرق. والنقع الغبار. والطلعة الرؤية. والمحيا الوجه.
(٦) الهيجاء الحرب. والأبابيل الجماعات.
(٨) الغانية المرأة المستغنية بحسنها عن الزينة. والأسمر الرمح . والمعسول المخلوط بالعسل يعني ريق الحبيب.
(٨) القسطل الغبار. وتهليل نكوص وجبن وفرار.

كَمْ حَرْفِ جِسْمٍ بِسُمْرِ الخَطِّ قَدْ تَرَكُوا — مُزَمَّلاً وَهُوَ مَنْقُوطٌ وَمَشْكُولُ[1]
سَادُوا وَشَادُوا مَحَلاً فِي العُلَى لَهُمُ — بِأَشْرَفِ الرُّسْلِ تَعْظِيمٌ وَتَبْجِيلُ[2]
فَلَيْتَ شِعْرِي مَتَى يَوْماً أَرَاهُ وَهَلْ — لِي قَبْلَ مَوْتِي لِذَاكَ التُّرْبِ تَقْبِيلُ
وَأُكْحِلُ العَيْنَ مِنْ رَيَّا ثَرَاهُ وَلَوْ — مِيلاً وَمَا بَيْنَنَا مِنْ بُعْدِهِ مِيلُ[3]
لَوْلاهُ مَا رَاقَ لِي مَاءُ العُذَيْبِ وَلاَ — صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهْوَ مَشْمُولُ[4]
يَاخَاتِمَ الرُّسْلِ يَا كَهْفَ الأَنَامِ وَمَنْ — عَلَيْهِ لِلأَنْبِيَا فِي الحَشْرِ تَعْوِيلُ[5]
كُنْ لِي إِذَامَا بِيَوْمِ العَرْضِ لِي عُرِضَتْ — جَرَائِمِي وَغَدَا فِي مَوْقِفِي طُولُ[6]
وَالمَتْنُ مِنِّي عَظِيمُ الذَّنْبِ أَثْقَلَهُ — مِمَّا جَنَيْتُ وَشَرْحِي فِيهِ تَطْوِيلُ[7]
وَهَا وَهَى بِالضَّنَى مِنْ حَمْلِهِ جَلَدِي — وَقَدْ تَطَابَقَ مَوْضُوعٌ وَمَحْمُولُ[8]
مِنْكَ الشَّفَاعَةَ أَرْجُو فِي المَعَادِ غَداً — فِي يَوْمٍ لا نَافِعٌ قَالٌ وَلاَ قِيلُ
لأَنَّ لِي فِيكَ يَا كَنْزَ الرَّجَا أَمَلاً — وَأَنْتَ يَا مَطْلَبَ الرَّاجِينَ مَأْمُولُ
فَلَوْ أَصِيرُ تُرَاباً فِي هَوَاكَ فَلاَ — أَسْلُوا لأَنِّي عَلَى الأَشْوَاقِ مَجْبُولُ

---

(١) الخط مكان تنسب إليه الرماح. والمزمل الملفف بالثياب.

(٢) شاد المكان رفعه.

(٣) الريا الرائحة الطيبة. والميل مد البصر.

(٤) العذيب ماء ومكان في الحجاز. والأبطح المسيل. والمشمول الذي ضربته ريح الشمال فبرد.

(٥) الكهف الملجأ. والتعويل الاعتماد.

(٦) جرائمي ذنوبي جمع جريمة.

(٧) المتن الظهر وفيه تورية بمتن الكتاب.

(٨) وهي ضعف. والجلد القوة الموضوع والمحمول في اصطلاح المعاني كالمبتدأ والخبر في اصطلاح النحو وفي كل منهما تورية.

خُذْهَا غَرِيبَةَ دَارٍ بِالتَّحِيَّةِ قَدْ ... وَافَتْ لَهَا مِنْكَ بِالأَمْدَاحِ تَهْلِيلُ(1)

شَابَتْ لِطُولِ التَّنَائِي غَيْرَ أَنَّ لَهَا ... عَلَى مَوَائِدِ فَضْلٍ مِنْكَ تَطْفِيلُ(2)

تَسْعَى عَلَى قَدَمِ التَّقْصِيرِ تَابِعَةً ... كَعْباً وَإِنْ كَانَ لِلتَّقْدِيمِ تَفْضِيلُ

فَيَا هَنَائِي إِذَا نِلْتُ القَبُولَ بِهَا ... وَقِيلَ يَا ابْنَ مَلِيكٍ أَنْتَ مَقْبُولُ

صَلَّى عَلَيْكَ الَّذِي حَلاَّكَ فِي خِلَعٍ ... مِنَ الكَمَالِ لَهَا بِالمَدْحِ تَفْصِيلُ(3)

وَآلِكَ الغُرِّ وَالصَّحْبِ الَّذِينَ لَهُمْ ... بِنُصْرَةِ الدِّينِ تَكْبِيرٌ وَتَهْلِيلُ

مَا لاَحَ فِي جُنْحِ لَيْلٍ فِي السَّمَا قَمَرٌ ... وَمَا بِهِ نَثْرَةٌ ضَاءَتْ وَإِكْلِيلُ(4)

☆☆☆

---

(1) تهلل وجهه ظهر فيه البشر والفرح.

(2) شابت لعل مراده أنه نظمها في شيخوخته. والتنائي البعد. والتطفل حضور الطعام بلا دعوة.

(3) الخلع جمع خلعة وهي الثوب الممنوح.

(4) جنح الليل طائفة منه. والنثرة والإكليل نجوم.

عمر الأميري

الشاعر: عمر بهاء الدين الأميري. وقد ترجم له في المجلد الأول (حرف الهمزة). وأخذت هذه القصيدة من ديوانه «نجاوى محمدية».

عبديّة الحرّ

أُطِلُّ على رَوْضِ الرَّسُولِ ولا أرى
لعافيتي مِنْ أُنسِ رُوحي به، أَوْلى
وإنّ رَسُولَ اللهِ أعلى مَنَازِلاً
وأرقى مِنَ الأبعادِ، في المَلإِ الأعلى
وماذا ارتفاعُ المَرْءِ في الأرْضِ أذْرُعاً
إذا جَوْهَرُ الإصعادِ لَمْ يكُنِ الأصْلا
على أنَّهُ، بالمُصطفى وبحُبِّهِ
وبالنَّسَبِ الأسنى وبالشِّرعةِ المُثلى
لَيَسْمو، ويَسْمو الحُرُّ، وهْوَ لربِّهِ
عُبَيدٌ، ورَبُّ العَالمينَ هُوَ المَوْلى
وَعَبْدِيَّةُ الحُرِّ الأبيِّ هي الّتي
يَسُوسُ بها الدُّنيا ويَحْكُمُ في الجُلّى

هُوَ اللهُ، عَزَّ اللهُ، جَلَّ جلالُهُ
تَبَارَكَ سُبْحَاناً، تَقَدَّسَ واسْتَعلى
وإنَّ رَسُولَ اللهِ صَفْوَةُ خَلْقِهِ
وأُسْوَتُهُ الأعلى، ونِبْراسُهُ الأجلى
ومَنْ يتّبعْ هَدْيَ الرَّسول بِه اهتَدى
ومَنْ يَبْتَدِعْ في شَرْعِهِ فلقَدْ ضَلاّ
ومَنْ كان دينُ اللهِ وَحْيَ سَدَادِهِ
أصابَ، فجاءَ العَقْلُ في حُكْمِهِ نَقْلا
وشَرْعُ رَسُولِ اللهِ أصلٌ مُوزَّرٌ
وقدْ جَعَلَ العَلاّمُ تَفْريعَهُ العَقْلا

جُزِيتَ رسولَ اللهِ أفضلَ ما جَزى
وأكْرمَ رَبُّ العَالمينَ وما أوْلى
أُحِبُّكَ، لا أُحْصي ثناءً على الّذي
حَبَاكَ الهُدى ديناً، وزانَ بِكَ الرُّسْلا
وَحَيَّاكَ في أُمِّ الكِتَابِ، مُسَلِّماً
عَلَيْكَ، وَصَلّى فالوجودُ بِذا صَلّى
أُحِبُّكَ حُبَّ الطِّفْلِ يُذْنِبُ مُقْبِلاً
على أبَوَيْهِ وهُوَ يَلْتَمِسُ الفَضْلا

وأسْجُدُ للهِ العَظيمِ مُرَدِّداً

بمحرابِكَ الأذْكى لِسُبْحَانِهِ الأعلى

تسابيحَ إنْ كَلَّ اللِّسانُ بها وَنَى

فما كَفَّ عنها خَفْقُ قلبي ولا كَلاَّ

وفي سَجْدَةِ الحُرِّ العَبِيدِ لِرَبِّهِ

عُرُوجٌ وإسْراءٌ، عَنِ الوَصْفِ قَدْ جَلاَّ

☆☆☆

وله أيضاً :

اذكرُ... واذكر...

... أذْكُرُ «الغَارَ» وفي الآفاقِ

«جبْرِيلُ» أطلاَّ

أذكُرُ «الوَحيَ» وربُّ الكونِ

أسدى وتجلّى

والرسولُ «المصطفى» يَصْدَعُ

بالأمْرِ المُعَلّى

ماضياً كالقَدَرِ المُبْرَمِ،

والفتنةُ حُلّى

أذكُرُ «الهجرةَ» يَومَ اندحَرَ

الشِّرْكُ وَوَلّى

أذكُـــرُ «الأنصـــارَ»، والمبعـــوثُ
كالبَدْرِ أهلاً
جـــاء بـــالأمرِ مُطاعـــاً، وأتـــى
أهلاً وسهلاً
و«التـــآخي» الفَـــذُّ في التّـــاريخِ
إيثاراً ونُبْلا
أذكُـــرُ النّصْـــرَ «بِبَـــدْرٍ»
أذكُرُ «الفتْحَ» الأجلاّ
إنّـــه «الإســـلامُ» نـــورُ اللهِ
عَمَّ الكونَ عَدْلا
يـــا دُعَـــاةَ «الإيديولوجيّـــاتِ»
والأُسوةُ مُثلى
ضجّـــتِ الأرضُ بكـــمْ ظُلْمـــاً
وإجراماً وختْلا
بـــادِروُا الرُّجْعـــى إلى الحـــقِّ
فَعَهدُ البغيِ ولّى
وانظـــروا في الأمْـــرِ بـــالتّمْحيصِ
إنصافاً وعقْلا
إنّ ديـــنَ اللهِ «دُسْـــتورٌ» الـدُّنـــى،
يزْخَرُ فضلا...

☆☆☆

وله أيضاً :

صِلَة...

«الحَجَرُ الأسْوَدُ»... قَبّلْتُهُ
بِشَفَتَيْ قلبي، وَكُلّي وَلَهْ
لا لاعْتِقَادي أنّهُ نافِعٌ[1]
بَلْ لِهُيامي بالّذي قَبّلَهْ
«مُحمَّدٌ» أطْهَرُ أنْفاسِهِ
كانتْ على صَفْحَتِهِ مُرْسَلَهْ
قَبّلَهُ، والنُّورُ مِنْ ثَغْرِهِ
يُشْرِقُ، أيَاتِ هُدىً مُنْزَلَهْ
قَبَّلْتُ، ما قَبَّلَهُ ثَغْرُهُ
النّاطِقُ بالوَحْيِ، ابتِغاءَ الصِّلَهْ

☆☆☆

---

(١) قبل عمر بن الخطاب الحجر الأسود ثم قال: والله إني لأعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك؟ فالتفت إليه علي بن أبي طالب قائلاً: والله يا عمر إنه لحجر يضر وينفع ألم تعلم أنه يمين الله في الأرض؟! ولولا ذلك ما قبله رسول الله. وقد تمثل شاعرنا بقول عمر ولعله لم يسمع برد عليٍّ عليه.

عمر البرعي

الشاعر: الأستاذ عمر موسى البرعي.

أخذت هذه القصيدة من مجلة منبر الإسلام ، العدد الثالث، السنة ٤٥ شهر ربيع الأول ١٤٠٧ هـ

مولد الهدى

يومٌ أهلَّ على الوجودِ هلالُهُ — شرفاً وعزٌّ على الأنام مثالُه
من قبله كان الظلامُ مخيِّماً — والكون عانٍ أُحْكِمَتْ أغلالُه
والجهل ينهش في العقول بشدةٍ — ولفترةٍ قصمَ الظُّهورَ وَبَالُه
والناس هلكى لا دليلَ لحائرٍ — أو تائهٍ قد بُدِّدَتْ آمالُه
والمرءُ بالداءِ العُضالِ مهدَّدٌ — وممزَّقٌ لمّا تردّى حالُه
والشِّرْكُ يعبث في ظلامٍ دامسٍ — بغشاوةٍ فرضَ الظلامَ رِحالُه
والعدلُ بين الناس يُبْخَسُ أمرُهُ — والمرءُ فيه تناقضت أقوالُه
والأمنُ معدومٌ لكلِّ مُسالمٍ — بضلالةٍ قد نُكِّسَتْ أحوالُه
والناس في فوضى تعاظَمَ أمرُهَا — والحبُّ بين الناسِ عزَّ نوالُه
والكلُّ يبحث عن طريقٍ منقذٍ — أو مخرجٍ عند السُّؤال يَنالُه
في لحظةٍ سَعِدَ الوجودُ بنورِها — وُلِدَ البشيرُ وقد تشرَّفَ آلُه

وُلِدَ الحبيبُ محمَّدٌ في مكّةٍ   وتجلّت بين الأنام خِلالُه
عمَّ السُّرورُ الخلقَ من إشراقِهِ   وأحاطهم بالبُشْرَياتِ مجالُه
يومٌ تخلّد في السماءِ ظُهورُهُ   وتقدَّست في المَشْرِقَيْنِ خِصالُه
وبدعوةٍ رفع الخليلُ لواءها   وبها تمنّى فاستُجيب سُؤالُه
وكذا به جاءَ الكليمُ مؤيِّداً   حتى تحقّق بعد [ذاكَ] مَقالُه(١)
وببعثه جاءَ المسيحُ مبشِّراً   بشرى بها عمَّ الزّمانَ كمالُه
بُعِثَ الحبيبُ محمّدٌ في أُمّةٍ   كلُّ امرئٍ فيها طَواه خَبالُه
وأتى بدينٍ قيِّمٍ من مُنْعِمٍ   فتحَ القُلوبَ لِهَدْيِهِ إجْلالُه
الحقُّ أظْهرَ في الشّريعةِ دورُهُ   في موردٍ يشفي الأنامَ زُلالُه
والعدلُ أصبحَ للحياةِ شريعةً   والظلم ولّى وانقضت أفعالُه
وتحطَّمَ الجهلُ البغيضُ بِشَرِّهِ   وكذا التناحُرُ فالضَّياعُ مآلُه
والشّركُ أفلسَ دورُهُ وغُرورُهُ   بل وانتهى إضْلالُه وضَلالُه
وتوطّد التوحيد في أمّ القُرى   حتى أظلّ العالمين ظِلالُه
والمرءُ أضحى آمناً في أهله   نالَ السلامةَ وانتهى إذْلالُه
وصَبا إلى الإسلامِ في عَلْيائه   وعلى الهداية أقبلتْ أنجالُه
يومٌ تزايَدَ بِرُّهُ وعطاؤه   بمحمّدٍ قد بوركت أجيالُه
الله أكبر إن هَدْيَ محمّدٍ   نورٌ مضيءٌ يستحيلُ زَوالُه
فضياؤه وبهاؤه وجمالُه   قبسٌ من الرحمن جلَّ جَلالُه

---

(١) في الأصل (ذلك) وهو خطأ مطبعي يختل به الوزن والصحيح ما أثبتناه.

يا أُمَّةَ الإسلامِ هيّا فاسْعَدي		إنَّ السُّرورَ اليومَ هلَّ هِلالُه
صلّى عليكَ اللهُ يا نورَ الهُدى		فبكَ التّراحُمُ يُسْتَطابُ مَنالُه

☆☆☆

عيسى الطنوبي

الشاعر: عيسى بن سليمان الطنوبي المصري (شرف الدين) المتوفي سنة ٨٦٣ هـ.

أخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٠.

مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

لَوْ قُدَّ قَلْبِي كالقِبَالِ لِنَعْلِهَا ... وَشِرَاكِهَا لَظَفَرْتُ بالآمَالِ(١)
نَعْلٌ لَهَا قَدَمٌ تَزَايَدَ مَجْدُهَا الـ ... ـعَالِي كَمَا اخْتَصَّتْ بِقَدْرٍ عَالي
قَدَمٌ سَرَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ وَقُوبِلَتْ ... فِي لَيْلَةِ الإِسْرَاءِ بالإِقْبَالِ
حَتَّى كَقَابِ القَوْسِ كَانَ دُنُوُّهَا ... مِنْ غَيْرِ مَا جِهَةٍ بِلاَ إِشْكَالِ(٢)
هذَا هُوَ الشَّرَفُ الَّذِي لَمْ يَحْوِهِ ... أَحَدٌ سِوَاهُ مُقَدَّمٌ أَوْ تَالِي
يَا عاشِقاً نَعْلَ الحَبِيبِ وَقَدْ رَأَى ... تِمْثَالَهَا هُنِّئْتَ بِالتِّمْثَالِ(٣)
ضَعْهُ عَلَى خَدَّيْكَ ثُمَّ عَلَى الحَشَا ... وَعَلَيْهِ وَالِي لَثْمَكَ المُتَوَالِي(٤)
وَاجعَلْهُ مِحْرَاباً وَصَلِّ بِهِ عَلَى ... مَنْ جَاءَنَا بَالذِّكْرِ أَفْضَلَ تَالِي
وَاذْكُرْ بِهِ نَعْلاً تَصَاعَدَ نُورُهَا ... مَا بَيْنَ صَوْنِ شِرَاكِهَا وَقِبَالِ(٥)

---

(١) القبال زمام النعل. وشراكها سيرها الذي على ظهر القدم.
(٢) قاب القوس قدر القوس وهو ما بين المقبض والسية.
(٣) التمثال الصورة.
(٤) والِ تابع. واللثم التقبيل.
(٥) الصون الحفظ.

وسَمَتْ لِمَا وُسِمَتْ وَعقْدُ سُيُورِهَا أَزْرَى بِعقْـدِ جَوَاهِـرٍ وَلآلِـي[1]
وَاعْكُفْ عَلَيْهِ عَسَى تَفُوزُ بِيُمْنِـهِ فَالسِّرُّ قَدْ يَسْرِي إِلَى الأَشْكَالِ[2]
وَاجْعَلْ جَبِينَكَ فَوْقَـهُ مُتَبَرِّكـاً تَنَـلِ الفَخَـارَ وَغَايَـةَ الآمَـالِ
وَاذْكُرْ حَبِيبَكَ إِذْ بَدَتْ آثَـارُهُ وَكَأَنَّـهُ بَـدَلَ القِلَـى بِوِصَـالِ[3]
إِنْ غَابَ عَنْكَ وَلَمْ تُعَايِنْ شَكْلَهَا فَـاعْطِفْ عَلَى تِمْثَالِهَا المُتَعَـالِي[4]
وَبِهِ فَلُذْ وَالقَلْبُ فِي حُرَقٍ غَـدَا إِشْغَالُهَا يُلْهِـي عَـنِ الأَشْـغَالِ
فَـالصَّبُّ يَحْـزَنُ لِلنَّـوَى وَيَسُـرُّهُ لَمَّـا يَرَى طَيْفـاً خَيَالَ خَيَـالِ[5]
أَكْـرِمْ بِتِمْثَـالٍ تَزَايَـدَ يُمْنُـهُ رَوَتِ الثِّقَاتُ لَـهُ جَمِيلَ فِعَـالِ[6]
إِنْ أَمْسَـكَتْهُ حَـامِلٌ بِيَمِينِهَـا رَأَتِ الخَلاَصَ بِهَا وَحُسْنَ فِصَالِ
أَوْ مَـنْ بِـهِ دَاءٌ لأَصْبَـحَ نَاقِهـاً مِنْ ضَرٍّ أَوْجَاعٍ وَمِنْ أَوْجَالِ[7]
أَوْ كَانَ فِي جَيْشٍ لأَصْبَحَ ظَـافِراً أَوْ مَـنْزِلٍ لَنَجَـا مِـنَ الإِشْـعَالِ
وَبِـهِ الأَمَـانُ مِـنَ العَـدُوِّ بِنَظْـرَةٍ وَالسِّحْرِ وَالشَّيْطَانِ ذِي الإِضْلاَلِ
وَالأَمْنُ مِنْ غَرَقٍ وَمِنْ بَاغٍ وَمِنْ كَيْـدِ الحَسُـودِ وَسَارِقٍ خَتَّـالِ[8]

(١) سمت علت. ووسمت علمت. وأزرى عاب.

(٢) واعكف لازم. واليمن البركة. والأشكال الأمثال.

(٣) القِلَى البغض.

(٤) اعطف مل.

(٥) الصب العاشق. والنوى البعد وطيف الخيال ما يرى في النوم.

(٦) الثقات الأمناء.

(٧) نقه من مرضه شفي. والأوجال جمع وجل وهو الخوف.

(٨) الختال الخداع.

فَبِهِ تَمَسَّكْ بِالحَبِيبِ المُصْطَفَى فَعَسَى بِهِ تَنْجُو مِنَ الأَهْوَالِ
لا يَسْتَوِي قَلْبُ المُعَذَّبِ فِي الهَوَى بِلَوَاعِجِ الأَدوَا وَقَلْبٌ خَالِي[1]

☆☆☆

(١) اللواعج الحرارات. والأدواء الأمراض.

فتح الله البيلوني

الشاعر: الشيخ فتح الله بن محمود البيلوني.

سبق الترجمة عنه في حرف الزاي من هذه الموسوعة. وأخذت القصيدة من المجموعة النبهانية ج٣ ص ٤٠٢.

مدح نعال النبي صلى الله عليه وآله وسلم

يَا مِثَالَ النَّعْلِ مِنْ خَيْرِ المَلاَ ... لَكَ فِي التَّشْرِيفِ قَدْرٌ قَدْ عَلاَ[1]

كَيْفَ لاَ تَسْمُو بِوَطْءِ قَدَمٍ ... قَدْ عَلَتْ سَبْعاً طِبَاقاً كَيْفَ لاَ

إِنَّ نَعْلاً حَلَّ فِيهَا قَدَمُ المُصْطَفَى ... تِمْثَالُهَا عِنْدِي حَلاَ

فِيهِ أَسْرَارٌ تَبَدَّتْ لِلَّذِي ... بِاعْتِقَادٍ قَلْبُهُ مِنْهُ مَلاَ

فِيهِ لِلْمُمْلِقِ مَالٌ وَغِنَى ... فِيهِ لِلْخَامِلِ عِزٌّ وَعُلاَ[2]

فِيهِ لِلدَّاءِ شِفَاءٌ عَاجِلٌ ... فِيهِ لِلْمُنْكِرِ بُؤْسٌ وَبَلاَ[3]

أَنَا وَاللهِ فُؤَادِي طَافِحٌ ... فِيهِ شَوْقاً وَهِيَاماً وَوَلاَ[4]

أَلْصِقُ الخَدَّيْنِ فِيهِ لاَثِماً ... شَافِياً مِنْهُ فُؤَاداً مَا سَلاَ

---

(١) الملا أشراف الناس.

(٢) المملق الفقير.

(٣) البوس شدة الفقر.

(٤) الولاء المحبة والنصرة.

عَالِمــــاً مِقْـــدَارَهُ مُعْتَرِفــــاً عَارِفــــاً أَسْـــرَارَهُ مُبْتَهِـــلاَ[١]
يَــا رَسُـــولَ اللهِ إِنِّــي وَاثِــقٌ بِــكَ لاَ أَبْغِــي بِحَــالٍ حِــوَلاَ
غَيْرُ خَافٍ عَنْكَ مَا أَخْشَى وَمَا أَرْتَجِيــهِ فَــأَنِلْنِي الأَمَـــلاَ
ثُمَّ كُنْ لِي يَوْمَ حَشْرِي بِالَّذِي يُوجِبُ الفَوْزَ وَيَنْفِــي الوَجَــلاَ[٢]
يَا مَلاَذِي يَا عِيَاذِي كَمْ عَنَا زَالَ عَنِّي بِـكَ فَوْراً وَانْجَلَى[٣]
فَعَلَيْـــكَ اللهُ صَلَّـــى وَعَلَـــى الآلِ وَالصَّحْـــبِ الهُـــدَاةِ النُّبَـــلاَ[٤]

◇◇◇

وله أيضاً :

لأُعَفِّرَنَّ بِهِ الخُدُودَ عَلَى الثَّرَى حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهِ نُوقُ المَحْمَلِ
وَلأَسْفَحَنَّ مَحَاجِرِي وَإِخَالُهَا رُوحِي تَذُوبُ مَعَ الدُّمُوعِ الهُمَّلِ[٥]
وَلأَخْلَعَنَّ عَلَى حُدَاةِ مَطِيِّهِمْ نَفْساً أُقَرِّبُهَا وَإِنْ لَمْ تُقْبَلِ[٦]
وَلأَنْثُرَنَّ عَلَى المَحَامِلِ أَدْمُعِي وَلأُطْرِبَنَّ نِيَاقَهَا بِتَغَزُّلِي[٧]
وَلأُنْشِدَنَّ لَدَى الضَّرِيحِ مَدَائِحِي نَظْماً وَفِي نَفَسِ القَرِيضِ تَوَسُّلِي[٨]

---

(١) الابتهال الخضوع.
(٢) الوجل الخوف.
(٣) العناء التعب. والفور الزمن الحاضر. والجلي انكشف.
(٤) النبلاء الفضلاء.
(٥) سفح الدمع أساله. والمحاجر جمع محجر وهو ما أحاط بالعين. وأخالها أظنها. والهمل من همل الدمع إذا سال.
(٦) خلع الثوب على غيره أعطاه إياه. والحداة جمع حاد وهو سائق الإبل. والمطي الإبل المركوبة.
(٧) المحامل الهوادج.
(٨) الضريح القبر. والقريض الشعر. والتوسل التقرب.

وَأَقُولُ قَدْ مَلَكَتْ يَدَاكَ الغَايَةَ الـ ـقُصْوى وَنِلْتَ لُبَانَةَ المُتَوَسِّلِ[1]

فَاخْلَعْ لِبَاسَ الإِلْتِبَاسِ بِبَابِهِمْ وَتَرَدَّ أَرْدِيَةَ المَذَلَّةِ وَاسْأَلِ[2]

وَاضْرَعْ إِلى اللهِ الكَرِيمِ بِجَاهِهِ فَالوَقْتُ أُنُسٌ وَالزَّعِيمُ بِهِ مَلِي[3]

قَلْنَا بِهِ جَاهٌ يُكَفِّرُ مَا مَضَى وَلَنَا الرَّجَاءُ بِهِ عَنِ المُسْتَقْبَلِ[4]

هـذا الَّذي نَطَقَ الحَصَى بِيَمِينِهِ المَيْمُونِ تَسْبِيحاً فَصَدِّقْ وَانْقُلِ

هـذا الَّذِي عُقِدَ اللِّوَاءُ بِمَجْدِهِ السَّامِي وآدمُ تَحْتَهُ في مَحْفِلِ[5]

هـذا الَّذِي رَكِبَ البُرَاقَ وَجَاوَزَ السَّبْعَ الطِّبَاقِ إِلَى المَحَلِّ الأَكْمَلِ[6]

هَذا الَّذِي أَرْوَى العِطَاشَ بِكَفِّهِ وَالمَاءُ يَنْبَعُ جَارِياً كَالجَدْوَلِ[7]

هذَا الَّذِي غَرَسَ النَّخِيلَ فَأَثْمَرَتْ مِنْ عَامِهَا رُطَباً لَذِيذَ المَأْكَلِ

هـذَا الَّذِي سَمِعَ النِّدَا مِنْ رَبِّهِ يَوْمَ القِيَامَةِ قَدْ قُبِلْتَ فَأَقْبِلِ

هـذَا الَّذِي يُعْطِي الجَزِيلَ سَجِيَّةً وَيَدَاهُ أَكْرَمُ مِنْ غَمَامٍ مُسْبِلِ[8]

هـذَا بِلاَ مَنٍّ يَجُودُ وَلَا أَذىً وَنَدَاهُ مَبْذُولٌ لِكُلِّ مُؤَمِّلِ

هـذَا المُظَلَّلُ بِالغَمَامَةِ وَحْدَهُ وَالجِذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ حَنَّةَ مُثْكِلِ[9]

---

(١) القصوى البعيدة. واللبانة الحاجة.

(٢) الالتباس الاشتباه.

(٣) اضرع اخضع. والجاه القدر والمنزلة. والزعيم الكفيل . والمليء الغني.

(٤) كفر الله عنه الذنب محاه .

(٥) السامي العالي. والمحفل المجمع من الناس.

(٦) جاوزها قطعها. والطباق السموات أي كل سماء كالطبق للأخرى.

(٧) الجدول النهر الصغير.

(٨) الجزيل الكثير. والسجية الطبيعة. والمسبل الممطر.

(٩) الثكل الموت والهلاك وفقدان الحبيب أو الولد وأثكلت المرأة لزمها الثكل.

هـذا الّـذِي يَس مِـنْ أسْـمَائِهِ — وكَـذَاكَ طَـهَ بِـالنِّدَاءِ مِـنَ العَلِـي (1)

وَعَلَيْـهِ سَـلَّمَتِ الغَزَالَـةُ هَيْبَـةً — وكَذَاكَ حَلْبُ الشَّـاةِ فَافْهَمْ وَاعْقِـلِ

وَشَفَى بِرِيـقٍ مِنْـهُ عَيْـنَ المُرْتَضَـى — فَأَضَـاءَ نَاظِرُهَـا بِغَـيْرِ تَكَحُّـلِ (2)

يَـا أَكْرَمَ الشُّفَعَاءِ يَا خَيْرَ الـوَرَى — يَا مُنْتَهَـى الآمَالِ يَا نِعْمَ الوَلِـي (3)

وَافَاكَ مَطْـرُودٌ وَقَـدْ عَلِقَـتْ لَـهُ — فِيكُـمْ يَـدٌ بِذِمَـامِ ذَيْـلٍ مُسْـبَلِ (4)

عَبْـدٌ أَنَـاخَ بِحَيِّكُـمْ مُتَحَسِّـبًا — وَالقَلْبُ مِنْ لَهَبٍ يَذُوبُ وَيَصْطَلِي (5)

جَفَتِ العُيُونُ لِفَقْدِكُمْ سِنَةَ الكَرَى — وَالنَّـوْمُ مُنْـذُ فِرَاقِكُـمْ مَـا لَـذَّ لِـي (6)

أَتُـرَى لأَيَّـامِي بِكُـمْ مِـنْ عَـائِدٍ — أَمْ هَلْ لِمَاضِي العُمْـرِ مِنْ مُسْتَقْبَلِ

حَاشَـا نَزِيلُكُـمُ يُضَـامُ وَشَـأْنُكُمْ — حِفْظُ الذِّمَامِ وَعَقْدُكُمْ لَمْ يُحْلَـلِ (7)

أَوَلَسْـتُمُ الشُّـمَّ الأُنُوفِ وَلَـمْ تَـزَلْ — لَكُمُ اليَدُ العُلْيَـا عَلَـى مَنْ يَعْتَلِـي (8)

أَنْتُـمْ أَعَـارِيبُ الحِجَـازِ وَعَنْكُـمُ — تُرْوَى المَنَاقِبُ بِـالدَّلِيلِ الأَمْثَـلِ (9)

وَمَتَـى ادَّعَـى بِـالمَجْدِ مَعْكُـمْ مُـدَّعٍ — قَامَ الدَّلِيـلُ عَلَيْـهِ بِـالنَّصِّ الجَلِـي (10)

---

(١) العلي هو الله تعالى.

(٢) المرتضى هو سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام.

(٣) الولي الناصر.

(٤) الذمام العهد. ومسبل مرخي.

(٥) الحي الفخذ من القبيلة ومتحسباً أي ملتجأ إلى حسبكم. ويصطلي يحترق.

(٦) السنة أول النوم. والكرى النوم.

(٧) نزيلكم ضيفكم. ويضام يظلم. وشأنكم حالكم. والذمام العهد.

(٨) شم الأنوف السادات وأصل معنى الشمم ارتفاع قصبة الأنف.

(٩) الأمثل الأفضل.

(١٠) المجد الشرف. والنص مراده به نص القرآن. والجلي الظاهر.

وَعَوَائِدِي مِنْكُمْ كَمَا عَوَّدْتَهَا ... عِنْدَ الشَّدَائِدِ حِينَ ضَاقَ تَحَيُّلِي
مَا حَالَ حَالِي أَوْ أُحِلَّ بِجَانِبِي ... خِلِّي وَأَسْلَمَنِي المُوَالِي وَالوَلِي (١)
وَرُمِيتُ مِنْ رَيْبِ الزَّمَانِ بِأَسْهُمٍ ... أَصْمَتْ عَلَى بُعْدِ المَسَافَةِ مَقْتَلِي (٢)
إِلاَّ رَكِبْتُ أَجُوبُ أَقْطَارَ الفَلاَ ... نُوقاً تُسَابِقُ أَيْدِياً بِالأَرْجُلِ (٣)
وَحَطَطْتُ أَثْقَالِي عَلَى أَبْوَابِكُمْ ... فَأَعُودُ مِنْهَا بَعْدَ إِعْسَارِي مَلِي (٤)
وَمَزَادَتِي مَمْلُوءَةٌ مِنْ رِفْدِكُمْ ... دِينِي وَمُعْتَقَدِي بِغَيْرِ تَأَوُّلِ (٥)
مَا رَاقَ لِي فِي الكَوْنِ غَيْرُ جَمَالِكُمْ ... حُبّاً وَغَيْرُ جَمَالِكُمْ مَا لَذَّ لِي (٦)
أَهَّلْتَنِي لِشَرِيفِ مَدْحِكَ بَعْدَ مَا ... قَدْ كُنْتُ لِلآدَابِ غَيْرَ مُؤَهَّلِ
وَكَسَوْتُ أَلْفَاظِي بِمَدْحِكَ حُلَّةً ... تَسْمُو عَلَى الدِّيبَاجِ وَشْياً بِالحُلِي (٧)
فَلِغَيْرِ مَدْحِكَ مَا نَظَمْتُ قَصِيدَةً ... كَلاَّ وَلاَ شَاعَ القَرِيضُ بِمِقْوَلِي (٨)
وَلَئِنْ مَدَحْتُ عُلاَكَ يَا عَلَمَ الهُدَى ... وَأَتَيْتُ بِالنُّطْقِ البَلِيغِ الأَجْزَلِ (٩)
وَقَدَحْتُ عَيْنَ قَرِيحَتِي فَتَوَقَّدَتْ ... وَأَتَتْ بِفَضْلٍ مُجْمَلٍ وَمُفَصَّلِ (١٠)

---

(١) الموالي المصاحب. والولي الناصر.

(٢) ريب الزمان حوادثه. وأصمت أصابت.

(٣) أجوب أقطع.

(٤) المليء الغني.

(٥) المزادة الراوية وهي القربة الكبيرة. والرفد الخير. وتأويل الشيء صرفه عن ظاهره.

(٦) راق صفا.

(٧) الديباج ثوب سداه ولحمته من البرسيم. والوشي النقش بالحرير ونحوه.

(٨) القريض الشعر.

(٩) العلى الرفعة والمراتب العلية. والعلم الجبل. والكلام الجزل ضد الركيك.

(١٠) القريحة السجية.

وَسَبَقْتُ مَنْ حَازَ الفَصَاحَةَ كُلَّهَا ... قَبْلِي وَإِنْ كَانَ العُلَى لِلأَوَّلِ

فَنِهَايَةُ التَّقْصِيرِ أَقْصَى غَايَتِي ... وَأَعَزُّ حَالاَتِي لَدَيْكَ تَذَلُّلِي

فَمَنِ اجْتَرَا وَرَأَى القِيَامَ بِحَقِّكُمْ ... فَقَدِ افْتَرَى وَأَتَى بِمَا لَمْ يُقْبَلِ[1]

يَا رَبِّ بِالهَادِي البَشِيرِ مُحَمَّدِ الـ ... ـقَمَرِ المُنِيرِ الهَاشِمِيِّ المُرْسَلِ

وَبِصَاحِبَيْهِ مُضَاجِعَيْهِ أُولِي النُّهَى ... وَالفَضْلُ فِي تَقْدِيمِهِمْ لَمْ يُجْهَلِ[2]

وبِسَيِّدِ الشُّهَدَاءِ ذِي النُّورَيْنِ عُثْمَانَ الخَلِيفَةِ ذِي المَنَاقِبِ وَالوَلِي

وبِخَاتِمِ الخلفاءِ صِهْرِ المُصْطَفَى ... زَوْجِ البَتُولِ الحَبْرِ أَقْضَاهُمْ عَلِي[3]

والسِّتَّةُ البَاقُونَ جَاءَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ عَنْهُمْ فِي الكِتَابِ المُنْزَلِ[4]

وَبِآلِهِ الأَطْهَارِ أَصْحَابِ العَبَا ... الحَائِزِينَ المَجْدَ وَالشَّرَفَ العَلِي[5]

سَنُّوا القِرَى المَشْرُوعَ فِي أُمِّ القُرَى ... وَبَنَوا المَكَارِمَ فِي المَحَلِّ المُمْحِلِ[6]

والعَبْدُ ضَيْفُهُمُ النَّزِيلُ وَجَارُهُمْ ... فَاجْعَلْ قِرَاهُ العَفْوَ يَا نِعْمَ الوَلِي

أَمْسَى العَذُولُ يَلُومُنِي فِي حُبِّهِمْ ... وَالسَّمْعُ عَنْ سَمْعِ المَلاَمِ بِمَعْزِلِ

---

(١) اجترأ تجاسر. وافترى كذب.

(٢) النهى العقول.

(٣) البتول السيدة فاطمة عليها السلام. بتلت أي قطعت عن نساء زمانها لزيادتها عليهم بالفضل. والحبر العالم.

(٤) بيعة الرضوان سميت بذلك لقوله تعالى ﴿رضي الله عن المؤمنين إذ يُبَايِعونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ﴾ بايعوه صلى الله عليه وآله وسلم على الموت والمبايعة المعاهدة.

(٥) العباء كساء من صوف.

(٦) سنوا شرعوا. والقرى إكرام الضيف. وأم القرى مكة المشرفة.

أَيُلاَمُ مَنْ مَلَكَ الغَرَامُ قِيَادَهُ	أَيْنَ الشَّجِيُّ المُسْتَهَامُ مِنَ الخَلِي (١)
فَعَلَيْهِمُ مِنِّي السَّلاَمُ مُضَاعَفاً	مَا لاَحَ نَجْمٌ فِي الدُّجُنَّةِ يَنْجَلِي

☆☆☆

(١) الغرام الولوع، والقياد الزمام، والشجي المحزون، والمستهام العاشق الهائم.

فرج العمران

الشاعر: العلامة الفهامة الشيخ فرج العمران القطيفي. وقد ترجم له في حرف الجيم من هذه الموسوعة.

« المعـــراج »

اليومَ نعرفُ كيفَ تعرجُ للعُلَى ... ونحلُّ طِلّسْمَ العروجِ المُعْضِلا

تاهت عقول الناس في تحليله ... فغدت حيارى في الحنادس ضُلَّلا

عقلٌ يرى المعراجَ حُلْماً صادقاً ... وأراه قولاً للعروج تأوُّلا

يا عقلُ كيف يصحُّ تأويلُ ارْتقا ... قُنَّ الكمالِ بأنه حُلْمٌ حَلا

يا عقلُ كيف تظنُّ رؤيةَ عالَمِ الملكوتِ طيفاً في المنام تأوَّلا

يا عقلُ كيف تظنُّ نيلَ المجد والشَّرف الصميم يكون حُلْماً خيِّلا

يا عقلُ إنَّكَ حالمٌ أو غالطٌ ... أو هازلٌ وتَجِلُّ أن تُسْتَجْهَلا

◇◇◇

اليومَ نعرف كيف تعرجُ للعُلَى ... ونحلُّ طِلّسْمَ العروجِ المُعْضِلا

وبراه عقلٌ كانَ سَيْرَ الفكرِ في ... طلبِ الحقيقةِ سائحاً متجوِّلا

حتى إذا قبضَ الحقيقةَ صحَّ أن ... يَرْقَى بها نحو السَّماءِ ويَنْزِلا

هو في الثَّرَى هو في الهَوَا هو في السَّما ... هو فوق ذلك مُجْمَلاً ومُفَصَّلا

وأراه قـــولاً قـــد رآه مجـــازفٌ ... متـــأوِّلٌ أخلِـــقْ بـــهِ متـــأوِّلا

لكنّـــه لا ترتضيـــه عقيدتـــي ... أنـا في العقيـدة لا أُحـازِفُ مِقـوَلا

✧✧✧

اليومَ نعرف كيـف نعرجُ للعُلَـى ... ونحـلُّ طِلَّسْـمَ العـروجِ المُعْضِـلا

ويـراه عقـلٌ سَـيْرَ رُوحِ المـرءِ لا ... بطِباعِـــهِ وأراهُ قـــولاً فَيْصَـــلا

وأراه يدركُـه الفتـــى بجهـــوده ... في العلـم لا ينفـكُّ يَـدْأبُ مقـولا

حتـى يصـيرَ مضاهيـاً ناسـوتُهُ ... لاهوتَــهُ فهنـــا ارتقـــى وتكمَّـــلا

ويرى هنـاك الجمعَ أصبح وحـده ... والخلـقُ بـالحقّ الصُّـرَاحِ تبـدَّلا

بـل لا يـرى إلا الحقيقـةَ وحدَهـا ... بجمالِهـــا وكَمالِهـــا فتجمَّـــلا

لكـــنَّ ذا لا أرتضيـــه فـــإنني ... حُــرٌّ ولم أكُ في القيـود مكبَّـلا

✧✧✧

اليوم نعرفُ كيـف نعرجُ للعُلَـى ... ونحـلُّ طِلَّسْـمَ العـروجِ المُعْضِـلا

ويـراه عقـلٌ أنـــه سَـيْرُ الفتـى ... نحـو العُلُـوِّ بجسـمه متغلغـلا

وأراه معنـىً لا يصـحُّ لغـيرِ مَـنْ ... لَطُفَـــتْ طبائِعُـــه ودقَّ تعقُّـــلا

إلا لمـن رفـضَ الطبيعـةَ وارتقـى ... اللاهـوتَ ثـمَّ أتى مَلاكـاً مُرْسَـلا

أعـني بـذا رمـزَ الكمـالِ محمّـدَ العربـيَّ أصفـى العـالمين وأكْمَـلا

خَرَقَ السَّما والحُجْبَ حتى احتازَ ما ... شـاءَ الإلــه بجسـمه متنقِّــلا

حتى دنا من قـابَ قوسين استمِعْ ... مـاذا جـرى لمّـا دنـا متذلِّـلا

نُـودي بنعلكَ طَـأْ بِسـاطَ كرامَتِي ... واسْأَلْ تَنَلْ واشْفَعْ تُشَفَّعْ في المَلا

أنـتَ الحبيـبُ وتلـكَ تلـكَ خزَائِـنِي ... وذخائري خُذْ ما تَشـا لـن تُخطَـلا

فأحاط علماً ما مضى وبما بَقِي ... من كائنات الكون خَتْماً أوّلا
ودَرَى بما في عالم الملكوتِ مِنْ ... مَلَكٍ ومن فَلَكٍ وخَلْقٍ قد عَلا
حتى إذا استوفى الشُّؤونَ بأسرها ... وقضى لُباناتِ الفؤاد تَنزُّلا
ذا صاحبُ المعراجِ حقّاً فافهموا ... معراجَه كي لا تكونوا ضُلَّلا
فالآن أوضحتُ العروجَ إلى العُلَى ... وَحَلَلْتُ طِلَّسْمَ العروجِ المُعْضِلا

✧✧✧

وله أيضاً :

« ميلاد الرسول »

بُشْرَى عقولِ ذوي العقولِ ... بتولُّدِ الهادي الرسُّولِ
بشرى بمولِدِ من أبا ... نَ لكَ السَّوِيَّ من السَّبيلِ
وأزالَ أغشيةَ الجها ... لةِ والضَّلالةِ بالدَّليلِ
وهداكَ للحقِّ الصُّرا ... حِ بثاقبِ الفكرِ الصَّقيلِ
أعني مُحَمَّداً بْنِ عبـ ... ـدِ اللهِ ذا المجدِ الأثيلِ
سِرُّ الوجودِ وعِلَّةِ الإيجادِ بَلْ أصلَ الأصولِ
نورَ الشُّهودِ ومصدرَ الـ ... ـفيضِ العميمِ من المنيلِ
رمزَ الكمالِ وهيكلَ التكميلِ ذا الوصفِ الجميلِ
يا عقلُ تذكرُ كيف كنـ ... ـتَ قبيلَ ميلادِ الرَّسولِ
قد كنتَ في عصرِ الجها ... لَةِ تحتَ سيطرةِ الجهولِ
كالكهربا خُبِسَتْ عن اللَّمعانِ في دهرٍ طويلِ
أو كالحسام بغمده ... ملقىً بزاويةِ الخُمولِ

أو كالشُّجاعِ مكبَّلاً ... بسلاسلِ القيدِ الثَّقيلِ
أو كالمليكِ طغتْ عليـ ... ـهِ جنوده في شَرِّ جيلِ
اليومَ عمَّتْكَ العنا ... يةُ من مُكَوِّنِكَ الجليلِ
اليومَ جاءتكَ السَّعا ... دةُ من محرِّرِكَ الوَصولِ
يا عقلُ هذا اليومُ عيـ ... ـدُكَ هل لعيدِكَ من مثيلِ
هذا ربيعُكَ ذو الزُّهو ... رِ فما الرَّبيعُ من الفصولِ
فاعقُدْ به نادي السُّرو ... رِ لنشرِ مدحِ أبي العقولِ
وانشُرْ بهِ تاريخَ ميـ ... ـلادِ الرَّسولِ أبي البَتولِ
واذكرْ مناقبه الزُّوا ... هِرَ كالشُّموسِ بلا أُفولِ
كتساقُطِ الأوثانِ خا ... وِيَةً كأعجازِ النَّخيلِ
وتَزَلْزُلِ الإيوانِ مِنْ ... راسي القواعدِ والأصولِ
وخُمودِ نارِ الفُرْسِ مِنْ ... بعدِ اتِّقادٍ مستطيلِ
ونُضوبِ ماءِ بحيرةٍ ... ومَسيلِ وادٍ كالسُّيولِ
ظَهَرَ الفتى العربيُّ سَيِّدُ آلِ عدنانَ الفُحولِ
ظَهَرَ النبيُّ متمِّمُ الأخلاقِ والهادي العقولِ
فاثْنِي عليه يا عُقو ... لُ وفي الثَّنا ما شئتِ قولي
ولجدِّهِ زُفّي الهدا ... يا في البُكورِ وفي الأصيلِ
ولْتَشكُري آلَ الرَّسو ... لِ في البكورِ وفي الأصيلِ[1]

☆☆☆

---

(١) هكذا ورد في الأصل (مكرراً) ولا شك أن هذا التكرار قد حصل أثناء النسخ.

كعب بن زهير

الشاعر: كعب بن زهير. وقد ترجم له في حرف الباء من هذه الموسوعة.

مناسبة القصيدة :

بسبب ما جرى من كعب بن زهير في الجاهلية من سبِّهِ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وأتباعه وَهَجْوِهِمْ وإنكاره على أخيه أن يكون آمن بالرسول وأمره بأن يرد على الرسول إسلامه، بسبب ذلك وبسبب كفره أهدر النبي دمه.

عند ذلك ضاقت عليه الأرض بما رحبت وظن أن لا ملجأ من الرسول إلا إليه، فأقبل وأناخ راحلته بباب المسجد فوجد الرسول وحوله حلقة من أصحابه فأخذ يتخطى رقابهم، ووقف بين يدي الرسول وقال الأمان يا رسول الله فقال له الرسول من أنت ؟ فقال كعب بن زهير. فقال لك الأمان فأنشد قصيدته المشهورة، وما أن انتهى منها حتى وضع الرسول بردته عليه فعرفت قصيدته بالبردة ، وترجمت إلى لغات عديدة.

« البـــردة »

بـانَتْ سعادُ فقلبيَ اليومَ مَتْبُولُ ... مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لم يُفْدَ مكبولُ

وما سعادُ غَداةَ البينِ إذ رحلوا ... إلا أَغَنُّ غضيضُ الطَّرْفِ مكحولُ

هيفاءُ مقبلةً عجزاءُ مدبرةً ... لا يُشْتَكَى قِصَرٌ منها ولا طولُ

تجلو عوارضَ ذي ظَلْمٍ إذا ابتسمت ... كأنه مُنْهَلٌ بالرَّاحِ معلولُ

شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ من ماءِ معنيةٍ　　صافٍ بأبطحَ أضحى وَهْوَ مشمول
تنفي الرِّياحُ القَذى عنه وأفْرَطُهُ　　من صَوْبِ ساريةٍ بِيضٌ يَعَالِيل
أكرم بها خُلَّةً لو أنها صدقت　　موعودَها ولَوَ انَّ النصحَ مقبول
لكنها خُلَّةٌ قد سِيطَ من دَمِها　　فَجْعٌ وَوَلْعٌ وإخلافٌ وتبديل
فما تدوم على حالٍ [تكون] بها　　كما تَلَوَّنُ في أثوابها الغُول(١)
ولا تَمَسَّكُ بالعهدِ الذي زعمَتْ　　إلا كما يُمْسِكُ الماءَ الغرابيل
فلا يَغُرَّنْكَ ما مَنَّتْ وما وعدَتْ　　إنَّ الأمانيَّ والأحلامَ تضليل
كانت مواعيدُ عُرقوبٍ لها مثلاً　　وما مواعيدُها إلا الأباطيل
أرجو وآمُلُ أن تدنو مودَّتُها　　وما إخالُ لدينا منكِ تنويل
أمست سعادُ بأرضٍ لا يُبَلِّغُها　　إلا العِتاقُ النَّجيباتُ المراسيل
ولن يُبَلِّغَها إلا عُذَافِرةٌ　　لها على الأَيْنِ إرقالٌ وتبغيل
من كلِّ نضّاخةِ الذِّفْرَى إذا عَرِقَتْ　　عُرْضَتُها طامِسُ الأعلامِ مجهول
ترمي الغُيوبَ بعينَيْ مفرَدٍ لَهِقٍ　　إذا توقَّدت الحَزّازُ والميل
ضخمٌ مقلَّدُها فَعْمٌ مُقَيَّدُها　　في خَلْقِها عن بنات الفحل تفضيل
غَلْباءُ وَجْناءُ عَلْكومٌ مذكَّرةٌ　　في دَفِّها سَعَةٌ قُدَّامَها ميل
وجِلْدُها من أُطومٍ لا يُؤَيِّسُهُ　　طَلْحٌ بضاحيةِ المَتْنَيْنِ مهزول
حَرْفٌ أخوها أبوها من مُهَجَّنةٍ　　وعَمُّها خالُها قَوْداء شِمْليل
يمشي القُرادُ عليها ثم يُزْلِقُهُ　　منها لِبانٌ وأقرابٌ زَهَاليل
عَيْرانةٌ قُذِفَتْ بالنَّحْضِ عن عُرُضٍ　　مِرْفَقُها عن بنات الزُّورِ مفتول

---

(١) في الأصل الذي بين أيدينا (تدوم) والصحيح (تكون) كما وردت في كتاب (مجموع مهمات المتون) ص ٧٧.

كأنما فاتَ عينيها ومَذْبحَها	مِنْ خِطْمِها ومن اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيل
تمرُّ مثلَ عَسيبِ النخل ذا خُصَلٍ	في غارِزٍ لم تُخَوِّنْهُ الأحاليل
قَنْواءُ في حُرَّتَيْهَا للبصيرِ بها	عَتَقٌ مبينٌ وفي الخدَّينِ تسهيل
تُخْدِي على يَسَراتٍ وهي لاحقةٌ	ذَوابِلٌ مَسُّهُنَّ الأرضَ تحليل
سُمْرُ العَجاياتِ يتركْنَ الحَصى زِيَماً	لم يَقِهِنَّ رؤوسَ الأُكْمِ تنعيل
كأنَّ أوْبَ ذراعيها إذا عَرِقَتْ	وقد تَلَفَّعَ بالكُور العَساقيل
يوماً يظلُّ به الحِرْباءُ مصطخِداً	كأنَّ ضاحِيَهُ بالشَّمس مملول
وقال للقومِ حاديهِمْ وقد جَعَلت	وُرْقَ الجنادبِ يَرْكُضْنَ الحَصَى قيلوا
شَدَّ النهارِ ذِراعا عَيْطَلٍ نَصِفٍ	قامَتْ فحاوَبَها نُكْدٌ مثاكيل
نَوّاحةٌ رِخْوَةُ الضَّبْعَيْنِ ليس لها	لَمَّا نَعَى بِكْرَها الناعون معلول
تَفْري اللُّبانَ بكفَّيْها ومَدْرَعُها	مُشَقَّقٌ عن تَراقِيها رَعابيل
تسعى الوُشاةُ حنابَيْها وقولُهُمُ	إنَّكَ يا بْنَ أبي سُلْمى لَمقتول
وقال كلُّ خليلٍ كنتُ آمُلُهُ	لا أُلْهِيَنَّكَ إني عنكَ مشغول
فقلتُ خَلُّوا سبيلي لا أبا لَكُمُ	فكلُّ ما قَدَّرَ الرَّحمنُ مفعول
كلُّ ابنِ أنثى وإن طالت سلامَتُهُ	يوماً على آلةٍ حَدْباءَ محمول
أُنْبِئْتُ أنَّ رسولَ اللهِ أوعدَني	والعفوُ عند رسولِ اللهِ مأمول
مهلاً هداكَ الذي أعطاكَ نافلةَ الـ	ـقرآنِ فيها مواعيظٌ وتفصيل
لا تأخُذَنّي بأقوالِ الوُشاةِ ولم	أُذْنِبْ ولو كَثُرَتْ فِيَّ الأقاويل
لقد أقومُ مقاماً لو يقومُ به	أرى وأسمعُ ما لم يسمعِ الفيل
لظلَّ يَرْعُدُ إلا أن يكونَ له	من الرَّسولِ بإذنِ اللهِ تنويل
حتى وضعتُ يميني لا أنازِعُهُ	في كفِّ ذي نَغَماتٍ قِيلُهُ القِيل

لَذاكَ أَهْيَبُ عندي إذ أُكَلِّمُهُ — وقيلَ إنَّكَ منسوبٌ ومسؤول

من خادرٍ من لُيوثِ الأُسْدِ مسكنُهُ — من بَطْنِ عَثَّرَ غِيلٌ دونه غِيل

يغدو فَيُلْحِمُ ضِرْغامَيْنِ عَيْشُهُما — لَحْمٌ من القوم مَعْفورٌ خَراديل

إذا يُساوِرُ قِرْناً لا يَحِلُّ له — أن يترُكَ القِرْنَ إلا وهو مغلول

منه تظلُّ سِباعُ الجَوِّ ضامرةً — ولا تَمَشَّى بواديه الأراجيل

ولا يزال بواديهِ أخو ثقةٍ — مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرْسانِ مأكول

إنَّ الرَّسولَ لسيفٌ يُسْتَضاءُ به — مهنَّدٌ من سيوفِ الهندِ مسلول

في فتيةٍ من قريشٍ قال قائِلُهُمْ — ببطن مكَّةَ لَمّا أسلموا زولوا

زالوا فما زال أنكاسٌ ولا كُشُفٌ — عند اللِّقاءِ ولا مِيلٌ مَعازيل

شُمُّ العرانينِ أبطالٌ لَبوسُهُمُ — من نَسْجِ داودَ في الهَيْجا سَرابيل

بيضٌ سوابغُ قد شُكَّتْ لها حَلَقٌ — كأنها حَلَقُ القَفْعاءِ مجدول

يمشون مَشْيَ الجِمالِ الزُّهْرِ يعصِمُهُمْ — ضَرْبٌ إذا عَرَّدَ السُّودُ التَّنابيل

لا يفرحون إذا نالت رماحُهُمُ — قوماً وليسوا مَجازيعاً إذا نيلوا

لا يُوقَعُ الطَّعْنُ إلا في نُحورِهِمُ — وما لهم من حياضِ الموتِ تهليل

☆☆☆

محسن عبد ربه

الشاعر: محسن عبد المعطي محمد عبد ربه.
أخذت القصيدة من مجلة منبر الإسلام، العدد ٣ - السنة ٤٩ - غرة ربيع الأول ١٤١١هـ.

«الهادي الأمين»

رسولَ الهدى والحقِّ يا خيرَ منهلٍ ... بُعثتَ إلينـا بالشّفاءِ المنزَّلِ
وُلدتَ فهلَّ النورُ فيضاً على الورى ... وسادَ الوفا والحبُّ يا خيرَ مرسَلِ
ولدْت بإذنِ الله بشرى لسعدِهِمْ ... ولدت ضياءً في جنوبٍ وشَمْألِ
لمولـدِكَ الغـالي تجـودُ قريحـتي ... ويشدو فؤادي كالحمامِ المثمَّلِ
ذكرتُكَ ملءَ القلبِ والعينُ تكتوي ... بدمعِ الهوى في حبِّ طه المزمَّلِ
وناديتُ والأشـواقُ حَيرى بأضلُعي ... وكان النِّدا عذباً كتغريدِ بُلبُلِ
مديحُك يا مختار فضـلٌ وعـزَّةٌ ... نـالُ بـه كـلَّ النجـاح المؤمَّـلِ
ومولـدُكَ الميمـونُ عيـدٌ لأمَّـتي ... به النورُ يهدي كلَّ حيٍّ ومَنْزِلِ
ضياؤكَ ملءُ الكونِ علماً ورحمةً ... فيا سعدنا بالدين خيرِ مُعدَّلِ
شريعتُكَ السَّمحاءُ شمسُ هدايةٍ ... تضيءُ دروبَ السائرِ المتنقِّـلِ
وأخلاقُكَ المثلى غـذاءُ قلوبنا ... وأوصافُكَ العظمى تفوقُ تَخيُّلي
عليك صلاةُ الله يا أفضل الورى ... وتسليمُهُ ما حانَ وقتُ التَّبَتُّلِ

☆☆☆

محمد جدع

الشاعر : محمد إبراهيم جدع. سبقت الترجمة عنه في المجلد الأول (حرف الهمزة).

من هذه الموسوعة.

يوم الحديبية

جاءَ الرَّسولُ معظّماً في عشيةٍ ... بيتَ الإلهِ ولا يريدُ قتالاً
وأبتْ (قريشٌ) أن يزورَ (محمدٌ) ... وتصدُّ عن بيتِ الإلهِ ضلالا
ومضى إليهم نائباً ومفوَّضاً ... (عثمانُ) يصدع للرَّسول مَقالا
وأبتْ (قريشٌ) في صلابةِ رأيِها ... قولَ (الرَّسولِ) وما أرادَ فِعالا
والبيعةُ الكبرى وصحبُ (محمدٍ) ... قد بايعوه محبَّةً ونضالا
رضيَ الإلهُ بما أتَوْا من بَيْعِهِمْ ... وأثابهم عن بيعهم إجلالا
يومٌ تطيبُ به النفوسُ مودَّةً ... وتعاهُداً وتماسُكاً ووِصالا
وإذا بوفدِ الشِّرْكِ يطلبُ وُدَّهم ... ويريدُ صلحاً لا يريد نِزالا
يَخْشَوْنَ أن يأتي (محمدُ) أرضهم ... ويطوفَ بالبيتِ الحَرامِ طِوالا
يَخْشَوْنَ أن يأتي إليهم عنوةً ... ويقيمَ في أرجائِها آمالا

◇◇◇

وإذا (بعروةَ) قد أتى لرسولِنا ... ويقولُ قومُكَ لا تَرُمْ إدخالا
ورأى له صحباً تَرومُ فعالَه ... وخِصالَه حتى تنالَ مَنالا
قد أخلصوا وُدّاً وطابوا أنفساً ... وَصَفْوهُ حبّاً سامياً فعّالا
هم يصدعون لأمره في طاعةٍ ... ويَرَوْنَ حكمَ الله فيما قالا
وإذا تحدَّثَ خفّضوا أصواتهم ... غَضّوا العيونَ مهابةً وجَلالا
قال (ابنُ مسعودٍ) عجبتُ لأمرهم ... ما قومُ (كسرى) من أرى أمثالا
ما قومُ (قيصرَ) (والنّجاشي) مثلُهم ... أبداً فإني قد رأيتُ جَلالا
ورأى بأنَّ الصُّلْحَ خيرُ وسيلةٍ ... (لقريش) إن قامت تُريد مَنالا
وإذا (سهيلٌ) قد أتى لرسولِنا ... يرجوه صُلحاً عاجلاً ونَوالا
منحَ النفوسَ رجاءَها ورِضاءَها ... أمناً أقامَ وإلْفَةً ووِصالا
والصلحُ جاء معزَّزاً لرسولِنا ... ولدينِنا فيما أراد فِعالا
الله أكرمهم بفتحِ خالدٍ ... إذ كفَّ أيدي الناسِ والأغلالا
إذ كفَّ أيديَهُم بكلِّ كريهةٍ ... وأثابهم فتحاً وكان جَلالا
يومُ الحديبيةِ العظيمُ لَمَفْخَرٌ ... ومنالُ عِزٍّ ما أردت منالا
أعطى لنا في السِّلْمِ أسمى خِطَّةٍ ... تدعو النفوس إلى الهدى إقبالا
وقد استجاب الناس فعلاً للهدى ... وتجاوبوا وتجنَّبوا الأغلالا
فإذا (بخالدَ) و(ابنِ عاصٍ) أسلما ... تلك المحامدُ قد أتت أفضالا

◇◇◇

وله أيضاً :

يومُ ثقيف

سارَ الرسولُ موجّهاً قُوّاتِه   يرمي (ثَقيفَ) بقوّةِ الأبطال
وجحافلُ الإسلامِ يدفعُ حَشْدَها   عزمُ (الرَّسولِ) بعُدَّةٍ ورجال
وسيوفُهم شرعَتْ تحطّمُ عصبةً   تأبى الهدى في شِقوةٍ ونَكال
عبدَتْ حِجاراتٍ وعزَّتْ أصْنُماً   ومشتْ تقيمُ بشِرْكِها وضَلال
ومواكبُ التوحيدِ يرأسُ جمعها   (المصطفى) في روعةٍ وجلال
ومشى حُماةُ الدِّينِ في تهليلِهِمْ   وتلاوةِ القرآنِ في إجلال
تهتزُّ من تكبيرِهِمْ وهُتافِهِمْ   أُمَمُ الوجودِ ومُقْبِلُ الأجيال
والكونُ يبسمُ للجلالِ وللهدى   في مهرجانِ البِشْرِ والإقبال
والجوُّ يسطعُ بالضِّياءِ وقد بَدا   نورُ (النَّبيِّ) وصحبِه الأبطال
في حشدِهِمْ نورُ الهدايةِ سافرٌ   والأرض تُشرِقُ في سَنىً وجَمال
والله يحرسُ جُنْدَهُ من غادرٍ   متعثِّرٍ قد عاشَ في الأغلال
وترامتِ الأخبارُ أنَّ (محمَّداً)   قد جاء في زحفِ الهدى والآل
دخلت (ثقيفُ) الحصنَ إذ قد أيقنت   أنْ لا مفرَّ من الرَّدَى القتّال
المشركون وقد أعدُّوا نَبْلَهُمْ   وتستَّروا عن مَبْرَزٍ ونِزال
لكنَّ عزمَ المؤمنينَ موفَّقٌ   رَدُّوا عليهم في نُهىً ونِضال
حصبوهُمُ بالمنجنيقِ فما مضتْ   (بثقيفَ) إلا ساعةُ الإعجال
دبّابةٌ تمضي لتخرقَ حصنهم   فزِعوا وصبُّوا النّارَ بالأهوال
صمدَتْ جموعُ المسلمين وجرَّدوا   سيفَ العدالةِ عندَ كلِّ قتال

ورأى الرسولُ بأنْ تعودَ جُيوشُه   ودعا لهم بالخيرِ والإقبالِ
قد قال بعضُ النّاسِ أدْعُ بسحقهم   فأبى وقال لهم نبيلَ مَقالِ
أرْشِدْ (ثقيفاً) ربِّ هذي أمّتي   واصْعَدْ بهم في أحسنِ الآمالِ
خُلُقٌ كريمٌ لم تَشُبْهُ عداوةٌ   لم يَدْعُ للإجحافِ والإذلالِ
كانت مكارمَ مَن رَعَى حقَّ الورى   ودعا إلى الإحسانِ في الأعمالِ
كانت فعالاً لا شبيهَ لمثلها   أعْظِمْ بها من أثْرَةٍ ووِصالِ

* * *

ورأت (ثقيفُ) بأن تُسَلّمَ للهدى   في طاعةٍ ومحبّةٍ وكمالِ
بعثت (ياليلَ بنِ عمروٍ) نائباً   معه رجالُ القومِ بالإحلالِ
قصدوا إلى أرض المدينة والتَقَوْا   برسولنا في روعةٍ وجلالِ
ورَجَوْهُ أن يُبْقي لهم من شِرْكِهِمْ   (اللاّتَ) في جهلٍ من الأعمالِ
فأبى الرّسولُ وقد تكرّرَ سُؤْلُهُمْ   يأبى الرّسولُ مقاصِدَ الجُهّالِ
وبكى النّساءُ لهدمها في حسرةٍ   يبكينَ للأحجارِ، شرٌّ وبالِ
وهداهُمُ اللهُ العظيمُ بِهَدْيِهِ   بعد الهوى ورداءَةِ الأحوالِ

* * *

كم للشريعةِ من مزايا حُسْنُها   قد هذّبَتْ للعقلِ والأفعالِ
كم للرّسولِ فضائلٌ ومحامدٌ   بعثت نفوساً للهدى بجلالِ
لولاكَ يا حامي الشريعةِ مُنقِذاً   عاشَ الجميعُ بِشِقْوَةٍ وضَلالِ
لولاكَ لم تَدْرِ العُروبةُ خيرَها   ومشت على الأضغانِ والإهمالِ
عاشت على الأصنامِ تعبُدُها هوىً   وأدَتْ بناتِ الحَيِّ في إذلالِ

والناس في غفَلاتِهِم لم يُدرِكوا ... حقَّ البقاءِ وموطنَ الأفضال

✧✧✧

ولقد وَهَبْتَ إلى النفوسِ رشادَها ... وهَدَيْتَها عن غيِّها ونَكال

وبكَ النفوسُ تآلفَتْ وتعاوَنَتْ ... وتبوَّأتْ بالمجدِ خيرَ مجال

العُرْبُ والدنيا تُمَجِّدُ سَيِّداً ... حازَ السِّيادةَ بالهدى ونضال

وهَدَى النفوسَ لمجدِها وعَلائِها ... وبه ارتَقَتْ في ذروةِ الآمال

أعْظِمْ بهِ من مُنْقِذٍ في أُمَّةٍ ... خرجت إلى الدنيا بخيرِ خِصال

☆☆☆

فهرس المجلد الحادي عشر

الصفحة

أ

إبراهيم الزهاوي ٥

إبراهيم بري ١٣

إبراهيم سيد ١٧

إبراهيم القيراطي ٢٢

إبراهيم الكفعمي ٤٠

أحمد بركات ٤٣

أحمد حسين البهلول ٤٥

أحمد القرطبي ٥٣

أحمد بن عبد الله المعري (أبو العلاء) ٥٤

أحمد بن عبد الملك العزازي ٥٦

أحمد القلقشندي ٦٢

أحمد بن حجر العسقلاني ٦٦

أحمد المنيني ٦٩

أحمد الحملاوي ٧١

أحمد بن جزي الكلبي ١١٨

أحمد المقري ١٢٣

ج

جواد محمد جواد ١٢٥

ح

حازم الأنصاري ١٢٩

حسن العاملي ١٣٩

حسين الصغير ١٤١

حسين العشاري ١٤٣

ابن حموز ١٤٦

خ

خليل آيبك الصفدي ١٥٤

س

أبو السرور الشعراوي ١٥٩

سعد ظلام ١٦٢

سعدونة الحميرية ١٦٦

سعيد أبو المكارم ١٦٧

سليمان عطا ١٧١

سليمان الكلاعي ١٧٣

سيد هاشم الرفاعي ١٧٥

ش

شعبان الفقير ١٧٧

الشهاب المنصوري ١٨٣

ص

صالح القزويني ١٨٧

صلاح عفيفي ١٩٥

ع

عامر بحيري ١٩٧
عبد الجليل البصري ٢٠٦
عبد الحسين الأزري ٢٠٨
عبد الحسين التميمي ٢١٣
عبد الحميد الخطيب ٢٢١
عبد الخالق محمود ٢٢٧
عبد الرحمن السيوطي ٢٣١
عبد الرحمن حبنكة الميداني ٢٣٤
عبد الرحمن الصفوري ٢٣٦
عبد الرحمن البهلول ٢٣٨
عبد الرحيم البرعي ٢٤٣
عبد الرحيم الشعراني ٢٥١
عبد الصمد ابن عساكر ٢٥٣
عبد الغني النابلسي ٢٥٧

الصفحة

عبد الكريم حمزة النقيب ٢٦٢
عبد الله الشقراطيسي ٢٦٣
أبو عبيد ٢٧٤
علي بن معصوم ٢٧٨
علي بن آيبك ٢٨١
علي بن الجياب ٢٨٦
علي الجشي ٢٩٩
علي الشفهيني ٣٠٢
علي الموصلي ٣٠٥
علي المشعشعي ٣٠٩
علي الجندي ٣١٢
علي التميمي ٣٢٠
علي بن مليك الحموي ٣٢٩
عمر الأميري ٣٣٤
عمر البرعي ٣٣٩
عيسى الطنوبي ٣٤٢

الصفحة

ف

فتح الله البيلوني ٣٤٥

فرج العمران ٣٥٢

ك

كعب بن زهير ٣٥٦

م

محسن عبد ربه ٣٦٠

محمد إبراهيم جدع ٣٦١